

بخارى الأئمة

الحكمة لأئمة الأئمة الأئمة

تأليف
عالم الأئمة الحديث في الأئمة المؤيد
الشيخ محمد باقر الخليلي
"وَدَعَى اللَّهُ سَمَوَاتِهِ"

مؤسسة الوقاية
بيروت لبنان



Bibliotheca Alexandrina
0123428





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الجامعة الأردنية
الأمانة العامة

مَجَلَّةُ الْأَخْبَارِ

الْجَامِعَةُ لِدُرَرِ أَخْبَارِ الْأَيْمَةِ الْأَطَهَارِ

تَأَلَّفَ

الْعَلَمُ الْعَلَامَةُ الْمُجْتَمِعَةُ فَخْرُ الْأُمَّةِ الْمَوْلَى

الْشَيْخُ مُحَمَّدٌ بَاقِرُ الْمَجْلِسِيِّ

«تَدْوِينُ الرَّسْمِ»

الْجُزْءُ الْأَوَّلُ

دَارُ إِحْيَاءِ التَّرَاثِ الْعَرَبِيِّ

بَيْرُوت - لُبْنَانُ

متن زيفة الأنطاكي - موقع الغدير

www.elgadir.com

الطبعة الثالثة المصححة
١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م

دار احياء التراث العربي

بيروت - لبنان - بناية كليوباترا - شارع دكاش - ص.ب ٧٩٥٧/١١
تلفون المستوع: ٢٧٤٦٩٦ - ٢٧٣.٣٢ - ٢٧٨٧٦٦ - المنزل ٨٣.٧١١ - ٨٣.٧١٧
بكرقيا: المتراث - تلاكس LE/٢٣٦٤٤ متراث

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي سمك سماء العلم ، و زينها ببروجها للناظرين ، و علق عليها قناديل الأنوار بشموس النبوة و أقمار الإمامة لمن أراد سلوك مسالك اليقين ، و جعل نجومها رجوماً لوساوس الشياطين ، و حفظها بنواقب شهبها عن شبهات المضلين ، ثم بمضلات الفتن أعطش ليلها ^(١) و بنيرات البراهين أخرج ضحاها ، و مهد أراضى قلوب المؤمنين لبساتين الحكمة اليمانية فدحاها ، و هيأها لأزهار أسرار العلوم الربانية فأخرج منها ماءها و مرعاها ، و حرسها عن زلازل الشكوك والأوهام ، فأودع فيها سكينته من لطفه كجبال أرساها ، فنشكره على نعمه التي لا تحصى ، معترفين بالعجز و القصور ، و نستهديه لمراشد أمورنا في كل ميسور و معسور .

و نشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة علم و إيقان ، و تصديق و إيمان ، يسبق فيها القلب اللسان ، و يطابق فيها السرّ الإعلان . و أن سيد أنبيائه و نخبه أصفياه و نوره في أرضه و سمائه محمداً ﷺ عبده المنتجى ، و رسوله المجتبي ، و حبيبه المرتجى ، و حجته على كافة الورى ، و أن ولي الله المرضى ، و سيفه المنتضى ، ^(٢) و نبأه العظيم ، و صراطه المستقيم ، و حبله المتين ، و جنبه المكين ، عليّ بن أبي طالب ﷺ سيد الوصيين ، و إمام الخلق أجمعين ، و شفيع يوم الدين ، و رحمة الله على العالمين . و أن أطائب عترته و أفاخم ذريته و أبرار أهل بيته سادات الكرام و أئمة الأنام ، و أنوار الظلام ، و مفاتيح الكلام ، و ليوث الزحام ، و غيوث الإنعام ، خلقهم الله من أنوار عظمته ، و أودعهم أسرار حكمته ، و جعلهم معادن رحمته ، و أيدهم

(١) فى الصعاح : أعطش الله الليل : أظلمه .

(٢) نضا سيفه و انتضاه : سله .

بروحه ، واختارهم على جميع بريته ، لهم سمكت المسموكات ، ودحيت المدحوات ، وبهم رست الراسيات و استقرَّ العرش على السماوات ، و بأسرار علمهم أينعت ^(١) ثمار العرفان في قلوب المؤمنين ، و بأمطار فضلهم جرت أنهار الحكمة في صدور الموقنين ، فصلوات الله عليهم ما دامت الصلوات عليهم و سيلةً إلى تحصيل المثوبات ، و الثناء عليهم ذريعةً لرفع الدرجات . و لعنة الله على أعدائهم ما كانت دركات الجحيم معدةً لشدائد العقوبات . واللعن على أعداء الدين معدودة من أفضل العبادات .

أما بعد : فيقول الفقير إلى رحمة ربه الغافر ابن المنتقل إلى رياض القدس محمد تقي طيب الله رمسه محمد باقر عفى الله عن جرائمهما و حشرهما مع أئمتهم ^(٢) :
 إعلموا يا معاشر الطالبين للحقّ و اليقين المتمسكين بعروة أتباع أهل بيت سيّد المرسلين - صلوات الله عليهم أجمعين - أنني كنت في عنفوان شبابي حريصاً على طلب العلوم بأنواعها ، مولعاً باجتناء فنون المعالي من أفنانها ^(٣) فبفضل الله سبحانه و ردت حياضها و أتيت رياضها ، و عثرت على صحاحها و مرضاها ، حتى ملأت كمي من ألوان نمارها ، و احتوى جيبى على أصناف خيارها ، و شربت من كل منهل ^(٤) جرعةً رويّةً و أخذت من كل بيدر حفنةً ^(٥) مغنيةً ، فنظرت إلى ثمرات تلك العلوم و غاياتها ، و تفكرت في أغراض الماحصلين و ما يحشّهم على البلوغ إلى نهاياتها ، و تأملت فيما ينفع منها في المعاد ، و تبصّرت فيما يوصل منها إلى الرشد ، فأيقنت بفضله و إلهامه تعالى أن زلال العلم لا يتقع ^(٦) إلا إذا أخذ من عين صافية نبعت عن ينابيع الوحي و الإلهام ، و أن الحكمة لا تنجع ^(٧) إذا لم تؤخذ من نوااميس الدين و معاقل الأنام .

(١) بنح الثمر : نضج ، و أبيض مثله .

(٢) تقدم الكلام في ترجمته و ترجمة والده أعلى الله مقامهما في المقدمة الاولى .

(٣) شجرة ذات أفنان : ذات أغصان .

(٤) المنهل : المورد ؛ وهو عين ماء ترويه الابل في المراعى .

(٥) البيدر : الموضع الذي يداس فيه الطعام . و الحفنة : ملء الكفين من طعام .

(٦) تقع الماء المعطش : سكنه .

(٧) نجح الطعام . هنا أكله . وقد نجح فيه الخطاب و الوعظ و الدواء : دخل و أتر .

فوجدت العلم كله في كتاب الله العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، وأخبار أهل بيت الرسالة الذين جعلهم الله خزناً لعلمه وتراجمه لوجيه ، وعلمت أن علم القرآن لا يفي أحلام العباد باستنباطه على اليقين ، ولا يحيط به إلا من انتجبه الله لذلك من أئمة الدين ، الذين نزل في بيتهم الروح الأمين . فتركت ما ضيعت زماناً من عمري فيه ، مع كونه هو الرائج في دهرنا ، وأقبلت على ما علمت أنه سينفعني في معادي ، مع كونه كاسداً في عصرنا . فاخترت الفحص عن أخبار الأئمة الطاهرين الأبرار سلام الله عليهم ، وأخذت في البحث عنها ، وأعطيت النظر فيها حقّه ، وأوفيت التدرّب فيها حظّه .

ولعمري لقد وجدتها سفينة نجاة ، مشحونةً بذخائر السعادات ، وألفيتها (١) فلکاً مزيناً بالنيرات المنجية عن ظلم الجهالات ، ورأيت سبلها لائحةً ، و طرقها واضحةً ، و أعلام الهداية و الفلاح على مسالكها مرفوعةً ، و أصوات الداعين إلى الفوز والنجاح في مناهجها مسموعةً ، و وصلت في سلوك شوارعها إلى رياض نضرة ، و حدائق خضرة ، مزينةً بأزهار كل علم و ثمار كل حكمة ، و أبصرت في طي منازلها طرقاً مسلوكةً معمورةً ، موصلةً إلى كل شرف و منزلة . فلم أشر على حكمة إلا وفيها صفوها ، ولم أظفر بحقيقة إلا وفيها أصلها .

ثم بعد الإحاطة بالكتب المتداولة المشهورة تتبعت الأصول المعتمدة المهجورة التي تركت في الأعصار المتطاولة والأزمان المتمادية إما : لاستيلاء سلاطين المخالفين و أئمة الضلال . أو : لرواج العلوم الباطلة بين الجهال المدّعين للفضل و الكمال . أو : لقلّة اعتناء جماعة من المتأخرين بها ، اكتفاءً بما اشتهر منها . لكونها أجمع و أكفى و أكمل و أشفى من كل واحد منها .

فطقت أسأل عنها في شرق البلاد و غربها حيناً ، وألح في الطلب لدى كل من أظنّ عنده شيئاً من ذلك وإن كان به ضئيلاً (٢) . ولقد ساعدني على ذلك جماعة من

(١) ألفت الشيء : وجدته .

(٢) الضنين : البخيل ، أي وإن كان في إعطائه كل أحد بخيلاً إما : لنفاسه أولندوتها .

الإخوان، ضربوا في البلاد لتحصيلها، وطلبوها في الأصقاع و الأقطار طلباً حثيثاً حتى اجتمع عندي بفضل ربّي كثير من الأصول المعتبرة التي كان عليها معول العلماء في الأعصار الماضية، وإليها رجوع الأفاضل في القرون الخالية، فألفتها مشتملة على فوائد جمة خلّت عنها الكتب المشهورة المتداولة، واطّلت فيها على مدارك كثير من الأحكام اعترف الأكثرون بنخلو كل منها عما يصلح أن يكون مأخذاً له فبذلت غاية جهدي في ترويضها و تصحيحها و تنسيقها و تنقيحها .

ولما رأيت الزمان في غاية الفساد و وجدت أكثر أهلها حائدين^(١) عما يؤدي إلى الرشاد خشيت أن ترجع عما قليل إلى ما كانت عليه من النسيان و الهجران . و خفت أن يتطرق إليها التشتت ، لعدم مساعدة الدهر الخوان ، و مع ذلك كانت الأخبار المتعلقة بكل مقصد منها متفرقة في الأبواب ، متبدداً في الفصول ، قلما يتيسر لأحد العثور على جميع الأخبار المتعلقة بمقصد من المقاصد منها ، و لعل هذا أيضاً كان أحد أسباب تركها ، وقلّة رغبة الناس في ضبطها .

فجزمت بعد الاستخارة من ربّي والاستعانة بحوله وقوته ، والاستمداد من تأييده و رحمته ، على تأليفها و نظمها و ترتيبها و جمعها ، في كتاب متسقة^(٢) الفصول و الأبواب ، مضبوطة المقاصد و المطالب ، على نظام غريب و تأليف عجيب لم يعهد مثله في مؤلفات القوم و مصنفاتهم ، فجاء بحمد الله كما أردت على أحسن الوفاء ، و أتاني بفضل ربّي فوق ما مهّدت و قصدت على أفضل الرجاء . فصدّرت كلّ باب بالآيات المتعلقة بالعنوان ثمّ أوردت بعدها شيئاً ممّا ذكره بعض المفسّرين فيها إن احتاجت إلى التفسير و البيان . ثمّ إنّه قد حاز كلّ باب منه إمّا : تمام الخبر المتعلق بعنوانه ، أو : الجزء الذي يتعلّق به مع إيراد تمامه في موضع آخر أليق به ، أو : الإشارة إلى المقام المذكور فيه لكونه أنسب بذلك المقام ، رعايةً لحصول الفائدة المقصودة مع الإيجاز التام ، و أوضحت ما يحتاج من الأخبار إلى الكشف ببيان شاف على غاية الإيجاز

(١) حاد من الشيء : مال عنه و عدل .

(٢) انسق الامر : انتظم .

لثلاثاً تطول الأبواب ويكثر حجم الكتاب ، فيعسر تحصيله على الطلاب . و في بالي-
إن أمهلني الأجل و ساعدني فضله عزّ وجلّ - أن أكتب عليه شرحاً كاملاً يحتوي
على كثير من المقاصد التي لم توجد في مصنفات الأصحاب، وأشبع فيها الكلام لأولي
الألباب .

ومن الفوائد الطريفة لكتابتنا اشتماله على كتب و أبواب كثيرة الفوائد ، حجة
العوائد ، أهملها مؤلفوا أصحابنا رضوان الله عليهم ، فلم يفرّدوا لها كتاباً و لا باباً :
ككتاب العدل والمعاد ، وضبط تواريخ الأنبياء والأئمة عليهم السلام ، وكتاب السماء والعالم
المشتمل على أحوال العناصر والمواليد وغيرها مما لا يخفى على الناظر فيه .

فيامعشر إخوان الدين المدّعين لولاء أئمة المؤمنين ، أقبّلوا نحو مادّتي (١)
هذه مسرعين ، وخذوها بأيدي الإذعان واليقين ، فتمسّكوا بها واثقين ، إن كنتم فيما
تدّعون صادقين . ولا تكونوا من الذين يقولون بأفواههم ما ليس في قلوبهم ، ويطرّشّح
من فحواي كلامهم مطاوي جنوبهم ، ولا من الذين أشربوا في قلوبهم حبّ البديع و
الأهواء بجهلهم و ضلالهم ، و زيّفوا (٢) ما روّجته الملل الحقّة بما زخرفته منكروا
الشرايع بمموّهات (٣) أقوالهم .

فيا بشري لكم ثم بشري لكم إخواني ! بكتاب جامعة المقاصد، طريفة الفوائد ،
لم تأت الدّهور بمثله حسناً و بهاءً ! و انجم طالع من أفق الغيوب لم ير الناظرون ما
يدانيه نوراً و ضياءً ! و صديق شفيق لم يعهد في الأزمان السالفة شبهه صدقاً و وفاءً !
كفأك عماك يا منكر علوّ أفنانه (٤) ! ، و سموّ أغصانه حسداً و عناداً و عمهاً (٥)
و حسبك ريبك ، يا من لم يعترف برفعة شأنه ! و حلاوة بيانه جهلاً و ضلالاً و بلهاً ،
ولا شتماله على أنواع العلوم و الحكم و الأسرار و إغنائمه عن جميع كتب الأخبار
سميته بكتاب :

(١) الادبة و المداية : طعام يصنع لدعوة او عرس .

(٢) زافت الدراهم : صارت مردودة . و ذيف الدراهم : زانها .

(٣) قول سموه : مزخرف او مزوج من الحق و الباطل .

(٤) وفي نسخة : فضل احسانه .

(٥) العمه : التحير و التردد .

(بحار الانوار)

الجامعة لدور أخبار الأئمة الاطهار

فأرجو من فضله سبحانه على عبده الراجي رحمة و امتنانه أن يكون كتابي هذا إلى قيام قائم آل محمد - عليهم الصلوة و السلام و التحية و الإكرام - مرجعاً للأفاضل الكرام ، و مصدرأ لكل من طلب علوم الأئمة الأعلام ، و مرغماً للملاحدة اللثام ، و أن يجعله لي في ظلمات القيامة ضياءً و نوراً ، و من مخاوف يوم الفزع الأكبر أمناً و سروراً ، و في مخازي يوم الحساب كرامةً و جبراً^(١) و في الدنيا مدى الأعصار ذكراً موفوراً ، فإنه المرجو لكل فضل و رحمة ، و ولي كل نعمة ، و صاحب كل حسنة ، و الحمد لله أولاً و آخرأ ، و صلى الله على محمد و أهل بيته الغر الميامين النجباء المكرمين . و لتقدم قبل الشروع في الأبواب مقدمة لتمهيد ما اصطالحنا عليه في كتابنا هذا ، و بيان ما لا بد من معرفته في الاطلاع على فوائده . و هي تشتمل على فصول :

(الفصل الاول)

في بيان الاصول و الكتب المأخوذ منها وهي : (٢)

كتاب عيون أخبار الرضا عليه السلام و كتاب علل الشرائع و الأحكام ، و كتاب إكمال الدين و إتمام النعمة في الغيبة ، و كتاب التوحيد ، و كتاب الخصال ، و كتاب الأمالي و المجالس ، و كتاب نواب الأعمال و عقاب الأعمال ، و كتاب معاني الأخبار ، و كتاب الهداية ، و رسالة العقائد ، و كتاب صفات الشيعة ، و كتاب فضائل الشيعة ، و كتاب مصادقة الإخوان ، و كتاب فضائل الأشهر الثلاثة ، و كتاب النصوص ،

(١) الجبور كفلوس : السرور و النعمة .

(٢) قد اسفلنا الكلام حول تلك الكتب و ترجمة مؤلفيها في المقدمة الثانية .

و كتاب المقتنع ، كلها للشيخ الصدوق أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي رضوان الله عليه .

و كتاب الإمامة والتبصرة من الحيرة للشيخ الأجل أبي الحسن علي بن الحسين ابن موسى بن بابويه والد الصدوق طيب الله تربتهما ، وأصل آخر منه أو من غيره من القدماء المعاصرين له . ويظهر من بعض القرائن أنه تأليف الشيخ الثقة الجليل هارون ابن موسى التلعكبري رحمه الله .

و كتاب قرب الإسناد للشيخ الجليل الثقة أبي جعفر محمد بن عبدالله بن جعفر ابن الحسين بن جامع بن مالك الحميري القمي . و ظني أن الكتاب لوالده و هو راو له ، كما صرح به النجاشي ، وإن كان الكتاب له كما صرح به ابن إدريس رحمه الله فالوالد متوسط بينه وبين ما أوردناه من أسانيد كتابه .

و كتاب بصائر الدرجات للشيخ الثقة العظيم الشأن محمد بن الحسن الصفار . و كتاب المجالس الشهير بالأمالى ، و كتاب الغيبة ، و كتاب المصباح الكبير ، و كتاب المصباح الصغير ، و كتاب الخلاف ، و كتاب المبسوط ، و كتاب النهاية ، و كتاب الفهرست ، و كتاب الرجال ، و كتاب تفسير التبيان ، و كتاب تلخيص الشافي ، و كتاب العدة في أصول الفقه ، و كتاب الاقتصاد ، و كتاب الإيجاز في الفرائض ، و كتاب الجمل و أجوبة المسائل الحائرية و غيرها من الرسائل ، كلها لشيخ الطائفة محمد بن الحسن الطوسي قدس الله روحه .

و كتاب الإرشاد ، و كتاب المجالس ، و كتاب النصوص ، و كتاب الاختصاص و الرسالة الكافية في إبطال توبة الخاطئة ، و رسالة مسار الشيعة في مختصر التواريخ الشرعية ، و كتاب المقتنعة ، و كتاب العيون و المحاسن المشتهر بالفصول ، و كتاب المقالات ، و كتاب المزار ، و كتاب إيمان أبي طالب و رسائل ذبائح أهل الكتاب و المتعة ، و سهو النبي و نومه صلى الله عليه وآله عن الصلاة ، و تزويج أمير المؤمنين عليه السلام بنته من عمر ، و وجوب المسح ، و أجوبة المسائل السروية و العكبرية و الإحدى و الخمسين و غيرها ، و شرح عقائد الصدوق ، كلها للشيخ الجليل المفيد محمد بن

محمد بن النعمان قدس الله لطفه (١) .

و كتاب المجالس الشهر بالأهالي للشيخ الجليل أبي علي الحسن بن شيخ الطائفة قدس الله روحهما .

و كتاب كامل الزيارة للشيخ النزيل الثقة أبي القاسم جعفر بن محمد بن جعفر بن موسى بن قولويه :

و كتاب المحاسن والآداب للشيخ الكامل الثقة أحمد بن محمد بن خالد البرقي
و كتاب التفسير للشيخ الجليل الثقة علي بن إبراهيم بن هاشم القمي ، و كتاب العلل لولده الجليل محمد .

و كتاب التفسير لمحمد بن مسعود السلمي . المعروف بالعيشاشي الشيخ الثقة الراوية للأخبار .

و كتاب التفسير المنسوب إلى الإمام الهمام الصمصام الحسن بن علي العسكري صلوات الله عليه و علي آباءه و ولده الخلف الخجعة .

و كتاب روضة الواعظين و تبصرة المتعظين للشيخ محمد بن علي بن أحمد الفارسي ، و أخطأ جماعة و نسبوه إلى الشيخ المفيد ، و قد صرح بما ذكرناه ابن شهر آشوب في المناقب و الشيخ منتجب الدين في فهرست و العلامة رحمه الله في رسالة الإجازة و غيرهم . و ذكر العلامة سنده إلى هذا الكتاب كما سنذكره في المجلد الآخر من الكتاب إن شاء الله تعالى .

ثم أعلم أن العلامة رحمه الله ذكر اسم المؤلف كما ذكرنا . و سيظهر من كلام ابن شهر آشوب أن المؤلف محمد بن الحسن بن علي الفتال الفارسي ، و أن صاحب التفسير و صاحب الروضة واحد ، و كذا ذكره في كتاب معالم العلماء . و يظهر من كلام الشيخ منتجب الدين في فهرسته أنهما اثنان : حيث قال : محمد بن علي الفتال النيسابوري صاحب التفسير ثقة و أي ثقة ! و قال - بعد فاصلة كثيرة - : الشيخ الشهيد محمد بن أحمد الفارسي مصنف كتاب روضة الواعظين .

وقال ابن داود - في كتاب الرجال - : محمد بن أحمد بن عليّ الفتال النيسابوريّ المعروف بابن الفارسيّ (لم، خج^(١)) متكلم، جليل القدر، فقيه، عالم، زاهد، ورع قتله أبوالمحسن عبدالرزاق رئيس نيسابور، الملقّب بشهاب الإسلام - لعنه الله - إنتهى. و يظهر من كلامه أن اسم أبيه أحمد. وأمّا نسبته إلى رجال الشيخ فلا يخفى سهوه فيه ! إذ ليس في رجال الشيخ منه أثر مع أنّ هذا الرجل زمانه متأخر عن زمان الشيخ بكثير كما يظهر من فهرست الشيخ منتجب الدين، و من إجازة العلامة، و من كلام ابن شهر آشوب. و على أيّ حال يظهر ممّا نقلنا جلاله المؤلّف، و أنّ كتابه كان من الكتب المشهورة عند الشيعة.

و كتاب إعلام الوري بأعلام الهدى، و رسالة الآداب الدينيّة، و تفسير مجمع البيان و تفسير جامع الجوامع، كلّها للشيخ أمين الدين أبي عليّ الفضل بن الحسن ابن الفضل الطبرسيّ المجمع على جلالته و فضله وثقته.

و كتاب مكارم الأخلاق و ينسب إلى الشيخ المذكور أبي عليّ و هو غير صواب، بل هو تأليف أبي نصر الحسن بن الفضل ابنه، كما صرّح به ولده الخلف في كتاب مشكاة الأنوار، و الكفعميّ فيما ألحق بالدروع الواقية، و في البلد الأمين. و كتاب مشكاة الأنوار لسبط الشيخ أبي عليّ الطبرسيّ، ألفه تميماً لمكارم الأخلاق تأليف والده الجليل.

و كتاب الاحتجاج، و ينسب هذا أيضاً إلى أبي عليّ و هو خطأ، بل هو تأليف أبي منصور أحمد بن عليّ بن أبي طالب الطبرسيّ، كما صرّح به السيّد ابن طاوس في كتاب كشف المحجّة و ابن شهر آشوب في معالم العلماء، و سيظهر لك ممّا سنقل من كتاب المناقب لابن شهر آشوب أيضاً.

و كتاب المناقب، و كتاب معالم العلماء، و كتاب بيان التنزيل، و رسالة متشابهة لقران، كلّها للشيخ الفقيه رشيد الدين أبي جعفر محمد بن عليّ بن شهر آشوب المازندرانيّ.

(١) « لم » : رمز لمن لم يرو عن النبي و الائمة صلوات الله عليهم اجمعين . « خج » : رمز لكتاب رجال الشيخ الطوسي رحمه الله .

وكتاب كشف الغمّة للشيخ الثقة الزّكيّ عليّ بن عيسى الإربليّ .
وكتاب تحف العقول عن آل الرسول ، تأليف الشيخ أبي محمد الحسن بن عليّ
ابن شعبة .

وكتاب العمدة ، وكتاب المستدرک ، وكتاب المناقب ، كلّها في أخبار المخالفين
في الإمامة ، للشيخ أبي الحسين يحيى بن الحسن بن الحسين بن عليّ بن محمد بن
البطريق الأسيديّ .

وكتاب كفاية الأثر في النصوص على الأئمّة الإثني عشر للشيخ السعيد
عليّ بن محمد بن عليّ الخزّاز القميّ .

وكتاب تنبيه الخاطر و نزهة الناظر للشيخ الزّاهد ورّام بن عيسى بن أبي
النجم بن ورّام بن حمدان بن خولان بن إبراهيم بن مالك الأشتر . والسند إلى هذا
الكتاب المذكور في الإجازات ، و ذكره الشيخ منتجب الدّين في الفهرس ، و قال :
إنّه عالم ، فقيه ، صالح ، شاهدهته بحلّة ، و وافق الخبّر الخبّر . وأثنى عليه السيّد ابن
طاوس .

وكتاب مشارق الأنوار ، وكتاب الألفين للحافظ رجب البرسيّ . ولأعتمد
على ما يتفرّد بنقله لا شتمال كتابيه على ما يوهّم الخبط و الخلط و الارتفاع . وإنّما
أخرجنا منهما ما يوافق الأخبار المأخوذة من الأصول المعتمدة .

وكتاب الذّكريّ ، وكتاب الدّروس ، و كتاب القواعد ، و كتاب البيان ،
وكتاب الألفيّة ، وكتاب النفليّة ، وكتاب نكت الإرشاد ، وكتاب المزار ، ورسالة
الإجازات ، و كتاب اللّوامع ، وكتاب الأربعين ، ورسالة في تفسير الباقيات
الصالحات ، كلّها للشيخ العلامة السعيد الشهيد محمد بن مكّيّ قدّس الله لطيفه ،
وكتاب الاستدارك ، وكتاب الدرّة الباهرة من الأصداف الطاهرة له قدّس سرّه
أيضاً كما أظنّ . و الأخير عندي منقولاً عن خطّه رحمه الله ، و سائر رسائله ،
و أجوبة مسائله .

و كتاب الدرر و الغرر ، و كتاب تنزيه الأنبياء ، و كتاب الشافي ، و كتاب

شرح قصيدة السيد الحميري ، و كتاب جعل العلم و العمل ، و كتاب الانتصار ، و كتاب الذريعة ، و كتاب المقنع في الغيبة ، و رسالة تفضيل الأنبياء على الملائكة عليهم السلام ، و رسالة المحكم و المتشابه . و كتاب منقذ البشر من أسرار القضاء و القدر ، و أجوبة المسائل المختلفة ، كلها للسيد المرتضى علم الهدى أبي القاسم علي بن الحسين الموسوي نور الله ضريحه .

و كتاب عيون المعجزات ينسب إليه . ولم يثبت عندي إلا أنه كتاب لطيف عندنا منه نسخة قديمة ، ولعله من مؤلفات بعض قدماء المحدثين ^(١) ، يروي عن أبي علي محمد بن هشام ، و عن محمد بن علي بن إبراهيم .

و كتاب نهج البلاغة ، و كتاب خصائص الأئمة ، و كتاب المعجزات النبوية و تفسير القرآن ، للسيد الرضي محمد بن الحسين الموسوي قدس سره .

و كتاب طب الأئمة عليهم السلام لأبي عتاب عبد الله بن بسطام بن سابور الزيات ، وأخيه الحسين بن بسطام ذكرهما النجاشي من غير توثيق ، و ذكر أن لهما كتاباً جمعا في الطب .

و كتاب صحيفة الرضا المسندة إلى شيخنا أبي علي الطبرسي رحمه الله ، بإسناده إلى الرضا عليه السلام .

و كتاب طب الرضا عليه السلام كتبه للمأمون ، و هو معروف بالرسالة الذهبية . و كتاب فقه الرضا عليه السلام أخبرني به السيد الفاضل المحدث القاضي أمير حسين طاب نراه بعد ماورد إصفهان . قال : قد اتفق في بعض سني مجاورتي بيت الله الحرام أن أتاني جماعة من أهل قم حاجين ، و كان معهم كتاب قديم يوافق تاريخه عصر الرضا صلوات الله عليه و سمعت الوالد رحمه الله أنه قال : سمعت السيد يقول : كان عليه خطه صلوات الله عليه ، و كان عليه إجازات جماعة كثيرة من الفضلاء ، و قال السيد : حصل لي العلم بتلك القرائن أنه تأليف الإمام عليه السلام فأخذت الكتاب و كتبتة و صححته . فأخذ والدي قدس الله روحه هذا الكتاب من السيد واستنسخه و صححه .

(١) تقدم : انه للحسين بن عبد الوهاب من علماء القرن الخامس .

وأكثر عباراته موافق لما يذكره الصدوق أبو جعفر بن بابويه في كتاب من لا يحضره -
 الفقيه من غير سند ، وما يذكره والده في رسالته إليه وكثير من الأحكام التي ذكرها
 أصحابنا ولا يعلم مستندها مذكورة فيه كما ستعرف في أبواب العبادات .
 و كتاب المسائل المشتمل على جل ما سأله السيد الشريف العليل النبيل
 علي بن الإمام الصادق جعفر بن محمد أخاه الكاظم صلوات الله عليهم أجمعين .
 و كتاب الحزائج و الجرائح للشيخ الإمام قطب الدين أبي الحسن سعيد بن
 هبة الله بن الحسن الراوندي .

و كتاب قصص الأنبياء له أيضاً ، على ما يظهر من أسانيد الكتاب و اشتهر
 أيضاً ، ولا يبعد أن يكون تأليف فضل الله بن علي بن عبيد الله الحسن بن الراوندي
 كما يظهر من بعض أسانيد السيد ابن طاوس . و قد صرح بكونه منه (١) في
 رسالة النجوم ، و كتاب فلاح السائل . و الأمر فيه هين لكونه مقصوداً على القصص ،
 و أخباره جلها مأخوذة من كتب الصدوق رحمه الله .
 و كتاب فقه القرآن للأول أيضاً .

و كتاب ضوء الشهاب شرح شهاب الأخبار للثاني فضل الله رحمه الله ، و كتاب
 الدعوات ، و كتاب اللباب ، و كتاب شرح نهج البلاغة ، و كتاب أسباب النزول ،
 له أيضاً .

و كتاب ربيع الشيعة ، و كتاب أمان الأخطار ، و كتاب سعد السعود ، و كتاب
 كشف اليقين في تسمية مولانا أمير المؤمنين عليه السلام و كتاب الطرائف ، و كتاب الدرر
 الواقية و كتاب فتح الأبواب في الاستخارة ، و كتاب فرج المهموم بمعرفة منهج
 الحلال و الحرام من علم النجوم ، و كتاب جمال الأسبوع ، و كتاب إقبال الأعمال ،
 و كتاب فلاح السائل ، و كتاب مهج الدعوات ، و كتاب مصباح الزائر ، و كتاب
 كشف المحجبة لثمره المهجعة ، و كتاب الملهوف على أهل الطفوف ، و كتاب غياث

(١) اي من ابي الحسن بن هبة الله - قال في كتاب فرج المهموم ص ٣٧ - : ورواه سعيد بن
 هبة الله الراوندي رحمه الله في كتاب قصص الانبياء .

سلطان الوردى ، وكتاب المجتنى ، وكتاب الطرف ، وكتاب التحصين في أسرار ما زاد على كتاب اليقين ، وكتاب الإجازات ، ورسالة محاسبة النفس ، كلها للسيد النقيب الثقة الزاهد جمال العارفين ، أبي القاسم علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن طاوس الحسني .
و كتاب زوائد الفوائد لولده الشريف^(١) المنيف الجليل المسمى باسم والده الملكني بكنيته .

وكتاب فرحة الغري للسيد المعظم غياث الدين الفقيه النسابة ، عبدالكريم ابن أحمد بن موسى بن جعفر بن محمد بن طاوس الحسني .
و كتاب الرجال ، و كتاب بناء المقالة الفاطمية في نقض الرسالة العثمانية ، و كتاب عين العبرة في غبن العترة ، و كتاب زهرة الرياض ونزهة المرتاض ، كلها للسيد النقيب الأجلّ الأفاضل أحمد بن موسى بن طاوس صاحب كتاب البشرى بشره الله بالحسني .

وكتاب تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة للسيد الفاضل العلامة الزكي شرف الدين علي الحسيني الأسترابادي المتوطن في الغري ، مؤلف كتاب الغروية في شرح الجعفرية ، تلميذ الشيخ الأجلّ نور الدين علي بن عبدالعالي الكركي ، وأكثره مأخوذ من تفسير الشيخ الجليل محمد بن العباس بن علي بن مروان بن الماهيار . و ذكر النجاشي - بعد توثيقه - أن له كتاب ما نزل من القرآن في أهل البيت وكان معاصراً للكليني .

و كتاب كنز جامع الفوائد ، وهو مختصر من كتاب تأويل الآيات له أو لبعض من تأخر عنه . ورأيت في بعض نسخه ما يدل على أن مؤلفه الشيخ علي^(٢) بن سيف بن منصور .

و كتاب غوالي اللثالي ، و كتاب نثر اللثالي كلاهما تأليف الشيخ الفاضل محمد ابن جمهور الأ حساوي . وله تأليفات أخرى قد نرجع إليها و نورد منها .
و كتاب جامع الأخبار ، وأخطأ من نسبه إلى الصدوق ، بل يروي عن الصدوق بخمس

(١) وفي نسخة : ولا اعرف اسمه وأكثره مأخوذ من الاقبال .

(٢) في نسخة : علم (بفتح الين واللام) .

وسائط^(١) . وقد يظنُّ كونه تأليف مؤلّف مكارم الأخلاق ، و يحتمل كونه لعليّ بن سعد الخياط ، لأنّه قال الشيخ منتجب الدين في فهرسته : الفقيه الصالح أبو الحسن عليّ بن أبي سعد بن أبي الفرج الخياط عالم، ورع ، واعظ، له كتاب الجامع في الأخبار . و يظهر من بعض مواضع الكتاب أنّ اسم مؤلّفه محمد بن محمد الشعيري^(٢) ، ومن بعضها أنّه يروي عن الشيخ جعفر بن محمد الدورستانيّ بواسطة^(٣) .

و كتاب الغيبة للشيخ الفاضل الكامل الزكيّ محمد بن إبراهيم النعمانيّ تلميذ الكلينيّ .

و كتاب الروضة في المعجزات و الفضائل لبعض علمائنا . و أخطأ من نسبته إلى الصدوق لأنّه يظهر منه أنّه ألّف في سنة نيّف وخمسين وستّمائة^(٤) .

و كتابا التوحيد و الإهليلجة عن الصادق عليه السلام برواية المفضل بن عمر . قال السيّد عليّ بن طاوس في كتاب كشف المحجّة لثمرة المهجّة فيما أوصى إلى ابنه : انظر كتاب المفضل بن عمر الذي أملاه عليه الصادق عليه السلام فيما خلق الله جلّ جلاله من الآثار ، وانظر كتاب الإهليلجة وما فيه من الاعتبار .

و كتاب مصباح الشريعة ومفتاح الحقيقة المنسوب إلى مولانا الصادق عليه السلام :

(١) حيث قال : في ص ١٠ : حدثنا الحاكم الرئيس الامام مجد الحكام ابو منصور علي بن عبدالله الزيادي ادام الله جماله املاء في داره يوم الاحد ، الثاني من شهر الله الاعظم رمضان سنة ثمان وخمس مائة . قال . حدثني الشيخ الامام ابو عبدالله جعفر بن محمد الدورستي املاء اورد القصة مجتازاً في اواخر ذى الحجة سنة اربع وسبعين و اربمائة . قال . حدثني ابو محمد بن احمد قال : حدثني الشيخ ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين رضي الله عنه الخ . و في ص ١٥ روى باسناد صحيح عن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي ، قال : حدثني ابو عبدالله جعفر النجار الدورستي ، قال . حدثني ابي محمد بن احمد ، قال : حدثني الشيخ ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي . الخ .

(٢) قال في ص ١٢٣ قال محمد بن محمد مولف هذا الكتاب .

(٣) كما تقدم هنا .

(٤) قال في اوله : و بعد فاني جمعت في كتابي هذا الذي سميته بالروضة و هو يشتمل على فضائل امير المؤمنين عليه السلام ما نقلته عن الثقات الى ان قال - : سنة احدى و خمسين و ستّمائة . و تاج الدين تقيب الهاشميين يخطب بالناس علي اعواده .

وقال السيد عليّ بن طاوس رضي الله عنه في كتاب أمان الأخطار : ويصحب المسافر معه كتاب الإهليلجة و هو كتاب مناظرة الصادق عليه السلام الهندي في معرفة الله جلّ جلاله بطرق غريبة عجيبة ضرورية ، حتى أقرّ الهندي بالالهية و الوجدانية و يصحب معه كتاب المفضل بن عمر ، الذي رواه عن الصادق عليه السلام في معرفة وجوه الحكمة في إنشاء العالم السفلي و إظهار أسراره ، فإنه عجيب في معناه و يصحب معه كتاب مصباح الشريعة ، و مفتاح الحقيقة ، عن الصادق عليه السلام ، فإنه كتاب شريف لطيف في التعريف بالتسليك إلى الله جلّ جلاله و الإقبال عليه و الظفر بالأسرار التي اشتملت عليه انتهى .

و كتاب التفسير الذي رواه الصادق ، عن أمير المؤمنين عليه السلام ، المشتمل على أنواع آيات القرآن و شرح ألفاظه برواية محمد بن إبراهيم النعماني ، و سيأتي بتمامه في كتاب القرآن .

و كتاب ناسخ القرآن و منسوخه و محكمه و متشابهه للشيخ الثقة الجليل القدر سعد بن عبد الله الأشعري ، رواه عنه جعفر بن محمد بن قولويه ، و ستأتي الإشارة إليه أيضاً في كتاب القرآن .

و كتاب المقالات و الفرق و أسمائها و صنوفها تأليف الشيخ الأجلّ المتقدم سعد بن عبد الله رحمه الله .

و كتاب سليم بن قيس الهلالي .

و كتاب قيس المصباح ، من مؤلفات الشيخ الفاضل أبي الحسن سليمان ابن الحسن الصهرشتي ، من مشاهير تلامذة شيخ الطائفة ، في الدعاء و هو يروي عن جماعة منهم : أبو يعلى محمد بن الحسن بن حمزة الجعفري ، و شيخ الطائفة ، و أبو الحسين أحمد بن عليّ الكوفي النجاشي ، و أبو الفرج المظفر بن عليّ بن حمدان القزويني ، عن الشيخ المفيد رضي الله عنهم أجمعين .

و كتاب إصباح الشيعة بمصباح الشريعة له أيضاً .

و كتاب الصراط المستقيم ، و رسالة الباب المفتوح إلى ما قيل في النفس والروح

كلاهما ، للشيخ الجليل ، زين الدين ، عليّ بن محمد بن يونس البياضي .
 وكتاب منتخب البصائر للشيخ الفاضل حسن بن سليمان تلميذ الشهيد رحمه الله
 انتخبه من كتاب البصائر لسعد بن عبدالله بن أبي خلف ، وذكر فيه من الكتب الأخرى
 مع تصريحه بأساميها ، لئلا يشتبه ما يأخذه عن كتاب سعد بغيره ، و كتاب المحتضر ،
 وكتاب الرجعة له أيضاً .

و كتاب السرائر للشيخ الفاضل الثقة العلامة محمد بن إدريس الحلبيّ ، وقد
 أورد في آخر ذلك الكتاب باباً مشتملاً على الأخبار و ذكر أنني استطرفته من كتب
 المشيخة المصنّفين ، والرواة المحصلين ، و يذكر اسم صاحب الكتاب ويورد بعده الأخبار
 المنتزعة من كتابه ، وفيه أخبار غريبة وفوائد جلية .

و كتاب إرشاد القلوب و كتاب أعلام الدين في صفات المؤمنين و كتاب غرر
 الأخبار و درر الآثار ، كلّها للشيخ العارف أبي محمد الحسن بن محمد الديلميّ .
 و الكتاب العتيق الذي وجدناه في الغريّ صلوات الله على مشرفه تأليف بعض
 قدماء المحدثين في الدعوات ، وسمّيناه بالكتاب الغرويّ .

و كتابا معرفة الرجال و الفهرست للشيخين الفاضلين الثقتين محمد بن عمر بن
 عبد العزيز الكشيّ ، و أحمد بن عليّ بن أحمد النجاشيّ .
 و كتاب بشارة المصطفى لشيعه المرتضى للشيخ الفقيه العماد محمد بن أبي القاسم
 عليّ الطبريّ .

وأصل من أصول عمدة المحدثين الشيخ الثقة الحسين بن سعيد الأهوازيّ .
 و كتاب الزهد ، و كتاب المؤمن له أيضاً ، و يظهر من بعض مواضع الكتاب الاوّل
 أنّه كتاب النوادر لأحمد بن محمد بن عيسى القميّ ، وعلى التقديرين في غاية الاعتبار .
 و كتاب العيون و المحاسن للشيخ عليّ بن محمد الواسطيّ .

و كتاب غرر الحكم و درر الكلم ، للشيخ عبدالواحد بن محمد بن عبد الواحد
 الأمدّيّ .

و كتاب جنة الأمان الواقية المشتهر بالمصباح للشيخ العالم الفاضل الكامل

إبراهيم بن علي بن الحسن بن محمد الكفعمي رضي الله عنه . وكتاب البلد الأمين ، وكتاب صفوة الصفات في شرح دعاء السمات له أيضاً .

وكتاب قضاء حقوق المؤمنين للشيخ سديد الدين أبي علي بن طاهر السوري . وكتاب أنوار المضئئة ، وكتاب السلطان المفرج عن أهل الإيمان ، وكتاب الدرّ النضيد في مغازي الإمام الشهيد ، وكتاب سرور أهل الإيمان ، كلّها للسيد النقيب الحسين بن علي بن عبد الكريم بن عبد الحميد الحسيني النجفي أستاذ الشيخ ابن فهد الحلبي قدس الله روحهما .

وكتاب التمهيص لبعض قدمائنا ، ويظهر من القرائن الجلية أنه من مؤلفات الشيخ الثقة الجليل أبي علي محمد بن همام ، وعندنا منتخب من كتاب الأنوار له قدس سره .

وكتاب عدة الداعي ، وكتاب المهذب ، وكتاب التحصين ، و سائر الرسائل وأجوبة المسائل للشيخ الزاهد العارف أحمد بن فهد الحلبي .

وكتاب الجنة الواقعة لبعض المتأخرين ، وربما ينسب إلى الكفعمي . وكتاب منهاج الصالح في الدعوات وأعمال السنة ، وكتاب كشف الحق ونهج الصدق ، وكتاب كشف اليقين في الإمامة ، وقد نعبّر عنه بكتاب اليقين ، وكتاب منتهى المطلب ، وكتاب تذكرة الفقهاء ، وكتاب المختلف ، وكتاب منهاج الكرامة ، وكتاب شرح التجريد ، وكتاب شرح الياقوت ، وكتاب إيضاح الاشتباه ، وكتاب نهاية الأصول ، وكتاب نهاية الكلام ، وكتاب نهاية الفقه ، وكتاب التحرير ، وكتاب القواعد ، وكتاب الألفين ، وكتاب تلخيص المرام ، وكتاب إيضاح مخالفة أهل السنة للكتاب والسنة ، والرسالة السعدية ، وكتاب خلاصة الرجال ، و سائر المسائل والرسائل والإجازات كلّها للشيخ العلامة جمال الدين حسن بن يوسف بن المطهر الحلبي قدس الله روحه .

وكتاب العدد القويّة لدفع المخاوف اليومية تأليف الشيخ الفقيه رضي الدين علي بن يوسف بن المطهر الحلبي .

و كتاب مثير الأحزان تأليف الشيخ الجليل جعفر بن محمد بن نما ، وكتاب شرح الثار المشتمل على أحوال المختار تأليف الشيخ المزبور .

و كتاب إيمان أبي طالب عليه السلام تأليف السيد الفاضل السعيد شمس الدين فخار بن معد الموسوي قدس الله روحه .

و كتاب غر الددر تأليف السيد حيدر بن محمد الحسيني قدس الله روحه .

و كتاب كبير في الزيارات تأليف محمد بن المشهدي كما يظهر من تأليفات السيد ابن طاوس و اعتمد عليه و مدحه ، و سميناه بالمزار الكبير .

و كتاب النصوص ، و كتاب معدن الجواهر ، و كتاب كنز الفوائد ، و رسالة في تفضيل أمير المؤمنين عليه السلام و رسالة إلى ولده ، و كتاب التعجب في الإمامة من أغلاط العامة ، و كتاب الاستنصار في النص على الأئمة الأطهار كلها للشيخ المدقق النبيل أبي الفتح محمد بن علي بن عثمان الكراجكي .

و كتاب الفهرست ، و كتاب الأربعين عن الأربعين عن الأربعين للشيخ منتجب الدين علي بن عبيد الله بن الحسن بن الحسين بن بابويه رضي الله عنهم .

و كتاب تحفة الأبرار في مناقب الأئمة الأطهار للسيد الشريف حسين بن مساعد الحسيني الحائري أستاذ الكفعمي و أثنى عليه كثيراً في كتبه .

و كتاب المناقب للشيخ الجليل أبي الحسن محمد بن أحمد بن علي بن الحسن ابن شاذان القمي أستاذ أبي الفتح الكراجكي ، و يثني عليه كثيراً في كتبه ، و ذكره ابن شهر آشوب في المعالم .

و كتاب الوصية و كتاب مروج الذهب كلاهما للشيخ علي بن الحسين ابن علي المسعودي .

و كتاب النوادر و كتاب أدعية السرّ للسيد الجليل فضل الله بن علي بن عبيد الله الحسيني الراوندي .

و كتاب الفضائل ، و كتاب إزاحة العلة في معرفة القبلة للشيخ الجليل أبي الفضل سيد الدين شاذان بن جبرئيل القمي نزيل مهبط وحى الله و دار هجرة

رسول الله ﷺ كذا ذكره أصحاب الإجازات .

وكتاب الصفيين للشيخ الرزين نصر بن مزاحم

وكتاب الغارات لأبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن سعيد بن هلال الثقفي .

وكتاب مقتضب الأثر في الأئمة الإثني عشر عليهم السلام لأحمد بن محمد بن عياش .

وكتاب مسالك الألفهام، وكتاب الروضة البهية ، وكتاب شرح الألفية ، وكتاب

شرح النلفية وكتاب غاية المراد ، وكتاب منية المرید ، وكتاب أسرار الصلاة ، ورسالة وجوب

صلاة الجمعة ، ورسالة أعمال يوم الجمعة ، وكتاب مسكن الفؤاد ، ورسالة الغيبة

وكتاب تمهيد القواعد ، وكتاب الدراية وشرحها ، وسائر الرسائل المتفرقة للشهيد

الثاني رفع الله درجته .

وكتاب المعتمر ، وكتاب الشرائع ، وكتاب النافع . وكتاب نكت النهاية ، وكتاب

الأصول وغيرها للمحقق السعيد نجم الملة والدين أبي القاسم جعفر بن الحسن بن

يحيى بن سعيد طهر الله رمسه .

وكتاب شرح نهج البلاغة ، وكتاب الاستغاثة في بدع الثلاثة للحكيم المدقق

العلامة كمال الدين ميثم بن علي بن ميثم البحراني ^(١) .

وكتاب التفسير للشيخ فرات بن إبراهيم الكوفي .

وكتاب الأخبار المسلسلة ، وكتاب الأعمال المانعة من الجنة ، وكتاب

العروس ، وكتاب الغايات كلها تأليف الشيخ النبيل أبي محمد جعفر بن أحمد بن علي

القمي نزيل الري رحمة الله عليه .

وكتاب نزهة الناظر في الجمع بين الأشباه والنظائر ، وكتاب جامع الشرائع

كلاهما للشيخ الأفضل نجيب الدين يحيى بن سعيد .

وكتاب الوسيلة للشيخ الفاضل محمد بن علي بن حمزة .

وكتاب منتقى الجمان ، وكتاب معالم الدين ، ورسالة الإجازات وغيرها للشيخ

المحقق حسن بن الشهيد الثاني روح الله روحهما .

(١) قد عرفت في المقدمة الثانية عدم صحة انتساب كتاب الاستغاثة إليه ، وإن مؤلفه أبو القاسم

علي بن أحمد بن موسى بن الإمام الجواد عليه السلام .

- وكتاب مدارك الأحكام، وكتاب شرح النافع وغيرهما لسيد المدققين محمد بن أبي الحسن العامليّ .
- وكتاب الجبل المتين، وكتاب مشرق الشمسيين، وكتاب الأربعين، وكتاب مفتاح الفلاح، وكتاب الكشكول وغيرها من مؤلفات شيخ الإسلام والمسلمين بهاء الملة والدين محمد بن الحسين العامليّ قدّس الله روحه .
- وكتاب الفوائد المكيّة، وكتاب الفوائد المدنيّة لرئيس المحدثين مولانا محمد أمين الأسترابادي .
- وكتاب الاختيار للسيد عليّ بن الحسين بن باقر رحمه الله .
- وكتاب تقريب المعارف في الكلام، وكتاب الكافي في الفقه وغيرهما للشيخ الأجلّ أبي الصلاح تقيّ الدين بن نجم الحلبيّ .
- وكتاب المهذب، وكتاب الكامل، وكتاب جواهر الفقه للشيخ الحسن المنهاج عبدالعزيز بن البرّاج .
- وكتاب المراسم العليّة وغيره للشيخ العالم الزكيّ سلّار بن عبدالعزيز الديلميّ .
- وكتاب دعائم الإسلام تأليف القاضي النعمان بن محمد، وقد ينسب إلى الصدوق وهو خطأ، وكتاب المناقب والمطالب للقاضي المذكور .
- وكتاب الهداية في تاريخ الأئمّة ومعجزاتهم عَلَيْهِمُ السَّلَامُ للشيخ الحسين بن حمدان الحضيّنيّ .
- وكتاب تاريخ الأئمّة للشيخ عبدالله بن أحمد الخشاب .
- وكتاب البرهان في النصّ على أمير المؤمنين عَلَيْهِمُ السَّلَامُ تأليف الشيخ أبي الحسن عليّ بن محمد الشمشاطيّ .
- ورسالة أبي غالب أحمد بن محمد الزراريّ رضي الله عنه إلى ولد ولده محمد بن عبدالله بن أحمد .
- وكتاب دلائل الإمامة للشيخ الجليل محمد بن جرير الطبريّ الإماميّ ويسمّى بالمسترشد .

و كتاب مصباح الأنوار في مناقب إمام الأبرار للشيخ هاشم بن محمد ، وقد ينسب إلى شيخ الطائفة و هو خطأ . و كثيراً ما يروي عن الشيخ شاذان بن جبرئيل القمي و هو متأخر عن الشيخ بمراتب .

و كتاب الدرّ النظيم في مناقب الأئمة اللّهمم ، و كتاب الأربعين عن الأربعين كلاهما للشيخ جمال الدين يوسف بن حاتم الفقيه الشامي .

و كتاب مقتل الحسين صلوات الله عليه المسمّى بتسليّة المجالس وزينة المجالس للسيد النجيب العالم محمد بن أبي طالب الحسيني الحائري .

و كتاب صفوة الأخبار لبعض العلماء الأختيار .

و كتاب رياض الجنان للشيخ فضل الله بن محمود الفارسي .

و كتاب غنية النزوع في علم الأصول و الفروع للسيد العالم الكامل أبي المكارم حمزة بن علي بن زهرة الحسيني .

و كتاب التجريد ، و كتاب الفصول ، و كتاب قواعد العقائد ، و كتاب نقد المحصل وغيرها من مؤلفات أفضل الحكماء المتألهين نصير الملة و الحقّ و الدين رحمة الله عليه .

و كتاب كنز الفوائد في حلّ مشكلات القواعد ، و كتاب تبصرة الطالبين في شرح نهج المسترشدين ، و غيرها للسيد الجليل عميد الدين عبدالمطلب .

و كتاب كنز العرفان ، و كتاب الأدعية الثلاثين و غيرها من مؤلفات الشيخ المحقق أبي عبد الله المقداد بن عبد الله السيوري مع إجازاته .

و كتاب الإيضاح في شرح القواعد ، و غيره من الرسائل و المسائل للشيخ فخر المحققين ابن العلامة الحلبي قدس الله لطفهما .

و كتاب أضواء الدرر الغوالي لا يوضح غصب فدك و العوالي لبعض الأعلام .

و كتاب شرح القواعد ، و رسالة قاطعة اللجاج في تحقيق حلّ الخراج ، و كتاب أسرار اللاهوت في وجوب لعن الجبت و الطاغوت و سائر الرسائل و المسائل و الإجازات لأفضل المحققين مروج مذهب الأئمة الطاهرين نور الدين علي بن عبد العالي الكركي أجزل الله تشريفه .

وكتاب إحقاق الحقّ، وكتاب مصائب النواصب، وكتاب الصوارم المهرقة في دفع الصواعق المهرقة، وغيرها من مؤلفات السيّد الأجلّ الشهيد القاضي نورالله التستريّ رفع الله درجته.

وكتاب الرجال وغيره من مؤلفات الشيخ الفقيه تقيّ الدين الحسن بن عليّ بن داود الحلبيّ رحمه الله.

وكتاب الرجال للشيخ أبي عبد الله الحسين بن عبيدالله الغضائريّ كذا ذكره الشهيد الثاني رحمه الله. ويظهر من رجال السيّد ابن طاوس قدّس سرّه على ما نقل عنه شيخنا الأجلّ مولانا عبد الله التستريّ أنّ صاحب الرجال هو احمد بن الحسين ابن عبيدالله وعلّه أقوى.

وكتاب الملحمة المنسوب إلى الصادق صلوات الله عليه.

وكتاب الملحمة المنسوب إلى دانيال عليه السلام.

وكتاب الأنوار في مولد النبيّ صلى الله عليه وآله وكتاب مقتل أمير المؤمنين عليه السلام وكتاب وفاة فاطمة عليها السلام الثلاثة كلّها للشيخ الجليل أبي الحسن البكريّ أستاذ الشهيد الثاني رحمه الله عليهما.

وكتاب بلاغات النساء لأبي الفضل أحمد بن أبي طاهر.

وكتاب منهج المقال في تحقيق أحوال الرجال المشتهر بالكبير والوسيط والصغير وكتاب تفسير آيات الأحكام كلّها للسيّد الأجلّ الأفضل ميرزا محمد بن عليّ بن إبراهيم الاسترآباديّ.

وكتاب الديوان المنسوب إلى مولانا أمير المؤمنين عليه السلام.

وكتاب شهاب الأخبار من كلمات النبيّ و حكمه صلى الله عليه وآله و سنشير إلى مؤلفهما.

وكتاب شرح شهاب الأخبار، وكتاب التفسير الكبير كلاهما للمحقّق النحرير الشيخ أبي الفتوح الرازيّ.

وكتاب الأنوار البدرية في ردّ شبه القدرية للفاضل المهلبيّ.

وكتاب تاريخ بلدة قم للشيخ الجليل حسن بن محمد بن الحسن القمي رحمه الله .
وأجوبة مسائل عبدالله بن سلام وكتاب طب النبي ﷺ للشيخ أبي العباس
المستغفري .

وكتاب شرح الإرشاد ، وكتاب تفسير آيات الأحكام ، وحاشية شرح إلهيات
التجريد ، وغيرها لأفضل العلماء المتورعين مولانا أحمد بن محمد الأردبيلي قدس الله
لطفه .

وكتاب العين للشيخ النذيل الخايل بن أحمد النحوي .

وكتاب المحيط في اللغة للمصاحب بن عباد .

وكتاب شواهد التنزيل للحاكم أبي القاسم عبدالله بن عبد الله الحسكاني ذكره

ابن شهر آشوب في المعالم ونسب إليه هذا الكتاب ووصفه بالحسن .

وكتاب مقصد الراغب الطالب في فضائل علي بن أبي طالب للشيخ الحسين بن

محمد بن الحسن ، وزمانه قريب من عصر الصدوق ، ويروي كثيراً من الأخبار عن إبراهيم

ابن علي بن إبراهيم بن هاشم .

وكتاب عمدة الطالب في نسب آل أبي طالب .

وكتاب زيد النرسي وكتاب زيد الزرّاد .

وكتاب أبي سعيد عباد العصفري .

وكتاب عاصم بن حميد الحنّاط .

وكتاب جعفر بن محمد بن شريح الحضرمي .

وكتاب محمد بن المثنى بن القاسم .

وكتاب عبد الملك بن حكيم .

وكتاب مثنى بن الوليد الحنّاط .

وكتاب خلاد السدي .

وكتاب حسين بن عثمان .

وكتاب عبيد الله بن يحيى الكاهلي .

وكتاب سلام بن أبي عمرة .
وكتاب النوادر لعلي بن أسباط .
وكتاب النبذة للشيخ ابن الحداد .
وكتاب الشيخ الأجل جعفر بن محمد الدرريستي .
وكتاب الكر والفر للشيخ أبي سهل البغدادي .
وكتاب الأربعين عن الأربعين في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام تأليف الشيخ
الجليل الحافظ أبي سعيد محمد بن أحمد بن الحسين النيسابوري جد الشيخ أبو الفتح
المفسر .
وكتاب تحقيق الفرقة الناجية ، ورسالة الرضاع وغيرهما للشيخ الجليل إبراهيم
القطيفي .
فهذه الكتب هي التي عليها مدار النقل وإن كان من بعضها نادراً . وإن أخرجنا
من غيرها فنصرح في الكتاب عند إيراد الخبر .
وأما كتب المخالفين فقد نرجع إليها لتصحيح ألفاظ الخبر و تعيين معانيه :
مثل كتب اللغة : كصاح الجوهري ، وقاموس الفبروز آبادي ، ونهاية الجزري ،
والمغرب والمغرب للمطرزي ، ومفردات الراغب الإصبهاني ومحاضراته ، والمصباح
المنير لأحمد بن محمد المقرئ ، ومجمع البحار لبعض علماء الهند ، ومجمل اللغة ،
والمقاييس لابن فارس ، والجمهرة لابن دريد ، وأساس البلاغة للزمخشري ،
والفائق ، ومستقصى الأمثال ، وريع الأبرار له أيضاً والغريين ، وغريب القرآن ،
ومجمع الأمثال للميداني ، وتهذيب اللغة للأزهري وكتاب شمس العلوم . و
شروح أخبارهم : كشرح الطيبي على المشكاة ، وفتح الباري شرح البخاري
لابن حجر ، وشرح القسطلاني ، وشرح الكرماني ، وشرح الزركشي ، وشرح المقاصد
عليه ، والمنهاج ، و شرح النووي والآبي على صحيح مسلم ، و ناظر عين الغريين ،
والمفاتيح شرح المصاييح ، وشرح الشفا ، و شرح السنة ، للحسين بن مسعود الفراء .
وقد نورد من كتب أخبارهم للرد عليهم ، أو لبيان مورد التقيّة ، أو لتأييد

ما روي من طريقنا : مثل ما نقلناه عن صحاحهم الستة ، وجامع الأصول لابن الأثير ، و كتاب الشفا للقاضي عياض ، و كتاب المنتقى في مولود المصطفى للكازروني و كامل التواريخ لابن الأثير ، و كتاب الكشف و البيان في تفسير القرآن للشعبي . و كتاب العرائس له ، و هو لتشيعه أو لثقله تعصبه كثيراً ما ينقل من أخبارنا فلذا رجعنا إلى كتابيه أكثر من سائر الكتب ، و كتاب مقاتل الطالبيين لأبي الفرج الإصبهاني و هو مشتمل على كثير من أحوال الأئمة و عشائرهم عليهم السلام من طرقنا و طرق المخالفين ، و كتاب الأغاني له أيضاً ، و كتاب الاستيعاب لابن عبد البر ، و كتاب فردوس الأخبار لابن شيرويه الديلمي ، و كتاب ذخائر العقبى في مناقب أولي القربى للسيوطي ، و تاريخ الفتوح للأعم الكوفي ، و تاريخ الطبري ، و تاريخ ابن خلكان و كتابا شرح المواقف و شرح المقاصد للفاضلين المشهورين ، و تاريخ ابن قتيبة ، و كتاب المقتل للشيخ أبي مخنف ، و كتاب أخلاق النبي و شمائله عليه السلام و كتاب الفرج بعد الشدة للقاضي التنوخي ، و تفسير معالم التنزيل للبغوي ، و كتاب حياة الحيوان للدميري ، و كتاب زهر الرياض و زلال الحياض تأليف السيد الفاضل الحسن بن علي بن شذقم الحسيني المدني ، و الظاهر أنه كان من الإمامية ، و هو تاريخ حسن مشتمل على أخبار كثيرة ، و كتاب جواهر المطالب في فضائل مولانا علي بن أبي طالب عليه السلام و هو كتاب جامع مشتمل على فضائله و غزواته و خطبه و شرائف كلماته صلوات الله عليه ، و كتاب المنتظم لابن الجوزي ، و شرح نهج البلاغة لعبد الحميد بن أبي الحديد ، و الفصول المهمة في معرفة الأئمة ، و مطالب السؤول في مناقب آل الرسول ، و صواعق المحرقة لابن حجر ، و التقريب له أيضاً ، و مناقب الخوارزمي ، و مناقب المغازلي ، و المشكاة ، و المصابيح و مسند أحمد بن حنبل ، و التفسير الكبير للفخر الرازي ، و نهاية العقول و الأربعين و المباحث المشرقية له ، و سائر مؤلفاته . و التفسير البسيط و الوسيط ، و أسباب النزول كلها للواحدي ، و الكشاف للزمخشري ، و تفسير النيسابوري . و تفسير البيضاوي . و الدر المنثور للسيوطي ، و غير ذلك من كتبهم التي نذكرها عند إخراج شيء منها . و سنفصل الكتب و مؤلفيها و أحوالهم في آخر مجلدات الكتاب إن شاء الله الكريم الوهاب .

﴿الفصل الثاني﴾

في بيان الوثوق على الكتب المذكورة و اختلافها في ذلك

اعلم أن أكثر الكتب التي اعتمدنا عليها في النقل مشهورة معلومة الانتساب إلى مؤلفيها : ككتب الصدوق رحمه الله فإنها سوى الهداية، وصفات الشيعة، وفضائل الشيعة، ومصادقة الإخوان، وفضائل الأشهر، لا تقصر في الاشتهار عن الكتب الأربعة التي عليها المدار في هذه الأعصار، وهي داخلية في إجازاتنا، ونقل منها من تأخر عن الصدوق من الأفاضل الأخيار. و كتاب الهداية أيضاً مشهور لكن ليس بهذه المثابة ^(١). ولقد يسر الله لنا منها كتباً عتيقةً مصححةً : ككتاب الأمالي فإننا وجدنا منه نسخة مصححةً معربةً مكتوبةً في قريب من عصر المؤلف، و كان مقرواً على كثير من المشائخ وكان عليه إجازاتهم. وكذا كتاب الخصال عرضناه على نسختين قديمتين كان على إحداهما إجازة الشيخ مقداد. وكذا كتاب إكمال الدين استنسخناه من كتاب عتيق كان تاريخ كتابتها قريباً من زمان التأليف، وكذا كتاب عيون أخبار الرضا عليه السلام فإننا صححنا الجزء الأول منه من كتاب مصحح كان يقال : إنه بخط مصنفه رحمه الله وظنني أنه لم يكن بخطه ولكن كان عليه خطه و تصحيحه .

وكتاب الإمامة مؤلفه من أعظم المحققين والفقهاء، وعلماؤنا يعدون فتاواه من جملة الأخبار، و وصل إلينا منه نسخة قديمة مصححة . و الأصل الآخر مشتمل على أخبار شريفة متينة معتبرة الأسانيد، و يظهر منه جلاله مؤلفه .

وكتاب قرب الإسناد من الأصول المعتبرة المشهورة و كتبناه من نسخة قديمة مأخوذة من خط الشيخ محمد بن إدريس و كان عليها صورة خطه هكذا : الأصل

(١) وفي نسخة : و كتاب د عائم الإسلام الذي عندنا يحتمل عندي ان يكون تأليف غيره من

العلماء الإعلام . « تقدم انه للفاضل النعمان بن محمد » .

الذي نقلته منه كان فيه لحن صريح و كلام مضطرب فصورته على ما وجدته خوفاً من التغيير و التبديل فالناظر فيه يمهد العذر فقديمت عذري فيه .

و كتاب بصائر الدرجات من الأصول المعتبرة التي روى عنها الكليني وغيره .
و كتب الشيخ أيضاً من الكتب المشهورة إلا كتاب الأمالي فإنه ليس في
الاشتهار كسائر كتبه ، لكن وجدنا منه نسخاً قديمة عليها إجازات الأفاضل ، و وجدنا
ما نقل عنه المحدثون و العلماء بعده موافقاً لما فيه .

و أمالي ولده العلامة في زماننا أشهر من أماليه ، وأكثر الناس يزعمون أنه أمالي
الشيخ و ليس كذلك كما ظهر لي من القرائن الجلية ، ولكن أمالي ولده لا يقصر عن
أماليه في الاعتبار و الاشتهار ، وإن كان أمالي الشيخ عندي أصح وأوثق .

و كتاب الإرشاد أشهر من مؤلفه رحمه الله . و كتاب المجالس وجدنا منه نسخاً
عتيقة و القرائن تدل على صحته (١) .

و أمّا كتاب الاختصاص فهو كتاب لطيف مشتمل على أحوال أصحاب النبي
ﷺ و الأئمة عليهم السلام وفيه أخبار غريبة ، و نقلته من نسخة عتيقة ، و كان مكتوباً على
عنوانه : كتاب مستخرج من كتاب الاختصاص تصنيف أبي علي أحمد بن الحسين بن
أحمد بن عمران رحمه الله . لكن كان بعد الخطبة هكذا : قال محمد بن محمد بن النعمان :
حدّثني أبو غالب أحمد بن محمد الزراري و جعفر بن محمد بن قولويه إلى آخر السند ،
و كذا إلى آخر الكتاب يبتدىء من مشائخ الشيخ المفيد ، فالظاهر أنه من مؤلفات
المفيد رحمه الله ، و سائر كتبه للاشتهار غنية عن البيان .

و كتاب كامل الزيارة من الأصول المعروفة ، و أخذ منه الشيخ في التهذيب
و غيره من المحدثين .

و كتاب المحاسن للبرقي من الأصول المعتبرة ، و قد نقل عنه الكليني و كل
من تأخّر عنه من المؤلفين .

و كتاب تفسير علي بن إبراهيم من الكتب المعروفة ، و روى عنه الطبرسي وغيره .

(١) وفي نسخة : و كتاب النصوص أيضاً مظنون الاتساق اليه و إن أمكن ان يكون لمن كان
في عصره من الأفاضل و قد ينسب الي محمد بن علي القمي .

و كتاب العلل و إن لم يكن مؤلفه المذكوراً في كتب الرجال لكن أخباره مضبوطة موافقة لما رواه والده و الصدوق و غيرهما ، و مؤلفه المذكور في أسانيد بعض الروايات . و روى الكليني في باب من رأى القائم عليه السلام عن محمد و الحسن ابني علي بن إبراهيم بتوسط علي بن محمد ، و كذا في موضع آخر من الباب المذكور عنه فقط بتوسطه ، و هذا مما يؤيد الاعتماد و إن كان لا يخلو من غرابة لروايته عن علي بن إبراهيم كثيراً بلا واسطة ، بل الأظهر كما سنح لي أخيراً أنه محمد بن علي بن إبراهيم بن محمد الهمداني و كان وكيل الناحية كما أوضحت في تعليقاتي على الكافي . و كتاب تفسير العياشي روى عنه الطبرسي وغيره ، و رأينا منه نسختين قديمتين ، و عد في كتب الرجال من كتبه ، لكن بعض النسخين حذف أسانيد للاختصار و ذكر في أوّله عنداً هو أشنع من جرمة .

و كتاب تفسير الإمام عليه السلام من الكتب المعروفة ، و اعتمد الصدوق عليه و أخذ منه ، و إن طعن فيه بعض المحدثين ولكن الصدوق رحمه الله أعرف و أقرب عهداً ممن طعن فيه ، و قدروى عنه أكثر العلماء من غير غمزيه .

و كتاب روضة الواعظين ذكرنا أنه داخل في إجازات العلماء الأعلام ، و نقل عنه الأفاضل الكرام ، و قد عرفت حاله و حال مؤلفه مما نقلنا عن سلفنا الفخام . و كذا كتاب إعلام الوری ، و مؤلفه أشهر من أن يحتاج إلى البيان . و هو عندي بخط مؤلفه رحمه الله .

و رسالة الآداب أيضاً معروفة أخذ عنها ولده في المكلام . و أمّا تفسيره الكبير والصغير فلا يحتاجان إلى التشهير .

و كتاب المكلام في الاشتهار كالشمس في رابعة النهار ، و مؤلفه قد أتى عليه جماعة من الاخيار .

و كتاب مشكاة الأنوار كتاب ظريف مشتمل على أخبار غريبة . و كتاب الاحتجاج و إن كانت أكثر أخباره مراسيل لكنّها من الكتب المعروفة المتداولة ، و قد أتى السيد ابن طاوس على الكتاب و على مؤلفه و قد أخذ عنه أكثر المتأخرين .

و كتابا المناقب و المعالم من الكتب المعتبرة قد ذكرهما أصحاب الإجازات ،
و مؤلفهما أشهر في الفضل و الثقة و الجلالة من أن يخفى حاله على أحد .
و بيان التنزيل كتاب صغير الحجم كثير الفوائد ، أخذنا منه يسيراً لكون أكثره
مذكوراً في غيره .

و كتاب كشف الغمّة من أشهر الكتب ، و مؤلفه من العلماء الإمامية المذكورين
في سند الإجازات .

و كتاب تحف العقول عثرنا منه على كتاب عتيق ، و نظمه يدلّ على رفعة شأن
مؤلفه ، و أكثره في المواعظ و الأصول المعلومة التي لانحتاج فيها إلى سند .
و كتاب العمدة و مؤلفه مشهوران المذكوران في أسانيد الإجازات و كذا المناقب .
و أمّا المستدرك فعندنا منه نسخة قديمة نظنّ أنّها بخطّ مؤلفها .

و كتاب الكفاية كتاب شريف لم يؤلّف مثله في الإمامة ، و هذا الكتاب
و مؤلفه المذكوران في إجازة العلامة و غيرها ، و تأليفه أدلّ دليل على فضله و ثقته
و ديانته ، و وثقه العلامة في الخلاصة قال : كان ثقةً من أصحابنا فقيهاً و جهاً . و قال
ابن شهر آشوب في المعالم : عليّ بن محمد بن عليّ الخزّاز الرازيّ ، و يقال له : القميّ ،
وله كتب في الكلام ، و في الفقه ؛ من كتبه : الكفاية في النصوص . و كذا كتاب تنبيه
الخطاير و مؤلفه المذكوران في الإجازات مشهوران ، لكنّه رحمه الله لما كان كتابه
مقصوراً على المواعظ و الحكم لم يميّز الغثّ من السمين و خلط أخبار الإمامية
بأخبار المخالفين ، و لذا لم نذكر جميع ما في ذلك الكتاب بل اقتصرنا على نقل ما هو
أوثق لعدم افتقارنا ببركات الأئمّة الطاهرين عليهم السلام إلى أخبار المخالفين .

و كتابا مشارق الأنوار والألفين قد عرفت حالهما .

و مؤلّفات الشهيد مشهورة كمؤلّفها العلامة إلا كتاب الاستدراك فإنّي
لم أظفر بأصل الكتاب و وجدت أخباراً مأخوذةً منه بخطّ الشيخ الفاضل محمد بن عليّ
الجبعيّ ، و ذكر أنّه نقلها من خطّ الشهيد رفع الله درجته ، والدرّة الباهرة فإنّه لم

يشتهر اشتها سائر كتبه ، وهو مقصور على إيراد كلمات وجيزة مأثورة عن النبي ﷺ وكل من الأئمة صلوات الله عليهم أجمعين .

وكتب السيد الجليلين كمؤلفيها لا تحتاج إلى البيان .
وكتاب طب الأئمة من الكتب المشهورة لكنه ليس في درجة سائر الكتب لجهالة مؤلفه ولا يضر ذلك إذ قليل منه يتعلق بالأحكام الفرعية . وفي الأدوية والأدعية لا نحتاج إلى الأسانيد القوية .

وكتاب صحيفة الرضا عليه السلام من الكتب المشهورة بين الخاصة والعامة ، وروى السيد الجليل علي بن طاوس منها بسنده إلى الشيخ الطبرسي رحمه الله ، ووجدت أسانيد في النسخ القديمة منه إلى الشيخ المذكور ومنه إلى الإمام عليه السلام ، وقال الزمخشري في كتاب ربيع الأبرار : كان يقول يحيى بن الحسين الحسيني في أسناد صحيفة الرضا : لو قرء هذا الاسناد على أذن مجنون لأفاق . وأشار النجاشي في ترجمة عبدالله بن أحمد بن عامر الطائي وترجمة والده راوي هذه الرسالة إليها ومدحها وذكر سنده إليها . وبالجملة هي من الأصول المشهورة ويصح التعويل عليها .

وكذا كتاب طب الرضا من الكتب المعروفة . وذكر الشيخ منتجب الدين في الفهرست : أن السيد فضل الله بن علي الراوندي كتب عليه شرحاً سماه ترجمة العلوي للطب الرضوي ، وقال ابن شهر آشوب - في المعالم في ترجمة محمد بن الحسن بن جمهور القمي - : له الملاحم والفتن الواحدة والرسالة الذهبية عن الرضا صلوات الله عليه في الطب . انتهى . وذكر الشيخ في الفهرست نحو ذلك وذكر سنده إليه ، وسنورده بتمامه في كتاب السماء والعالم في أبواب الطب .
وكتاب فقه الرضا عليه السلام قد عرفت حاله .

وكتاب المسائل أحاديثه موافقة لما في الكتب المتداولة وراويه أشهر من أن يخفى حاله وجلالته على أحد .

وكتابتها الخرائج وفقه القرآن معلوما الانتساب إلى مؤلفيها الذي هو من

أفاضل الأصحاب و ثقاتهم ، و الكتابان المذكوران في فهارست العلماء ، و نقل الأصحاب عنهما .

و كتاب الدعاء وجدنا منه نسخة عتيقة ، وفيه دعوات موجزة شريفة مأخوذة من الأصول المعتبرة مع أن الأمر في سند الدعاء هيّن .

و كتاب القصص قد عرفت حاله و عرضناه على نسخة كان عليها خطأ الشهيد الثاني - رحمه الله - و تصحيحه .

و كتاب ضوء الشهاب كتاب شريف مشتمل على فوائد جمّة ، خلّت عنها كتب الخاصّة و العامّة .

و كتاب اللباب مشتمل على بعض الفوائد .

و شرح النهج مشهور معروف رجع إليه أكثر الشرايح .

و كتاب أسباب النزول فيه فوائد .

و كتب السادة الأعلام أبناء طاوس كلّها معروفة ، و تركنا منها كتاب ربيع

الشيعة لموافقته لكتاب إعلام الوري في جميع الأبواب و الترتيب ، وهذا ممّا يقضى منه العجب ! .

و كتاب تأويل الآيات ، و كتاب كينز جامع الفوائد رأيت جمعاً من المتأخّرين

رووا عنهما ، و مؤلّفهما في غاية الفضل والديانة .

و كتاب غوالي اللثالي و إن كان مشهوراً و مؤلّفه في الفضل معروفاً ، لكنّه

لم يميّز القشر من اللباب و أدخل أخبار متعصّبي المخالفين بين روايات الأصحاب .

فلذا اقتصرنا منه على نقل بعضها ، و منله كتاب نشر اللثالي و كتاب جامع الأخبار .

و كتاب النعمانيّ من أجل الكتب ، وقال الشيخ المفيد رحمه الله في إرشاده - بعد

أن ذكر النصوص على إمامة الحجّة عليه وعلى آبائه الصلوة و السلام - : و الروايات

في ذلك كثيرة قد دونها أصحاب الحديث من هذه العصابة في كتبها ، فممن أثبتها على

الشرح و التفصيل محمد بن إبراهيم المسكنيّ أبا عبد الله النعمانيّ في كتابه الذي صنّفه

في الغيبة .

وكتاب الروضة ليس في محل رفيع من الوثوق .
 وكتابا التوحيد والإهليلجة قد عرفت حالهما ، وسياقهما يدل على صحتهما .
 وقال ابن شهر آشوب في المعالم : المفضل بن عمر له وصية .
 وكتاب الإهليلجة من إماء الصادق عليه السلام في التوحيد ، ونسب بعض علماء
 المخالفين أيضاً هذا الكتاب إليه عليه السلام و قال النجاشي في ترجمة المفضل :
 وله كتاب فكر كتاب في بدء الخلق والحث على الاعتبار ، ولعله إشارة إلى
 التوحيد ، وعد من كتب الحمدان بن المعافا كتاب الإهليلجة ، ولعل المعنى أنه من
 مروياته .

و كتاب مصباح الشريعة فيه بعض ما يريب اللبيب الماهر ، وأسلوبه لا يشبه
 سائر كلمات الأئمة وأئمة ، وروى الشيخ في مجالسه بعض أخباره هكذا : أخبرنا
 جماعة ، عن أبي المفضل الشيباني بإسناده عن شقيق البلخي ، عن أخبره من أهل
 العلم . هذا يدل على أنه كان عند الشيخ رحمه الله وفي عصره و كان يأخذ منه و
 لكنّه لا يثق به كل الوثوق ولم يثبت عنده كونه مروياً عن الصادق عليه السلام و إن
 سنده ينتهي إلى الصوفيّة و لذا اشتمل على كثير من إصطلاحاتهم و على الرواية عن
 مشائخهم و من يعتمدون عليه في رواياتهم . والله يعلم .

و كتابا التفسير راواهما معتبران مشهوران ، ومضامينهما متوافقتان موافقتان
 لسائر الأخبار ، وأخذنهما علي بن إبراهيم وغيره من العلماء الأختار ، وعد النجاشي
 من كتب سعد بن عبد الله كتاب ناسخ القرآن و منسوخه ومحكمه ومتشابهه ، و ذكر
 أسانيد صحيحة إلى كتبه .

وكتاب المقالات عدّه الشيخ و النجاشي من جملة كتب سعد وأوردا أسانيدهما
 الصحيحة إليه ، ومؤلفه في الثقة والفضل والجلالة فوق الوصف والبيان ، و نقل الشيخ
 في كتاب الغيبة و الكشي في كتاب الرجال من هذا الكتاب .

و كتاب سليم بن قيس في غاية الشهارة و قد طعن فيه جماعة ، و الحق أنه
 من الأصول المعتبرة ، و سنتكلم فيه وفي أمثاله في المجلد الآخر من كتابنا و سنورد أسناده
 في الفصل الخامس .

و كتاب قبس المصباح قد عرفت جلاله مؤلفه مع أنه مقصور على الدعاء .
و كتب البياضي و ابن سليمان كلهما صالحة للاعتماد ، ومؤلفاها من العلماء
الأنجاد و تظهر منها غاية المتانة والسداد .

و كتاب السرائر لا يخفى الوثوق عليه وعلى مؤلفه على أصحاب البصائر .
و كتاب إرشاد القلوب كتاب لطيف مشتمل على أخبار متينة غريبة .
و كتابا أعلام الدين و غرر الأخبار نقلنا منهما قليلاً من الأخبار لكون أكثر
أخبارهما مذكورة في الكتب التي هي أوثق منهما ، وإن كان يظهر من الجميع و نقل
الأكابر عنهما جلاله مؤلفهما .

و الكتاب العتيق كله في الأدعية ، و هو مشتمل على أدعية كاملة بليغة غريبة
يشرق من كل منها نور الإعجاز و الإفهام ، و كل فقرة من فقراتها شاهد عدل على
صدورها عن أئمة الأنام و أمراء الكلام ، و قد نقل منه السيد ابن طوس رحمه الله
في المهج وغيره كثيراً ، و كان تاريخ كتابة النسخة التي أخرجنا منها سنة ست و سبعين
و خمس مائة ، و يظهر من الكفعمي أنه مجموع الدعوات للشيخ الجليل أبي الحسين
محمد بن هارون التلعكبري و هو من أكابر المحدثين .

و كتابا الرجال عليهما مدار العلماء الأخيار في الأعصار والأضمار ، و إنما
نقتصر منهما على إيراد ما يتضمن غير تحقيق أحوال الرجال مما يتعلق بسائر الأبواب .
و كتاب بشارة المصطفى من الكتب المشهورة ، و قدروى عنه كثير من علمائنا ،
و مؤلفه من أفاخم المحدثين ، و هو داخل في أكثر أسانيدنا إلى شيخ الطائفة وهو يروى
عن أبي علي بن شيخ الطائفة جميع كتبه و رواياته . و قال الشيخ منتجب الدين في
الفهرست : الشيخ الإمام عماد الدين محمد بن أبي القاسم الطبري فقيه ، ثقة ، قرأ على
الشيخ أبي علي الطوسي ، وله تصانيف قرأ عليه قطب الدين الراوندي .

و جلاله الحسين بن سعيد و أحمد بن محمد بن عيسى تغني عن التعرض لحال تأليفهما ،
و انتساب كتاب الزهد إلى الحسين معلوم .

و أما الأصل الآخر فكان في أوله هكذا : أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسين

ابن سعيد . ثم يبتدئ في سائر الأبواب بمشائخ الحسين ، و هذا مما يورث الظن بكونه منه . ويحتمل كونه من أحمد لبعض القرائن كما أشرنا إليه ، و للابتداء به في أول الكتاب .

و كتاب العيون و المحاسن لما كان مقصوداً على الحكم و المواعظ لا يضرنا جهالة مؤلفه و عندنا منه نسخة مصححة قديمة ، و هو مشتمل على غرر الكلم ، و زاد عليه كثيراً من درر الحكم التي لم يعثر عليها الآمدي ، و يظهر مما سنقل عن ابن شهر آشوب أن الآمدي كان من علمائنا و أجازله رواية هذا الكتاب ، و قال في معالم العلماء : عبدالواحد بن محمد بن عبدالواحد الآمدي التميمي له غرر الحكم و درر الكلم يذكر فيه أمثال أمير المؤمنين عليه السلام و حكمه .

و كتب الكفعمي أغنانا اشتهاها و فضل مؤلفها عن التعرض لحالها و حاله . و كتاب قضاء الحقوق كتاب جيد مشتمل على أخبار طريفة .

و كتب السيد بهاء الدين بن عبد الحميد و الكتابان الأولان مشتملان على أخبار غريبة في الرجعة و أحوال القائم عليه السلام ، و الكتاب الثالث متضمن لذكر فضائل الأئمة و كيفية شهادة سيد الشهداء و أصحابه السعداء عليه و عليهم السلام و ذكر خروج المختار لطلب الثار و جمل أحواله ، و الرابع مشتمل على نوادر الأخبار . و السيد المذكور من أفاضل النقباء و النجباء .

و كتاب التمحيص متانته تدل على فضل مؤلفه . و إن كان مؤلفه أبا علي كما هو الظاهر فضله و توثيقه مشهوران .

و كتب الفاضلين الجليلين : العلامة و ابن فهد قدس الله روحهما في الاشتهار و الاعتبار كمؤلفيهما . -

و كتاب العدد كتاب لطيف في أعمال أيام الشهور و سعدها و نحسها ، و قد اتفق لنا منه نصفه ، و مؤلفه بالفضل معروف و في الإجازات مذكور ، و هو أخو العلامة الحلبي قدس الله لطيفيهما .

و الشيخ ابن نما ، و السيد فخار هما من أجلة رواتنا و مشائخنا ، و سيأتي ذكرهما في إجازات أصحابنا .

• وكتاب الغرر مشتمل على أخبار جلييلة مع شرحها و مؤلفه من السادة الأفاضل يروي عن ابن شهر آشوب ، و علي بن سعيد بن هبة الله الراوندي ، و عبدالله بن جعفر الدورستاني و غيرهم من الأفاضل الأعلام .

والمزار الكبير يعلم من كيفية أسناده أنه كتاب معتبر ، و قد أخذ منه السيدان ابن طاوس كثيراً من الأخبار و الزيارات ، و قال الشيخ منتجب الدين في الفهرست : السيد أبو البركات محمد بن إسماعيل المشهدي فقيه ، محدث ، ثقة ، قرأ على الإمام محيي الدين الحسين بن المظفر الحمداني ، و قال في ترجمة الحمداني : أخبرنا بكتبه السيد أبو البركات المشهدي .

و أمّا الكراجكي فهو من أجلة العلماء والفقهاء والمتكلمين ، و أسند إليه جميع أرباب الإجازات ، و كتابه كنز الفوائد من الكتب المشهورة التي أخذ عنه جل من أتى بعده ، و سائر كتبه في غاية المتانة ، و قال الشيخ منتجب الدين في فهرسته : الشيخ العالم الثقة أبو الفتح محمد بن علي الكراجكي فقيه الأصحاب قرأ على السيد المرتضى علم الهدى ، و الشيخ الموفق أبي جعفر رحمهما الله وله تصانيف منها : كتاب التعجب ، و كتاب النوادر ، أخبرنا الوالد عن والده عنه إنتهى . و يظهر من الإجازات أنه كان أستاذ ابن البرّاج .

و الشيخ منتجب الدين من مشاهير الثقات و المحدثين ، و فهرسته في غاية الشهرة ، و هو من اولاد الحسين بن علي بن بابويه ، و الصدوق عمه الأعلى . و قال الشهيد الثاني في كتاب الإجازة : و أجزت له أن يروي عني جميع ما رواه علي بن عبيدالله بن الحسن بن الحسين بن الحسن بن الحسين بن علي بن الحسين بن بابويه ، و جميع ما اشتمل عليه كتاب فهرسته لأسماء العلماء المتأخرين عن الشيخ أبي جعفر الطوسي ، و كان هذا الرجل حسن الضبط ، كثير الرواية عن مشايخ عديدة إنتهى . و أربعينه مشتمل على أخبار غريبة لطيفة .

و كتاب التحفة كتاب كثير الفوائد لكن لم تنقل منه إلا نادراً لكون أخباره مأخوذة من كتب أشهر منه .

وابن شاذان قد عرفت حاله .

والمسعودي عدّه النجاشي في فهرسته من رواة الشيعة وقال : له كتب منها :
كتاب إثبات الوصيّة لعليّ بن أبي طالب عليه السلام ، و كتاب مروج الذهب . مات سنة
ثلاث و ثلاثين و ثلاثمائة .

و أمّا كتاب النوادر فمؤلفه من الأفاضل الكرام . قال الشيخ منتجب الدين
في الفهرست : علامة زمانه ، جمع مع علوّ النسب كمال الفضل والحسب ، وكان أستاذ
أئمّة عصره ، وله تصانيف شاهدته و قرأت بعضها عليه ، إنتهى . و أكثر أحاديث هذا
الكتاب مأخوذ من كتب موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر عليه السلام الذي رواه سهل
ابن أحمد الديباجي ، عن محمد بن محمد بن الأشعث ، عنه ، فأما سهل فمدحه النجاشي ،
وقال ابن الغضائري بعد ذمّه : لا بأس بما روى من الأشعثيات و ما يجري مجريها
مما رواه غيره . و ابن الأشعث و ثقّه النجاشي و قال : يروي نسخة عن موسى بن
إسماعيل . و روى الصدوق في المجالس من كتابه بسند آخر هكذا : حدّثنا الحسن
ابن أحمد بن إدريس ، عن أبيه ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن يحيى الخزاز
عن موسى بن إسماعيل . فبتلك القرائن يقوي العمل بأحاديثه . و أمّا أدعية السرّ
فسنوردها بتمامها في محلّه .

و كتاب الفضائل ، و كتاب إزاحة العلة مؤلّفهما من أجلة الثقات الأفاضل ، و قد
مدحه أصحاب الإجازات كثيراً ، و قال الشهيد قدّس سرّه في الذكري : ذكر الشيخ
أبو الفضل الشاذان بن جبرئيل القميّ و هو من أجلاء قفّهائنا في كتاب إزاحة العلة
في معرفة القبلة ، ثمّ ذكر شرطاً منه .

و أمّا كتاب الصفيّين فهو كتاب معتبر أخرج منه الكلينيّ و سائر المحدّثين .
وقال النجاشي : نصر بن مزاحم المنقريّ العطار أبو المفضل كوفيّ ، مستقيم الطريقة
صالح الأمر ، غير أنّه يروي عن الضعفاء ، كتبه حسان منها : كتاب الجمل و كتاب
الصفيّين . و ذكر أسانيدّه إلى الكتّابين ، و سائر كتبه . و ذكر الشيخ أيضاً في الفهرست
سندّه إلى كتبه .

و كتاب الغارات مؤلفه من مشاهير المحدثين ، و ذكره النجاشي و الشيخ ، و عدّا من كتبه كتاب الغارات و مدحاه و قالوا : إنّه كان زيديّاً ثمّ صار إماميّاً ، و روى السيّد ابن طاوس أحاديث كثيرة من كتبه ، و أخبرنا بعض أفاضل المحدثين أنّه وجد منه نسخة صحيحة معرّبة قديمة كتبت قريباً من زمان المصنّف ، و عليها خط جماعة من الفضلاء ، و أنّه استكتبه منها فأخذنا منه نسخة ، و هو موافق لما أخرج منه ابن أبي الحديد و غيره .

و كتاب المقتضب ذكره الشيخ و النجاشي في فهرستهما و عدّا هذا الكتاب من كتبه و مدحاه بكثرة الرواية ، لكن نسبا إليه أنّه خلط في آخر عمره ، و ذكره ابن شهر آشوب و عدّد مؤلفاته و لم يقدح فيه بشيء . و بالجملة كتابه من الأصول المعتبرة عند الشيعة ، كما يظهر من التتبع .

و اشتهار الشهيد الثاني و المحقق أغنانا عن التعرّض لحال كتبهما . نور الله ضريحهما .

و المحقق البحراني من أجلة العلماء و مشاهيرهم ، و كتاباه في نهاية الاشتهار . و تفسير فرات و إن لم يتعرّض الأصحاب لمؤلفه بمدح و لا قدح ، لكن كون أخباره موافقة لما وصل إلينا من الأحاديث المعتبرة و حسن الضبط في نقلها ممّا يعطى الوثوق بمؤلفه و حسن الظنّ به ، و قد روى الصدوق رحمه الله عنه أخباراً بتوسط الحسن بن محمد بن سعيد الهاشمي . و روى عنه الحاكم أبو القاسم الحسكاني في شواهد التنزيل و غيره .

و الكتب الأربعة لجعفر بن أحمد بعضها في المناقب و بعضها في الأخلاق والآداب ، و الأحكام فيها نادرة ، و مؤلفها غير مذكور في كتب الرجال لكنّه من القدماء قريباً من عصر المفيد أو في عصره ، يروي عن الصفواني راوي الكليني بواسطة ، و يروي عن الصدوق أيضاً كما سيأتي في اسناد تفسير الإمام عليه السلام و فيها أخبار طريفة غريبة ، و عندنا منه نسخ مصحّحة قديمة . و السيّد ابن طاوس يروي عن كتبه في كتاب الإقبال و غيره ، و هذا ممّا يؤيد الوثوق عليها ، و روى عن بعض كتبه الشهيد الثاني رحمه الله في

شرح الإرشاد في فضل صلاة الجماعة ، وغيره من الأفاضل أيضاً .
 وكتاب تزهة الناظر، والجامع مؤلفهما من مشاهير العلماء المدققين ، وأقواله
 متداولة بين المتأخرين ، وهو ابن عمّ المحقق مؤلف الشرائع و المعتبر .
 وكتاب الوسيلة و مؤلفه مشهوران ، و أقواله متداولة بين المتأخرين ، و قال
 الشيخ منتجب الدين : الشيخ الإمام عماد الدين أبو جعفر محمد بن عليّ بن حمزة الطوسيّ
 المشهديّ فقيه ، عالم ، واعظ ، له تصانيف منها : الوسيلة .
 وكتب المشائخ الكرام ، والأجلة الفخام : الشيخ حسن ، والسيد محمد ، والشيخ
 البهائيّ نور الله مرادهم جلالتها ونبالة مؤلفيها معلومتان ، و كذا كتابا مولانا محمد
 أمين قدس سرّه .
 والسيد ابن باقى في نهاية الفضل والكمال لكن أكثر كتابه مأخوذ عن مصباح
 الشيخ رحمه الله .

وكتاب تقريب المعارف كتاب جيّد في الكلام وفيه أخبار طريفة أوردنا بعضها
 في كتاب الفتن ، و شأن مؤلفه أعظم من أن يفتقر إلى البيان .
 وكذا كتب الشيخين الجليلين : ابن البرّاج وسلاّر ، كمؤلفيها في نهاية الاعتبار .
 وكتاب دعائم الإسلام قد كان أكثر أهل عصرنا يتوهمون أنّه تأليف الصدوق
 رحمه الله ، وقد ظهر لنا أنّه تأليف أبي حنيفة النعمان بن محمد بن منصور قاضي مصر في
 أيام الدولة الإسماعيليّة ، وكان مالكيّاً أوّلاً ثمّ اهتدى وصار إماميّاً ؛ وأخبار هذا
 الكتاب أكثرها موافقة لما في كتبنا المشهورة لكن لم يرو عن الأئمة بعد الصادق خوفاً
 من الخلفاء الإسماعيليّة ، وتحت سرّ التقيّة أظهر الحقّ لمن نظر فيه متعمّقا ، وأخباره
 تصلح للتأييد و التأكيد . قال ابن خلّكان : هو أحد الفضلاء المشار إليهم ذكره الأمير
 المختار المسيحيّ في تاريخه فقال : كان من العلم و الفقه و الدين و النبيل على ما لا
 مزيد عليه ، و له عدّة تصانيف منها : كتاب اختلاف أصول المذاهب وغيره إنتهى
 و كان مالكيّ المذهب ، ثمّ انتقل إلى مذهب الإماميّة . و قال ابن زولاق في ترجمة
 ولده عليّ بن النعمان كان أبوه النعمان بن محمد القاضي في غاية الفضل ، من أهل

القرآن و العلم بمعانيه ، و عالماً بوجوه الفقه ، و علم اختلاف الفقهاء و اللّغة و الشعر و المعرفة بأيام الناس مع عقل و انصاف ، و ألف لأهل البيت من الكتب آلاف أوراق بأحسن تأليف و أملح سجع ، و عمل في المناقب و المثالب كتاباً حسناً ، و له ردود على المخالفين : له ردّ على أبي حنيفة و على مالك و الشافعيّ و عليّ بن شريح ، و كتاب اختلاف ينتصر فيه لأهل البيت عليهم السلام . أقول : ثم ذكر كثيراً من فضائله و أحواله ، و نحوه ذكر اليافعيّ وغيره ، و قال ابن شهر آشوب في كتاب معالم العلماء : القاضي النعمان بن محمد ليس بإماميّ و كتيه حسان ، منها شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار ، ذكر المناقب إلى الصادق عليه السلام ، الاتّفاق و الافتراق ، المناقب و المثالب الإمامة أصول المذاهب ، الدولة الإيضاح ، إنتهى .

و كتاب المناقب و المثالب كتاب لطيف مشتمل على فوائد جليّة .

و كتاب الحسين بن حمدان مشتمل على أخبار كثيرة في الفضائل ، لكن غمز عليه بعض أصحاب الرجال .

و ابن الخشاب تاريخه مشهور أخرج منه صاحب كشف الغمّة و أخباره معتبرة و هو كتاب صغير مقصور على ولادتهم و وفاتهم و مدد أعمارهم عليهم السلام . و كتاب البرهان كتاب متين فيه أخبار غريبة ، و مؤلّفه من مشاهير الفضلاء ، قال النجاشي : عليّ بن محمد العدويّ الشمشاتيّ كان شيخاً بالجزيرة و فاضل أهل زمانه و أديبهم ، ثم ذكر له تصانيف كثيرة وعدّ منها هذا الكتاب .

و رسالة أبي غالب مشتملة على أحوال زرارة بن أعين و إخوانه ، و أولادهم ، و أحفادهم و أسانيدهم و كتبهم و رواياتهم ، وفيه فوائد جمة . و هذا الرجل أعني أحمد بن محمد بن سليمان بن الحسن بن الجهم بن بكير بن أعين بن سنسن الملقّب بأبي غالب الزراريّ كان من أفاضل الثقات و المحدّثين و كان أستاذ الأفاضل الأعلام : كالشيخ المفيد و ابن الغضائريّ و ابن عبدون قدّس الله أسرارهم . وعدّ النجاشيّ وغيره هذه الرسالة من كتبه ، و سنذكر الرسالة بتمامها في آخر مجلّدات هذا الكتاب إن شاء الله تعالى .

و كتاب دلائل الإمامة من الكتب المعتبرة المشهورة ، أخذ منه جلّ من تأخّر

عنه : كالسيد ابن طاوس وغيره ، ووجدنا منه نسخة قديمة مصححة في خزانة كتب مولانا أمير المؤمنين عليه السلام ، ومؤلفه من ثقات رواتنا الإمامية ، وليس هو ابن جرير التاريخي المخالف قال النجاشي رحمه الله : محمد بن جرير بن رستم الطبري الأملی أبو جعفر جليل من أصحابنا ، كثير العلم ، حسن الكلام ، ثقة في الحديث ، له كتاب المسترشد في دلائل الإمامة ، أخبرنا أحمد بن علي بن نوح ، عن الحسن بن حمزة الطبري قال : حدثنا محمد بن جرير بن رستم ، بهذا الكتاب وبسائر كتبه . وقال الشيخ في الفهرست : محمد بن جرير بن رستم الطبري الكبير ، يكنى أبا جعفر ، دين ، فاضل ، وليس هو صاحب التاريخ فإنه عامي المذهب ، وله كتب جمّة منها : كتاب المسترشد .

و كتاب مصباح الأنوار مشتمل على غرر الأخبار ، ويظهر من الكتاب أن مؤلفه من الأفاضل الكبار ، ويروي من الأصول المعتبرة من الخاصة والعامة .

و كتاب الدرّ النظيم كتاب شريف كريم مشتمل على أخبار كثيرة من طرقنا و طرق المخالفين في المناقب ، وقد ينقل من كتاب مدينة العلم وغيره من الكتب المعتبرة وكان معاصراً للسيد علي بن طاوس رحمه الله ، وقلما رجعنا إليه لبعض الجهات .

و كتاب الأربعين ، أخذ منه أكثر علماؤنا واعتمدوا عليه .

و كتاب تسلية المجالس مؤلفه من سادة الأفاضل المتأخرين وهو كتاب كبير مشتمل على أخبار كثيرة أوردنا بعضها في المجلد العاشر .

و كتاب صفوة الأخبار ، ورياض الجنان مشتملان على أخبار غريبة في المناقب وأخرجنا منهما ما وافق أخبار الكتب المعتبرة .

و كتاب الغنية ، مؤلفه غني عن الإطراء ، وهو من الفقهاء الأجلّاء ، وكتبه معتبرة مشهورة لاسيما هذا الكتاب .

و كتب المحقق الطوسي روح الله روحه القدوسي ومؤلفها أشهر من الشمس في رابعة النهار .

والسيد عميد الدين من مشاهير العلماء ، وأثنى عليه أرباب الإجازات ، وكتبه معروفة متداولة لكن لم نرجع إليها إلا قليلاً .

و كذا الشيخ الأجلّ المقداد بن عبد الله من أجلة الفقهاء و تصانيفه في نهاية الاعتبار و الاشتهار .

و كذا فخر المحققين أدقّ الفقهاء المتأخّرين و كتبه متداولة معروفة .
و كتاب الأضواء محتو على فوائد كثيرة لكن لم نرجع إليه كثيراً .
والشيخ مروّج المذهب نور الدين حشره الله مع الأئمة الطاهرين حقوقه على الإيمان وأهله أكثر من أن يشكر على أقلّه ، و تصانيفه في نهاية الرزاة والمتانة .
و السيّد الرشيد الشهيد التستريّ حشره الله مع الشهداء الأوّلين بذل الجهد في نصرة الدين الميين ، و دفع شبه المخالفين ، و كتبه معروفة لكن أخذنا أخبارها من مأخذها .

والشيخ ابن داود في غاية الشهرة بين المتأخّرين ، وبالغوا في مدحه في الإجازات و قلّ رجوعنا إلى كتبه .

و كذا رجال ابن الغضائري ، وهو إن كان الحسين فهو من أجلة الثقات ، و إن كان أحمد كما هو الظاهر فلا أعتد عليه كثيراً ، و على أيّ حال فالاعتماد على هذا الكتاب يوجب ردّ أكثر أخبار الكتب المشهورة .
و كتابا الملحمة مشهوران ، لكن لا أعتد عليهما كثيراً .

و كتاب الأنوار قد أثنى بعض أصحاب الشهيد الثاني على مؤلفه و عدّه من مشائخه . و مضامين أخباره موافقة للأخبار المعتبرة المنقولة بالأسانيد الصحيحة ، و كان مشهوراً بين علمائنا يتلونه في شهر ربيع الأوّل في المجالس والمجامع إلى يوم المولد الشريف . و كذا الكتابان الآخران معتبران أو ردنا بعض أخبارهما في الكتاب .

و كتاب أحمد بن أبي طاهر مشتمل على خطبة فاطمة صلوات الله عليها وخطب نساء أهل البيت عليهم السلام في كربلاء و مؤلفه معتبر بين الفريقين .
و السيّد الأمام ميرزا محمد قدّس الله روحه من النجباء الأفاضل و الأتقياء الأماثل ، و جاور بيت الله الحرام إلى أن مضى إلى رحمة الله و كتبه في غاية المتانة والسداد .

و كتاب الديوان انتسابه إليه صلوات الله عليه مشهور ، و كثير من الأشعار المذكورة فيها مروية في سائر الكتب ، ويشكل الحكم بصحة جميعها ، ويستفاد من معالم ابن شهر آشوب أنه تأليف علي بن أحمد الأديب النيسابوري من علمائنا ، والنجاشي عد من كتب عبدالعزيز بن يحيى الجلودي كتاب شعر علي عليه السلام و كتاب الشهاب و إن كان من مؤلفات المخالفين لكن أكثر فقراتها مذكورة في الكتب والأخبار المروية من طرفنا ، ولذا اعتمد عليه علماءنا ، وتصدوا لشرحه وقال الشيخ منتجب الدين : السيد فخر الدين شميعة بن محمد بن أبي هاشم الحسيني عالم ، صالح ، روى لنا كتاب الشهاب للقاضي أبي عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر القضاعي عنه .

والشيخ أبو الفتوح في الفضل مشهور و كتبه معروفة مألوفة .
و كتاب الأنوار البدرية مشتمل على بعض الفوائد الجليلة .
و تاريخ بلدة قم كتاب معتبر لكن لم يتيسر لنا أصل الكتاب و إنما وصل إلينا ترجمته ، وقد أخرجنا بعض أخباره في كتاب السماء و العالم .
وأجوبة سؤالات ابن سلام أوردناها في محالها .
و كتاب طب النبي عليه السلام و إن كان أكثر أخباره من طرق المخالفين لكنّه مشهور متداول بين علمائنا . قال نصير الملة والدين الطوسي في كتاب آداب المتعلمين : ولا بد من أن يتعلم شيئاً من الطب و يتبرك بالآثار الواردة في الطب الذي جمعه الشيخ الإمام أبو العباس المستغفري في كتابه المسمى بطب النبي عليه السلام .

و المحقق الأردبيلي في الورع و التقوى و الزهد و الفضل بلغ الغاية القصوى و لم أسمع بمثله في المتقدمين و المتأخرين ، جمع الله بينه و بين الأئمة الطاهرين و كتبه في غاية التدقيق و التحقيق .

و الخليل و الصاحب كانا من الإمامية و هما علمان في اللغة و العروض و العربية ، و الصاحب هو الذي صدر الصدوق عيون أخبار الرضا عليه السلام باسمه و أهدها إليه .
و الشواهد كتاب جيد مشتمل على بيان نزول الآيات في أهل البيت عليهم السلام

وكثيراً ما يذكر عنه الطبرسي وغيره من الأعلام .
والمقصد مشتمل على أخبار غريبة و أحكام نادرة نذكر منها تأييداً وتأكيدياً .
والعمدة أشهر الكتب وأوثقها في النسب .

و النرسي من أصحاب الأصول ، روى عن الصادق و الكاظم عليه السلام ، و ذكر
النجاشي سنده إلى ابن أبي عمير عنه ، والشيخ في التهذيب وغيره يروي من كتابه ،
وروى الكليني أيضاً من كتابه في مواضع : منها في باب التقييل ، عن علي بن إبراهيم
عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عنه ، و منها في كتاب الصوم بسند آخر ، عن ابن أبي
عمير ، عنه .

وكذا كتاب زيد الزرّاد أخذ عنه أولوا العلم والرشاد ، و ذكر النجاشي أيضاً
سنده إلى ابن أبي عمير عنه ، وقال الشيخ في الفهرست والرجال : لهما أصلان لم يروهما
ابن بابويه وابن الوليد ، وكان ابن الوليد يقول : هما موضوعان . وقال ابن الغضائري :
غلط أبو جعفر في هذا القول فإني رأيت كتبهما مسموعة من محمد بن أبي عمير انتهى .
و أقول : و إن لم يوثقهما أرباب الرجال لكن أخذ أكبر المحدثين من كتابهما
واعتمادهم عليهما حتى الصدوق في معاني الأخبار وغيره ، ورواية ابن أبي عمير عنهما ،
وعدّ الشيخ كتابهما من الأصول لعلها تكفي لجواز الاعتماد عليهما ، مع أننا أخذناهما
من نسخة قديمة مصححة بخط الشيخ منصور بن الحسن الآبي ، و هو نقله من
خط الشيخ الجليل محمد بن الحسن القمي ، و كان تاريخ كتابتها سنة أربع و سبعين
و ثلثمائة ، و ذكر أنه أخذهما وسائر الأصول المذكورة بعد ذلك من خط الشيخ
الأجلّ هارون بن موسى التلعكبري رحمه الله ، و ذكر في أوّل كتاب النرسي سنده
هكذا : حدّثنا الشيخ أبو محمد هارون بن موسى التلعكبري أيده الله ، قال : حدّثنا
أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني ، قال : حدّثنا جعفر بن عبد الله العلوي
أبو عبد الله المحمّدي ، قال : حدّثنا محمد بن أبي عمير عن زيد النرسي . و ذكر في أوّل
كتاب الزرّاد سنده هكذا : حدّثنا أبو محمد هارون بن موسى التلعكبري ، عن أبي علي
محمد بن همام ، عن حميد بن زياد بن حماد . عن أبي العباس عبيد الله بن أحمد بن

نهيك ، عن محمد بن أبي عمير ، عن زيد الزرّاد ، وهذان السندان غير ما ذكره النجاشي .
 وكتاب العصري أيضاً أخذناه من النسخة المتقدمة ، و ذكر السند في أوّله
 هكذا : أخبرنا التلعكبري عن محمد بن همّام ، عن محمد بن أحمد بن خاقان النهدي ،
 عن أبي سمينة ، عن أبي سعيد العصري عباد . و ذكر الشيخ و النجاشي رحمهما الله
 كتابه ، و ذكرنا سندهما إليه لكنّهما لم يوثقاه ، و لعلّ أخباره تصلح للتأييد .

وكتاب عاصم مؤلّفه في الثقة و الجلالة معروف .

و ذكر الشيخ و النجاشي أسانيد إلى كتابه ، و في النسخة المتقدمة سنده
 هكذا : حدّثني أبو الحسن محمد بن الحسن بن الحسين بن أيّوب القمي أيّده الله
 قال : حدّثني أبو محمد هارون بن موسى التلعكبري ، عن أبي عليّ محمد بن همّام بن
 سهيل الكاتب ، عن حميد بن زياد بن هوارة - في سنة تسع و ثلاث مائة - عن عبد الله
 بن أحمد بن نهيك ، عن مساوروسلمة ، عن عاصم بن حميد الحنّاط ، قال : قال التلعكبري :
 و حدّثني أيضاً بهذا الكتاب أبو القاسم جعفر بن محمد بن إبراهيم العلوي الموسوي
 بمصر عن ابن نهيك .

و كتاب ابن الحضرمي ذكر الشيخ في الفهرست طريقه إليه ، و في النسخة
 المتقدمة ذكر سنده هكذا : أخبرنا الشيخ أبو محمد هارون بن موسى التلعكبري أيّده
 الله عن محمد بن همّام ، عن حميد بن زياد الدهقان ، عن أبي جعفر أحمد بن زيد بن
 جعفر الأسيديّ البرزّاز ، عن محمد بن المثنى بن القاسم الحضرمي ، عن جعفر بن محمد بن
 شريح الحضرمي . و الشيخ أيضاً روى عن جماعة عن التلعكبري إلى آخر السند المتقدّم ،
 إلا أنّ فيه : عن محمد بن أمية بن القاسم ، و الظاهر أنّ ما هنا أصوب ، و أكثر أخباره
 تنتهي إلى جابر الجعفي .

و كتاب محمد بن المثنى بن القاسم الحضرمي ، وثق النجاشي مؤلّفه ، و ذكر
 طريقه إليه و في النسخة القديمة المتقدمة ، أورد سنده هكذا : حدّثنا الشيخ هارون
 ابن موسى التلعكبري ، عن محمد بن همّام . عن حميد بن زياد ، عن أحمد بن زيد بن جعفر
 الأزديّ البرزّاز ، عن محمد بن المثنى .

و كتاب عبد الملك بن حكيم وثق النجاشي المؤلف، وذكر هو و الشيخ
 طريقهما إليه، و في النسخة القديمة طريقه هكذا: أخبرنا التلعكبري، عن ابن عقدة
 عن علي بن الحسن بن فضال، عن جعفر بن محمد بن حكيم، عن عمه عبد الملك.
 و كتاب المثنى ذكر الشيخ و النجاشي طريقهما إليه، و روى الكشي عن علي
 ابن الحسن مدحه، و في النسخة المتقدمة سنده هكذا: التلعكبري، عن ابن عقدة،
 عن علي بن الحسن بن فضال، عن العباس بن عامر، عن مثنى بن الوليد الحنّاط.
 و كتاب خلاد، ذكر النجاشي و الشيخ سندهما إليه. و في النسخة القديمة
 هكذا: التلعكبري، عن ابن عقدة، عن يحيى بن زكريا بن شيبان، عن محمد بن أبي
 عمير، عن خلاد السندي، - و في بعض النسخ «السدّي» بغير نون - البرّاز الكوفي
 و كتاب الحسين بن عثمان النجاشي ذكر إليه سندا و وثقة الكشي وغيره.
 و السند فيما عندنا من النسخة القديمة: عن التلعكبري، عن ابن عقدة، عن جعفر بن
 عبد الله المحمّدي، عن ابن أبي عمير، عن الحسين بن عثمان بن شريك.
 و كتاب الكاهلي مؤلفه ممدوح، و الشيخ و النجاشي أسندا عنه، و السند في
 القديمة: عن التلعكبري، عن ابن عقدة، عن محمد بن أحمد بن الحسن بن الحكم القطواني،
 عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن عبد الله بن يحيى.
 و كتاب سلام بن عمرة الخراساني وثقه النجاشي و أسند إلى الكتاب، و فيما
 عندنا التلعكبري، عن ابن عقدة، عن القاسم بن محمد بن الحسن^(١) بن حازم، عن
 عبد الله بن جميلة، عن سلام.

و كتاب النوادر مؤلفه ثقة فطحي، و النجاشي و الشيخ أسندا عنه. و السند
 فيما عندنا: عن التلعكبري، عن ابن عقدة، عن علي بن الحسن بن فضال، عن ابن
 أسباط.

و كتاب النبذة مؤلفه لا نعلم حاله.

و الدوريسي من تلامذة المفيد والمرتضى، و وثقه ابن داود والعلامة و الشيخ

منتجب الدين وغيرهم.

(١) و في نسخة: الحسين.

وكتاب الكرم والفر مشهور ومشمول على أجوبة شريفة .
 و كتاب الأربعين من الكتب المعروفة ، والشيخ إبراهيم القطيفي رحمه الله كان
 في غاية الفضل ، و كان معاصراً للشيخ نور الدين المروج ، وكانت بينهما مناظرات و
 مباحثات كثيرة .
 ثم اعلم أنا سنذكر بعض أخبار الكتب المتقدمة التي لم نأخذ منها كثيراً
 لبعض الجهات مع ما سيتجدد من الكتب في كتاب مفرد ، سميناه : بمستدرك البحار
 إن شاء الله الكريم الفقار ، إذ الإلحاق في هذا الكتاب يصير سبباً لتغيير كثير من النسخ
 المتفرقة في البلاد : والله الموفق للخير والرشد والسداد .

﴿ الفصل الثالث ﴾

في بيان الرموز التي وضعناها للكتب المذكورة و نوردتها في صدر كل خبر
 ليُعلم أنه مأخوذ من أي أصل ، و هل هو في أصل واحد أو متكرر في الأصول ، ولو
 كان في السند اختلاف نذكر الخبر من أحد الكتاين ونشير إلى الكتاب الآخر بعده
 و نسوقه إلى محل الوفاق . ولو كان في امانت اختلاف مغير للمعنى نبينه . و مع اتحاد
 المضمون و اختلاف الألفاظ و مناسبة الخبر لبابين نورد بأحد اللفظين في أحد البابين
 وباللفظ الآخر . في الباب الآخر .

﴿ و لنذكر الرموز ﴾

ن : لعيون اخبار الرضا عليه السلام . ع : لعلل الشرائع . ك : لا كمال الدين .
 يد : للتوحيد . ل : للخصال . لي : لأمالى الصدوق . ثو : لثواب الأعمال . مع :
 لمعاني الأخبار . هد : للهداية . عد : للعقائد . و أمّا سائر كتب الصدوق و كتابا
 والده فلم نحتج . فيها إلى الرموز لقلّة أخبارها . ب : اقرب الإسناد . ير : لبصائر-
 الدرجات . ما : لأمالى الشيخ . غط : لغيبة الشيخ . مصبا : للمصباحين . شا :
 للإرشاد . جا : لمجالس المفيد . ختص : لكتاب الاختصاص . و سائر كتب المفيد و

الشيخ لم نعيّن لها رمزاً ، وكذا أمالي ولد الشيخ شرّ كناه مع أمالي والده في الرمز لأنّ جميع أخباره إنّما يرويهما عن والده رضي الله عنهما .

مل : لكامل الزيارة . سن : للمحاسن . فس : لتفسير عليّ بن إبراهيم . شى : لتفسير العياشي . م : لتفسير الإمام عليه السلام . ضه : لروضة الواعظين . عم : لإعلام الورى . مكا : لمكارم الأخلاق . ج : للاحتجاج . قب : لمناقب ابن شهر آشوب . كشف : لكشف الغمّة . ف : لتحف العقول . مد : للعمدة . نص : للكفاية . نبه : لتنبه الخاطر . نهج : لنهج البلاغة . طب : لطب الأئمّة . صح : لصحيفة الرضا عليه السلام . ضا : لفقّه الرضا عليه السلام . يج : للخرائج . ص : لقصص الأنبياء . ضوء : لضوء الشهاب . طا : لأمان الأخطار . شف : لكشف اليقين .

يف : للطرائف . قيه : للدرع . فتح : لفتح الأبواب . نجم : لكتاب النجوم . جيم : لجمال الأسبوع . قل : لإقبال الأعمال . تم : لفلاح السائل لكونه من تتمات المصباح . مهج : لمهج الدعوات . صبا : لمصباح الزائر . حه : لفرحة الغري . كنز : لكنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة معاً لكون أحدهما مأخوذاً من الآخر كما عرفت . غو : لغوالي اللثالي ، والنثر لا يحتاج إلى الرمز . جمع : لجامع الأخبار . نى : لغيبة النعماني . فض : لكتاب الروضة لكونه في الفضائل . مص : لمصباح الشريعة . قبس : لقبس المصباح . ط : للصرط المستقيم . خص : لمنتخب البصائر . سر : للسرائر . ق : للكتاب العتيق الغروي . كش : لرجال الكشي . جش : لفهرست النجاشي . بشا : لبشارة المصطفى . ين : لكتابي الحسين بن سعيد أو لكتابه والنوادر . عين : للعيون والمحاسن . غر : للغرر والدرر . كف : لمصباح الكفعمي . لد : للبلد الأمين . قضا : لقضاء الحقوق . محص : للتمحيص . عده : للعدّة . جنة : للجنة . منها : للمنهاج . د : للعدد . يل : للفضائل . فر : لتفسير فرات ابن إبراهيم . عا : لدعائم الإسلام .

وسائر الكتب لا رمز لها و إنّما نذكر أسمائها بتمامها ، ومنها ما أوردناه بتمامه في المحالّ المناسبة له : كطبّ الرضا عليه السلام ، و توحيد المفضل ، و الإهليلجة ، و

كتاب المسائل لعليّ بن جعفر ، و فهرست الشيخ منتجب الدين . وإنّما لم نرمز لها إمّا : لذكرها بتمامها في محالّها كما عرفت ، أو : لقلة رجوعنا إليها لكون أكثر أخبارها عاميّة ، أو : لكون حجم الكتاب قليلاً وأخباره يسيرة ، أو : لعدم الاعتماد التامّ عليه ، أو : لغير ذلك من الجهات والأغراض .

ثمّ اعلم أنّنا تركنا إيراد أخبار بعض الكتب المتواترة في كتابنا هذا كالكتب الأربعة لكونها متواترة مضبوطة لعلّه لا يجوز السعى في نسخها وتركها . وإن احتجنا في بعض المواضع إلى إيراد خبر منها فهذه رموزها : **كا** : للكافي . **يب** : للتهذيب . **صا** : للاستبصار . **يه** : لمن لا يحضره الفقيه . وعند وصولنا إلى الفروع تترك الرموز و نورد الأسماء مصرّحةً إن شاء الله تعالى لفوائد تختصّ بها لا تخفى على أولى النّهى ، و كذا تترك هناك الاختصارات التي اصطلاحناها في الأسانيد في الفصل الآتي لكثرة الاحتياج إلى السند فيها .

﴿ الفصل الرابع ﴾

في بيان ما اصطلاحنا عليه للاختصار في الإسناد مع التحرّز عن الإرسال المفضي إلى قلة الاعتماد فإنّ أكثر المؤلّفين دأبهم التطويل في ذكر رجال الخبر لتزيين الكتاب و تكثير الأبواب ، و بعضهم يسقطون الأسانيد فتنحطّ الأخبار بذلك عن درجة المسانيد فيفوت التميز بين الأخبار في القوّة و الضعف ، و الكمال و النقص ؛ إذ بالمخبر يعرف شأن الخبر ، و بالوثوق على الرواة يستدلّ على علو الرواية والأثر ، فاخترنا ذكر السند بأجمعه مع رعاية غاية الاختصار : بالاكْتفاء عن المشاهير بذكر والدهم ، أو لقبهم ، أو محض اسمهم ، خالياً عن النسبة إلى الجدّ والأب و ذكر الوصف و الكنية و اللقب . و بالإشارة إلى جميع السند إن كان ممّا يتكرّر كثيراً في الأبواب برمز و علامة و اصطلاح ممهّد في صدر الكتاب لئلا يترك في كتابنا شيء من فوائد الأصول فيسقط بذلك عن درجة كمال القبول .

فأما ما اختصرناه من أسناد قرب الإسناد فكل ما كان فيه أبو البخترى : فقد رواه عن السندي بن محمد البرزاز ، عن أبي البخترى وهب بن وهب القرشي .

وكل ما كان فيه عنهما بن حنّان : فهما عبد الصمد بن محمد ، ومحمد بن عبد الحميد معاً عن حنّان بن سدير .

وكل ما كان فيه عليّ عن أخيه فهو : عن عبد الله بن الحسن العلوي ، عن جدّه عليّ بن جعفر ، عن أخيه موسى عليه السلام .

وكل ما كان فيه ابن رئاب فهو بهذا الإسناد : أحمد وعبد الله ابنا محمد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب ، عن عليّ بن رئاب .

وكل ما كان فيه عن حماد بن عيسى فهو بهذا الإسناد : محمد بن عيسى ، والحسن ابن ظريف ، وعليّ بن إسماعيل ، كلهم عن حماد بن عيسى البصري الجهني .

وكل ما كان فيه ابن سعد ، عن الأزدى فهو : أحمد بن إسحاق بن سعد ، عن بكر بن محمد الأزدى .

وكل ما كان فيه ابن ظريف ، عن ابن علوان فهما : الحسن بن ظريف ، والحسين ابن علوان .

وأما ما اختصرناه من أسانيد كتب الصدوق فكل ما كان في خبر الأعمش فهو بهذا السند المذكور في كتاب الخصال : قال حدثنا أحمد بن محمد بن الهيثم العجليّ وأحمد بن الحسن القطان ، ومحمد بن أحمد السنانيّ ، والحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المكتب ، وعبد الله بن محمد الصامغ ، وعليّ بن عبد الله الورّاق رضي الله عنهم ، قالوا : حدثنا أحمد بن يحيى بن زكريّا القطان ، عن بكر بن عبد الله بن حبيب ، عن تميم بن بهلول ، عن أبي معاوية ، عن الأعمش ، عن جعفر بن محمد صلوات الله عليه .

وكل ما كان في خبر ابن سلام فهو بهذا السند الذي أورده الصدوق في كتبه قال : حدثنا الحسن بن يحيى بن ضريس ، قال : حدثنا أبي ، قال : حدثنا أبو جعفر عمارة السكريّ السريانيّ ، قال : حدثنا إبراهيم بن عاصم بقزوين قال : حدثنا عبد الله بن

هارون الكرخي، قال : حدّ ثنا أبو جعفر أحمد بن عبد الله بن يزيد بن سلام بن عبيد الله مولى رسول الله ﷺ، قال : حدّ ثني أبي عبد الله بن يزيد، قال : حدّ ثني يزيد بن سلام، عن النبي ﷺ.

وكل ما كان فيه في عدل الفضل بن شاذان فهو : ما رواه الصدوق، عن عبد الواحد ابن عبدوك النيسابوري، عن علي بن محمد بن قتيبة، عن الفضل بن شاذان، عن الرضا عليه السلام، وكل ما كان فيه في خبر مناهي النبي ﷺ فهو ما ذكره الصدوق بهذا الاسناد : حدّ ثنا حمزة بن محمد بن أحمد بن جعفر بن محمد بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام قال : حدّ ثني أبو عبد الله عبد العزيز بن محمد بن عيسى الأبهري، قال : حدّ ثنا أبو عبد الله محمد بن زكريا الجوهري الغلابي البصري، قال : حدّ ثنا شعيب بن واقد، عن الحسين بن زيد، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه عن آباءه عن أمير المؤمنين عليه السلام عن النبي ﷺ.

وكل ما كان فيه بالاسناد إلى وهب فهو كما ذكره الصدوق رحمه الله : أخبرنا أبو عبد الله محمد بن شاذان بن أحمد البروازي، عن أبي علي محمد بن محمد بن الحرث بن سفيان الحافظ السمرقندي، عن صالح بن سعيد الترمذي، عن عبد المنعم بن إدريس، عن أبيه، عن وهب بن منبه اليماني.

وكل ما كان فيه باسناد العلوي فهو ما رواه الصدوق رحمه الله، عن أحمد بن محمد ابن عيسى العلوي الحسيني، عن محمد بن إبراهيم بن أسباط، عن أحمد بن محمد بن زياد القطبان عن أبي الطيب أحمد بن محمد بن عبد الله، عن عيسى بن جعفر العلوي العمري، عن آباءه، عن عمر بن علي، عن أبيه علي بن أبي طالب صلوات الله عليه.

وكل ما كان فيه باسناد التميمي فهو ما ذكره الصدوق رحمه الله قال : حدّ ثنا محمد ابن عمر بن أسلم بن البر الجعابي، قال : حدّ ثني أبو محمد الحسن بن عبد الله بن محمد بن العباس الرازي التميمي، عن أبيه، قال : حدّ ثني سيدي علي بن موسى الرضا، قال : حدّ ثني أبي موسى بن جعفر، قال حدّ ثني أبي جعفر بن محمد، قال : حدّ ثني أبي محمد بن علي، قال : حدّ ثني أبي الحسين بن علي، قال : حدّ ثني

أخي الحسن ، قال : حدّثني أبي عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله .
 وكل ما كان فيه بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عليه السلام فهو ما أوردته الصدوق في كتاب
 عيون أخبار الرضا عليه السلام هكذا : حدّثنا أبو الحسن محمد بن عليّ بن الشاه المروروديّ
 بمرورود في داره ، قال : حدّثنا أبو بكر بن عبد الله النيسابوريّ ، قال حدّثنا أبو القاسم
 عبد الله بن أحمد بن عامر بن سلمويه الطائيّ بالبصرة ، قال حدّثنا أبي في سنة ستين ومائتين ، قال :
 حدّثني عليّ بن موسى الرضا عليه السلام سنة أربع وتسعين ومائة . وحدّثنا أبو منصور أحمد بن
 إبراهيم بن بكر الخوزيّ بنيسابور ، قال : حدّثني أبو إسحاق بن إبراهيم بن مروان بن محمد
 الخوزيّ قال : حدّثنا جعفر بن محمد بن زياد الفقيه الخوزيّ ، قال : حدّثنا أحمد بن عبد الله
 الهرويّ الشيبانيّ ، عن الرضا عليه السلام . وحدّثنا أبو عبد الله الحسين بن محمد الأشنانيّ الرازيّ العدل
 ببلخ ، قال : حدّثنا عليّ بن محمد بن مهرويه القزوينيّ ، عن داود بن سليمان الفراء ، عن
 عليّ بن موسى الرضا عليه السلام ، قال : حدّثني أبي موسى بن جعفر ، قال : حدّثني أبي جعفر
 ابن محمد ، قال حدّثني أبي محمد بن عليّ قال : حدّثني أبي عليّ بن الحسين ، قال حدّثني
 أبي الحسين بن عليّ ، قال حدّثني أبي عليّ بن أبي طالب عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله .

وكل ما كان فيه فيما كتب الرضا عليه السلام للمأمون فهو ما رواه الصدوق قال : حدّثنا
 عبد الواحد بن محمد بن عبدوس النيسابوريّ - بنيسابور في شعبان سنة إثنين وخمسين
 و ثلاث مائة - قال : حدّثنا عليّ بن محمد بن قتيبة النيسابوريّ ، عن الفضل بن شاذان ،
 عن الرضا عليه السلام .

وكل ما كان فيه في خبر الشاميّ فهو ما رواه الصدوق قال : حدّثنا محمد بن إبراهيم
 ابن إسحاق ، قال : حدّثنا أحمد بن محمد الهمدانيّ ، قال : حدّثنا الحسن بن القاسم قراءة
 قال : حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن المعلّى ، قال : حدّثنا أبو عبد الله محمد بن خالد ، قال :
 حدّثنا عبد الله بن بكر المراديّ ، عن موسى بن جعفر ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن عليّ بن
 الحسين ، عن أبيه عليه السلام . ورواه الشيخ ، عن الحسين بن عبيد الله الغضائريّ ، عن الصدوق
 بهذا الاسناد .

وكل ما كان فيه في أسئلة الشاميّ عن أمير المؤمنين عليه السلام فهو بهذا الاسناد : قال

الصدوق : حدّ ثنا أبو الحسن محمد بن عمرو بن عليّ بن عبد الله البصريّ بإيلاق قال : حدّ ثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أحمد بن جبلة الواعظ ، قال : حدّ ثنا أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن عامر الطائفيّ ، قال : حدّ ثنا أبي ، قال : حدّ ثنا عليّ بن موسى الرضا ، عن آباءه عن الحسين بن عليّ ، عن أمير المؤمنين صلوات الله عليهم اجمعين .

وكلّ ما كان فيه الأربعمائة فهو : مارواه الصدوق في النخصال عن أبيه ، عن سعد ابن عبد الله ، عن محمد بن عيسى اليقطينيّ ، عن القاسم بن يحيى ، عن جدّه الحسن بن راشد عن أبي بصير ، و محمد بن مسلم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : حدّ ثني أبي عن جدّه عن آباءه عليهم السلام أنّ أمير المؤمنين صلوات الله عليه علم أصحابه في مجلس واحد أربعمائة باب مما يصلح للمؤمن في دينه و دنياه . وسيأتي بتمامه في المجلد الرابع .

وكلّ ما كان فيه بالاسناد إلى دارم فهو : مارواه الصدوق ، عن محمد بن أحمد بن الحسين ابن يوسف البغداديّ الورّاق ، عن عليّ بن محمد بن جعفر بن أحمد بن عنبة مولى الرشيد ، عن دارم بن قبيصة بن نهشل بن مجمع الصنعانيّ .

وكلّ ما كان فيه المفسّر باسناده إلى أبي محمد عليه السلام فهو : مارواه الصدوق ، عن محمد ابن القاسم الجرجانيّ المفسّر ، عن أبي يعقوب يوسف بن محمد بن زياد ، وأبي الحسن عليّ بن محمد بن سيّار . وكان من الشيعة الإماميّة - عن أبيهما ، عن الحسن بن عليّ بن محمد عليهم السلام .

وكلّ ما كان فيه ابن المغيرة باسناده فالسند هكذا : جعفر بن عليّ بن الحسن الكوفيّ ، قال : حدّ ثني جدّي الحسن بن عليّ بن عبد الله ، عن جدّه عبد الله بن المغيرة . وقد نعبّر عن هذا السند هكذا : ابن المغيرة ، عن جدّه ، عن جدّه .

وكلّ ما كان فيه ابن البرقيّ عن أبيه ، عن جدّه فهو : عليّ بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن أبي عبد الله البرقيّ ، عن أبيه ، عن جدّه أحمد .

وكلّ ما كان فيه فيما أوصى به النبيّ صلى الله عليه وآله إلى عليّ عليه السلام فهو : مارواه الصدوق ، عن محمد بن عليّ بن الشاه ، عن أحمد بن محمد بن الحسين ، عن أحمد بن خالد الخالديّ ، عن محمد بن أحمد بن صالح التميميّ ، عن أنس بن محمد بن أبي مالك ، عن أبيه ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام . ورواه في كتاب مكارم الأخلاق

وكتاب تحف العقول مرسلًا، عن الصادق عليه السلام.

و أمّا ما اختصرناه من أسانيد كتب شيخ الطائفة فكلّمنا كان فيه باسناد أبي قتادة فهو: مارواه أبو عليّ ابن شيخ الطائفة، عن أبيه، عن الحسين بن عبيد الله الغضائري عن أبي محمد هارون بن موسى التلعكبري، عن محمد بن همام، عن عليّ بن الحسين الهمداني عن محمد بن خالد البرقي، عن أبي قتادة القمي.

وكلّ ما كان فيه باسناد أخي دعبل فهو: مارواه الشيخ، عن هلال بن محمد بن جعفر الحفّار قال: أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن عليّ بن عليّ الدعبل، قال: حدّثني أبي أبو الحسن عليّ بن عليّ بن دعبل بن رزين بن عثمان بن عبد الرحمن بن عبد الله بن بديل بن ورقاء أخو دعبل بن عليّ الخزاعيّ - ببغداد سنة اثنين وسبعين ومائتين - قال: حدّثنا سيدي أبو الحسن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام - بطوس سنة ثمان وتسعين ومائة - وفيها رحلنا إليه عليّ طريق البصرة، وصادفنا عبد الرحمن بن مهدي عليلاً، فأقمنا عليه أياماً و مات عبد الرحمن بن مهدي، و حضرنا جنازته، وصلى عليه إسماعيل بن جعفر، فرحلنا إلى سيدي أنا وأخي دعبل، فأقمنا عنده إلى آخر سنة مائتين، وخرجنا إلى قم بعد أن خلع سيدي أبو الحسن الرضا عليه السلام على أخي دعبل قميصاً خزياً اخضر، وخاتم فضة عقيقاً، ودفع إليه دراهم رضويّة، و قال له: يا دعبل! صر إلى قم فإنك تفيد بها، و قال له: احتفظ بهذا القميص، فقد صلّيت فيه ألف ركعة^(١)، و ختمت فيه القرآن ألف ختمة، فحدّثنا إملاءً - في رجب سنة ثمان وتسعين ومائة - قال: حدّثني أبي موسى بن جعفر، عن آبائه صلوات الله عليهم أجمعين.

وكلّ ما كان فيه باسناد المجاشعيّ فهو ما رواه الشيخ قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل الشيباني، قال: حدّثنا الفضل بن محمد بن المسيّب أبو محمد الشعرانيّ البيهقيّ بجرجان قال: حدّثنا هارون بن عمرو بن عبد العزيز بن محمد أبو موسى المجاشعيّ، قال: حدّثنا محمد بن جعفر بن محمد، قال: حدّثنا أبي أبو عبد الله عليه السلام. قال المجاشعيّ: و حدّثنا الرضا عليّ بن موسى، عن أبيه موسى، عن أبيه أبي عبد الله جعفر بن محمد، عن آبائه، عن عليّ عليه السلام.

(١) وفي الامالي: فقد صلّيت فيه الف ليلة في كل ليلة الف ركعة.

وكل ما نذكر عند ذكر أخبار مستطرفات السرائر في كتاب المسائل فهو إشارة إلى ما ذكره ابن إدريس رحمه الله حيث قال : ومن ذلك ما استطرفناه من كتاب مسائل الرجال و مكاتباتهم مولانا أبا الحسن علي بن محمد عليه السلام و الأجابة عن ذلك ، رواية أبي عبدالله أحمد بن محمد بن عبدالله بن الحسن بن عيَّاش الجوهري ، ورواية عبدالله بن جعفر الحميري رضي الله عنهما .

وكل ما كان فيه نوادير الراوندي باسناده فهذا اسنده - نقلته كما وجدته - : أخبرنا السيد الإمام ، ضياء الدين سيد الأئمة ، شمس الإسلام ، تاج الطالبيَّة ، ذوالفخرين ، جمال آل رسول الله صلى الله عليه وآله أبو الرضا ، فضل الله بن علي بن عبيد الله الحسني الراوندي حرس الله جماله ، وأدام فضله قال : أخبرنا الإمام الشهيد أبو المحاسن عبد الواحد بن إسماعيل ابن أحمد الروياني إجازةً وسماعاً قال : أخبرنا الشيخ أبو عبدالله محمد بن الحسن التميمي البكري إجازةً أو سماعاً . قال : حدَّثنا أبو محمد سهل بن أحمد الديباجي ، قال حدَّثنا أبو علي محمد بن محمد بن الأشعث الكوفي ، قال : حدَّثني موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر ابن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام . قال : حدَّثني أبي إسماعيل ابن موسى ، عن أبيه موسى ، عن جدّه جعفر بن محمد الصادق ، عن أبيه ، عن جدّه علي بن الحسين ، عن أبيه ^(١) علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله . أقول : ويظهر من كتب الرجال طرق آخر إلى هذا الكتاب نوردها في آخر مجلّدات كتابنا هذا إن شاء الله تعالى .

وكل ما كان في كتاب قصص الأنبياء بالإسناد إلى الصدوق فهو ما ذكر في مواضع قال : أخبرني الشيخ علي بن عبد الصمد النيسابوري ، عن أبيه ، عن السيد أبي البركات علي بن الحسين الخوزي ، عن الصدوق رحمه الله . وفي موضع آخر قال : أخبرنا السيد أبو الحرب المجتبي بن الداعي الحسيني ، عن الدورستاني ، عن أبيه ، عنه . وقال في موضع آخر : أخبرنا السيد أبو الصمصام ذوالفقار بن أحمد بن معبد الحسيني ، عن الشيخ أبي جعفر الطوسي ، عن المفيد ، عن الصدوق . وفي موضع آخر أخبرنا السيد أبو البركات محمد بن إسماعيل ، عن علي بن عبد الصمد ، عن السيد أبي البركات الخوزي . وفي موضع

(١) كذا في النسخ التي عندنا .

آخر أخبرنا السيد^(١) أبو القاسم بن كمح ، عن الدورستاني ، عن المفيد ، عن الصدوق . وفي موضع آخر أخبرنا الأستاذ أبو جعفر محمد بن المرزبان ، عن الدورستاني ، عن أبيه ، عنه . وفي موضع آخر أخبرنا الأديب أبو عبد الله الحسين المؤدّب القمي ، عن الدورستاني عن أبيه ، عنه . وفي مقام آخر أخبرنا أبو سعد الحسن بن علي ، والشيخ أبو القاسم الحسن ابن محمد الحديقي ، عن جعفر بن محمد بن العباس ، عن أبيه ، عن الصدوق . وفي مقام آخر أبو علي الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسي ، عن جعفر الدورستاني ، عن المفيد ، عن الصدوق . وفي موضع آخر أخبرنا الشيخ أبو الحسين أحمد بن محمد بن علي بن محمد ، عن جعفر بن أحمد ، عن الصدوق . وفي محل آخر أخبرنا هبة الله بن دعويدار ، عن أبي عبد الله الدورستاني ، عن جعفر بن أحمد المريسي ، عنه . وفي محل آخر أخبرنا السيد علي بن أبي طالب السيلقي^(٢) عن جعفر بن محمد بن العباس ، عن أبيه ، عنه . وفي آخر أخبرنا أبو السعادات هبة الله بن علي الشجري ، عن جعفر بن محمد بن العباس ، عن أبيه . وفي آخر أخبرنا الشيخ أبو المحاسن مسعود بن علي بن محمد ، عن علي بن عبد الصمد عن علي بن الحسين ، عنه . وفي خبر آخر : أخبرنا جماعة منهم الأخوان : محمد وعلي بن علي بن عبد الصمد ، عن أبيهما ، عن السيد أبي البركات علي بن الحسين الحسيني ، عنه .

وكل ما كان من كتاب صفين فقد وجدت في أول الكتاب ووسطه في مواضع سنده هكذا : أخبرنا الشيخ الحافظ ، شيخ الإسلام ، أبو البركات عبد الوهاب بن المبارك بن أحمد بن الحسن الأنماطي ، قال : أخبرنا الشيخ أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار بن أحمد الصيرفي - بقراءتي عليه في شهر ربيع الآخر من سنة أربع وثمانين وأربعمائة - قال : أخبرنا أبو يعلى أحمد بن عبد الواحد بن محمد بن جعفر بن الوكيل - قراءة عليه و أنا أسمع في رجب من سنة ثمان وثلاثين وأربعمائة - ، قال : أخبرنا أبو الحسن محمد بن ثابت بن عبد الله بن محمد بن ثابت الصيرفي - قراءة عليه وأنا أسمع - قال : أخبرنا علي بن محمد بن عقبة بن الوليد بن همام بن عبد الله - قراءة عليه في سنة أربعين وثلاثمائة - قال :

(١) وفي نسخة : الاستاذ .

(٢) وفي نسخة : السليقي .

أخبرنا أبو الحسن محمد بن سليمان بن الربيع بن هشام الهندي الخزّاز ، قال أخبرنا أبو الفضل نصر بن مزاحم التميمي . و لعلّ هذا من سند العامة لأنهم أيضاً أسندوا إليه . و روى عنه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة أحاديث كثيرة و قال : هو في نفسه ثبت ، صحيح النقل ، غير منسوب إلى هوى ولا إدغال ، وهو من رجال أصحاب الحديث إنتهى . و أخرجنا في كتاب الفتن أكثر أخباره من الشرح المذكور لتكون حجة على المخالفين .

و أمّا أسانيد أصحابنا إليه فهي مذكورة في كتب الرجال . و وجدت في ظهر كتاب المقتضب ما هذه صورته : أخبرني به الشيخ الإمام العالم نجم الدين أبو محمد عبد الله ابن جعفر بن محمد بن موسى ، عن جدّه محمد بن موسى بن جعفر ، عن جدّه جعفر بن محمد بن أحمد بن العيَّاش الدورستاني ، عن الحسن بن محمد بن إسماعيل بن اشناس البزّاز ، عن مصنفه أبي عبد الله أحمد بن محمد بن عيَّاش .

و كان في مفتتح كتاب ابن الخشاب : أخبرنا السيّد العالم الفقيه صفي الدين أبو جعفر محمد بن معدا الموسوي - في العشر الأخير من صفر سنة ست عشرة و ستمائة - قال أخبرنا الأجل العالم زين الدين أبو العزّ أحمد بن أبي المظفر محمد بن عبد الله بن محمد بن جعفر قراءة عليه فأقرّ به - وذلك في آخر نهار يوم الخميس ثامن صفر من السنة المذكورة بمدينة السلام بدرب الدواب - قال : أخبرنا الشيخ الإمام العالم الأ و حد حجة الإسلام أبو محمد عبد الله بن أحمد بن أحمد بن أحمد بن الخشاب ، قال : قرأت على الشيخ أبي منصور محمد بن عبد الملك بن الحسن المقرئ - يوم السبت الخامس و العشرين من محرّم سنة إحدى و ثلاثين و خمسمائة - ، من أصله بخطّ عمّه أبي الفضل أحمد بن الحسن ، و سماعه منه فيه بخطّ عمّه ، في يوم الجمعة سادس عشر شعبان من سنة أربع و ثمانين و أربعمائة أخبركم أبو الفضل أحمد بن الحسن ، فأقرّ به ، قال : أخبرنا أبو عليّ الحسن بن الحسين ابن العباس بن الفضل - قراءة عليه وأنا أسمع في رجب سنة ثمان و عشرين و أربعمائة - قال : أخبرنا أحمد بن نصر بن عبد الله بن الفتح زارع النهروان بها - قراءة عليه وأنا أسمع في سنة خمس و ستين و ثلاثمائة - قال : حدّثنا حرب بن أحمد المؤدّب ، قال حدّثنا

الحسن بن محمد العمي البصري، عن أبيه، قال: حدثنا محمد بن الحسين، عن محمد بن سنان، عن ابن مسكان عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام ثم يعيد السند عن حرب بن محمد.

﴿ولندكر المفردات المشتركة﴾

أبان: هو ابن عثمان. أحمد الهمداني: هو أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة الهمداني الكوفي الحافظ، وقد نعبر عنه بابن عقدة، وتارة بأحمد الكوفي. أحمد بن الوليد: هو ابن محمد بن الحسن بن الوليد. اسحاق: هو ابن عمّار. أيوب: هو ابن نوح، وقد نعبر عنه بابن نوح. تميم القرشي: هو تميم بن عبدالله بن تميم القرشي أستاذ الصدوق. ثعلبة: هو ابن ميمون. جعفر الكوفي: هو ابن محمد. جميل: هو ابن الدراج. الحسين، عن أخيه، عن أبيه: هم الحسين بن سيف بن عميرة، عن أخيه علي، عن أبيه سيف. حفص: هو ابن غياث القاضي. حمدان: هو ابن سليمان النيسابوري يروي عنه ابن قتيبة. حمزة العلوي: هو حمزة بن محمد بن أحمد العلوي. حمويه: هو أبو عبدالله حمويه بن علي بن حمويه النضري. قال الشيخ رحمه الله: أخبرنا قراءة عليه ببغداد في دار الغضائري يوم السبت النصف من ذي القعدة سنة ثلاث عشرة و أربعمائة. حنان: هو ابن سدير. درست: هو ابن أبي منصور الواسطي. الريان: هو ابن الصلت. سعد: هو ابن عبدالله. سماعة: هو ابن مهران. سهل: هو ابن زياد. صفوان: هو ابن يحيى. عبدالأعلى: هو مولى آل سام. العلاء، عن محمد: هما ابن رزين، و ابن مسلم. علان: هو علي بن محمد المعروف بعلان. على، عن أبيه: علي بن إبراهيم بن هاشم. فرات: هو فرات بن إبراهيم ابن فرات الكوفي، و غالباً يكون بعد ابن سعيد الهاشمي. الفضل: هو ابن شاذان. القاسم، عن جده: هو القاسم بن يحيى، عن جده الحسن بن راشد. محمد الحميري: هو ابن عبدالله بن جعفر. محمد بن عامر: هو محمد بن الحسين بن محمد بن عامر. محمد العطار: هو ابن يحيى. المظفر العلوي: هو أبو طالب المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي السمرقندي. معمر: هو ابن يحيى. هارون: هو ابن مسلم. يونس: هو ابن عبد الرحمن. الادمي: هو سهل بن زياد. الأزدي: هو محمد بن زياد، وقد يطلق على بكر بن محمد. الأسدي: هو أبو الحسين محمد بن جعفر الأسدي، وقد نعبر عنه بمحمد الأسدي. والأسدي في أول

سند الصدوق : هو محمد بن أحمد بن علي بن أسد الأسدي . الأشعري : هو محمد بن أحمد ابن يحيى بن عمران الأشعري . الاثناني : هو أبو عبد الله الحسين بن محمد الاثناني الرازي العدل ، قال الصدوق : أخبرنا ببلخ . الإصفهاني : هو القاسم بن محمد . الأصم : هو عبد الله ابن عبد الرحمن . الأنصاري : هو أحمد بن علي الأنصاري . الأهوازي . هو الحسين بن سعيد . البجلي : هو موسى بن القاسم . البرقي : هو أحمد بن محمد بن خالد . البرمكي : هو محمد بن إسماعيل . البيهقي : هو أبو علي الحسين بن أحمد . البنظطي : هو أحمد بن محمد بن أبي نصر . البطائني : هو علي بن أبي حمزة . التفليسي : هو شريف بن سابق . التمار : هو أبو الطيب الحسين بن علي أستاذ المفيد . النقي : هو إبراهيم بن محمد . الثمالي : هو أبو حمزة ثابت بن دينار . الجاموراني : هو أبو عبد الله محمد بن أحمد الرازي . الجعابي : هو أبو بكر محمد بن عمر . الجعفري : هو سليمان بن جعفر . الجلودي : هو عبد العزيز بن يحيى البصري . الجوهرى : هو محمد بن زكريا . الحافظ : هو محمد بن عمر الحافظ البغدادي أستاذ الصدوق . الحجّال : هو عبد الله بن محمد . الحذاء : هو أبو عبيدة زياد بن عيسى . الحفّار : هو أبو الفتح هلال بن محمد بن جعفر بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام . الحميري : هو عبد الله بن جعفر بن جامع . الخزاز : هو أبو أيوب إبراهيم بن عيسى . الخشاب : هو الحسن بن موسى . الدقاق : هو علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق أستاذ الصدوق . الدهقان : هو عبيد الله بن عبد الله . الرزاز : هو أبو جعفر محمد بن عمرو البخترى . الرقي : هو داود بن كثير . الروياني : هو عبيد الله بن موسى الزعفراني : هو أبو جعفر محمد بن علي بن عبد الكريم . الساباطي : هو عماد بن موسى . السابري : هو أبو عبد الله علي بن محمد . السعد آبادي : هو علي بن الحسين . السكري : هو الحسن بن علي . السمندي : هو الفضل بن أبي قرّة . السندي : هو ابن محمد . السكوني : هو إسماعيل بن أبي زياد . السناني : هو محمد بن أحمد . الصائع : هو عبد الله ابن محمد . الصفار : هو محمد بن الحسن . الصوفي : هو محمد بن هارون يروي عنه الصدوق بواسطة . الصولي : هو محمد بن يحيى . الصيقل : هو منصور بن الوليد . الضبي : هو العباس بن بكار . الطاطري : هو علي بن الحسن . الطالقاني : هو محمد بن إبراهيم بن

إسحاق أستاذ الصدوق . الطيّار : هو حمزة بن محمد . الطيالسي : هو محمد بن خالد .
العجلي : هو أحمد بن محمد بن هيثم ، وقد نعت عنه بابن الهيثم . العسكري : هو الحسن
ابن عبد الله بن سعيد أستاذ الصدوق . العطار : هو أحمد بن محمد بن يحيى . العلوي :
هو حمزة بن القاسم يروي عنه الصدوق بواسطة . العياشي : هو محمد بن مسعود . الغضائري
هو الحسين بن عبد الله أستاذ الشيخ : الفارسي : هو الحسن بن أبي الحسين : الفاهي : هو
أحمد بن هارون أستاذ الصدوق . الفحام : هو أبو محمد الحسن بن محمد بن يحيى الفحام
السرّمرائي أستاذ الشيخ ، وإذا قيل بعده عن عمه فهو عمر بن يحيى . الفراء : هو داود بن
سليمان . الفزاري : هو جعفر بن محمد بن مالك . القاساني : هو علي بن محمد . القدّاح : هو
عبد الله بن ميمون القطّان : هو أحمد بن الحسن . القندي : هو زياد بن مروان . الكاتب :
هو علي بن محمد أستاذ المفيد . الكميداني : هو علي بن موسى بن جعفر بن أبي جعفر .
الكناني : هو أبو الصباح إبراهيم بن نعيم . الكوفي : هو محمد بن علي الصيرفي أبو سميعة
وقد نعت عنه بأبي سميعة . اللؤلؤي : هو الحسن بن الحسين . المؤدّب : هو عبد الله بن
الحسن : فاجيلويه : هو محمد بن علي ، وبعده عن عمه : هو محمد بن أبي القاسم . المحاملي :
هو أبو شعيب صالح بن خالد . المراعي : هو علي بن خالد أستاذ المفيد . المرزباني : هو
محمد بن عمران أستاذ المفيد . المسمعي : هو محمد بن عبد الله . المغازي : هو محمد بن أحمد بن
إبراهيم . المفسّر : هو محمد بن القاسم . المكتب : هو الحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام .
المنصوري : هو أبو الحسن محمد بن أحمد الهاشمي المنصوري السرّمرائي ، وإذا قيل بعده عن
عمّ أبيه فهو أبو موسى عيسى بن أحمد بن عيسى بن المنصور . المنقري : هو سليمان بن داود .
الميثمي : هو أحمد بن الحسن . النخعي : هو موسى بن عمران . النقّاش : هو محمد بن بكران .
النوفلي : هو الحسين بن يزيد . النهاوندي : هو إبراهيم بن إسحاق : النهدي : هو الهيثم
ابن أبي مسروق . الوراق : هو علي بن عبد الله . الوشاء : هو الحسن بن علي بن بنت إلياس .
الهروي : هو عبد السلام بن صالح أبو الصلت . الهمداني : هو أحمد بن زياد بن جعفر أستاذ
الصدوق . اليقطيني : هو محمد بن عيسى بن عبيد . أبو جميلة : هو المفضل بن صالح .
أبو الجوزاء : هو منبّه بن عبد الله . أبو الحسين : هو محمد بن محمد بن بكر الهذلي يكون

بعد حمويه . أبو الحسين بعد ابن مخلد : هو عمر بن الحسن بن علي بن مالك الشيباني القاضي . أبو خليفة : هو الفضل بن حباب الجمحي يكون بعد أبي الحسين . أبو ذكوان : هو القاسم بن إسماعيل . أبو عمرو - في سند أمالي الشيخ - هو : عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن مهدي ، قال : أخبرني سنة ست عشرة و أربعمئة في منزله ببغداد في درب الزعفراني رحبة بن المهدي . أبو المفضل : هو محمد بن عبد الله بن المطالب الشيباني . أبو القاسم الدعبلبي : هو إسماعيل بن علي بن علي الدعبلبي يروي عنه الحفّار . ابن أبان : هو الحسين بن الحسن بن أبان . ابن أبي حمزة : هو علي . ابن أبي الخطّاب : هو محمد بن الحسين بن أبي الخطّاب . ابن أبي عثمان : هو الحسن بن علي بن أبي عثمان . ابن أبي العلاء : هو الحسين ابن أبي عمير : هو محمد . ابن أبي المقدام : هو عمرو . ابن أبي نجران : هو عبد الرحمن . ابن إدريس : هو الحسين بن أحمد بن إدريس . ابن أسباط : هو علي ، وبعده عن عمه هو يعقوب بن سالم الأحمر . ابن أشيم : هو علي بن أحمد بن أشيم . ابن اورمة : هو محمد . ابن بزيع : هو محمد بن إسماعيل . ابن بسران : هو أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الله بن بسران المعدل . قال الشيخ : أخبرنا في منزله ببغداد في رجب سنة اثنا عشرة و أربعمئة . ابن بشّار : هو جعفر بن محمد بن بشّار . ابن بشير : هو جعفر . ابن بندار : هو محمد بن جعفر بن بندار الفرغاني . ابن البطائني : هو الحسن بن علي بن أبي حمزة . ابن بهلول : هو تميم يروي عنه ابن حبيب . ابن تغلب : هو أبان . ابن جبلة : هو عبد الله . ابن جبير : هو سعيد . ابن حازم : هو منصور . ابن حبيب : هو بكر بن عبد الله بن حبيب . ابن الحجّاج : هو عبد الرحمن . ابن حشيش : هو محمد بن علي بن حشيش أستاذ الشيخ . ابن حكيم : هو معاوية . ابن الحمّامي : هو أبو الحسن علي بن أحمد بن عمر بن حفص المقرئ . ابن حميد : هو عاصم . ابن خالد : هو سليمان ، والذي يروي عن الرضا عليه السلام هو الحسين الصيرفي . ابن زكريّا القطّان : هو أحمد بن يحيى بن زكريّا . ابن زياد : هو مسعدة . ابن سعيد الهاشمي : هو الحسن بن محمد بن سعيد أستاذ الصدوق . ابن السمّاك : هو أبو عمرو عثمان ابن عبد الله ^(١) بن يزيد الدقاق . ابن سيّابة : هو عبد الرحمن . ابن شاذويه المؤدّب :

(١) في نسخة : أحمد بن عبد الله

هو علي بن شاذويه . ابن شَمُون : هو محمد بن حسن بن شَمُون . ابن صدقة : هو مسعدة . ابن الصلت : هو أحمد بن هارون بن الصلت الأهوازي . ابن صهيب : هو عبدالله . ابن طريف ، هو سعد . ابن ظبيان : هو يونس . ابن عامر : هو الحسين بن محمد بن عامر ، وبعده عن عمه هو : عبدالله بن عامر . ابن عبدالحميد : هو إبراهيم . ابن عبدوس : هو عبدالواحد بن محمد بن عبدوس النيسابوري العطار . ابن عصام : هو محمد بن محمد بن عصام الكليني . ابن عطية : هو مالك . ابن عقدة : هو أحمد بن محمد بن سعيد . وقد مر . ابن عمارة : هو جعفر بن محمد بن عمارة . ابن عميرة : هو سيف . ابن العياشي : هو جعفر بن محمد بن مسعود . ابن عيسى : هو أحمد بن عيسى . ابن عينة : هو سفيان . ابن غزوان : هو محمد بن سعيد بن غزوان . ابن فرقد : هو يزيد . ابن فضال : هو الحسن بن علي بن فضال . ابن الفضل الهاشمي : هو إسماعيل . ابن قتيبة : هو علي بن محمد بن قتيبة النيسابوري . ابن قولويه : هو جعفر بن محمد بن قولويه . ابن قيس : هو محمد . ابن كلوب هو غياث . ابن المتوكل : هو محمد بن موسى بن المتوكل . ابن متيل : هو الحسن بن متيل الدقاق . ابن محبوب : هو الحسن . ابن مخلد : هو أبو الحسن محمد بن محمد بن مخلد . قال الشيخ : أخبرنا قراءة عليه في ذي الحجة سنة سبع عشرة وأربعمائة . ابن مراد : هو إسماعيل . ابن مسرور : هو جعفر بن محمد بن مسرور . ابن مسكان : هو عبدالله . ابن معبد : هو علي . ابن معروف : هو العباس . ابن مقبرة : هو علي بن محمد بن الحسن أستاذ الصدوق . ابن المغيرة : هو عبد الله . ابن موسى : هو علي بن أحمد بن موسى أستاذ الصدوق . ابن المهتدي : هو الحسن بن الحسين بن عبدالعزيز بن المهتدي . ابن مهران : هو إسماعيل . ابن مهرويه : هو علي بن مهرويه القزويني . ابن مهزيار : هو علي . ابن ميمون : هو عبدالله المعبّر عنه تارة بالقدّاح . ابن ناتانة : هو الحسين بن إبراهيم بن ناتانة . ابن نباتة : هو الاصبح . ابن نوح : هو أيوب . ابن الوليد : هو محمد بن الحسن بن الوليد . ابن هاشم : هو إبراهيم والد علي . ابن همام : هو إسماعيل ، وكنى أبا همام . ابن يزيد : هو يعقوب .

﴿الفصل الخامس﴾

فى ذكر بعض ما لا بد من ذكره مما ذكره أصحاب الكتب المأخوذ
منها فى مفتاحها

قال ابن شهر آشوب فى المناقب : كان جمع ذلك الكتاب بعد ما أذن لي جماعة
من أهل العلم و الديانة بالسماع و القراءة و المناولة و المكتبة و الإجازة ، فصح لي
الرواية عنهم بأن أقول : حدّثني ، وأخبرني ، وانبأني ، وسمعت .

فأمّا طرق العامة فقد صحّ لنا اسناد البخاري : عن أبي عبد الله محمد بن الفضل
الصاعدي الفراوي ، وعن أبي عثمان سعيد بن عبد الله العيار الصلوكي ، وعن الجنازي
كلهم عن أبي الميثم الكشميني ، عن أبي عبد الله ، محمد الفربري ، عن محمد بن إسماعيل
ابن المغيرة البخاري ، و عن أبي الوقت عبد الأول بن عيسى السنجري ، عن الداودي
عن السرخسي ، عن الفربري ، عن البخاري .

اسناد مسلم : عن الفراوي ، عن أبي الحسين عبد الغافر الفارسي النيسابوري
عن أبي أحمد محمد بن عمرو بن الجلودي ، عن أبي إسحاق إبراهيم بن محمد الفقيه عن أبي
الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري .

اسناد الترمذي : عن أبي سعيد محمد بن أحمد الصفار الإصفهاني ، عن أبي القاسم
الخزاعي ، عن أبي سعيد بن كليب الشاشي ، عن أبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي
اسناد الدارقطني : عن أبي بكر محمد بن علي بن ياسر الجياني ، عن المنصوري
عن أبي الحسن المهرابي ، عن أبي الحسن علي بن مهدي الدارقطني .

اسناد معرفة أصول الحديث : عن عبد اللطيف بن أبي سعد البغدادي الإصفهاني
عن أبي علي الحدّاد ، عن الحاكم أبي عبد الله محمد بن عبد الله النيسابوري ابن الربيع (١) .

اسناد الموطأ : عن القعنبي و عن معي ، عن يحيى بن يحيى من طريق محمد بن
الحسن ، عن مالك بن أنس الأصبحي .

(١) فى نسخة: ابن البيهق

اسناد مسند أبي حنيفة : عن أبي القاسم بن صفوان الموصلية ، عن أحمد بن طوق
عن نصر بن المرخية ، عن أبي القاسم الشاهد العدل .
اسناد مسند الشافعية : عن العجاني ، عن أبي القاسم الصوفي ، عن محمد بن علي
الساوي ، عن أبي العباس الأصم ، عن الربيع ، عن محمد بن إدريس الشافعية .
اسناد مسند أحمد والفضائل : عن أبي سعد بن عبدالله الدجاجة ، عن الحسن بن
علي المذهب ، عن أبي بكر بن مالك القطيفي ، عن عبدالله بن أحمد بن محمد بن حنبل ،
عن أبيه .

اسناد مسند أبي يعلى : عن أبي القاسم الشحامية ، عن أبي سعيد الكنجرودية ،
عن أبي عمرو الجبيرة ، عن أبي يعلى أحمد المثنى الموصلية .
اسناد تاريخ الخطيب : عن عبدالرحمن بن بهريق القزاز البغدادية ، عن الخطيب
أبي بكر الثابت البغدادية ،

اسناد تاريخ النسوية . عن أبي عبدالله المالكية ، عن محمد بن الحسين بن الفضل
القطان عن درستويه النخعي ، عن يعقوب بن سفيان النسوية .
اسناد الطبرية : عن القطيفي ، عن أبي عبد الرحمن السلمي ، عن عمرو بن محمد
با سنده عن محمد بن جرير بن بريد الطبرية ، وهذا أسناد تاريخ أبي الحسن أحمد بن يحيى
بن جابر البلاذري .

اسناد تاريخ علي بن مجاهد : عن القطيفي ، عن السلمي ، عن أبي الحسن علي بن
محمد دلويه القنطرية ، عن المأمون بن أحمد ، عن عبد الرحمن بن محمد الدجاج ، عن ابن
جريح ، عن ابن مجاهد .

اسناد تاريخي أبي علي الحسن السهقي السلامي ، وأبي علي مسكويه : عن أبي
منصور محمد بن حفدة العطارية الطوسي ، عن الخطيب أبي زكريا التبريزي با سنده
إليهما .

اسناد كتابي المبتداء عن وهب بن منبه اليماني وأبي حذيفة . حدثنا القطيفي ،
عن الثعلبي ، عن محمد بن الحسن الأزهرية ، عن الحسن بن محمد العبدية ، عن عبدالمنعم بن
إدريس ، عنهما .

اسناد الأغانى : عن الفصيحى ، عن عبد القاهر الجرجاني ، عن عبد الله بن حامد ، عن محمد بن محمد ، عن علي بن عبد العزيز اليماني ، عن أبي الفرج علي بن الحسين الإصفهاني . وهذا اسناد فتوح الأعم الكوفي .

اسناد سنن السجستاني : عن أبي الحسن الأنبوسى ، عن أبي العباس أبي علي التستري ، عن الهاشمي ، عن اللؤلؤي ، عن أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني . اسناد سنن اللالكائي : عن أبي بكر أحمد بن علي الطريثي ، عن أبي القاسم هبة الله ابن الحسين الطبري اللالكائي .

اسناد سنن ابن ماجه : عن ابن الناطر البغدادي ، عن المقرئ القزويني ، عن ابن طلحة بن المنذر ، عن أبي الحسن القطان ، عن أبي عبد الله البرقي ، عن أبي القاسم بن أحمد الخزاعي ، عن الهيثم بن كليب الشاشي ، عن أبي عيسى الترمذي . وهذا أسناد شرف المصطفى عن أبي سعيد الخركوشي .

اسناد حلية الأولياء : عن عبد اللطيف الإصفهاني ، عن أبي علي الحداد ، عن أبي نعيم أحمد بن عبد الله الإصفهاني .

اسناد إحياء علوم الدين : عن أحمد الغزالي ، عن أخيه أبي حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي .

اسناد العقد : عن محمد بن منصور السرخسي ، ممن رواه ، عن أبي عبد ربه الأندلسي .

اسناد فضائل السمعاني : عن شهر آشوب بن أبي نصر بن أبي الجيش السروي جدي ، عن أبي المظفر عبد الملك السمعاني .

اسناد فضائل ابن شاهين : عن أبي عمرو الصوفي ، عن القاضي أبي محمد المزدي ، عن أبي حفص عمر بن شاهين المروزي .

اسناد فضائل الزعفراني : عن يوسف بن آدم المراني مسنداً إلى محمد بن الصباح الزعفراني .

اسناد فضائل العكبري : عن أبي منصور ماشادة الإصفهاني ، عن مشيخته ، عن عبد الملك بن عيسى العكبري .

اسناد مناقب ابن شاهين : عن المنتهى ابن أبي زيد بن كبا بكى الجبني الجرجاني ،
عن الأجل المرتضى الموسوي ، عن المصنف .

اسناد مناقب ابن مردويه : عن الأديب أبي العلاء ، عن أبيه أبي الفضل الحسن
ابن زيد ، عن أبي بكر بن مردويه الإصفهاني .

اسناد أمالي الحاكم : عن المهدي بن أبي حرب الحسيني الجرجاني ، عن الحاكم
النيسابوري .

اسناد مجموع ابن عقدة أبي العباس أحمد بن محمد ، و معجم أبي القاسم سليمان
ابن أحمد الطبراني ، بحق روايتي عن أبي العلاء العطار الهمداني ، بإسناده عنهما .

اسناد الوسيط و كتاب الأسباب والنزول : عن أبي الفضائل محمد اليبيني ، عن
أبي الحسن علي بن أحمد الواحدي .

اسناد معرفة الصحابة : عن عبداللطيف البغدادي ، عن والده أبي سعيد ، عن
أبي يحيى بن منده ، عن والده .

اسناد دلائل النبوة والجامع : عن الحسين بن عبدالله المروزي ، عن أبي النصر
العاصمي ، عن أبي العباس البغوي ، عن أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي .

اسناد أحاديث علي بن أحمد الجوهري و أحاديث شعبة بن الحججاج : عن محمد
البغوي ، عن الجراحي ، عن المحبوي ، عن أبي عيسى ، عن رواها ، عنهما .

اسناد المغازي : عن الكرمانني ، عن أبي الحسن القدوسي ، عن الحسين بن صديق
الزورنجي ، عن محمد بن إسحاق الواحدي .

اسناد البيان والتبيين والغرة والفتيا : عن الكرمانني ، عن أبي سهل الأنماطي ،
عن أحمد بن محمد ، عن أبي عبدالله بن محمد الخازن ، عن علي بن موسى القمي ، عن عمرو بن

بحر الجاحظ .

اسناد غريب القرآن : عن القطيفي ، عن أبيه ، عن أبي بكر محمد بن عزيز العزيزي
السجستاني .

اسناد شوف العروس : عن القاضي ، عن أبي عبدالله الدامغاني .

اسناد عيون المجالس : عن القطيفي ، عن أبي عبد الله طاهر بن محمد بن أحمد الخريولي .
اسناد المعارف و عيون الأخبار و غريب الحديث و غريب القرآن : عن الكرماني
عن أبيه ، عن جدّه ، عن محمد بن يعقوب ، عن أبي بكر المالكي ، عن عبد الله بن مسلم بن
قتيبة .

اسناد غريب الحديث : عن القطيفي ، عن السلمي ، عن أبي محمد دعلج ، عن أبي
عبيد القاسم بن سلام . وهذا اسناد كامل أبي العباس المبرّد .
اسناد نزّهة القلوب : عن القطيفي و شهر آشوب جدّي كليهما ، عن أبي إسحاق
الثعلبي .

اسناد أعلام النبوة : عن عمر بن حمزة العلوي الكوفي ، ممن رواه ، عن القاضي
أبي الحسن الماوردي .
اسناد الإبانة و كتاب اللوامع : عن مهدي بن أبي حرب الحسيني ، عن أبي سعيد
أحمد بن عبد الملك الخرکوشي .

اسناد دلائل النبوة و كتاب جوامع الحلم : عن عبد العزيز ، عن أحمد الحلواني
عن أبي الحسن بن محمد الفارسي ، عن أبي بكر محمد بن علي بن إسماعيل القفال الشاشي .
اسناد نزّهة الأبصار : عن شهر آشوب ، عن القاضي أبي المحاسن الروياني ، عن
أبي الحسن علي بن مهدي المامطيري .

اسناد المحاضرات من باب المفردات : عن الهيثم الشاشي عن القاضي ، عن بزي
عن أبي بكر بن علي الخزاعي عن أبي القاسم الرابع الإصفهاني .
اسناد الإبانة : عن الفزاري ، عن أبي عبد الله الجوهري ، عن القطيفي ، عن عبد الله
ابن أحمد بن حنبل ، عن أبيه ، عن أبي عبد الله محمد بن بطّة العكبري .

اسناد قوت القلوب : عن القطيفي ، عن أبيه ، عن أبي القاسم الحسن بن محمد ، عن
أبي يعقوب يوسف بن منصور السيار .

اسناد الترغيب و التهيب : عن أبي العباس أحمد الإصفهاني ، عن أبي القاسم
الإصفهاني .

اسناد كتاب أبي الحسن المدائني : عن القطيفي ، عن أبي بكر محمد بن عمر بن حمدان عن إبراهيم بن محمد بن سعيد النحوي .

اسناد الدارمي واعتقاد أهل السنة : عن أبي حامد محمد بن محمد ، عن زيد بن حمدان المنوچهري ، عن علي بن عبدالعزيز الأشنهي . وحدّثني محمود بن عمر الزمخشري بكتاب الكشف ، والفاثق ، و ربيع الأبرار . وأخبرني الكباشين و نمير شهر دارالديلمي بالفردوس . وأنبأني أبو العلاء العطّار الهمداني بزاد المسافر . و كاتبني الموقّق بن أحمد المكيّ خطيب خوارزم بالأربعين . و روى لي القاضي أبو السعادات الفضائل . و ناوطني أبو عبدالله محمد بن أحمد النطنزي الخصائص العلوية . و اجاز لي أبو بكر محمد بن مؤمن الشيرازي رواية كتاب ما نزل من القرآن في عليّ عليه السلام وكثيراً ما أسند إلى أبي الغرين كلاش العكبري ، و أبي الحسن العاصمي الخوارزمي ، و يحيى بن سعدون القرطي ، و أشباههم

وأما أسانيد التفاسير و المعاني فقد ذكرتها في الأسباب والنزول ، وهي تفسير البصري ، والطبري ، والقشيري ، والزمخشري ، والجبائي ، والطائي ، والسدي ، والواقدي والواحدي ، والماوردي ، والكلبي ، والثعلبي ، والوالي ، وقتادة ، والقرطي ، ومجاهد ، والنخعي ، وعطاء بن رباح ، وعطاء الخراساني ، ووكيع ، وابن جريح ، وعكرمة ، والنقاشي ، و أبي العالية ، والضحاك ، وابن عيينة ، وأبي صالح ، ومقاتل ، والقطن ، والسّمّان ، ويعقوب بن سفيان ، والأصم ، والزجاج ، والفراء ، وأبي عبيد ، وأبي العباس والنجاشي ، و الدميّاطي ، والعوفي ، والنهدي ، والثمالي ، و ابن فورك ، و ابن حبيب . فإما أسانيد كتب أصحابنا فأكثرها عن الشيخ أبي جعفر الطوسي ، حدّثنا بذلك أبو الفضل الداعي ^(١) بن عليّ الحسيني السروي ، وأبو الرضا فضل الله ^(٢) بن عليّ الحسيني القاساني ، و عبد الجليل ^(٣) بن عيسى بن عبد الوهاب الرازي ، و أبو الفتوح أحمد بن ^(٤)

(١) عنونه الشيخ الحر في امل الامل وقال : كان عالماً فاضلاً من مشايخ ابن شهر آشوب .

(٢) هو السيد الامام ضياء الدين الراوندي اوعزنا الى ترجمته سابقاً .

(٣) في امل الامل : عبد الجليل بن عيسى بن عبد الوهاب الرازي متكلم ، فقيه ، متبحر ، استاد

الائمة في عصره .

(٤) الصحيح : حسين بن علي بن محمد بن احمد الرازي ، وقد اسلفنا ترجمته في المقدمة الثانية .

حسين بن علي الرازي، ومحمد وعلي^(١) ابن علي بن عبد الصمد النيسابوري، ومحمد بن الحسن الشوهاني، وأبو علي الفضل^(٣) بن الحسن بن الفضل الطبرسي، وأبو جعفر محمد^(٤) ابن علي بن الحسن الحلبي، ومسعود^(٥) بن علي الصوابي، والحسين^(٦) بن أحمد بن علي بن طحال المقدادي، وعلي^(٧) بن شهر آشوب السروي والدي، كلهم عن الشيخين المفيدين أبي علي الحسن^(٨) بن محمد بن الحسن الطوسي، وأبي الوفاء عبد الجبار^(٩) بن علي المقرئ الرازي، عنه.

وحدّثنا أيضاً المنتهى^(١٠) بن أبي زيد بن كبا بكي الحسيني الجرجاني، ومحمد^(١١) ابن الحسن القتال النيسابوري، وجدّي شهر آشوب، عنه أيضاً سماعاً، وقراءة، و مناقلة، وإجازة بأكثر كتبه ورواياته.

وأما أسانيد كتب الشريفين المرتضى والرضي ورواياتهما، فعن السيد أبي الصمصام

(١) قال الشيخ منتجب الدين في ترجمة والده علي بن عبد الصمد التيمي السبرواري فقيه، دين، ثقة، قرأ علي الشيخ أبي جعفر رحمهم الله. ابنه الشيخ ركن الدين علي بن علي فقيه، قرأ علي والده و علي الشيخ أبي علي ابن الشيخ أبي جعفر رحمهم الله.

(٢) في أمل الامل: كان عالماً ورعاً من مشايخ ابن شهر آشوب.

(٣) هو أمين الإسلام صاحب كتاب مجمع البيان المتقدم ذكره في المقدمة الثانية

(٤) في أمل الامل: كان عالماً فاضلاً ماهراً من مشايخ ابن شهر آشوب.

(٥) في أمل الامل: فاضل جليل من مشايخ ابن شهر آشوب.

(٦) تأتي ترجمته عن قريب.

(٧) تقدم ترجمته وترجمة أبيه في المقدمة الثانية في ترجمة ابنه.

(٨) اسلفنا الكلام في ترجمته في المقدمة الثانية.

(٩) اورد ترجمته الشيخ منتجب الدين في فهرسته وقال: الشيخ المفيد عبد الجبار بن عبد الله ابن علي المقرئ الرازي فقيه الاصحاح بالرى، قرأ عليه في زمانه قاطبة المتعلمين من السادة والعلماء، وهو قد قرأ علي الشيخ ابو جعفر الطوسي جميع تصانيفه، وقرأ علي الشيخين: سالار، وابن البراج، وله تصانيف بالعربية والفارسية في الفقه، اخبرنا بها الشيخ الامام جمال الدين ابو الفتوح الخزازي رحمهم الله.

(١٠) في أمل الامل: المنتهى بن أبي زيد بن كبا بكي الحسيني الكجي الجرجاني عالم، فقيه يروى عن أبيه عن السيد المرتضى والرضي ويروى عن الشيخ الطوسي.

(١١) تقدم ترجمته في المقدمة الثانية.

ذي الفقار^(١) بن معبد الحسيني المروزي، عن أبي عبد الله محمد بن علي الحلواني^(٢)، عنهما، وبحق روايتي عن السيد المنتهي، عن أبيه أبي زيد عن محمد بن علي القتال الفارسي، عن أبيه الحسن، كليهما عن المرتضى. وقد سمع المنتهي و القتال بقراءة أبيهما عليه أيضاً، وما سمعنا من القاضي الحسن الأسترابادي، عن ابن المعافي بن قدامة، عنه أيضاً وما صح لنا من طريق الشيخ أبي جعفر، عنه. وروى السيد المنتهي، عن أبيه، عن الشريف الرضي.

وأما أسانيد كتب الشيخ المفيد فعن أبي جعفر وأبي القاسم ابني كميح، عن أبيهما عن ابن البراج، عن الشيخ. ومن طرق أبي جعفر الطوسي أيضاً عنه. وأما أسانيد كتب أبي جعفر بن بابويه: عن محمد وعلي ابني علي بن عبد الصمد، عن أبيهما، عن أبي البركات علي بن الحسين الحسيني الخوزي، عنه. وكذلك من روايات أبي جعفر الطوسي.

وأما أسانيد كتب ابن شاذان، وابن فضال، وابن الوليد، وابن الحاسر، و علي بن إبراهيم، والحسن بن حمزة، والكليني، والصفواني، والعبدكي، والفلكي، وغيرهم فهو على ما نص عليها أبو جعفر الطوسي في الفهرست.

وحدثنى القتال بالتنوير في معاني التفسير، و بكتاب روضة الواعظين، و بصيرة المتعظين. وأنبأني الطبرسي بمجمع البيان لعلوم القرآن، و بكتاب إعلام الوري بأعلام الهدى. وأجاز لي أبو الفتوح رواية روض الجنان وروح الجنان في تفسير القرآن. وناولني أبو الحسن البيهقي حلية الأشراف، وقد أذن لي الآمدي في رواية غرر الحنك. ووجدت بخط أبي طالب الطبرسي كتابه الاحتجاج. وذلك مما يكثر تعده، ولا يحتاج إلى

(١) قال الشيخ منتجب الدين: السيد عماد الدين أبو الصمصام ذو الفقار بن محمد بن معبد الحسيني

المروزي عالم، دين، بروى عن السيد الاجل المرتضى علم الهدى أبي القاسم علي بن الحسين الموسوي والشيخ موفق أبي جعفر محمد بن الحسن قدس الله روحهما، وقد صادفته وكان ابن مائة وخمسة عشر سنة.

(٢) في أمل الامل: كان عالماً، عابداً من تلامذة السيد المرتضى والسيد الرضي.

ذكره لاجتماعهم عليه وما هذا إلا جزء من كل، ولا أنا - علم الله تعالى - إلا معترف بالعجز والتقصير كما قال أبو الجوائز .

رويت و ما رويت من الرواية * و كيف و ما انتهيت إلى نهاية

و للأعمال غايات تناهى * و إن طالت و ما للعلم غاية

و قد قصدت في هذا الكتاب من الاختصار على متون الأخبار، و عدلت عن الإطالة والإكثار والاحتجاج من الظواهر، والاستدلال على فحواها، و حذفت أسانيدھا لشهرتها، ولا شارتي إلى روايتها وطرقها والكتب المنتزعة منها لتخرج بذلك عن حدّ المراسيل، وتلحق بباب المسندات .

و ربّما تتداخل الأخبار بعضها في بعض، ويختصر منها موضع الحاجة، أو نختار ما هو أقلّ لفظاً، أو جاءت غريبة من مظان بعيدة، أو وردت منقّرة محتاجة إلى التأويل فمنها : ما وافقه القرآن، و منها : ما رواه خلق كثير حتى صار علماً ضرورياً يلزمهم العمل به، و منها : ما بقيت آثارها رؤية أو سمعاً، و منها : ما نطقت به الشعراء والشعرورة، لتبذّل لها، فظهرت مناقب أهل البيت عليهم السلام بإجماع موافقيهم وإجماعهم حجة على ما ذكر في غير موضع، و اشتهرت على السنة مخالفيهم على وجه الاضطرار، و لا يقدرّون على الإنكار، على ما أنطق الله به روايتهم، وأجراها على أفواه ثقاتهم، مع تواتر الشيعة بها وذلك خرق العادة، وعظة لمن تذكّر، فصارت الشيعة موفّقة لما نقلته ميسرة، و الناصبة مخيبة فيما حملته مسخرة لتقل هذه الفرقة ما هو دليل لها في دينها، و حمل تلك ما هو حجة لخصمها دونها، وهذا كاف لمن ألقى السمع و هو شهيد و إن هذا لهو البلاء الممين وتذكرة للمتذكّرين، ولطف من الله تعالى للعالمين .

هذا آخر ما نقلناه عن المناقب . و لنذكر ما وجدناه في مفتتح تفسير الإمام العسكري صلوات الله عليه . قال الشيخ أبو الفضل شاذان بن جبرئيل بن إسماعيل القميّ أدام الله تأييده : حدّثنا السيّد محمد بن شراهنك ^(١) الحسن بن الجرجاني، عن السيّد أبي جعفر

(١) في التفسير . سراهنك الحسن بن الجرجاني . ثم ان الظاهر ان «مهتدي» مصحف «مهدي»

وهو كما ياتي عن الاحتجاج مهدي بن العابد ابي الحرب الحسيني المرعشي ، وعدّه المحقق الوحيد رحمه الله في التعليقه من اجلاء الطائفة ومن مشايخ الاجازة .

مهتدي بن حارث الحسيني المرعشي ، عن الشيخ الصدوق أبي عبد الله جعفر بن محمد الدورستاني عن أبيه ، عن الشيخ الفقيه أبي جعفر محمد بن علي بن بابويه القمي رحمه الله تعالى قال : أخبرنا أبو الحسن محمد بن القاسم الأسترابادي الخطيب رحمه الله تعالى ، قال : حدثني أبو يعقوب يوسف بن محمد بن زياد ، وأبو الحسن علي بن محمد بن سيار^(١) - وكان من الشيعة الإمامية - قالوا : كان أبوانا إماميين ، وكانت الزيدية هم الغالين بأستراباد ، وكانا في إهارة الحسن بن زيد العلوي الملقب بالداعي إلى الحق إمام الزيدية^(٢) وكان كثير الإصغاء إليهم يقتل الناس بسعياتهم فخشيناهم على أنفسنا ، فخرجنا بأهلينا إلى حضرة الإمام الحسن بن علي بن محمد أبي القائم عليه السلام فأتوا نزلنا على الاتنا في بعض الخانات^(٣) ثم استأذنا على الإمام الحسن بن علي عليه السلام فلما رأنا قال : مرحباً بالآوين إلينا الملتجئين إلى كنفنا^(٤) قد تقبل الله سعيكما ، وآمن روعتكما^(٥) وكفا كما أعداء كما فأنصرفا آمنين على أنفسكما وأموالكما ، فعجبنا من قوله ذلك لنا مع أنال من شك في صدقه في مقاله قلنا : بماذا تأمرنا أيها الإمام أن نصنع إلى أن تنتهي إلى هناك ؟ وكيف ندخل ذلك البلد ومنه هربنا ؟ وطلب سلطان البلد لنا حثيث^(٦) ووعده إيانا شديد ! فقال : خلّفا علي ولديكما هذين لأفيدهما العلم الذي يشرّفهما الله تعالى به ، ثم لا تحفلا بالسعاة ولا بوعيد المسعي إليه ، فإن الله تعالى يقصم السعاة^(٧) ويلجئهم إلى شفاعتكم فيهم عند من قد هربتم منه .

قال أبو يعقوب وأبو الحسن : فاتمرا بما أمر وخرجا وخلقنا هناك فكنا نختلف

(١) تقدم ترجمته في المقدمة الثانية .

(٢) عنوانه ابن النديم في فهرسه هكذا : الحسن بن زيد بن محمد بن اسماعيل بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي عليهما السلام الملقب بالداعي إلى الحق ، ظهر بطبرستان في سنة ٢٥٠ و مات بها مملكا عليه سنة ٢٧٠ .

(٣) الخان : محل نزول المسافرين ويسمى الفندق . والجمع : خانات .

(٤) الكنف : الجانب . وكنف الطائر جناحه .

(٥) الروعة : الفرعة .

(٦) الحثيث : السريع .

(٧) قصم الرجل : اهلكه . والسعاية : النسيمة والوشاية .

إليه فيلقانا ببرّ الآباء وذوى الأرحام الماسّة ، فقال لنا ذات يوم : إذا أتاكما خبر كفاية الله عزّ وجلّ أبويكما وإخزائه أعداءهما وصدق وعدي إياهما ، جعلت من شكر الله عزّ وجلّ أن أفيدكما تفسير القرآن مشتملاً على بعض أخبار آل محمد ﷺ فيعظم بذلك شأنكما . قال : وفرحنا ، وقلنا يا بن رسول الله فأذا نأتني على جميع علوم القرآن ومعانيه قال : كلاً إن الصادق عليه السلام علم ما أريد أن أعلمكما بعض أصحابه ، وفرح بذلك فقال يا بن رسول الله قد جمعت علم القرآن كله فقال : قد جمعت خيراً كثيراً ، وأوتيت فضلاً واسعاً ، ولكنه مع ذلك أقلّ قليل أجزاء علم القرآن إن الله عزّ وجلّ يقول : قل لو كان البحر مداداً لكلمات ربّي لنفد البحر قبل أن تنفذ كلمات ربّي ولو جئنا بمثله مدداً^(١) .

ويقول : ولو أن ما في الأرض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله^(٢) . وهذا علم القرآن ومعانيه وما اودع من عجائبه ، فكم قد تری مقدار ما أخذته من جميع هذا ؟ ولكنّ القدر الذي أخذته قد فضلك الله به على كل من لا يعلم كعلمك ، ولا يفهم كفهمك .

قالا : فلم نبرح من عنده حتّى جاءنا فيج^(٣) قاصد من عند أبويننا بكتاب يذكر فيه أنّ الحسن بن زيد العلويّ قتل رجلاً بسعاية أو لثك الزيدية واستصفى ماله ، ثمّ أتت الكتب من النواحي والأقطار المشتملة على خطوط الزيدية بالعدل الشديد ، والتوبيخ العظيم ، يذكر فيها أنّ ذلك المقتول كان أفضل زيديّ على ظهر الأرض ، وأنّ السعاة قصدوه لفضله وثورته فشكر لهم وأمر بقطع آذانهم وآذانهم ، وأنّ بعضهم قد مثل به كذلك وآخرين قد هربوا ، وأنّ العلويّ ندم واستغفروا تصدّق بالأموال الجليلة ، بعد ردّ أموال ذلك المقتول على ورثته ، وبذل لهم أضعاف دية وليّهم المقتول واستحلّهم ، فقالوا : أمّا الدية فقد أحللتناك منها : وأمّا الدم فليس إلينا ، إنّما هو إلى المقتول ، والله الحاكم . وأنّ العلويّ نذر لله عزّ وجلّ أن لا يعرض للناس في هذا هيبهم . وفي كتاب أبويهما : أنّ الداعي

(١) الكهف : ١٠٩

(٢) لقمان : ٢٦

(٣) في العصباح الفيح : الجماعة ، وقد يطلق على الواحد فيجمع على فيوج وإفياح . وفي الصراح :

الفيح معرب بيك .

الحسن بن زيد قد أرسل إلينا بعض ثقاته بكتابه وخاتمه بأمانه ، وضمن لنارد أموالنا وجبر النقص الذي لحقنا فيها ؛ وإننا صائران إلى البلد ، متنجزان ما وعدنا^(١) ، فقال الإمام عليه السلام : إن وعد الله حق فلما كان اليوم العاشر جاءنا كتاب أبوينا بأن الداعي قد وفى لنا بجميع عداته^(٢) وأمرنا بملازمة الإمام العظيم البركة ، الصادق الوعد ؛ فلما سمع الإمام عليه السلام قال : هذا حين إنجاز ما وعدتكما من تفسير القرآن ، ثم قال : قد وظفت لكما كل يوم شيئاً منه تكتبانه ، فالزماني وواظبا عليّ يوفّر الله عزّ وجلّ من السعادة حظوظكما .

أقول : وفي بعض النسخ في أوّل السند هكذا : قال محمد بن عليّ بن محمد بن جعفر بن الصدّاق : حدّثني الشيخان الفقيهان أبو الحسن محمد بن أحمد بن عليّ بن الحسن بن شاذان وأبو محمد جعفر بن أحمد بن عليّ القميّ رحمهما الله ، قالوا : حدّثنا الشيخ الفقيه أبو جعفر محمد بن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه رحمه الله إلى آخر ما مرّ .

وقال الصدوق في كتاب إكمال الدين : قال الشيخ الفقيه أبو جعفر محمد بن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه القميّ ، مصنّف هذا الكتاب أعانه الله على طاعته : إن الذي دعاني إلى تأليف كتابي هذا أنني لما قضيت و طري من زيارة عليّ بن موسى الرضا صلوات الله عليه رجعت إلى نيسابور فأقمت بها فوجدت أكثر المختلفين إليّ من الشيعة قد حيرتهم الغيبة ، ودخلت عليهم في أمر القائم عليه السلام الشبهة ، وعدلوا عن طريق التسليم إلى الآراء و المقييس ، فجعلت أبذل مجهودي^(٣) في إرشادهم إلى الحقّ و ردّهم إلى الصواب بالأخبار الواردة في ذلك عن النبيّ والأئمة صلوات الله عليهم حتى ورد إليّ ما من بخارا شيخ من أهل الفضل و العلم والنباهة^(٤) بيلد قم ، طال ما تمنيت لقاءه و أشتقت إلى مشاهدته ، لدينه ، وسديدرأيه ، واستقامة طريقته ، وهو الشيخ الديّين أبو سعيد محمد ابن الحسن بن عليّ بن محمد بن أحمد بن عليّ بن الصلت القميّ أدام الله توفيقه .

(١) أي طالبين تعجيل قضاء ما وعدنا .

(٢) جمع العدة بمعنى الوعد .

(٣) أي وسمي وطاقتي .

(٤) النباهة بفتح النون : الشرف ، الفطنة ، ضد الغمول .

و كان أبي رضي الله عنه يروي عن جدّه محمد بن أحمد بن علي بن الصلت قدس الله روحه ويصف علمه وفضله وزهده وعبادته ، وكان أحمد بن محمد بن عيسى في فضله وجلالته يروي عن أبي طالب عبد الله بن الصلت القمي^(١) رضي الله عنه ، وبقي حتى لقيه محمد بن الحسن الصفار وروى عنه فلما أظفرني الله تعالى ذكره بهذا الشيخ الذي هو من أهل هذا البيت الرفيع شكرت الله تعالى ذكره على ما يسّر لي من لقاءه ، وأكرمني به من إخوانه ، وحباني^(٢) به من وده وصفاه ، فيينا هو يحدّثني ذات يوم إذ ذكر لي عن رجل قد لقيه ببخار من كبار الفلاسفة والمنطقيين كلاماً في القائم عليه السلام قد حيرته وشكّكه في أمره بطول غيبته ، وانقطاع أخباره فذكرت له فصولاً في إثبات كونه ، ورويت له أخباراً في غيبته ، عن النبي والأئمة صلوات الله عليهم سكنت إليها نفسه وزال بها عن قلبه ما كان دخل عليه من الشك والارتباب والشبهة ، وتلقى ما سمعه من الآثار الصحيحة بالسمع والطاعة والقبول والتسليم ، وسألني أن أصنّف في هذا المعنى كتاباً فأجبتّه إلى ملتسمه ووعدته جمع ما ابتغى إذا سهل الله العود إلى مستقرّي ووطني بالري .

فيينا أنا ذات ليلة أفكر فيما خلفت ورائي من أهل وولد وإخوان ونعمة إذ غلبني النوم فرأيت كأنني بمكة أطوف حول البيت الحرام ، وأنا في الشوط السابع عند الحجر الأسود أستلمه وأقبله ، وأقول : أما تقي أديتها وميثاقي تعاهدته لتشهد لي بالموافاة ، فأرى مولانا القائم صاحب الزمان صلوات الله عليه واقفاً بباب الكعبة فادنو منه على شغل قلب و تقسم فكر ، فعلم عليه السلام ما في نفسي بتفرّسه في وجهي فسلمت عليه فردّ عليّ السلام ، ثم قال لي : لم لا تصنّف كتاباً في الغيبة تكفي ما قد هممتك ؟ فقلت له يا بن رسول الله قد صنفت في الغيبة أشياء أقال صلوات الله عليه : ليس على ذلك السبيل أمرك أن تصنّف ولكن صنّف الآن كتاباً في الغيبة ، واذكر فيه غيبات الأنبياء عليهم السلام .

(١) ذكره النجاشي والشيخ والعلامة وغيرهم في كتب رجالهم وصرحوا بوثاقته . قال النجاشي في ص ١٥٠ عبد الله بن الصلت ابوطالب القمي مولى بني تيم اللات بن نعلبة ثقة مسكون الى روايته روى عن الرضا عليه السلام ، يعرف له كتاب التفسير ، اخبرني عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن يحيى قال : حدثنا عبد الله بن جعفر ، قال : حدثنا علي بن عبد الله بن الصلت ، عن ابيه .

(٢) حبا كذا او بكذا : اعطاء اياه بلا جزاء .

ثم مضى صلوات الله عليه فانتبهت فزعاً إلى الدعاء والبكاء والبث والشكوى إلى وقت طلوع الفجر، فلمّا أصبحت ابتدأت بتأليف هذا الكتاب ممثلاً لأمر ولي الله وحجته، و مستعيناً بالله ومتوكلاً عليه، ومستغفراً من التقصير. وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب.

وقال أحمد بن علي الطبرسي في الاحتجاج: لاناتي في أكثر ما نوره من الأخبار باسناده إما: لوجود الإجماع عليه، أو: موافقته لما دلّت العقول إليه، أو: لاشتهاره في السير والكتب بين المخالف والمؤلف إلا ما أوردته عن أبي محمد الحسن بن علي العسكري عليه السلام فإنه ليس في الأشتهار على حد ما سواه، وإن كان مشتملاً على مثل الذي قد مناه فلاجل ذلك ذكرت اسناده في أول خبر من ذلك دون غيره لأن جميع ما رويت عنه عليه السلام إنما رويتها باسناد واحد من جملة الأخبار التي ذكرها عليه السلام في تفسيره.

ثم قال: حدّثني به السيّد العالم العابد العادل أبو جعفر مهدي بن العابد أبي الحرب الحسيني المرعشي رضي الله عنه، قال: حدّثني الشيخ الصدوق أبو عبد الله جعفر بن محمد بن أحمد الدورستاني رحمه الله، قال: حدّثني أبي محمد بن أحمد، قال: حدّثني الشيخ السعيد أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي، قال: حدّثني أبو الحسن محمد بن القاسم الأسترآبادي المفسر، قال: حدّثني أبو يعقوب يوسف بن محمد بن زياد، وأبو الحسن علي بن محمد بن سيار - وكانا من الشيعة الأمامية - عن أبيهما، قال: حدّثنا أبو محمد الحسن بن علي العسكري عليه السلام.

وقال الشيخ ابن قولويه رحمه الله في مفتاح كتاب كامل الزيارة: وجمعت عن الأئمة صلوات الله عليهم، ولم أخرج فيه حديثاً روي عن غيرهم، إذ كان في ما روينا عنهم من حديثهم صلوات الله عليهم كفاية عن حديث غيرهم، وقد علمنا أننا لانحيط بجميع ما روي عنهم في هذا المعنى ولا في غيره، لكن ما وقع لنا من جهة الثقات من أصحابنا - رحمهم الله - ترجمته ولا أخرجت فيه حديثاً روي عن الشذاذ من الرجال يأثر ذلك عنهم^(١) غير المعروفين بالرواية المشهورين بالحديث والعلم.

(١) وفي نسخة: يؤثر ذلك عن المذكورين

ووجدت في بعض النسخ القديمة في مفتتح كتاب عيون أخبار الرضا عليه السلام : حدّثني الشيخ المؤمن الوالد أبو الحسين عليّ بن أبي طالب بن محمد بن أبي طالب التميمي المجاور ، قال : حدّثني السيّد الأوحّد الفقيه العالم عزّ الدين شرف السادة أبو محمد شرف شاه بن أبي الفتح ، محمد بن الحسين بن زياد العلوي الحسيني الأفطسي النيسابوري أدام الله رفعتة ، في شهر رنة ثلاث وسبعين وخمس مائة بمشهد مولانا أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه عند مجاورته به ، قال : حدّثني الشيخ الفقيه العالم أبو الحسن عليّ بن عبد الصمد التميمي رضي الله عنه في داره بنيسابور في شهر رنة إحدى وأربعين وخمس مائة ، قال : حدّثني السيّد الإمام الزاهد أبو البركات الخوزي رضي الله عنه ، قال : حدّثني الشيخ الإمام العالم الأوحّد أبو جعفر محمد بن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه القميّ الفقيه مصنف هذا الكتاب رضي الله عنه .

ولنذكر ما وجدناه في مفتتح كتاب سليم بن قيس ^(١) وهو هذا : أخبرني الرئيس العفيف أبو التقي ^(٢) هبة الله بن نما بن عليّ بن حمدون رضي الله عنه قراءةً عليه بداره بحلّة الجامعين في جمادى الأولى سنة خمس وستين وخمس مائة ، قال : حدّثني الشيخ الأمين العالم أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن طحال المقدادي المجاور قراءةً عليه بمشهد مولانا أمير المؤمنين صلوات الله عليه سنة عشرين وخمس مائة قال : حدّثنا الشيخ المفيد أبو عليّ الحسن بن محمد الطوسي رضي الله عنه ، في رجب سنة تسعين وأربعمائة . وأخبرني الشيخ الفقيه أبو عبد الله الحسن بن هبة الله بن رطبة ، عن الشيخ المفيد أبي عليّ ، عن والده فيما سمعته يقرأ عليه بمشهد مولانا السبط الشهيد أبي عبد الله الحسين بن عليّ صلوات الله عليه في المحرم من سنة ستين وخمس مائة .

(١) هو أقدم كتاب صنف في الإسلام في عصر التابعين بعد كتاب عليّ بن أبي رافع ، وبذلك حازت الشيعة التقدم في التصنيف في عصر التابعين كما إن لهم ذلك التقدم في عهد الصحابة . فحين يرى بعض الصحابة تأليف الأحاديث و تدوينها غير مشروع جمع عليّ بن أبي طالب عليه السلام القرآن و ألف كتاب الديات ، وله عليه السلام قبل ذلك في عصر النبي صلى الله عليه وآله تأليف كتابه في الحديث باملأ ، رسول الله صلى الله عليه وآله ، وألف سلمان كتابه في حديث الجاثليق ، و ابو ذر كتابه في ما جرى بعد الرسول

(٢) و في نسخة : ابوالبقاء

و أخبرني الشيخ المقرئ ، أبو عبد الله محمد بن الكال^(١) عن الشريف الجليل نظام الشرف أبي الحسن العريضي ، عن ابن شهر يار الخازن ، عن الشيخ أبي جعفر الطوسي .
و أخبرني الشيخ الفقيه أبو عبد الله محمد بن علي بن شهر آشوب قراءة عليه بحلّة الجامعين في شهر سنة سبع وستين وخمس مائة عن جدّه شهر آشوب ، عن الشيخ السعيد أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي رضي الله عنه قال : حدّثنا ابن أبي جبيد ، عن محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد و محمد بن أبي القاسم الملقب بما جيلويه ، عن محمد بن علي الصيرفي ، عن حماد بن عيسى ، عن أبان بن أبي عيَّاش ، عن سليم بن قيس الهلالي .

قال الشيخ أبو جعفر : و أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن عبيد الله الغضائري ، قال : أخبرنا أبو محمد هارون بن موسى بن أحمد التلعكبري رحمه الله ، قال : أخبرنا علي بن همام ابن سهيل ، قال : أخبرنا عبد الله بن جعفر الحميري ، عن يعقوب بن يزيد و محمد بن الحسين ابن أبي الخطّاب و أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن أبي عمير ، عن عمر بن أذينة ، عن أبان ابن أبي عيَّاش ، عن سليم بن قيس الهلالي .

قال عمر بن أذينة : دعاني ابن أبي عيَّاش ، فقال لي : رأيت البارحة روياني لخليق أن أموت سريعاً ، إنني رأيتك الغداة ففرحت بك ، إنني رأيت الليلة سليم بن قيس الهلالي ، فقال لي : يا أبان إنك ميت في أيامك هذه ، فاتق الله في وديعتي و لا تضعها و فلي بما ضمننت من كتمانك ، و لا تضعها إلا عند رجل من شيعة علي بن أبي طالب صلوات الله عليه له دين و حسب ، فلمّا بصرت بك الغداة فرحت برؤيتك ، و ذكرت رؤياي سليم ابن قيس .

لمّا قدم الحجّاج العراق سأل عن سليم بن قيس فهرب منه ، فوقع إلينا بالنوبندجان^(٢) متوارياً ، فنزل معنا في الدار ، فلم أر رجلاً كان أشدّ إجلالاً لنفسه ، و لا أشدّ اجتهاداً و لا أطول بغضاً للشهوة منه ، و أنا يومئذ ابن أربع عشرة سنة قد قرأت القرآن : و كنت أسأله فيحدّثني عن أهل بدر فسمعت منه أحاديث كثيرة ، عن عمر بن أبي سلمة بن

(١) و في نسخة : الكال .

(٢) قال الفيروز آبادي : النوبندجان بفتح النون و الباء و الدال المهملة قصة كورة سابور . و قال

ايضاً : سابور كورة بفارس مدينتها نوبندجان .

أم سلمة زوجة النبي ﷺ ، وعن معاذ بن جبل، وعن سلمان الفارسي ، وعن علي ، وأبي ذر ، والمقداد ، وعمار ، والبراء بن عازب ، ثم أسلمنيها ولم يأخذ علي يميناً ، فلم ألبث أن حضرته الوفاة فدعاني فخلابني وقال : يا أبان ! قد جاورتك فلم أرمك إلا ما أحب ، وإن عندي كتباً سمعتها عن الثقات ، وكتبتها بيدي فيها أحاديث لا أحب أن تظهر للناس لأن الناس ينكرونها ويعظمونها ، وهي حق أخذتها من أهل الحق والفقهاء والصدق والبر عن علي بن أبي طالب صلوات الله عليه وسلمان الفارسي ، وأبي ذر الغفاري ، والمقداد ابن الأسود ، وليس منها حديث أسمعه من أحدهم إلا سألت عنه الآخر حتى اجتمعوا عليه جميعاً ، وأشياء بعد سمعتها من غيرهم من أهل الحق : وإني هممت حين مرضت أن أحرقها فتأثمت من ذلك وقطعت به ، فإن جعلت لي عهداً لله وميثاقه أن لا تخبر بها أحداً مادمت حياً ولا تحدث بشيء منها بعد موتي إلا من تثق به كتقتك بنفسك ، وإن حدث بك حدث أن تدفعها إلي من تثق به من شيعة علي بن أبي طالب صلوات الله عليه ممن له دين وحسب ؛ فضمنت ذلك له فدفعها إلي ، وقرأها كلها علي فلم يلبث سليم أن هلك رحمه الله ، فنظرت فيها بعده وقطعت بها وأعظمتها واستصعبتها لأن فيها هلاك جميع أمة محمد ﷺ من المهاجرين والأنصار والتابعين غير علي بن أبي طالب وأهل بيته صلوات الله عليهم وشيعته . فكان أول من لقيت بعد قدومي البصرة الحسن بن أبي الحسن البصري ، وهو يومئذ متوار من الحججاج ، والحسن يومئذ من شيعة علي بن أبي طالب صلوات الله عليه من مفرطهم نادم متلهف على ما فاتته من نصرة علي ﷺ والقتال معه يوم الجمل فخلوت به في شرقي دار أبي خليفة الحججاج بن أبي عتاب ، فعرضتها عليه فبكي ثم قال : ما في حديثه شيء إلا حق قد سمعته من الثقات من شيعة علي صلوات الله عليه وغيرهم .

قال أبان : فحججت من عامي ذلك فدخلت علي علي بن الحسين ﷺ و عنده أبو الطفيل عامر بن واثلة صاحب رسول الله ﷺ وكان من خيار أصحاب علي ﷺ ، ولقيت عنده عمر بن أبي سلمة بن أم سلمة زوجة النبي ﷺ فعرضته عليه ، وعرضت علي علي بن الحسين صلوات الله عليه ذلك أجمع ثلاثة أيام ، كل يوم إلى الليل ، ويغدو

عليه عمرو عامر فقرأته عليه ثلاثة أيام فقال لي : صدق سليم رحمه الله هذا حديثنا كله نعرفه
وقال أبو الطفيل وعمر بن أبي سلمة ، ما فيه حديث إلا وقد سمعته من عليّ صلوات الله
عليه ، ومن سلمان ، ومن أبي ذرّ ، والمقداد .

قال عمر بن أذينة : ثمّ دفع إليّ أبان كُتُبِ سليم بن قيس الهلاليّ ، ولم يلبث أبان
بعد ذلك إلا شهراً حتّى مات .

فهذه نسخة كتاب سليم بن قيس العامريّ دفعه إليّ أبان بن أبي عيَّاش ، وقرأه عليّ ،
وذكر أبان أنّه قرأه عليّ بن الحسين عليه السلام فقال عليه السلام : صدق سليم هذا حديثنا
نعرفه ، انتهى .

وأقول : سيأتي تمام ذلك في كتاب الفتن . وسنورد سائر مفتتحات الكتب وأسانيدها
في المجلد الخامس والعشرين إن شاء الله تعالى . وحيث فرغنا مما أردنا إيراده في مقدّمته
الكتاب فلنذكر فهرست ما اشتمل عليه كتابنا من الكتب وترتيبها ، ثمّ لنشرع في إيراد
المقاصد في الأبواب ولا حول ولا قوة إلا بالله ، وعليه التوكّل وإليه المآب .

﴿فهرست الكتب﴾

- ١- كتاب العقل و العلم والجهل .
- ٢- كتاب التوحيد .
- ٣- كتاب العدل والمعاد .
- ٤- كتاب الاحتجاجات والمناظرات وجوامع العلوم .
- ٥- كتاب قصص الأنبياء عليهم السلام .
- ٦- كتاب تاريخ نبيّنا و احواله صلى الله عليه وآله .
- ٧- كتاب الإمامة ، وفيه جوامع احوالهم عليهم السلام .
- ٨- كتاب الفتن و فيه ماجرى بعد النبيّ صلى الله عليه وآله من غصب الخلافة ، و غزوات
أمير المؤمنين عليه السلام .
- ٩- كتاب تاريخ أمير المؤمنين صلوات الله عليه وفضائله وأحواله .

- ١٠- كتاب تاريخ فاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم وفضائلهم ومعجزاتهم .
- ١١- كتاب تاريخ علي بن الحسين ، ومحمد بن علي الباقر ، وجعفر بن محمد الصادق وموسى بن جعفر الكاظم صلوات الله عليهم ، وفضائلهم و معجزاتهم .
- ١٢- كتاب تاريخ علي بن موسى الرضا ومحمد بن علي الجواد و علي بن محمد الهادي والحسن بن علي العسكري وأحوالهم ومعجزاتهم صلوات الله عليهم .
- ١٣- كتاب الغيبة وأحوال الحجّة القائم صلوات الله عليه .
- ١٤- كتاب السماء و العالم و هويشتمل على أحوال العرش والكرسي والأفلاك و العناصر والموايد والملائكة ، والجن ، والانس ، والوحوش ، والطيور ، وسائر الحيوانات و فيه أبواب الصيد و الذباجة ، وأبواب الطب .
- ١٥- كتاب الإيمان والكفر ومكارم الأخلاق .
- ١٦- كتاب الأدب والسنن ، والأوامر و النواهي ، والكبائر والمعاصي ، و فيه أبواب الحدود .
- ١٧- كتاب الروضة ، وفيه المواعظ والحكم والخطب .
- ١٨- كتاب الطهارة والصلوة .
- ١٩- كتاب القرآن والدعاء .
- ٢٠- كتاب الزكوة والصوم ، وفيه أعمال السنة .
- ٢١- كتاب الحج .
- ٢٢- كتاب المنزلة .
- ٢٣- كتاب العقود والإيقاعات .
- ٢٤- كتاب الأحكام .
- ٢٥- كتاب الإجازات ، وهو آخر الكتب ؛ و يشتمل على أسانيدنا وطرقنا إلى جميع الكتب ، وإجازات العلماء الأعلام رضوان الله عليهم أجمعين .

﴿ كتاب العقل والعلم والجهل ﴾

﴿ ابواب العقل والجهل ﴾

باب ١ فضل العقل وذم الجهل .

- الآيات ، البقرة : لآيات لقوم يعقلون ١٦٤ « وقال تعالى » : كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تعقلون ٢٤٢ « وقال تعالى » : وما يذكروا إلا أولوا الألباب ٢٦٩ آل عمران : وما يذكروا إلا أولوا الألباب ٧ « وقال تعالى » : قد بيننا لكم الآيات إن كنتم تعقلون ١١٨ « وقال » : إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولي الألباب ١٦٠ المائدة : ذلك بأنهم قوم لا يعقلون ٨٥ « وقال تعالى » : فاتقوا الله يا أولي الألباب ١٠٠ « وقال » : وأكثرهم لا يعقلون ١٠٣ الانعام : ولكن أكثرهم يجهلون ١١١ « وقال » : وللدآر الآخرة خير للذين يتقون أفلا تعقلون ٣٢ الانفال : إن شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون ٢٢ يونس : أفأنت تسمع الصم ولو كانوا لا يعقلون ٤٢ « وقال تعالى » : ويجعل الرجس على الذين لا يعقلون ١٠٠ هود : ولكنني أرىكم قوماً تجهلون ٢٩ يوسف : إنما أنزلناه قرآناً عربياً لعلكم تعقلون ٢ الرعد : إنما يتذكروا أولوا الألباب ١٩ إبراهيم : ولئن ذكروا أولوا الألباب ٥٢ طه : إن في ذلك لآيات لأولي السمع ٥٤ النور : كذلك يبين الله لكم الآيات لعلكم تعقلون ٦١ الزمر : إن في ذلك لذكرى لأولي الألباب ٢١

المؤمن : هدى وذكرى لأولي الألباب ٥٤ « وقال تعالى » : ولعلكم تعقلون ٦٧

البحاثة : آيات لقوم يعقلون ٥

الحجرات : أكثرهم لا يعقلون ٤

الحديد : قد بيننا لكم الآيات لعلكم تعقلون ١٧

الحشر : ذلك بأنهم قوم لا يعقلون ١٤

١- مع ، لى : المحافظ ، عن أحمد بن عبد الله التقفي ، عن عيسى بن محمد الكاتب ،

عن المدائني ، عن غياث بن إبراهيم ، عن الصادق جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جدّه عليه السلام

قال : قال علي بن أبي طالب عليه السلام : عقول النساء في جمالهن ، وجمال الرجال في عقولهم (١)

بيان : الجمال : الحسن في الخلق والخلق . وقوله عليه السلام : عقول النساء في جمالهن

لعل المراد أنه لا ينبغي أن ينظر إلى عقلهن لندرته بل ينبغي أن يكتفى بجمالهن ،

أو المراد أن عقلهن غالباً لازم لجمالهن ، والأول أظهر .

٢- لى : العطّار ، عن أبيه ، عن سهل ، عن محمد بن عيسى ، عن البرزطي ، عن جميل

عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام قال كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول : أصل الإنسان لبّه ،

وعقله دينه ، ومروته حيث يجعل نفسه ، والأيام دول ، والناس إلى آدم شرع سواء .

بيان : اللب بضم اللام : خالص كل شيء ، والعقل . والمراد هنا الثاني أي تفاضل

أفراد الإنسان في شرافة أصلهم إنما هو بعقولهم لا بأنسابهم وأحسابهم . ثم يسن عليه السلام

أن العقل الذي هو منشأ الشرافة إنما يظهر باختياره الحق من الأديان ، وبتكميل

دينه بمكملات الإيمان ، والمروءة مهموزاً بضم الميم والراء الإنسانية (٢) مشتق من

« المرء » وقد يخفف بالقلب والإدغام ، والظاهر أن المراد أن إنسانية المرء وكماله و

نقصه فيها إنما يعرف بما يجعل نفسه فيه و يرضاه لنفسه من الأشغال والأعمال و

(١) يحتمل ان يكون مراده عليه السلام حث الرجال و ترغيبهم فيما يكمل به عقولهم و تحريمهم

على ترك تزيين جمالهم و ما يتعلق بظواهرهم . مثل ما تقول : انت لرجل كم ترغب في تحسين ظاهرك و

نظافة وجهك و جمادة شعرك ؛ دع ذلك للنساء ، انما جمال الرجل في تكميل عقله و تزكية نفسه

و على ذلك فالمراد بالجمال هو حسن الظاهر و الخلق .

(٢) و قد اخطأ رحمه الله فان هذه الاشتقاقات كالاتسانية و المروءة و الفتوة و نحوها لا فائدة لظهور

آثار مبدأ الاشتقاق فمعنى المروءة ظهور آثار المرء مقابل البرمة في الانسان و هو علو النظر و

الصفح عن المناقشة في صفات العيوب و الوفاء و نحوها .

الدرجات الرفيعة ، والمنازل الخسيسة ، فكم بين من لا يرضى لنفسه إلاكمال درجة العلم والطاعة والقرب و الوصال ، و بين من يرتضى أن يكون مضحكةً للثام لأكلة ولقمة ولا يرى لنفسه شرفاً ومنزلةً سوى ذلك .

و يحتمل أن يكون المراد التزوج بالأكفاء ، كما قال الصادق عليه السلام لداود الكرخي حين أراد التزويج : أنظر أين تضع نفسك . والتعميم أظهر .

والدول مثلثة الدال : جمع دولة بالضم والفتح وهما بمعنى انقلاب الزمان ، وانتقال المال او العزة من شخص إلى آخر ، وبالضم : الغلبة في الحروب ، والمعنى أن ملك الدنيا وملكها وعزها تكون يوماً لقوم ويوماً لآخرين . والناس إلى آدم شرع بسكون الراء وقد يحرك أي سواء في النسب ، وكلهم ولد آدم ، فهذه الأمور المنتقلة الفانية لا تصير مناطاً للشرف بل الشرف بالأمر الواقعية الدائمة الباقية في النشأتين ، والأخيرتان مؤكدتان للأولين .

٣ - لى : ابن إدريس ، عن أبيه ، عن ابن هاشم ، عن ابن مرار ، عن يونس ، عن ابن سنان ^(١) عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام قال : خمس من لم يكن فيه لم يكن فيه كثير مستمتع ، قيل : وما هن ؟ يا بن رسول الله ! قال : الدين ، والعقل ، والحياء ، وحسن الخلق ، وحسن الأدب و خمس من لم يكن فيه لم يتهنأ العيش : الصحة ، والأمن ، والغنى ، والقناعة ، والأ نيس الموافق .

٤ - ل : أبي ، عن سعد ، عن ابن يزيد ، عن إسماعيل بن قتيبة البصري ، عن أبي خالد العجمي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : خمس من لم يكن فيه لم يكن فيه كثير مستمتع : الدين ، والعقل ، والأدب ، والحرية ، وحسن الخلق .
سن : ابن يزيد مثله . وفيه وجود مكان الحرية .

يمان : حسن الأدب إجراء الأمور على قانون الشرع و العقل في خدمة الحق و معاملة الخلق . والغنى : عدم الحاجة إلى الخلق ، وهو غنى النفس فإنه الكمال لا

(١) بكسر السين المهملة وفتح النون ، الظاهر انه عبدالله بن سنان وهو كافي رجال النجاشي ابن طريف مولى بنى هاشم ويقال مولى بنى ابي طالب ، كان خازنا للمنصور والبهدي والهادي والرشد كوفي ثقة ، من اصحابنا ، جليل ، لا يطعن عليه في شيء ، روى عن ابي عبد الله عليه السلام ، وقيل : روى عن ابي الحسن موسى عليه السلام ولم يثبت لان محمد بن سنان لم يرو عن ابي عبد الله عليه السلام .

الغنى بالمال . والحريّة تحتمل المعنى الظاهر فإنّها كمال في الدنيا ، و ضدّها غالباً يكون مانعاً عن تحصيل الكمالات الأخرويّة ، و يحتمل أن يكون المراد بها الانعتاق عن عبوديّة الشهوات النفسانيّة ، والانطلاق عن أسر الوسواس الشيطانيّة ، والله يعلم .

٥- لى : لاجال أزين من العقل . رواه في خطبة طويلة عن أمير المؤمنين عليه السلام

سيجبيء تمامها في باب خطبه عليه السلام .

٦- لى : ابن موسى ، عن محمد بن يعقوب ، عن عليّ بن محمد بن عبدالله ، عن إبراهيم بن إسحاق الأحمر ، عن محمد بن سليمان ، عن أبيه ، قال : قلت لأبي عبدالله الصادق عليه السلام : فلان من عبادته ودينه وفضله كذا وكذا قال : فقال كيف عقله ؟ فقلت : لا أدري ، فقال : إن الثواب على قدر العقل ، إن رجلاً من بني إسرائيل كان يعبد الله عزّ وجلّ في جزيرة من جزائر البحر خضراء نضرة كثيرة الشجر طاهرة الماء ، وإن ملكاً من الملائكة مرّ به ، فقال : ياربّ أرني ثواب عبدك هذا ، فأراه الله عزّ وجلّ ذلك ، فاستقلّه الملك ، فأوحى الله عزّ وجلّ إليه أن اصحبه فأتاه الملك في صورة انسيّ فقال له من أنت ؟ قال أنا رجل عابد بلغنا مكانك وعبادتك بهذا المكان فجئت لأعبد معك فكان معه يومه ذلك ، فلمّا أصبح قال له الملك : إن مكانك لنزهة ، قال : ليت لربّنا بهيمة ، فلو كان لربّنا حمار لرعيناه في هذا الموضع فإنّ هذا الحشيش يضيع ، فقال له الملك : و مالربك حمار ؟ فقال : لو كان له حمار ما كان يضيع مثل هذا الحشيش ! فأوحى الله عزّ وجلّ إلى الملك إنّما أُنبيه على قدر عقله .^(١)

(١) يمكن أن يقال : أن المراد من الثواب ما أُعد للمستضعفين والبله ، أو يقال : إن الثواب يترتب على روح الطاعة ، وكون المبد متقاداً و مطيعاً لامر مولاه ، كما أن العقاب يترتب على المعصيان ، وكونه في مقام التجري والصاد ، فحيث إن العابد كان مؤمناً و متقاداً لله تعالى فيترتب الثواب على ايمانه و اقياده وان كان في ادراك بعض صفاته تعالى قاصراً ولذا ترى أنه لوجه و اقياده للمولى يتمنى أن ترجع المنفعة اليه سبحانه كما يشعر بذلك قوله : ليت لربنا بهيمة . وقوله : فلو كان لربنا حمار لرعيناه . هذا كله على فرض دلالة الحديث على اعتقاده بالتجسم ، ويمكن أن يقال : ان حسن انتخاب الانسان يكشف عن كمال عقله ، وعدمه على عدمه ، فانتخاب الممتنع مع امكان انتخاب الممكن او تفضيل الاخس وهو رعى حماره على الاشرف وهو مناجاته وعبادته تعالى يكشف عن قصور عقله ، فالعابد لم يكن ممن يقول بجسميته سبحانه كما يشعر بذلك كلمة « لو وليت » ولكن لما كان عقله ناقصاً فالثواب التام لا يليق به .

٧ - و قال الصادق عليه السلام : ما كلف رسول الله صلى الله عليه وآله العباد بكنه عقله قط . قال :
وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنا معاشر الأنبياء أمرنا أن نكلم الناس على قدر عقولهم .
بيان : الظاهر أن قوله : وقال الصادق عليه السلام الى آخر الخبر خبر مرسل كما يظهر
من الكافي . قوله : من عبادته بيان لقوله : كذا وكذا . وكذا خبر لقوله : فلان . ويحتمل
أن يكون متعلقاً بمقدّر رأى فذكرت من عبادته ، وأن يكون متعلقاً بما عبر عنه (بكذا
وكذا) كقوله (فاضل كامل) فكلمة «من» بمعنى «في» أو للسببية . والنضارة : الحسن .
والطهارة هنا بمعناه اللغوي أي الصفاء و اللطافة .
وفي بعض نسخ الكافي بالطاء المعجمة أي كان جارياً على وجه الأرض . والنزاهة :
البعد عما يوجب القبح والفساد ، والأظهر لنزه كما في الكافي ، ولعله بتأويل البقعة
والعرصة ومثلهما .

وفي الخبر إشكال : من حيث إن ظاهره كون العابد قائلاً بالجسم ، وهو ينافي
استحقاقه للثواب مطلقاً ، وظاهر الخبر كونه مع هذه العقيدة الفاسدة مستحقاً للثواب
لقلة عقله وبلاهته ، ويمكن أن يكون اللام في قوله : لربنا بهيمة للملك لا للانتفاع ،
ويكون مراده تمنّي أن يكون في هذا المكان بهيمة من بهائم الربّ لئلا يضيع الحشيش
فيكون نقصان عقله باعتبار عدم معرفته بفوائد مصنوعات الله تعالى بأنّها غير مقصورة
على أكل البهيمة ؛ لكن يأبى عنه جواب الملك إلا أن يكون لدفع ما يوهم كلامه ،
أو يكون إستفهاماً إنكارياً أي خلق الله تعالى بهائم كثيراً ينتفعون بحشيش الأرض ،
وهذه إحدى منافع خلق الحشيش ، وقد ترتبت بقدر المصلحة ، ولا يلزم أن يكون في
هذا المكان حمار ، بل يكفي وجودك وانتفاعك .

ويحتمل أن يكون اللام للاختصاص لاعلى محض المالكية بأن يكون لهذه البهيمة
اختصاص بالربّ تعالى كاختصاص بيته به تعالى مع عدم حاجته إليه ، ويكون جواب
الملك أنّه لا فائدة في مثل هذا الخلق حتى يخلق الله تعالى حماراً ، وينسبه إلى مقدّس
جنابه تعالى كما في البيت فإن فيه حكماً كثيرة .

وعلى التقادير لا بدّ إمّا من ارتكاب تكلف تام في الكلام ، أو التزام فساد بعض

الأصول المقررة في الكلام . والله يعلم .

٨- ل ، لى : ابن البرقي ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن عمرو بن عثمان ، عن أبي جميلة^(١) عن ابن طريف^(٢) عن ابن نباتة^(٣) عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال : هبط جبرئيل على آدم عليه السلام فقال : يا آدم إنني أمرت أن أخيرك واحدة من ثلاث ، فاختر واحدة ودع إثنين فقال له آدم : وما الثلاث يا جبرئيل ؟ فقال : العقل ، والحياء ، والدين^(٤) قال آدم فإني قد اخترت العقل ، فقال جبرئيل للحياء والدين : انصرفا و دعاه فقال له : يا جبرئيل إننا أمرنا^(٥) أن نكون مع العقل حيثما كان ، قال : فشأنكما ، و عرج .

سن : عمرو بن عثمان ، مثله .

بيان : الشأن بالهمز : الأمر والحال أي الزمأشأنكما ، أو شأنكما معكما ؛ ولعل الغرض كان تنبيه آدم عليه السلام وأولاده بعظمة نعمة العقل . وقيل : الكلام مبني على الاستعارة التمثيلية . ويمكن أن يكون جبرئيل عليه السلام أتى بثلاث صور ، مكان كل من الخصال صورة تناسبها ، فإن لكل من الأعراض والمعقولات صورة تناسبه من الأجسام والمحسوسات وبها تتمثل في المنام بل في الآخرة . والله يعلم .

٩- ل : ابن الوليد ، عن الصفار ، عن محمد بن عيسى ، عن عثمان بن عيسى ، عن

(١) هو الفضل بن صالح الاسدي النخاس بالنون المضمومة والغاء المعجمة المشددة رمى بالفلو والضعف والكذب ووضع الحديث

(٢) بالطاء ، والراء المهملتين وزان امير هو سعد بن طريف الحنظلي الاسكافي مولى بني تميم الكوفي ، عداه الشيخ من أصحاب السجاد والباقر والصادق عليهم السلام قال : روى عن الاصمغ بن نباتة وهو صحيح الحديث

(٣) بضم النون ، هو : الاصمغ «بفتح الهمزة» ابن نباتة التميمي الحنظلي الجعاشي الكوفي . قال التجاشي : كان من خاصة أمير المؤمنين عليه السلام وعشر بعده ، روى عنه عهد الاشر ووصيته الى محمد ابته

(٤) المراد بالعقل هنا لطيفة ربانية يدرك بها الانسان حقيقة الاشياء ، ويميز بها بين الخير والشر ، والحق والباطل ، وبها يعرف ما يتعلق بالبدا والمعاد . وله مراتب بحسب الشدة والضعف . والحياء : غريزة مانعة من ارتكاب القبائح ومن التمسير في حقوق الحق و الخلق . والدين : ما به صلاح الناس ورقبتهم في المعاش والمعاد من غرائز خلقية وقوانين وضعية .

(٥) لعل المراد بالامر هو التكويني ، دون التشريعي . وهو استلزام العقل للحياء والدين ، وتبعتها له .

ابن مسكان^(١) عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لم يقنسم بين العباد أقل من خمس : اليقين ، والقنوع ، والصبر ، والشكر ، والسدي يكمل به هذا كله العقل .
سنن : عثمان بن عيسى مثله .

بيان : أي هذه الخصال في الناس أقل وجوداً من سائر الخصال ، ومن كان له عقل يكون فيه جميعها على الكمال ، فيدل على ندرة العقل أيضاً .
١٠- ل : في الأربعمائة ، من كمل عقله حسن عمله .

١١- ن : الدقاق ، عن الأسدي ، عن أحمد بن محمد بن صالح الرازي ، عن حمدان الديواني قال : قال الرضا عليه السلام : صديق كل امرئ عقله ، وعدوه جهله^(٢) .

(١) بضم الميم وسكون السين المهملة ، اسم والد عبدالله ، قال النجاشي : ص ١٤٨ عبدالله بن مسكان ، ابو محمد مولى عنزه ، ثقة ، عين ، روى عن أبي الحسن موسى عليه السلام ، وقيل انه روى عن أبي عبدالله عليه السلام وليس بثبت ، له كتب منها كتاب في الإمامة ، وكتاب في الحلال والحرام ، وأكثره عن محمد بن علي بن أبي شعبة الحلبي وذكر طرقه إليه فقال بمدته : مات في أيام أبي الحسن قبل الحادثة ، عده الكشي في ص ٢٣٩ من اجتمعت العصاة على تصحيح ما يصح عنهم وتصديقهم لما يقولون ، وأقرؤوا لهم بالفقه ، من أصحاب أبي عبدالله عليه السلام . وقال في ص ٢٤٣ : لم يسمع من أبي عبد الله عليه السلام الا حديث « من أدرك المشعر فقد أدرك الحج » الى ان قال : وزعم أبو النضر محمد بن مسعود أن ابن مسكان كان لا يدخل على أبي عبدالله عليه السلام شفقة أن لا يوفيه حق اجلاله فكان يسمع من أصحابه ويأبى ان يدخل عليه اجلالاً له واعظاماً له عليه السلام انتهى . اقول : يوجد له روايات كثيرة في ابواب الفقه وغيرها عن ابي عبد الله عليه السلام حتى نقل عن المجلسي الاول رحمه الله انها تبلغ قريباً من ثلاثين حديثاً من الكتب الاربعه وغيرها . فلان صحة كلام النجاشي والكشي ارسال تلك الاحاديث ، وهو بعيد جداً ويمكن حمل كلامهما على عدم روايته عنه عليه السلام بالمشافهة فلا مانع من سؤاله عنه عليه السلام بالمكاتبة كما يرمى بذلك الكشي في رجاله : قال : وزعم يونس ان ابن مسكان سرح مسائل الى ابي عبدالله عليه السلام يسأله فيها واجابه عليها . من ذلك : ما خرج اليه مع ابراهيم بن ميمون كتب اليه يسأله عن خصي دلّس نفسه على امرأة ، قال يفرق بينهما ويوجع ظهره .

(٢) لان شأن كل احد ايصال صديقه الى ما فيه سعادته ومنفعته ودفع المضار والشور عنه ، و شان العدو بالمكس و هذه الصفات في العقل و الجهل اقوى و اشد اذ بالعقل يصل الانسان الى الخيرات ، ويعرف ما فيه السعادة والشقاوة ، ويسلك سبيل الهداية والرشاد ، ويبيّن بين الحق والباطل ، وبه يعبد الرحمن ، ويكتسب الجنان . وبالجهل يسلك سبيل النفي والجهالة ، ويقع في ورطة الشر والضلالة ، وبه يعبد الشيطان ، ويكتسب غضب الرحمن ، فاطلاق الصديق على العقل اجدر كما ان اطلاق العدو على الجهل اولي .

و رواه أيضاً عن أبيه ، و ابن الوليد ، عن سعد ، والحميري ، عن ابن هاشم ، عن الحسن بن الجهم ، عن الرضا عليه السلام .

ع : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن ابن فضال ، عن الحسن بن الجهم ، عنه عليه السلام مثله .

سن : ابن فضال ، مثله .

كنز الكراجكي : عن أمير المؤمنين عليه السلام مثله .

١٢- ما : المفيد رحمه الله ، عن أبي حفص عمر بن محمد ، عن ابن مهرويه ، عن داود بن سليمان ، قال : سمعت الرضا عليه السلام يقول : ما استودع الله عبداً عقلاً إلا استنقذه به يوماً . نهج : مثله .

١٣ - ما : المفيد ، عن الحسين بن محمد التمار ، عن محمد بن قاسم الأنباري ، عن أحمد ابن عبيد : عن عبدالرحيم بن قيس الهلالي ، عن العمري ، عن أبي حمزة السعدي ، عن أبيه ، قال : أوصى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام إلى الحسن بن علي عليه السلام فقال فيما أوصى به إليه : يا بني لا فخر أشد من الجهل ، ولا عدم أشد من عدم العقل ، ولا وحدة ولا وحشة أوحش من العجب ، ولا حسب كحسب الخلق ، ولا ورع كالكف عن محارم الله ، ولا عبادة كالتفكير في صنعة الله عز و جل يا بني العقل خليل المرء ، والحلم وزيره ، والرفق والده ، والصبر من خير جنوده . يا بني إنه لا بد للعاقل من أن ينظر في شأنه فليحفظ لسانه ، وليعرف أهل زمانه . يا بني إن من البلاء الفاقة ، وأشد من ذلك مرض البدن ، وأشد من ذلك مرض القلب ، وإن من النعم سعة المال ؛ وأفضل من ذلك صحة البدن ، وأفضل من ذلك تقوى القلوب . يا بني للمؤمن ثلاث ساعات : ساعة يناجي فيها ربه ، و ساعة يحاسب فيها نفسه ، و ساعة يخلو فيها بين نفسه ولذتها فيما يحل ويحمد ، وليس للمؤمن بد من أن يكون شاخصاً في ثلاث : مرمة لمعاش ^(١) : أو خطوة لمعاد أولذة في غير محرم .

بيان : العدم بالضم الفقر وقندان شيء ، والعجب إعجاب المرء بنفسه بفضائله و

(١) رم الامر : اصلحه .

أعماله ، وهو موجب للترفع على الناس والتطاول عليهم فيصير سبباً لوحشة الناس عنه ومستلماً لما لترك إصلاح معامبه ، وتنازك ما فات منه فينقطع عنه مواد رحمة الله و لطفه و هدايته ، فينفرد عن ربه وعن الخلق ، فلا وحشة أوحش منه . وقوله عَلَيْهِ السَّلَامُ : ولا ورع هو بالإضافة إلى ورع من يتورع عن المكروهات ، ولا يتورع عن المحرمات . و الشخصوص : الذهاب من بلد إلى بلد ، والسير في الأرض ، ويمكن أن يكون المراد هنا ما يشمل الخروج من البيت . والخطوة بالضم والكسر : المكانة والقرب والمنزلة . أي يشخص لتحصيل ما يوجب المكانة والمنزلة في الآخرة .

١٤- ما : المفيد ، عن ابن قولويه ، عن الكليني ، عن علي بن إبراهيم ، عن اليقطيني عن حنان بن سدير ، عن أبيه ، عن الباقر عَلَيْهِ السَّلَامُ في خبر سلمان وعمر أنه قال : قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ : يا معشر قريش ! إنَّ حسب المرء دينه ، و مروته خلقه ، وأصله عقله .

١٥- ما : المفيد ، عن إسماعيل بن محمد الكاتب ، عن عبد الصمد بن علي ، عن محمد بن هارون بن عيسى ، عن أبي طلحة الخزاعي ، عن عمر بن عباد ، عن أبي فرات ، قال : قرأت في كتاب لوهب بن منبه ، وإذا مكتوب في صدر الكتاب : هذا ما وضعت الحكماء في كتبها : الاجتهاد في عبادة الله أربح تجارة ، ولأمال أعود من العقل ، ولا فقر أشد من الجهل ، وأدب تستفيده خير من ميراث ، و حسن الخلق خير رفيق ، والتوفيق خير قائد ، ولا ظهر أوثق من المشاورة ، ولا وحشة أوحش من العجب ، ولا يطمعن صاحب الكبر في حسن الثناء عليه .

بيان : العائمة : المنفعة ، ويقال : هذا أعود أي أنفع . ولا ظهر أي لامعين ولا مقوي فإن قوة الإنسان بقوة ظهره .

١٦- ع : ابن المتوكل ، عن السعد آبادي ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير عمّن ذكره ، عن أبي عبد الله عَلَيْهِ السَّلَامُ قال : ما خلق الله عز وجل شيئاً أبغض إليه من الأحمق ، لأنه سلبه أحب الأشياء إليه وهو عقله .

بيان : بغضه تعالى عبارة عن علمه بدناءة رتبته ، و عدم قابليته للكمال ، وما يترتب عليه عن عدم توفيقه على ما يقتضي رفعة شأنه لعدم قابليته لذلك ، فلا يتنافى

عدم اختياره في ذلك ، أو يكون بغضه تعالى لما يختاره بسوء اختياره من قبائح أعماله مع كونه مختاراً في تركه ، والله يعلم^(١) .

١٧- ع : ابن الوليد، عن الصفار، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب ، عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله عليه السلام قال : دعامة الإنسان العقل ، ومن العقل الفطنة ، والفهم ، والحفظ والعلم ، فاذا كان تأييد عقله من النور كان عالماً حافظاً زكياً فطناً فهماً ، وبالعقل يكمل ، وهو دليله ومبصره ومفتاح أمره .

بيان : الدعامة بالكسر : عماد البيت . والفطنة : سرعة إدراك الأمور على الاستقامة . والنور لما كان سبباً لظهور المحسوسات يطلق على كل ما يصير سبباً لظهور الأشياء على الحسّ والعقل ، فيطلق على العلم وعلى أرواح الأئمة عليهم السلام وعلى رحمة الله سبحانه وعلى ما يلقيه في قلوب العارفين من صفاء وجلاء به يظهر عليهم حقائق الحكم ودقائق الأمور ، وعلى الربّ تبارك وتعالى لأنه نوراً نوار ومنه يظهر جميع الأشياء في الوجود العيني والانكشاف العلمي ، وهنا يحتمل الجميع . وقوله : زكياً ، فيما رأينا من النسخ بالزاء فهو بمعنى الطهارة عن الجهل والردائل ، وفي الكافي مكانه : ذاكراً .

١٨ - ب : هارون ، عن ابن صدقة ، عن جعفر بن محمد عليه السلام قال : إن الله تبارك وتعالى يبغض الشيخ الجاهل ، والغنيّ الظلوم ، والفقير المختال .

بيان : تخصيص الجاهل بالشيخ لكون الجهل منه أقبح لمضيّ زمان طويل يمكنه فيه تحصيل العلم ، وتخصيص الظلوم بالغنيّ لكون الظلم منه أفحش لعدم الحاجة ، وتخصيص المختال أي المتكبر بالفقير لأنه منه أشنع إذ الغنيّ إذا تكبرّ فله عذر في ذلك لما يلزم الغني من الفخر والعجب والطغيان .

(١) مراده رحمه الله رفع المنافة التي تتراعى بين البغض وبين كون حماقة الاحمق غير مستندة الى اختياره ولا يغني ان المنافة لا ترتفع ببادكره رحمه الله من الوجهين فان العلم بدنافة الرتبة لا تسمى بغضاً ، وكذا عدم توفيقه لعدم قابليته، وما يختاره من القبيح لحماقته ينتهيان بالاخرة الى مالا بالاختيار فالاشكال بحاله . و الحق ان بغضه كما يظهر من تعليقه عليه السلام بمعنى منعه مما من شأن الانسان ان يتلبس به وهو العقل الذي هو احب الاشياء الى الله لنقص في خلقته فهو بغض تكويني بمعنى التباعد من مزايا الخلق لا بغض تشريعي بمعنى تبعيده من المغفرة والجنة والذى ينافي عدم الاختيار وهو البغض بالمعنى الثاني لا الاول . ط .

١٩- ثو : أبي ، عن أحمد بن إدريس ، عن الأشعري ، عن محمد بن حسان ، عن أبي محمد الرازي ، عن الحسين بن يزيد ، عن إبراهيم بن بكر بن أبي سمّك ، عن الفضل (١) بن عثمان ، قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : من كان عاقلاً ختم له بالجنة إن شاء الله .

٢٠- ثو : بهذا الاسناد ، عن أبي محمد ، عن ابن عميرة ، عن إسحاق بن عمار ، قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : من كان عاقلاً كان له دين ، ومن كان له دين دخل الجنة .

٢١- سن : أبي ، عن محمد بن سنان ، عن رجل من همدان ، عن عبيد الله بن الوليد الوصافي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان يرى موسى بن عمران عليه السلام رجلاً من بني إسرائيل يطول سجوده ويطول سكوته . فلا يكاد يذهب إلى موضع إلا وهو معه فينا هو من الأيام في بعض حوائجه إذمر على أرض معشبة يزهو ويهتز قال : فتأوه الرجل فقال له موسى : على ماذا تأوهت ؟ قال : تمنيت أن يكون لربي حمار أراعاه ههنا ! قال : وأكب موسى عليه السلام طويلاً ببصره على الأرض اغتماماً بما سمع منه ، قال : فانحط عليه الوحي ، فقال له : ما الذي أكبرت من مقالة عبدي ؟ أنا أؤخذ عبادي على قدر ما أعطيتهم من العقل .

بيان : في القاموس الزهو : المنظر الحسن ، والنبات الناضر ، ونور النبات ، وزهره وإشراقه . والاهتزاز : التحرك والنشاط والارتياح ، والظاهر أنهما بالتاء ، صفتان للأرض أحوالان منها لبيان نضارة أعشابها وطرارتها ونموها ، وإذا كانا بالياءين كما في أكثر النسخ فيحتمل أن يكونا حالين عن فاعل مر «العابد» إلى موسى عليه السلام . والزهو : جاء بمعنى الفخر أي كان يفتخر وينشط إظهاراً لشكره تعالى فيما هباً له من ذلك .

١٢- سن : بعض أصحابنا رفعه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما قسم الله للعباد شيئاً أفضل من العقل ، فنوم العاقل أفضل من سهر الجاهل ، وإفطار العاقل أفضل من صوم الجاهل ، وإقامة العاقل أفضل من شخوص الجاهل ، ولا بعث الله رسولاً ولا نبيّاً حتى

(١) وفي نسخة : الفضيل . قال النجاشي في رجاله ص ٢١٧ الفضل بن عثمان المرادى الصانع

الانباري ابو محمد الاعور مولى ثقة ثقة ، روى عن ابي عبد الله عليه السلام ، وهو ابن اخت علي ابن ميسون المعروف بابي الاكراد . وقد وثقه المفيد وغيره .

يستكمل العقل ، و يكون عقله أفضل من عقول جميع أمته ، و ما يضمّر النبيّ في نفسه أفضل من اجتهاد المجتهدين ، و ما أدّى العاقل فرائض الله حتى عقل منه ، و لا بلغ جميع العابدين في فضل عبادتهم ما بلغ العاقل ، إنّ العقلاء هم أولوا الألباب الذين قال الله عزّ وجلّ : إنّما يتذكّروا ولو الألباب .

ايضاح : من شخوص الجاهل أي خروجه من بلده و مسافرتة إلى البلاد طلباً لمرضاة تعالي كالجهاد ، والحجّ ، وغيرهما . و ما يضمّر النبيّ في نفسه أي من النيّات الصحيحة ، و التفكّرات الكاملة ، و العقائد اليقينيّة ، و ما أدّى العاقل فرائض الله حتى عقل منه أي لا يعمل فريضةً حتى يعقل من الله و يعلم أنّ الله أراد تلك منه ، و يعلم آداب إيقاعها ، و يحتمل أن يكون المراد أعمّ من ذلك ، أي يعقل و يعرف ما يلزمه معرفته ، فمن ابتدائية على التقديرين ، و يحتمل على بعد أن يكون تبعيةً : أي عقل من صفاته و عظّمته و جلاله ما يليق بفهمه ، و يناسب قابليّته و استعداده . و في أكثر النسخ و ما أدّى العقل و يرجع إلى ما ذكرنا ، إذ العاقل يؤدّي بالعقل . و في الكافي و ما أدّى العبد فرائض الله حتى عقل عنه . أي لا يمكن للعبد أداء الفرائض كما ينبغي إلا بأن يعقل و يعلم من جهة مأخوذة عن الله بالوحي ، أو بأن يلهمه الله معرفته ، أو بأن يعطيه الله عقلاً موهبياً ، به يسلك سبيل النجاة .

١٣- سنن : بعض أصحابنا رفعه ، قال : ما يعبا من أهل هذا الدين بمن لا عقل له . قال : قلت جعلت فداك إنّنا نأتي قوماً لا بأس بهم عندنا ممّن يصف هذا الأمر ليست لهم تلك العقول ، فقال : ليس هؤلاء ممّن خاطب الله في قوله : يا أولي الألباب . إنّ الله خلق العقل ، فقال له : أقبّل فأقبّل : ثمّ قال له : أدبر فأدبر ، فقال . وعزّتي و جلالتي ما خلقت شيئاً أحسن منك ، وأحبّ إليّ منك ، بك آخذ و بك أعطي .

بيان : ما يعبا أي لا يبالي و لا يعتنى بشأن من لا عقل له من أهل هذا الدين ، فقال السائل : عندنا قوم داخلون في هذا الدين ، غير كاملين في العقل فكيف حالهم ؟ فأجاب عليه بأنهم وإن حرموا عن فضائل أهل العقل لكن تكاليفهم أيضاً أسهل وأخفّ ، وأكثر المخاطبات في التكاليف الشاقّة لأولي الألباب .

١٤- سن : النوفليّ ، وجهم بن حكيم المدائنيّ ، عن السكونيّ ، عن أبي عبد الله ، عن آباءه عليهم السلام . قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا بلغكم عن رجل حسن حاله فانظروا في حسن عقله فانما يجازى بعقله .
أقول : في الكافي : حسن حال .

١٥- مص : قال الصادق عليه السلام : الجهل صورة ركبت في بني آدم ، إقبالها ظلمة ، وإدبارها نور ، والعبد متقلب معها ^(١) كتقلب الظل مع الشمس الأتري إلى الإنسان ؛ تارة تجده جاهلاً بخصال نفسه ، حامداً لها ، عارفاً بعيبها ، في غيره ساخطاً ، وتارة تجده عالماً بطباعه ، ساخطاً لها ، حامداً لها في غيره ، فهو متقلب بين العصمة والخذلان ، فإن قابلته العصمة أصاب ، وإن قابله الخذلان أخطأ ، و مفتاح الجهل الرضاء والاعتقاد به ، ومفتاح العلم الاستبدال مع إصابة موافقة النوفيق ، وأدنى صفة الجاهل دعواه العلم بلا استحقاق ، وأوسطه جهله بالجهل ، وأقصاه جحوده العلم ، وليس شيء أثباته حقيقة نفيه إلا الجهل والدنيا والحرص ، فالكل منهم كواحد ، والواحد منهم كالكل .

بيان : كتقلب الظل مع الشمس أي كما أن شعاع الشمس قد يغلب على الظل و يضيء مكانه و قديكون بالعكس فكذلك العلم والعقل قد يستوليان على النفس فيظهر له عيوب نفسه ، ويأول بعقله عيوب غيره ما أمكنه ، وقد يستولي الجهل فيرى محاسن غيره مساوي ، ومساوي نفسه محاسن ، ومفتاح الجهل الرضاء بالجهل والاعتقاده وبأنه كمال لا ينبغي مفارقتة ، و مفتاح العلم طلب تحصيل العلم بدلاً عن الجهل ، والكمال بدلاً عن النقص ، و ينبغي أن يعلم أن سعيه مع عدم مساعدة التوفيق لا ينفع فيتوسل بجنايه تعالى ليوفقه . قوله عليه السلام : إثباته أي عرفانه قال الفيروز آبادي : أثبته : عرفه حق المعرفة ، وظاهر أن معرفة تلك الأمور كما هي مستلزمة لتركها و نفيها ، أو المعنى أن كل من أقر بثبوت تلك الأشياء لأحالة ينفى عنها نفسه ، فالمراد بالدنيا حبها . و

(١) وفي نسخة معها . وقوله عليه السلام الجهل صورة ركبت الخ لان طبيعة الانسان في اصل فطرتها خالية عن الكمالات الفعلية والعلوم الثابتة ، فكان الجهل عجت في طبيعتها و ركبت مع طبيعتها ، ولكن في اصل فطرتها له قوة كسب الكمالات بالعلوم والتنور والمعارف .

قوله عليه السلام : فالكل كواحد لعل معناه أن هذه الخصال كخصلة واحدة لتشابه مبادئها ، وانبعث بعضها عن بعض ، وتقوي بعضها ببعض ، كما لا يخفى .

٢٦- م : عن أبي محمد عليه السلام ، قال : قال علي بن الحسين عليه السلام : من لم يكن عقله أكمل ما فيه ، كان هلاكه من أيسر ما فيه .

١٧- ضه : قال أمير المؤمنين عليه السلام صدر العاقل صندوق سره ، ولاغنى كالعقل ، ولاقفر كالجهل ، ولاميراث كالأدب ، ولامال أعود من العقل ، ولاعقل كالتدبير .

١٨- ضه : روي عن ابن عباس ، أنه قال : أساس الدين بني على العقل ، وفرضت الفرائض على العقل ، وربنا يعرف بالعقل ، ويتوسل إليه بالعقل ، والعاقل أقرب إلى ربه من جميع المجتهدين بغير عقل ، وملتقاة ذرة من بر العاقل أفضل من جهاد الجاهل ألف عام .

١٩- ضه : قال النبي صلى الله عليه وآله . قوام المرء عقله ، ولادين لمن لا عقل له .

٢٠- سخص : قال الصادق عليه السلام : إذا أراد الله أن يزيل من عبد نعمة كان أوّل ما يغير منه عقله .

٢١- وقال عليه السلام : يغوص العقل على الكلام فيستخرجه من مكنون الصدر ، كما يغوص الغائص على اللؤلؤ المستكنة في البحر .

٢٢- وقال أمير المؤمنين عليه السلام : الناس أعداء لما جهلوا

٢٣- وقال عليه السلام : أربع خصال يسود بها المرء : العقمة ، والأدب ، والجود ، والعقل

٢٤- وقال عليه السلام : لامال أعود من العقل ، ولامصيبة أعظم من الجهل ، ولامظاهرة

أوثق من المشاورة ، ولاورع كالكف عن المحارم ، ولاعبادة كالتفكير ، ولاقائد خير من التوفيق ، ولاقرين خير من حسن الخلق ، ولاميراث خير من الأدب .

٢٥- ما : جماعة ، عن أبي المفضل : عن حنظلة بن زكريا القاضي ، عن محمد بن

علي بن حمزة العلوي . عن أبيه ، عن الرضا ، عن آباء عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : حسب المؤمن ماله ، ومروته عقله ، وحلمه شرفه ، وكرمه تقواه .

٢٦- الدرّة الباهرة قال أبو الحسن الثالث عليه السلام : الجهل والبخل أذم الأخلق .

٢٧ - وقال أبو محمد العسكري عليه السلام : حسن الصورة جمال ظاهر، وحسن العقل جمال باطن .

٢٨ - وقال عليه السلام : لو عقل أهل الدنيا خربت .

٢٩ - نهج : قال أمير المؤمنين عليه السلام : ليس الرؤية مع الأبصار ، وقد تكذب العيون أهلها ، ولا يغش العقل من انتصحه .

بيان : أى الرؤية الحقيقية رؤية العقل ، لأن الحواس قد تعرض لها الغلط .

٣٠ - نهج : قال عليه السلام : لاغنى كالعقل ، ولا فقر كالجهل ، ولا ميراث كالآدب ، ولا ظهير كالمشاورة .

٣١ - وقال عليه السلام : أغنى الغنى العقل ، وأكبر الفقر الحمق .

٣٢ - وقال عليه السلام : لا مال أعود من العقل ، ولا عقل كالتيدير .

٣٣ - وقال عليه السلام : الحلم غطاء ساتر ، والعقل حسام باتر^(١) ، فاسترخلل خلتك بحلمك ، وقاتل هوالك بعقلك .

٣٤ - كنز الكراجكي قال النبي صلى الله عليه وآله : لكل شيء آلة وعدة وآلة المؤمن وعدته العقل ، ولكل شيء مطية ومطية المرء العقل ، ولكل شيء غاية وغاية العبادة العقل ، ولكل قوم راع وراعي العابدين العقل ، ولكل تاجر بضاعة ، وبضاعة المجتهدين العقل ، ولكل خراب عمارة و عمارة الآخرة العقل ، ولكل سفر فسطاط يلجئون إليه و فسطاط المسلمين العقل .

٣٥ - وقال أمير المؤمنين عليه السلام : لاعدّة أنفع من العقل ولاعدو أضر من الجهل .

٣٦ - وقال : زينة الرجل عقله .

٣٧ - وقال عليه السلام : قطيعة العاقل تعدل صلة الجاهل .

٣٨ - وقال عليه السلام : من لم يكن أكثر ما فيه عقله كان بأكثر ما فيه قتله .

(١) الباتر : القاطع . شبه الحلم بالغطاء الساتر لان العلم يمنع عن ظهور ما يستلزمه النفس من مساوى الاخلاق . وشبه العقل بالحسام الباتر لان العقل يقتل الانسان اعدى عدوه وهو هواه ، وبه يغلب على نفسه : ويصدّها عن الاستيلاء على مملكة البدن ، ويمنعها عن أعمال ما يضرّ بحالها .

- ٣٩- وقال عليه السلام : الجمال في اللسان ، والكمال في العقل ، ولا يزال العقل والحق تيغالبان على الرجل إلى ثماني عشرة سنة ، فاذا بلغها غلب عليه أكثرهما فيه .
- ٤٠- وقال عليه السلام : العقول أئمة الأفكار ، والأفكار أئمة القلوب ، والقلوب أئمة الحواس ، والحواس أئمة الأعضاء .
- ٤١- وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : استرشدوا العقل ترشدوا ، ولا تعصوه فتندموا .
- ٤٢- وقال عليه السلام : سيد الأعمال في الدارين العقل ، و لكل شيء دعامة و دعامة المؤمن عقله ، فبقدر عقله تكون عبادته لربه .
- ٤٣- وقال أمير المؤمنين عليه السلام : العقول ذخائر ، والأعمال كنوز .

﴿ باب ٢ حقيقة العقل و كيفيته و بدو خلقه ﴾

- ١- لى : ابن المتوكل ، عن الحميري ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن العلاء عن محمد ، عن الباقر عليه السلام قال : لما خلق الله العقل استنطقه ، ثم قال له أقبل فأقبل ، ثم قال له أدبر فأدبر ، ثم قال له : وعزتي وجلالي ما خلقت خلقاً هو أحب إلي منك ، ولا أكملك إلا فيمن أحب أما إنني إياك أمر ، وإياك أنهى ، وإياك أئيب . سن ابن محبوب مثله .
- ٢- ع : في سنن الشامي عن أمير المؤمنين أخبرني عن أول ما خلق الله تبارك وتعالى فقال : النور .

اقول : سيأتي بعض الأخبار في باب علامات العقل .

- ٣- سن : محمد بن علي ، عن وهيب بن حفص ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الله خلق العقل ، فقال له أقبل فأقبل ، ثم قال له أدبر فأدبر ، ثم قال له : وعزتي وجلالي ما خلقت شيئاً أحب إلي منك لك الثواب وعليك العقاب .
- ٤- سن : السندي بن محمد ، عن العلاء ، عن محمد ، عن أبي جعفر ، وأبي عبد الله عليه السلام قالوا : لما خلق الله العقل قال له أدبر فأدبر ، ثم قال له أقبل فأقبل ، فقال : وعزتي وجلالي ما خلقت خلقاً أحسن منك ، إياك أمر ، وإياك أنهى ، وإياك أئيب وإياك أعاقب .

٥- سن : علي بن الحكم ، عن هشام ، قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : لما خلق الله العقل قال له أقبل فأقبل ، ثم قال له أدبر فأدبر ، ثم قال : و عزّتي وجلالي ما خلقت خلقاً هو أحب إليّ منك ، بك آخذ ، وبك أعطي ، وعليك أئيب .

٦- سن : أبي ، عن عبد الله بن الفضل النوفلي ، عن أبيه ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله : خلق الله العقل فقال له أدبر فأدبر ، ثم قال له أقبل فأقبل ؛ ثم قال : ما خلقت خلقاً أحب إليّ منك ، فأعطى الله تمهداً صلى الله عليه وآله تسعة وتسعين جزءاً ، ثم قسم بين العباد جزءاً واحداً .

٧ - غو : قال النبي صلى الله عليه وآله : أول ما خلق الله نوري .

٨ - و في حديث آخر أنه صلى الله عليه وآله قال : أول ما خلق الله العقل .

٩ - وروي بطريق آخر أن الله عز وجل لما خلق العقل قال له أقبل فأقبل ، ثم قال له أدبر فأدبر ، فقال تعالى : وعزّتي وجلالي ما خلقت خلقاً هو أكرم عليّ منك ، بك أئيب وبك أعاقب ، و بك آخذ وبك أعطي .

١٠ - ع : أبي ، عن سعد ، عن ابن هاشم عن ابن معبد^(١) ، عن الحسين بن خالد ، عن إسحاق ، قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام : الرجل آتبه أكلّمه ببعض كلامي فيعرف كلفه و منهم من آتبه فأكلّمه بالكلام فيستوفي كلامي كلفه ثم يردّه عليّ كما كلفته ، و منهم من آتبه فأكلّمه فيقول : أعد عليّ . فقال : يا إسحاق أو ما تدري لِمَ هذا ؟ قلت لا . قال الذي تكلمه ببعض كلامك فيعرف كلفه فذاك من عجنت نطقته بعقله ، و أمّا الذي تكلمه فيستوفي كلامك ثم يجيبك عليّ كلامك فذاك الذي ركب عقله في بطن أمّه و أمّا الذي تكلمه بالكلام فيقول أعد عليّ فذاك الذي ركب عقله فيه بعد ما كبر ، فهو يقول أعد عليّ .

بيان : قوله : ثم يردّه عليّ أي أصل الكلام كما سمعه ، أو يجيب عليّ وفق ما كلفته والثاني أظهر ثم أعلم أنه يحتمل أن يكون الكلام جارياً علي وجه المجاز ، لبيان اختلاف الألف في الاستعدادات الذاتية ، أي كأنه عجنت نطقته بعقله مثلاً ، وأن يكون المراد

(١) وفي نسخة : عن ابن سعيد .

أن بعض الناس يستكمل نفسه الناطقة بالعقل واستعداد فهم الأشياء وإدراك الخير والشر عند كونها نطفةً ، و بعضها عند كونها في البطن ، و بعضها بعد كبر الشخص و استعمال الحواس و حصول البديهيّات و تجربة الأمور ، وأن يكون المراد الإشارة إلى أن اختلاف المواد البدنيّة له مدخل في اختلاف العقل . والله يعلم .

١١ - ختص : قال الصادق عليه السلام : إن الله تبارك وتعالى لما خلق العقل قال له أقبل فأقبل ، ثم قال له أدبر فأدبر ، فقال : و عزّتي و جلالتي ما خلقت خلقاً أعزّ عليّ منك أو يد من أحببته بك .

١٢ - وقال عليه السلام : خلق الله العقل من أربعة أشياء من العلم ، والقدرة ، والنور ^(١) والمشيئة بالأمر ، فجعله قائماً بالعلم ، دائماً في الملكوت .

١٣ - ع : ابن الوليد ، عن الصفار ، عن ابن عيسى ، عن البنزطي ، عن أبي جميلة عمّن ذكره ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إن الغلظة في الكبد ، والحياء في الريح ، والعقل مسكنه القلب .

بيان : إن الغلظة في الكبد أي تنشأ من بعض الأخلاط المتولّدة من الكبد : كالدّم و المرّة الصفراء مثلاً . و الريح كثر استعماله في الأخبار على ماسياتي في كتاب أحوال الإنسان . ويظهر من بعضها أنّها المرّة السوداء ، ومن بعضها أنّها الروح الحيواني ، ومن بعضها أنّها أحد أجزاء البدن سوى الأخلاط الأربعة والأجزاء المعروفة . والقلب يطلق على النفس الإنساني لتعلقها أولاً بالروح الحيواني المنبعث عن القلب الصنوبري ، ولذلك

(١) لعل المراد بالنور ظهور الكمالات والاخلاق السنية والاعمال الرضية ، وبالمشيئة بالامراختيار محاسن الامور . فخلق العقل من هذه الاشياء لعله كتابة عن استلزامه لها فكانها مادّة ويحتمل ان يكون «من» تعليلية . اي خلقه لتحصيل تلك الامور ، او المعنى انه تعالى لم يخلقه من مادّة ، بل خلقه من علمه و قدرته و نوريته و مشيئته فظهر فيه تلك الانوار من انوار جلاله ، والمراد ان العقل يطلق على الحالة المركبة من تلك الخلال ، واما قيامه بالعلم فظاهر ، اذ بترك العلم يسلب العقل . وكونه دائماً في الملكوت اذ هو دائماً متوجه الى الترقى الى الدرجة العليا ، و معرض عن شواغل الدنيا ، متصل بارواح المقربين في الملاء الاعلى و يتهبأ للعروج الى جنة المأوى . «منه طاب ثراه»

تعلّقها بالقلب أكثر من سائر الأعضاء ، أو لتقلّب أحواله . و تفصيل الكلام في هذا الخبر سيأتي في كتاب السماء والعالم .

١٤ - ع : باسناده العلويّ ، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله سئل ممّا خلق الله عزّ و جلّ العقل ، قال : خلقه ملك له رؤوس بعدد الخلائق من خلق و من يخلق إلى يوم القيامة ، ولكلّ رأس وجه ، ولكلّ آدميّ رأس من رؤوس العقل ، و اسم ذلك الإنسان على وجه ذلك الرأس مكتوب ، وعلى كلّ وجه ستر ملقى لا يكشف ذلك الستر من ذلك الوجه حتّى يولد هذا المولود ، و يبلغ حدّ الرجال ، أو حدّ النساء ، فإذا بلغ كشف ذلك الستر ، فيقع في قلب هذا الإنسان نور ، فيفهم الفريضة والسنة ، والجيد والردّيّ ، ألا ومثل العقل في القلب كمثل السراج في وسط البيت .

﴿ بسط كلام لتوضيح مرام ﴾

اعلم أنّ فهم أخبار أبواب العقل يتوقف على بيان ماهية العقل ، واختلاف الآراء والمصطلحات فيه . فنقول : إنّ العقل هو تعقل الأشياء وفهمها في أصل اللّغة ، واصطلاح إطلاقه على أمور :

الاول : هو قوّة إدراك الخير والشرّ والتمييز بينهما ، والتمكّن من معرفة أسباب الأمور و ذوات الأسباب ، و ما يؤدّي إليها وما يمنع منها ، والعقل بهذا المعنى مناط التكليف والثواب والعقاب .

الثاني : ملكة وحالة في النفس تدعو إلى اختيار الخير والنفع ، و اجتناب الشرور والمضارّ ، وبها تقوي النفس على زجر الدواعي الشهوانيّة والغضبّيّة ، والوساوس الشيطانيّة وهل هذا هو الكامل من الأوّل أم هو صفة أخرى وحالة مغايرة للأولى ؟ يحتملها ، و ما يشاهد في أكثر الناس من حكمهم بخيريّة بعض الأمور مع عدم إتيانهم بها ، و بشريّة بعض الأمور مع كونهم مولعين بها يدلّ على أنّ هذه الحالة غير العلم بالخير والشرّ .

والذي^(١) ظهر لنا من تتبّع الأخبار المنتمية إلى الأئمة الأبرار سلام الله عليهم هو أن الله خلق في كل شخص من أشخاص المكلفين قوّة واستعداد إدراك الأمور من المضارّ والمنافع وغيرها ، على اختلاف كثير بينهم فيها ، وأقلّ درجاتها مناط التكليف ، وبها يتميّز عن المجانين ، وباختلاف درجاتها تتفاوت التكليف ، فكلّما كانت هذه القوّة أكمل كانت التكليف أشقّ وأكثر ، وتكمل هذه القوّة في كل شخص بحسب استعداده بالعلم والعمل ، فكلّما سعى في تحصيل ما ينفعه من العلوم الحقّة وعمل بها تقوي تلك القوّة . ثمّ العلوم تتفاوت في مراتب النقص والكمال ، وكلّما ازدادت قوّة تكثر آثارها وتحث صاحبها بحسب قوّتها على العمل بها فأكثر الناس علمهم بالمبدأ والمعاد وسائر أركان الإيمان علم تصوريّ يسمونه تصديقاً ، وفي بعضهم تصديق ظنيّ ، وفي بعضهم تصديق اضطراريّ ، فلذا لا يعملون بما يدعون ، فإذا كمل العلم وبلغ درجة اليقين يظهر آثاره على صاحبه كل حين . وسيأتي تمام تحقيق ذلك في كتاب الإيمان والكفر إن شاء الله تعالى .

الثالث : القوّة التي يستعملها الناس في نظام أمور معاشهم ، فإن وافقت قانون الشرع واستعملت فيما استحسّنه الشارع تسمّى بعقل المعاش ، وهو ممدوح في الأخبار ومغايرته لما قد مرّ بنوع من الاعتبار ، وإذا استعملت في الأمور الباطلة والحيل الفاسدة تسمّى بالنكراء والشيطنة في لسان الشرع ، ومنهم من أثبت لذلك قوّة أخرى وهو غير معلوم .

(١) الذي يذكره رحمه الله من معاني العقل بدعوى كونها مصطلحات معاني العقل لا ينطبق لا على ما اصطلاح عليه اهل البحث ، ولما يراه عامة الناس من غيرهم على ما لا يخفى على الخبير الوارد في هذه الابحاث ، والذي اوقعه فيما وقع فيه امران . احدهما سوء الظن بالباحثين في المعارف العقلية من طريق العقل والبرهان . و ثانيهما : الطريق الذي سلكه في فهم معاني الاخبار حيث اخذ الجميع في مرتبة واحدة من البيان وهي التي ينالها عامة الافهام وهي المنزلة التي نزل فيها معظم الاخبار المجيبة لاسئلة اكثر السائلين عنهم عليهم السلام ، مع ان في الاخبار غرراً تشير الى حقائق لا ينالها الا الافهام العالية والعقول الغالصة ، فوجب ذلك اختلاط المعارف الفاضلة عنهم عليهم السلام وفساد البيانات العالية بنزولها منزلة ليست هي منزلتها ، وفساد البيانات الساذجة ايضاً لفقدانها تميزها وتميئتها ، فما كل سائل من الرواة في سطح واحد من الفهم ، وما كل حقيقة في سطح واحد من الدقة واللطافة ؛ والكتاب والسنة مشحونان بان معارف الدين ذوات مراتب مختلفة ، وان لكل مرتبة اهلا ، وان في الغاء المراتب هلاك المعارف الحقيقية . ط

الرابع : مراتب استعداد النفس لتحصيل النظريات وقربها وبعدها عن ذلك ، و أثبتوا لها مراتب أربعة . سموها بالعقل الهولاني ، والعقل بالملكة ، والعقل بالفعل ، و العقل المستفاد ، وقد تطلق هذه الأسماء على النفس في تلك المراتب ، وتفصيلها مذكور في محالها ، ويرجع إلى ما ذكرنا أولاً فإن الظاهر أنها قوة واحدة تختلف أسماءها بحسب متعلقاتها و ما تستعمل فيه .

الخامس : النفس الناطقة الإنسانية التي بها يتميز عن سائر البهائم .

السادس : ما ذهب إليه الفلاسفة ، وأثبتوه بزعمهم : من جوهر مجرد قد لا يتعلق له بالمادة ذاتاً ولا فعلاً ، والقول به كما ذكره مستلزم لا نكار كثير من ضروريات الدين من حدوث العالم وغيره مما لا يسع المقام ذكره ، وبعض المنتحلين منهم للإسلام أثبتوا عقولاً حادثة ، وهي أيضاً على ما أثبتوها مستلزمة لا نكار كثير من الأصول المقررة الإسلامية ، مع أنه لا يظهر من الأخبار وجود مجرد سوى الله تعالى .

و قال بعض محققهم : إن نسبة العقل العاشر الذي يسمونه بالعقل الفعال إلى النفس كنسبة النفس إلى البدن فكما أن النفس صورة للبدن ، والبدن مادتها ، فكذلك العقل صورة للنفس ، والنفس مادته ، وهو مشرق عليها ، وعلومها مقتبسة منه ، ويكمل هذا الارتباط إلى حد تطالع العلوم فيه ، وتتصل به ، وليس لهم على هذه الأمور دليل إلا موهومات شبهات ، أو خيالات غريبة زينوها بلطائف عبارات .

فأذرفت ما مهّدنا فاعلم أن الأخبار الواردة في هذه الأبواب أكثرها ظاهرة في المعنيين الأولين ، الذين مآلها إلى واحد ، وفي الثاني منهما أكثر وأظهر . وبعض الأخبار يحتمل بعض المعاني الأخرى ، وفي بعض الأخبار يطلق العقل على نفس العلم النافع المورث للنجاة المستلزم لحصول السعادات .

فأما أخبار استنطاق العقل وإقباله وإدباره فيمكن حملها على أحد المعاني الأربعة المذكورة أولاً ، أو ما يشملها جميعاً ، وحينئذ يحتمل أن يكون الخلق بمعنى التقدير ، كما ورد في اللغة ، أو يكون المراد بالخلق الخلق في النفس واتصاف النفس بها ، و يكون سائر ما ذكر فيها من الاستنطاق والإقبال والإدبار وغيرها استعارة تمثيلية ، لبيان

أن مدار التكليف و الكمالات و الترقيّات على العقل ، و يحتمل أن يكون المراد بالاستنطاق جعله قابلاً لأن يدرك به العلوم ، و يكون الأمر بالإقبال و الإدبار أمراً تكوينياً ، يجعله قابلاً لكونه وسيلةً لتحصيل الدنيا والآخرة ، و السعادة و الشقاوة معاً و آلةً للاستعمال في تعرّف حقائق الأمور ، و التفكّر في دقائق الحيل أيضاً .

و في بعض الأخبار بك أمر ، و بك أنهي ، و بك أعاقب ، و بك ائيب . و هو منطبق على هذا المعنى لأن أقلّ درجاته مناط صحّة أصل التكليف ، و كلّ درجة من درجاته مناط صحّة بعض التكليف ، و في بعض الأخبار «إياك» مكان بك في كلّ المواضع ، و في بعضها في بعضها ، فالمراد بالمبالغة في اشتراط التكليف به فكأنّه هو المكلف حقيقةً . و ما في بعض الأخبار من أنّه أوّل خلق من الروحانيين ، فيحتمل أن يكون المراد أوّل مقدّر من الصفات المتعلقة بالروح ، أو أوّل غريزة يطبع عليها النفس و تودع فيها ، أو يكون أوّل ليته باعتبار أوّلية ما يتعلّق به من النفوس ، و أمّا إذا احتملت على المعنى الخامس فيحتمل أن يكون أيضاً على التمثيل كما مرّ . و كونها مخلوقةً ظاهراً ، و كونها أوّل مخلوق إمّا باعتبار أن النفوس خلقت قبل الأجساد كما ورد في الأخبار المستفيضة ، فيحتمل أن يكون خلق الأرواح مقدّماً على خلق جميع المخلوقات غيرها لكنّ «خبر أوّل ما خلق الله العقل» ما وجدته في الأخبار المعتبرة ، و إنّما هو مأخوذ من أخبار العامّة ، و ظاهر أكثر أخبارنا أن أوّل المخلوقات الماء أو الهواء كما سيأتي في كتاب السماء و العالم نعم ورد في أخبارنا : أن العقل أوّل خلق من الروحانيين ، و هو لا ينافي تقدّم خلق بعض الأجسام على خلقه ، و حينئذ فالمراد بإقبالها بناءً على ما ذهب إليه جماعة من تجرّد النفس إقبالها إلى عالم المجرّدات ، و بإدبارها تعلّقها بالبدن و المادّيّات ، أو المراد بإقبالها إقبالها إلى المقامات العالية ، و الدرجات الرفيعة ، و بإدبارها هبوطها عن تلك المقامات ، و توجّهها إلى تحصيل الأمور الدنيّة الدنيويّة ، و تشبّهها بالبهايم و الحيوانات ، فعلى ما ذكرنا من التمثيل يكون الغرض بيان أن لها هذه الاستعدادات المختلفة ، و هذه الشؤون المتباعدة و ان لم نحمل على التمثيل يمكن أن يكون الاستنطاق حقيقياً ، و أن يكون كنايةً عن جعلها مدركةً للكليّات ، و كذا الأمر بالإقبال و الإدبار

يمكن أن يكون حقيقياً لظهور انقيادها لما يريدته تعالى منها ، وأن يكون أمراً تكوينياً لتكون قابلةً للأمرين أى الصعود إلى الكمال والقرب والوصال ، والهبوط إلى النقص وما يوجب الوبال ، أولتكون في درجة متوسطة من التجرد لتعلقها بالمدائيات ، لكن تجرد النفس لم يثبت لنا من الأخبار ، بل الظاهر منها ما يتتها كما سنبين فيما بعد إن شاء الله تعالى .

وأما المعنى السادس ، فلو قال أحد بجوهر مجرد لا يقول بقدمه ولا يتوقف تأثير الواجب في الممكنات عليه ، ولا بتأثيره في خلق الأشياء ، ويسميه العقل ويجعل بعض تلك الأخبار منطبقاً على ما سماه عقلاً ، فيمكنه أن يقول : إن إقباله عبارة عن توجهه إلى المبدأ ، وإدباره عبارة عن توجهه إلى النفوس لإشراقه عليها واستكمالها به . فإذا عرفت ذلك فاستمع لما يتلى عليك من الحق الحقيق بالبيان ، وبأن لا يبالي بما يشتمز عنه من نواقص الأذهان .

فاعلم أن أكثر ما أثبتوه لهذه العقول قد ثبت لأرواح النبي والأئمة عليهم السلام في أخبارنا المتواترة على وجه آخر فإنهم أثبتوا القدم للعقل ، وقد ثبت التقدم في الخلق لأرواحهم ، إما على جميع المخلوقات ، أو على سائر الروحانيين في أخبار متواترة ، و أيضاً أثبتوا لها التوسط في الإيجاد أو الاشتراط في التأثير ، وقد ثبت في الأخبار كونهم عليهم السلام علةً غائيةً لجميع المخلوقات ، وأنه لولا لهم لما خلق الله الأفلاك وغيرها ، وأثبتوا لها كونها وسائط في إفاضة العلوم والمعارف على النفوس والأرواح ، وقد ثبت في الأخبار أن جميع العلوم والحقائق والمعارف بتوسطهم تفيض على سائر الخلق حتى الملائكة والأنبياء .

والحاصل أنه قد ثبت بالأخبار المستفيضة أنهم عليهم السلام الوسائل بين الخلق وبين الحق في إفاضة جميع الرحمات والعلوم والكمالات على جميع الخلق ، فكلما يكون التوسط بهم والإذعان بفضلهم أكثر كان فيضان الكمالات من الله أكثر ، ولما سلكوا سبيل الرياضات والتفكرات مستبدين بأراءهم على غير قانون الشريعة المقدسة ظهرت عليهم حقيقة هذا الأمر ملبساً مشتبهاً ، فاحطأوا في ذلك ، وأثبتوا عقولاً وتكلموا في

ذلك فضولاً^(١)، فعلى قياس ما قالوا يمكن أن يكون المراد بالعقل نور النبي ﷺ الذي انشعبت منه أنوار الأئمة ؑ واستنطاقه على الحقيقة أو بجعله محلاً للمعارف الغير المنتهية، والمراد بالأمر بالإقبال ترقيته على مراتب الكمال، وجذبه إلى أعلى مقام القرب والوصول، وبإدباره إما إنزاله إلى البدن، أو الأمر بتكميل الخلق بعد غاية الكمال فإنه يلزمه التنزل عن غاية مراتب القرب بسبب معاشرته الخلق، ويؤمى إليه قوله تعالى قد أنزل الله إليكم ذكراً رسولاً^(٢) وقد بسطنا الكلام في ذلك في الفوائد الطريفة. ويحتمل أن يكون المراد بالإقبال الإقبال إلى الخلق، وبالإدبار الرجوع إلى عالم القدس بعد إتمام التبليغ، ويؤيده ما في بعض الأخبار من تقديم الإدبار على الإقبال. وعلى التقادير فالمراد بقوله تعالى: ولا أكملك، يمكن أن يكون المراد ولا أكمل محبتك والارتباط بك، وكونك واسطة بينه وبينى إلا فيمن أحبه، أو يكون الخطاب مع روحهم ونورهم ؑ والمراد بالإكمال إكماله في أبدانهم الشريفة أي هذا النور بعد تشعبه بأي بدن تعلق و كمل فيه يكون ذلك الشخص أحب الخلق إلى الله تعالى وقوله: إياك

(١) بل لانهم تحققوا أو لا أن الظواهر الدينية تتوقف في حجيتها على البرهان الذي يقبىه العقل، والعقل في ركونه واطمينانه إلى المقدمات البرهانية لا يفرق بين مقدمة ومقدمة، فاذا قام برهان على شيء اضطر العقل إلى قبوله، و ثانياً أن الظواهر الدينية متوقفة على ظهور اللفظ، و هو دليل ظنتى، والظن لا يقاوم العلم الحاصل بالبرهان لوقام على شيء. و أما الاخذ بالبراهين في اصول الدين ثم عزل العقل في ماورد فيه آحاد الاخبار من المعارف العقلية فليس الا من قبيل إبطال المقدمة بالنتيجة التي تستنتج منها، وهو صريح التناقض - والله الهادي - فان هذه الظواهر الدينية لو أبطلت حكم العقل لا بطلت أو لا حكم نفسها المستند في حجيتها الى حكم العقل.

و طريق الاحتياط الديني لمن لم يتثبت في الابحاث العميقة العقلية أن يتعلق بظاهر الكتاب و ظواهر الاخبار المستفيضة و يرجع علم حقائقها إلى الله عزاسمه، و يجتنب الورود في الابحاث العميقة العقلية إنباتاً ونفياً إما إنباتاً فلكونه مظنة الضلال، وفيه تعرض للهلاك الدائم، وإما نفياً فلما فيه من وبال القول بغير علم والاتصاف للدين بما لا يرضى به الله سبحانه، والابتلاء بالمناقضة في النظر. و اعتبر في ذلك بما ابتلى به المؤلف رحمه الله فإنه لم يطعن في آراء اهل النظر في مباحث المبدأ والمعاد بشيء إلا ابتلى بالقول به عينه أو بأشده كما سنشير إليه في موارد، و أول ذلك ما في هذه المسألة فإنه طعن فيها على الحكماء في قولهم بالمجردات ثم أثبت جميع خواص التجرد على أنوار النبي والأئمة عليهم السلام، ولم يتنبه أنه لو استحال وجود موجود مجرد غير الله سبحانه لم يتغير حكم استحالته بتغيير اسمه، و تسمية ما يسمونه عقلاً بالنور والطينة ونحوهما. ط

آمر. التخصيص إما لكونهم صلوات الله عليهم مكلفين بما لم يكلف به غيرهم ، ويتأتى منهم من حق عبادته تعالى ما لا يتأتى من غيرهم ، أو لاشتراط صحة أعمال العباد بولايتهم و الإقرار بفضلهم بنحو مامر من التجوز ، و بهذا التحقيق يمكن الجمع بين ما روي عن النبي ﷺ : أول ما خلق الله نوري ، و بين ما روي : أول ما خلق الله العقل ، وما روي : أول ما خلق الله النور ، إن صححت أسانيدها . و تحقيق هذا الكلام على ما ينبغي يحتاج إلى نوع من البسط والإطناب ، ولو وفينا حقه لكننا أخلفنا ما وعدناه في صدر الكتاب .

وأما الخبر الأخير فهو من غوامض الأخبار ، والظاهر أن الكلام فيه مسوق على نحو الرموز والأسرار ، ويحتمل أن يكون كناية عن تعلقه بكل مكلف ، وأن لذلك التعلق وقتاً خاصاً ، وقبل ذلك الوقت موانع عن تعلق العقل من الأغشية الظلمانية ، والكدورات الهيولانية ، كستر مسدول على وجه العقل ، ويمكن حمله على ظاهر حقيقته على بعض الاحتمالات السالفة . و قوله : خلقته ملك . لعله بالإضافة أي خلقته كخلقته الملازمة في لطافته وروحانيته ، ويحتمل أن يكون « خلقه » مضافاً إلى الضمير مبتدأً و « ملك » خبره ، أي خلقته خلقته ملك أو هو ملك حقيقةً والله يعلم .

باب ٢

﴿ احتجاج الله تعالى على الناس بالعقل وأنه يحاسبهم على قدر عقولهم ﴾

١- ج : في خبر ابن السكيت^(١) قال : فما الحجّة على الخلق اليوم ؟ فقال الرضا عليه السلام : العقل . تعرف به الصادق على الله فتصدّقه ، والكاذب على الله فتكذّب به ، فقال ابن السكيت : هذا هو والله الجواب .

ع ، ن : ابن مسرور ، عن ابن عامر ، عن أبي عبد الله السيباري ، عن أبي يعقوب البغدادي^(٢) عن ابن السكيت ، مثله^(٣) .

(١) هو الإمامي الثقة الثبت المحدث ، إمام اللغة ، البارع في الادب ، قتله المتوكل العباسي لتشييعه .
 (٢) هو يزيد بن حماد الانباري السلمي أبو يعقوب الكاتب ، اورده الشيخ في باب اصحاب الرضا عليه السلام من رجاله ، ووثقه و اياه حماد ، و عنوانه العلامة في القسم الاول من الخلاصة و وثقة وكذا كل من تأخر عنهما .

(٣) رواه في الكافي في كتاب العقل والجهل مع زيادة ، و سيأتي منا كلام حول الحديث .

٢- مع : أبي ، عن علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن ابن أبي عمير ، عن يزيد الرزاز ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال أبو جعفر عليه السلام : يا بني أعرف منازل الشيعة على قدر روايتهم و معرفتهم ، فإن المعرفة هي الدراية للرواية ، وبالدرایات للروایات يعلم المؤمن إلى أقصى درجات الإيمان ، إنني نظرت في كتاب لعلي عليه السلام فوجدت في الكتاب أن قيمة كل امرئ ، و قدره معرفته ، إن الله تبارك و تعالی يحاسب الناس على قدر ما آتاهم من العقول في دار الدنيا .

٣- سن : الحسن بن علي بن يقطين ، عن محمد بن سنان ، عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنما يداق الله العباد في الحساب يوم القيامة على قدر ما آتاهم من العقول في الدنيا .

٤- سن : محمد البرقي ، عن سليمان بن جعفر الجعفري ، رفعه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنا معاشر الأنبياء نكلم الناس على قدر عقولهم .

٥- سن : النوفلي و جهم بن حكيم المدائني ، عن السكوني ، عن أبي عبد الله ، عن آباءه ، عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا بلغكم عن رجل حسن حاله ^(١) فانظروا في حسن عقله ، فإنما يجازى بعقله .

باب ٤

﴿علامات العقل و جنوده﴾

١- ل : أبي ، عن سعد ، عن البرقي ، عن أبيه رفعه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : قسم العقل على ثلاثة أجزاء فمن كانت فيه كمل عقله ، و من لم تكن فيه فلا عقل له : حسن المعرفة بالله عز و جل ، و حسن الطاعة له ، و حسن الصبر على أمره .

بيان : لعل عد هذه الأشياء التي هي من آثار العقل من أجزاءه على المطالعة ،

(١) من فعل الصلاة و الصيام و الحج و ايتاء الزكاة و الصدقات و غيرها من الثوبات و القربات و قوله : فانظروا في حسن عقله . اي ان رأيتم عقله كاملا استدثوابه على حسن افعاله و صحة اعماله . و انه حقيق الركون اليه و الا اعتماد عليه ، و ان رأيتموه ناقصا فلا تنمروا باعماله و لا تركنوا اليه و استدثوابه بقله عقله على نقصان ثوابه ، فانه يجازى و يثاب على قدر عقله من الكمال و النقصان .

والتوسُّع والتجوُّز ، لعلاقة عدم انفكاكها عنه و دلالتها عليه .

٢- ل : ماجيلويه ، عن محمد العطار ، عن محمد بن أحمد ، عن سهل ، عن جعفر بن محمد بن بشار ، عن الدهقان ، عن درست^(١) عن عبدالأعلى ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : يعتبر عقل الرجل في ثلاث : في طول لحيته ، و في نقش خاتمه ، و في كنيته .

٣- ع ، ل : أحمد بن محمد بن عبد الرحمن المروزي ، عن محمد بن جعفر المقرئ الجرجاني ، عن محمد بن الحسن الموصلی ، عن محمد بن عاصم الطريفي ، عن عيشان بن يزيد بن الحسن بن علي الكحلّال مولى زيد بن علي ، عن أبيه ، عن موسى بن جعفر ، عن أبيه جعفر بن محمد ، عن أبيه محمد بن علي ، عن أبيه علي بن الحسين ، عن أبيه الحسين ابن علي ، عن أبيه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن الله خلق العقل من نور مخزون مكنون في سابق علمه الذي لم يطلع عليه نبي مرسل ولا ملك مقرب ، فجعل العلم نفسه ، والفهم روحه ، والزهد رأسه ، والحياء عينيه ، والحكمة لسانه ، والرأفة هممه ، والرحمة قلبه ، ثم حشاه وقواه بعشرة أشياء : باليقين والإيمان ، والصدق ، والسكينة ، والإخلاص ، والرفق ، والعطيّة ، والقنوع ، والتسليم ، والشكر ؛ ثم قال عز وجل : أدبر فأدبر ؛ ثم قال له : أقبل فأقبل . ثم قال له : تكلم فقال : الحمد لله الذي ليس له ضدّ ولاند ، ولا شبيه ولا كفو ، ولا عدیل ولا مثل ، الذي كل شيء لعظمته خاضع ذليل . فقال الربّ تبارك وتعالى : وعزّتي وجلالي ما خلقت خلقاً أحسن منك ، ولا أطوع لي منك ، ولا أرفع منك ، ولا أشرف منك ، ولا أعزّ منك بك أو وحدّ بك أو عبد ، وبك أدعى ، وبك أرتجى ، وبك أبتغى ، وبك أخاف ، وبك أتحذر ، وبك الثواب ، وبك العقاب . فخرّ العقل عند ذلك ساجداً فكان في سجوده ألف عام ، فقال الربّ تبارك وتعالى : ارفع رأسك و سل تعط ، واشفع تشفع ، فرفع العقل رأسه فقال : إلهي أسألك أن تشفّعي فيمن خلقتني فيه ، فقال الله جلّ جلاله ملائحته : أشهدكم أنني قد شفّعتهم فيمن خلقتهم فيه .

بيان : قد مرّ ما يمكن أن يستعمل في فهم هذا الخبر . والنور ما يصير سبباً لظهور

(١) بضم الدال والراء وسكون السين ، ترجمه النجاشي في كتابه ص ١١٧

شئ ، والعقل من أنواره تعالى التي خلقها و قد رها لكشف المعارف على الخلق أى خلقه من جنس نور ومن سنخه ، و مادته كانت شيئاً نورانياً مخزوناً في خزائن العرش ويحتمل التجوُّز كما مرّ . والعلم لشدة ارتباطه به وكونه فائده الفضى و مكمله الى الدرجة العليا فكانه نفسه وعينه ، وهو بدون الفهم كجسد بلا روح . والزهد رأسه أى أفضل فضائله و أرفعها ، كما أن الرأس أشرف أجزاء البدن ، أو ينتفي باتتفاء الزهد كما أن الشخص يموت بمفارقة الرأس . والحياء معين على انكشاف الأمور الحقة عليه أو على من اتصف به كالعينين . والحكمة معبرة للعقل كاللسان للشخص . والرحمة سبب لإفاضة الحقائق عليه من الله و طريق لها كالقلب . وسجوده إمّا : كناية عن استسلامه وانقياد المتّصف به للحقّ تعالى ، أو : المراد سجود أحد المتّصّفين به ، ولا يخفى إنطباق أكثر أجزاء هذا الخبر على المعنى الأخير ، أى أنوار الأئمة عليهم السلام والتجوُّز و التمثيل والتشبيه لعله أظهر ويقال : شفّعه في كذا أى قبلت شفاعته فيه . و سيأتي تفسير بعض الأجزاء في الخبر الآتى .

٤- ل : أبى ، عن سعد ، عن أحمد بن هلال ، عن أمية بن عليّ ، عن ابن المغيرة ، عن ابن خالد ، عن أبى جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لم يعبد الله عزّ وجلّ بشيء أفضل من العقل ، ولا يكون المؤمن عاقلاً حتّى تجتمع فيه عشر خصال : الخير منه مأمول ، والشرّ منه مأمون ، يستكثر قليل الخير من غيره ، ويستقلّ كثير الخير من نفسه ، ولا يسأم^(١) من طلب العلم طول عمره ، ولا يتبرّم^(٢) بطلاب الحوائج قبله ، الذلّ أحبّ إليه من العزّ ، والفقير أحبّ إليه من الغنى . نصيبه من الدنيا القوت ، والعاشرة لا يرى أحداً إلا قال : هو خير مني و أتقى . إنّما الناس رجالان : فرجل هو خير منه وأتقى ، و آخر هو شرّ منه وأدنى ، فإذا رأى من هو خير منه وأتقى تواضع له ليلحق به ، وإذا لقي الذي هو شرّ منه وأدنى قال : عسى خير هذا باطن ، و شرّه ظاهر ، وعسى أن يختم له بخير ، فإذا فعل ذلك فقد علامجده وساد أهل زمانه .

(١) أى لا يمل ولا يضر .

(٢) أى لا يتضرر .

٥ - هـ : المفيد ، عن محمد بن عمر الجعابي ، عن أحمد بن محمد بن سعيد ، عن الحسن بن جعفر ، عن طاهر بن مددار ، عن زر بن أنس ، قال : سمعت جعفر بن محمد عليه السلام يقول : لا يكون المؤمن مؤمناً حتى يكون كامل العقل ، ولا يكون كامل العقل حتى يكون فيه عشر خصال ، وساق الحديث نحو ما مر .

٦ - ع : ابن الوليد ، عن الصفار ، عن إبراهيم بن هاشم ، عن أبي إسحاق إبراهيم بن الهيثم الخفاف ، عن رجل من أصحابنا ، عن عبد الملك بن هشام ، عن علي الأشعري رفعه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما عبد الله بمثل العقل ، وما تم عقل امرئ حتى يكون فيه عشر خصال . و ذكر مثله .

بيان : في ما وع بعد قوله والعاشرة : وما العاشرة ؟ . وقوله صلى الله عليه وآله لم يعبد الله بشيء أي لا يصير شيء سبباً للعبادة وآلة لها ومكسلاً لها كالعقل ، ويحتمل أن يكون المراد بالعقل تعقل الأمور الدينية ، والمعارف اليقينية والتفكير فيها ، وتحصيل العلم ، وهو من أفضل العبادات كما سيأتي ، فيكون ما ذكر بعده من صفات العلماء . والمجد : نيل الشرف والكرم . وساد أهل زمانه أي صار سيدهم وعظيمهم وأشرفهم .

٧ - ل : أبي ، عن سعد والحميري معاً ، عن البرقي عن علي بن حديد ، عن سماعة قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام وعنده جماعة من مواليه فجرى ذكر العقل والجهل ، فقال أبو عبد الله عليه السلام : اعرفوا العقل و جنده ، والجهل و جنده تهتدوا ، قال سماعة : قلت جعلت فداك لا تعرف إلا ما عرفتنا ، فقال أبو عبد الله عليه السلام : إن الله جل ثناؤه خلق العقل وهو أول خلق خلقه من الروحانيين ^(١) عن يمين العرش من نوره ^(٢) فقال له أقبل فأقبل ، ثم قال له أدبر فأدبر ؛ فقال الله تبارك وتعالى : خلقتك خلقاً عظيماً ، وكرمتك علي جميع خلقي . قال : ثم خلق الجهل من البحر الأجاج ظلمانياً ، فقال

(١) يطلق الروح - بضم الراء - في القرآن والحديث على معان : منها جبرئيل وروح القدس وسائر الملائكة ، ومنها ما تقوم به الجسد : وتكون به الحياة ، ومنها القوة الناطقة الانسانية ، و يطلق على العقل ايضاً وتقول في نسبة الواحد : الروحاني . و في نسبة الجمع : الروحانيون ، والالف والنون من زيادات النسب . ويقال لعالم المجرودات وعالم الملكوت وعالم الامر الروحانيون .
(٢) لعله اشارة الى عدم تركب العقل من المادة الظلمانية . والاضافة اليه تعالي تشريفية .

له أدبر فأدبر ، ثم قال له أقبل فلم يقبل ، فقال له : استكبرت ؟ فلعنه ، ثم جعل للعقل خمسة وسبعين جنداً ، فلما رأى الجهل ما اكرم به العقل وما أعطاه ، أضمر له العداوة ، فقال الجهل ^(١) يارب هذا خلق مثلي خلقتهم وكرمتهم وقويتهم ، وأنا ضدهم ولا قوة لي به ، فأعطني من الجند مثل ما أعطيتهم ، فقال نعم ، فإن عصيت ^(٢) بعد ذلك أخرجتك ووجدك من رحمتي قال : قدرضيت ، فأعطاه خمسة وسبعين جنداً . فكان مما أعطى العقل من الخمسة والسبعين الجند : الخير وهو وزير العقل ، وجعل ضده الشر وهو وزير الجهل ، والإيمان وضده الكفر ، والتصديق وضده الجحود ، والرجاء ^(٣) وضده القنوط ، والعدل وضده الجور ، والرضاء وضده السخط ، والشكر وضده الكفران ، والطمع وضده اليأس ، والتوكل وضده الحرص ، والرأفة وضده الغرّة ، والرحمة وضده الغضب ، والعلم وضده الجهل ، والفهم وضده الحمق ، والعفة وضده التهتك ، والزهد وضده الرغبة ، والرفق وضده الخرق ، والرهبية وضده الجرأة ، والتواضع وضده التكبر والتؤدة وضده التسرع ، والحلم وضده السفه ، والصمت وضده الهذر ، والاسنسلام وضده الاستكبار ، والتسليم وضده التجبر ، والعفو وضده الحقد ، والرقّة وضده القسوة ، واليقين وضده الشك ، والصبر وضده الجزع ، والصفح وضده الانتقام ، والغنى وضده الفقر ، والتفكير ^(٤) وضده السهو ، والحفظ وضده النسيان ، والتعطف وضده القطيعة ، والقنوع وضده الحرص ، والمواساة وضده المنع والمودة وضده العداوة ، والوفاء وضده الغدر ، والطاعة وضده المعصية ، والخضوع وضده التطاول ، والسلامة وضده البلاء . والحب وضده البغض ، والصدق وضده الكذب ، والحق وضده الباطل ، والأمانة وضده الخيانة ، والإخلاص وضده

(١) لعل المراد بالجهل هو النفس الامارة بالسوء والشهوات التي تكون مبدأ لكل خطيئة لا الجهل المقابل للعقل فانه يكون من جنودها كما يأتي في الحديث ويأتي اطلاق الجهل على النفس في حديث ١١

(٢) فان عصيتني «ع»

(٣) رجاء رحمة الله وعدم اليأس عن غفرانه فيما فرط في جنبه تعالى ، ومقابلة اليأس عن رحمة و غفرانه وهو اعظم عن ذنبه وخطيئته .

(٤) التذكر «ع»

الشوب^(١) والشهامة وضدّها البلادة^(٢)، والفهم وضدّها الغباوة^(٣)، والمعرفة وضدّها الإيثار، والمداراة وضدّها المكاشفة، وسلامة الغيب وضدّها المماكرة، والكتمان وضدّه الإفشاء والصلاة وضدّها الإضاءة، والصوم وضدّه الإفطار، والجهاد وضدّه النكول، والحجّ وضدّه نبذ الميثاق، وصون الحديث وضدّه النسيئة، وبر الوالدين وضدّه العقوق، والحقيقة وضدّها الرياء، والمعروف وضدّه المنكر، والستر وضدّه التبرّج، والتقيّة وضدّها الإذاعة، والإيصال وضدّه الحميّة، والمهنة وضدّها البغي والنظافة^(٤) وضدّها القذر، والحياء وضدّه الخلع، والقصد وضدّه العدوان، والراحة وضدّها التعب، والسهولة وضدّها الصعوبة، والبركة وضدّها المحق، والعافية وضدّها البلاء، والقوام وضدّه المكائنة، والحكمة وضدّها الهوى، والوقار وضدّه الخفة، والسعادة وضدّها الشقاء^(٥)، والتوبة وضدّها الإصرار، والاستغفار وضدّه الاعتزاز، والمحافظة وضدّها التهاون، والدعاء وضدّه الاستنكاف، والنشاط^(٦) وضدّه الكسل، والفرح وضدّه الحزن، والألفة وضدّها الفرقة، والسخاء وضدّه البخل.

فلا تجتمع هذه الخصال كلّها من أجناد العقل إلا في نبيّ أو وصيّ نبيّ أو مؤمن قدامتحن الله قلبه للإيمان، وأمّا سائر ذلك من موالينا فإنّ أحدهم لا يخلو من أن يكون فيه بعض هذه الجنود حتّى يستكمل ويتّقي من جنود الجهل فعند ذلك يكون في الدرجة العليا مع الأنبياء والأوصياء عليهم السلام، وإنّما يدرك الفوز بمعرفة العقل و جنوده و مجانبة الجهل و جنوده . وبقنا الله و إياكم لطاعته و مرضاته .

ع : ابن الوليد ، عن الصفار ، عن البرقي ، عن عليّ بن حديد ، عن سماعة ، مثله .

سن : عن عليّ بن حديد مثله .

(١) الشرك «ع»

(٢) بفتح الباء : عدم الذكاء والفظنة .

(٣) بفتح الغين المعجمة : الجهل وقلة الفطنة .

(٤) لان مراعاتها يورث الصحة في النفس ويستجلب الناس إليه ، والقدر يورث السقم والمرض وتنفر الناس عنه .

(٥) الشقاوة «ع»

(٦) في طاعة الله وعبادته أو في أعم منها ومن تحصيل المال الحلال .

بيان : ما ذكر من الجنود هنا إحدى وثمانون خصلة ، وفي الكافي ثمانية وسبعون ، وكأنه لتكرار بعض الفقرات إما منه عليه السلام أو من النسخ بأن يكونوا أضافوا بعض النسخ إلى الأصل . والعقل هنا يحتمل المعاني السابقة . و الجهل إما القوة الداعية إلى الشر أو البدن إن كان المراد بالعقل النفس ، و يحتمل إبليس أيضاً لأنه المعارض لأرباب العقول الكاملة من الأنبياء والأئمة في هداية الخلق ، ويؤيده أنه قد ورد مثل هذا في معارضة آدم و إبليس بعد تمرده و أنه أعطاهما مثل تلك الجنود . والحاصل أن هذه جنود للعقل وأصحابه ، و تلك عساكر للجهل وأربابه . الخيرهو كونه مقتضياً للخيرات أو لا يصل الخير إما إلى نفسه أو إلى غيره . والشر يقابله بالمعنيين ، وسماهما وزيرين ، لكونهما منشأين لكل ما يذكر بعدهما من الجنود . فهما أميران عليها مقويان لها و تصدر جميعها عن رأيهما . والتصديق والجنود لعلهما من الفقرات المكررة ، و يمكن تخصيص الإيمان بما يتعلق بالأصول ، والتصديق بما يتعلق بالفروع ؛ و يحتمل أن يكون الفرق بالإجمال والتفصيل بأن يكون الإيمان التصديق الإجمالي بما جاء به النبي صلى الله عليه وآله ، والتصديق الإذعان بتفاصيله .

والعدل : التوسط في جميع الأمور بين الإفراط والتفريط أو المعنى المعروف ، وهو داخل في الأول . والرضاء أي بقضاء الله والطمع لعله تكرار للرجاء ، ويمكن أن يخص الرجاء بالأمور الأخروية ، والطمع بالفوائد الدنيوية ، أو الرجاء بما يكون باستحقاق ، والطمع بغيره ، أو يكون المراد بالطمع طمع ما في أيدي الناس بأن يكون من جنود الجهل أورد على خلاف الترتيب ولا يخفى بعده .

والرأفة والرحمة إحداهما من المكررات ، ويمكن أن يكون المراد بالرأفة الحالة وبالرحمة ثمرتها ، وفي الكافي والمحاسن : ضد الرأفة القسوة ، وفي أكثر نسخ الخصال : العزة . أي طلب الغلبة والاستيلاء . والفهم : إما المراد به حالة للنفس تقتضي سرعة إدراك الأمور والعلم بدقائق المسائل أو أصل الإدراك ، فعلى الثاني يخص بالحكمة العملية ليغاير العلم . والعفة : منع البطن والفرج عن المحرمات والشبهات ، ومقابلها التهتك وعدم المبالاة بهتك ستره في ارتكاب المحرمات . وقال في القاموس : الخرق بالضم وبالتحريك

ضد الرفق ، و أن لا يحسن العمل و التصرف في الأمور . والرهبنة : الخوف من الله و من عقابه ، أو من الخلق ، أو من النفس والشيطان ، والأولى التعميم ليشمل الخوف عن كل ما يضر بالدين أو الدنيا ، والتوعدة بضم التاء وفتح الهمزة وسكونها : الرزانة و التأني أي عدم المبادرة إلى الأمور بلا تفكير فإنها توجب الوقوع في المهالك . و في القاموس : هذر كلامه كفرح : كثر في الخطاء و الباطل . و الهذر محرّكة : الكثير الردى أو سقط الكلام .

و الاستسلام : الاتقياد لله تعالى فيما يأمر و ينهى . و التسليم : اتقياد أئمة الحق . و في الكافي في مقابل التسليم : الشك فالمراد بالتسليم الإذعان بما يصدر عن الأنبياء و الأئمة عليهم السلام و يصعب على الأذهان قبوله كما سيأتي في أبواب العلم . و المراد بالغنى غنى النفس و الاستغناء عن الخلق لا الغنى بالمال فإنه غالباً مع أهل الجهل ، و ضدّه الفقر إلى الناس و التوسّل بهم في الأمور . و لما كان السهو عبارة عن زوال الصورة عن المدركة لا الحافظة أطلق في مقابله التذكّر الذي هو الاسترجاع عن الحافظة ، و لما كان النسيان عبارة عن زوالها عن الحافظة أيضاً أطلق في مقابله الحفظ . و المواسات جعل الإخوان مساهمين و مشاركين في المال . و السلامة : هي البرائة من البلايا وهي العيوب والآفات ، و العاقل يتخلّص منها حيث يعرفها و يعرف طريق التخلص منها ، و الجاهل يختارها و يقع فيها من حيث لا يعلم ، و قال الشيخ البهائي رحمه الله : لعل المراد سلامة الناس منه ، كما ورد في الحديث : المسلم من سلم المسلمون من يده و لسانه . و يراد بالبلاء ابتلاء الناس به . و الشهامة : ذكاء الفؤاد و توقّده .

قوله عليه السلام : و الفهم و ضدّه الغباوة ، في مع : الفطنة و ضدّها الغباوة ، و لعلّه أولى لعدم التكرار ، و على ما في ل لعلّها من المكررات ، و يمكن تخصيص أحدهما بفهم مصالحي النشأة الأولى ، و الآخر بالأخرى ، أو أحدهما بمرتبة من الفهم و الذكاء ، و الآخر بمرتبة فوقها ، و الفرق بينه و بين الشهامة أيضاً يحتاج إلى تكلف . و المعرفة على ما قيل : هي إدراك الشيء بصفاته و آثاره ، بحيث لو وصل إليه عرف أنه هو ، و مقابله الإنكار يعني عدم حصول ذلك الإدراك فإن الإنكار يطلق عليه أيضاً كما يطلق على

البحرود . والمكاشفة : المنازعة والمجادلة ، وفي سنن : المداراة وضدها المخاشنة . وسلامة الغيب أى يكون في غيبته غيره سالماً عن ضرره ، وضدها المماكرة ، وهو أن يتملق ظاهراً للخديعة والمكر ، وفي الغيبة يكون في مقام الضرر . وفي سنن : سلامة القلب ، وضدها المماكرة ، ولعلّه أنسب .

والكتمان أى كتمان عيوب المؤمنين وأسرارهم ، أو كلّمّا يجب أو ينبغي كتمانها ككتمان الحق في مقام التقيّة ، وكتمان العلم عن غير أهله . والصلاة أى المحافظة عليها وعلى آدابها وأوقاتها ، وضدها الإخلال بشرائطها أو آدابها وأوقات فضلها . وإنّما جعل نبذ الميثاق أى طرحه ضدّ الحجّ لما سيأتي في أخبار كثيرة أن الله تعالى أودع الحجر موثيق العباد ، وعلّة الحجّ تجديد الميثاق عند الحجر فيشهد يوم القيامة لكلّ من وافاه ولعلّ المراد بالحقيقة الإخلاص في العبادة ، إذ بتركه ينتفي حقيقة العبادة ، وهذه الفقرة أيضاً قريبة من فقرة الإخلاص والشوب ، فإمّا أن يحمل على التكرار أو يحمل الإخلاص على كماله بأن لا يشوب معه طمع جنّة ولا خوف نار ، ولا جلب نفع ، ولا دفع ضرر ، والحقيقة على عدم مراعاة المخلوقين . والمعروف أى اختياره والالتيان به والأمر به وكذا المنكر . والتبرّج إظهار الزينة ؛ ولعلّ هذه الفقرة مخصوصة بالنساء ، ويمكن تعميمها بحيث تشمل ستر الرجال عوراتهم وعيوبهم . والإذاعة : الإفشاء . والإيناف : التسوية والعدل بين نفسه وغيره وبين الأقارب والأباعد ، والحميّة توجب تقديم نفسه على غيره ، وإن كان الغير أحقّ وتقديم عشيرته وأقاربه على الأباعد ، وإن كان الحقّ مع الأباعد . والمهنة بالكسر وفتح والتحريك ككلمة : الحذق بالخدمة والعمل ، مهنة كمنعه ونصره مهناً ومهنة ويكسر : خدمه وضر به وجهه ، كذا في القاموس . والمراد خدمة أئمة الحقّ وإطاعتهم ، والبغي : الخروج عليهم وعدم الانقياد لهم . وفي الكافي وسنن : التهيئة ، وهي جاءت بمعنى التوافق والإصلاح ، ويرجع إلى ما ذكرنا . والجلع في بعض النسخ بالجيم وهو قلّه الحياء ، وفي بعضها بالخاء المعجمة أى خلع لباس الحياء ، وهو مجاز شائع . والقصد : اختيار الوسط في الأمور ، وملازمة الطريق الوسط الموصل إلى النجاة . والراحة أى اختيار ما يوجبها بحسب النشاطين ، لا راحة الدنيا فقط . والسهولة : الانقياد بسهولة ولين

الجانب ، والبركة تكون بمعنى الثبات والزيادة ، والنمو أى الثبات على الحق ، والسعى في زيادة أعمال الخير ، و تنمية الإيمان واليقين ، وترك ما يوجب محق هذه الأمور أى بطلانها ونقصها وفسادها ، ويحتمل أن يكون المراد البركة في المال وغيره من الأمور الدنيوية ، فإن العاقل يحصل من الوجه الذي يصلح له ، ويصرف فيما ينبغي الصرف فيه فينمو ويزيد ويبقى ويدوم له ، بخلاف الجاهل . والعافية من الذنوب والعيوب أو من المكارها فإن العاقل بالشكر والعفو يعقل النعمة عن النفار ، ويستجلب زيادة النعمة وبقائها مدى الأعصار ، والجاهل بالكفران وما يورث زوال الإحسان وارتكاب ما يوجب الابتلاء بالغموم والأحزان على خلاف ذلك ، ويمكن أن تكون هذه أيضاً من المكدرات ويظهر مما ذكرنا الفرق على بعض الوجوه . والقوام كسحاب : العدل وما يعاش به أى اختيار الوسط في تحصيل ما يحتاج إليه ، والاكتفاء بقدر الكفاف . والمكاثرة : المغالبة في الكثرة أى تحصيل متاع الدنيا زائداً على قدر الحاجة للمباهاة والمغالبة ، ويحتمل أن يكون المراد التوسط في الإنفاق ؛ وترك البخل والتبذير ، كما قال تعالى : والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواماً^(١) . فالمراد بالمكاثرة المغالبة في كثرة الإنفاق . والحكمة : العمل بالعلم ، واختيار النافع الأصح ، وضدّها اتباع هوى النفس . والوقار : هو الثقل والرزانة والثبات ، وعدم الانزعاج بالفتن وترك الطيش والمبادرة إلى ما لا يحمد ، والحاصل أن العاقل لا يزول عما هو عليه بكل ما يرد عليه ولا يحركه إلا ما يحكم العقل بالحركة له أو إليه ، لرعاية خير وصلاح ، والجاهل يتحرك بالتوهمات والتخيلات واتباع القوى الشهوانية والغضبية ، فمحرك العاقل عزيز الوجود ، ومحرك الجاهل كثير التحقق . والسعادة : اختيار ما يوجب حسن العاقبة . والاستغفار أعم من التوبة إذ يشترط في التوبة العزم على الترك في المستقبل ، ولا يشترط ذلك في الاستغفار ، ويحتمل أن تكون مؤكدة للفقرة السابقة . والاعتذار : الانخداع عن النفس والشيطان بتسوية التوبة والغفلة عن الذنوب ومضارها وعقوباتها . والمحافظة أى على أوقات الصلوات . والتهاون : التأخير عن أوقات الفضيلة ، أو المراد المحافظة على

جميع التكاليف . و الاستنكاف الاستكبار ، وقد سمى الله تعالى ترك الدعاء استكباراً ، فقال : إن الذين يستكبرون عن عبادتي ^(١) . و الفرح : ترك الحزن مما فات عنه من الدنيا أو البشاشة من الإخوان . قوله : الألفة و ضدّها الفرقة ، في بعض النسخ العصبية ، و كونها ضدّ الألفة لأنّها توجب المنازعة و اللجاج و العناد الموجبة لرفع الألفة . و تفصيل هذه الخصال و تحقيقها سيأتي إن شاء الله تعالى في أبواب المكلام .

٨ - مع : أبي ، عن محمد العطار ، عن الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن بعض أصحابنا رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت له : ما العقل ؟ قال : ما عبد به الرحمن و اكتسب به الجنان ^(٢) قال قلت : فالذي كان في معاوية ؟ قال : تلك النكراء و تلك الشيطنة ، وهي شبيهة بالعقل ، وليست بعقل .
سن : الأشعري مثله .

بيان : النكراء : الدهاء و الفطنة و جودة الرأي ، و إذا استعمل في مشتبهات جنود الجهل يقال له الشيطنة ، و لذا فسره عليه السلام بها ، و هذه إما قوة أخرى غير العقل أو القوة العقلية و إذا استعملت في هذه الأمور الباطلة و كملت في ذلك تسمى بالشيطنة و لا تسمى بالعقل في عرف الشرع ؛ و قد مرّ بيانه .

٩ - مع : سئل الحسن بن علي عليه السلام فقيل له : ما العقل ؟ قال : التجرع للغصة حتى تنال الفرصة .

بيان : الغصة بالضم : ما يعترض في الحلق و تعسر إساغته ^(٣) ، و يطلق مجازاً على الشدائد التي يشقّ على الإنسان تحملها و هو المراد هنا . و تجرعه كناية عن تحمّله و عدم القيام بالانتقام به و تداركه حتى تنال الفرصة فإنّ التدارك قبل ذلك لا ينفع سوى الفضيحة و شدة البلاء و كثرة الهم .

١٠ - مع : في أسئلة أمير المؤمنين عن الحسن عليه السلام يا بني ما العقل ؟ قال : حفظ قلبك ما استودعه ، قال فما الجهل ؟ قال : سرعة الوثوب على الفرصة قبل الاستمکان منها

(١) المؤمن : ٦٠

(٢) لعل تعريفه عليه السلام العقل بخواصه و لوازمه دون بيان حقيقته و ماهيته إشارة الى ان العلم و العرفان بحقيقته و كنهه غير ممكن . و العقل هنا يشمل النظرى و العملى لان عبادة الرحمن و اكتساب الجنان يحتاج اليهما معاً . (٣) وفي نسخة : و تعدر اساغته .

والامتناع عن الجواب ، و نعم العون الصمت في مواطن كثيرة و إن كنت فصيحاً .
بيان : ما استودعه على البناء للمجهول أي ما جعلت عنده وديعةً و طلبت منه
حفظه . قوله ﷺ والامتناع عن الجواب ، أي عند عدم مظنة ضرر في الجواب فإن
الامتناع حينئذ إما للجهل به أو للجهل بمصلحة الوقت فإنّ الصلاح حينئذ في الجواب
فقوله ﷺ : و نعم العون كالأستثناء مما تقدّم ، وسيجيء أخبار تناسب هذا الباب في
باب تركيب الإنسان و أجزاءه .

١١- ف : قال النبي ﷺ في جواب شمعون بن لاوي بن يهودا من حوار ي عيسى
حيث قال : أخبرني عن العقل ما هو وكيف هو؟ وما يتشعب منه وما لا يتشعب؟ وصف
لي طوائفه كلها . فقال رسول الله ﷺ : إنّ العقل عقال^(١) من الجهل ، والنفس مثل
أخبث الدوابّ فإن لم تعقل حارت^(٢) فالعقل عقال من الجهل ، و إنّ الله خلق
العقل ، فقال له أقبل فأقبل ؛ و قال له أدبر فأدبر ؛ فقال الله تبارك و تعالى : و عزّتي
و جلالتي ما خلقت خاتماً أعظم منك ، و لا أطوع منك ، بك أبدأ و بك أعيد ، لك الثواب
و عليك العقاب ، فتشعب من العقل الحلم ، و من الحلم العلم ، و من العلم الرشد ، و
من الرشد العفاف^(٣) و من العفاف الصيانة ، و من الصيانة الحياء ، و من الحياء الرزانة ،
و من الرزانة المداومة على الخير ، و من المداومة على الخير كراهية الشرّ ، و من كراهية
الشرّ طاعة الناصح .

فهذه عشرة أصناف من أنواع الخير ، ولكل واحد من هذه العشرة الأصناف عشرة
أنواع : فأما الحلم فمنه : ركوب الجهل ، وصحبة الأبرار ، و رفع من الضعة^(٤) و رفع
من الخساسة ، و تشهسي الخير ، و يقرب صاحبه من معالي الدرجات ، و العفو ، و المهل^(٥)

(١) بكسر العين : جبل يشد به البعير في وسط ذراعه

(٢) أي هلكت .

(٣) بفتح العين : الكف عما لا يصلح أو لا يجمل .

(٤) بكسر الضاد وفتحها : حط النفس .

(٥) بفتح الميم و سكون الهاء و فتحها : الرفق و التؤدة في العمل ، و التقدم في الخير ،

والمعنى الاول هو المراد هنا .

والمعروف، والصمت^(١) فهذا ما يتشعب للعاقل بحلمه .
 وأما العلم فيتشعب منه : الغنى وإن كان فقيراً، والجود وإن كان بخيلاً، والمهابة
 وإن كان هيناً، والسلامة وإن كان سقيماً، والقرب وإن كان قصياً، والحياء وإن كان
 صلباً، والرفعة وإن كان وضعياً، والشرف وإن كان رذلاً، والحكمة، والحظوة، فهذا
 ما يتشعب للعاقل بعلمه، فطوبى لمن عقل وعلم . وأما الرشد فيتشعب منه السداد،
 والهدى، والبر، والتقوى، والمنالة، والتصد، والاقتصاد، والثواب، والكرم، والمعرفة
 بدين الله . فهذا ما أصاب العاقل بالرشد، فطوبى لمن أقام به على منهاج الطريق . وأما
 العفاف فيتشعب منه : الرضاء، والاستكانة، والحظ، والراحة، والتفقد، والخشوع،
 والتذكر، والتفكر، والجود، والسخاء، فهذا ما يتشعب للعاقل بعفاه رضي بالله و
 بقسمه .

وأما الصيانة فيتشعب منها الصلاح، والتواضع، والورع، والاناة، والفهم،
 والأدب، والإحسان، والتحبب، والخير، واجتناب الشر؛ فهذا ما أصاب العاقل
 بالصيانة، فطوبى لمن أكرمه مولاه بالصيانة .
 وأما الحياء فيتشعب منه اللين، والرأفة، والمراقبة لله في السر والعلانية، و
 السلامة، واجتناب الشر، والبشاشة، والسماحة^(٢) والظفر، وحسن الثناء على المرء في
 الناس؛ فهذا ما أصاب العاقل بالحياء، فطوبى لمن قبل نصيحة الله وخاف فضيخته .
 وأما الرزانة فيتشعب منها اللطف، والحزم، وأداء الأمانة، وترك الخيانة،
 وصدق اللسان، وتحصين الفرج، واستصلاح المال، والاستعداد للعدو، والنهي عن
 المنكر، وترك السفه، فهذا ما أصاب العاقل بالرزانة، فطوبى لمن توقر ولمن لم تكن
 له خفة ولا جاهلية وعفا وصفح .

و أما المداومة على الخير فيتشعب منه ترك الفواحش، والبعد من الطيش^(٣)،

(١) بفتح الصاد و سكون الميم : السكوت . أى عمالايئنيه ولايهه و ما يكون فيه الضرر
 شرعا أو عقلا .

(٢) بفتح السين المهملة : الجود .

(٣) بفتح الطاء و سكون الياء : النزق والغفة ، و ذهاب العقل .

والتحرّج ، واليقين ، وحبّ النجاة ، وطاعة الرحمن ، و تعظيم البرهان ، و اجتناب الشيطان ، والإجابة للعدل ، وقول الحقّ؛ فهذا ما أصاب العاقل بمداومة الخير ، فطوبى لمن ذكر ما أمامه و ذكر قيامه واعتبر بالفناء .

وأما كراهية الشرّ فيتشعب منه الوقار ، و الصبر ، والنصر ، والاستقامة على المنهاج ، والمداومة على الرشاد ، والإيمان بالله ، والتوقّف ، والإخلاص ، وترك ما لا يعنيه ، والمحافظة على ما ينفعه؛ فهذا ما أصاب العاقل بالكراهية للشرّ ، فطوبى لمن أقام الحقّ لله وتمسّك بعرى سبيل الله .

وأما طاعة الناصح فيتشعب منها الزيادة في العقل ، وكمال اللبّ ، ومحمدة العواقب ، و النجاة من اللوم ، والقبول ، والمودّة ، والإسراج ، والإيناف ، والتقدّم في الأمور ، والقوّة على طاعة الله؛ فطوبى لمن سلم من مصارع الهوى؛ فهذه الخصال كلّها يتشعب من العقل .

قال شمعون : فأخبرني عن أعلام الجاهل ^(١) فقال رسول الله ﷺ : إن صحبته عنّاك ، وإن اعتزلته شتمك ، و إن أعطاك منّ عليك ، وإن أعطيته كفرك ، وإن أسرت إليه خانك ، و إن أسرّ إليك إتهمك ، و إن استغنى بطر ^(٢) وكان فظاً غليظاً ، و إن افتقر جحد نعمة الله ولم يتحرّج ، و إن فرح أسرف و طغى ، و إن حزن آيس ، و إن ضحك فهق ، و إن بكى خار ، يقع في الأبرار ، و لا يحبّ الله و لا يراقبه ، و لا يستحي من الله و لا يذكره ، إن أرضيته مدحك و قال فيك من الحسنه ما ليس فيك ، و إن سخط عليك ذهب مدحته و وقع فيك من السوء ما ليس فيك . فهذا مجرى الجاهل .

قال : فأخبرني عن علامة الإسلام فقال رسول الله ﷺ : الإيمان ، و العلم ، و العمل قال : فما علامة الإيمان ؟ و ما علامة العلم ؟ و ما علامة العمل ؟ فقال رسول الله ﷺ : أما علامة الإيمان فأربعة : الإقرار بتوحيد الله ، و الإيمان به ، و الإيمان بكتبه ، و الإيمان

(١) الأعلام جمع «علم» . بفتح العين و اللام شيء ينصب فيه تدي به ، و المعنى : أخبرني عن

امارات الجاهل و علاماته .

(٢) البطر : الطغيان عند النعمة

برسله . و أمّا علامة العلم فأربعة : العلم بالله ، والعلم بمحبّته ، و العلم بمكارهه ، و الحفظ لها حتى تؤدّي . و أمّا العمل : فالصلاة والصوم والزكاة والإخلاص .

قال : فأخبرني عن علامة الصادق ، و علامة المؤمن ، و علامة الصابر ، و علامة التائب ، و علامة الشاكر ، و علامة الخاشع ، و علامة الصالح ، و علامة الناصح ، و علامة الموقن ، و علامة المخلص ، و علامة الزاهد ، و علامة البار ، و علامة التقي ، و علامة المتكلف ، و علامة الظالم ، و علامة المرئي ، و علامة المنافق ، و علامة الحاسد ، و علامة المسرف ، و علامة الغافل ، و علامة الكسلان ، و علامة الكذاب ، و علامة الفاسق ، و علامة الجائر .

فقال رسول الله ﷺ : أمّا علامة الصادق فأربعة : يصدق في قوله ، و يصدّق وعد الله و وعيده ، و يوفي بالعهد ، و يجتنب الغدر .

و أمّا علامة المؤمن : فإنّه يرؤف ، و يفهم ، و يستحي .

و أمّا علامة الصابر فأربعة : الصبر على المكروه ، و العزم في أعمال البر ، و التواضع والحلم .

و أمّا علامة التائب فأربعة : النصيحة لله في عمله^(١) و ترك الباطل ، و لزوم الحق ، و الحرص على الخير .

و أمّا علامة الشاكر فأربعة : الشكر في النعماء ، و الصبر في البلاء ، و القنوع بقسم الله ، و لا يحمد و لا يعظم إلا الله .

و أمّا علامة الخاشع فأربعة : مراقبة الله في السرّ و العلانية ، و ركوب الجميل ، و التفكّر ليوم القيامة ، و المناجاة لله .

و أمّا علامة الصالح فأربعة : يصفّي قلبه ، و يصلح عمله ، و يصلح كسبه ، و يصلح أموره كلّها .

و أمّا علامة الناصح فأربعة : يقضي بالحق ، و يعطي الحقّ من نفسه ، و يرضى للناس ما يرضاه لنفسه ، و لا يعتدي على أحد .

و أمّا علامة الموقن فستة : أيقن أنّ الله حقّ فأمن به ، و أيقن بأنّ الموت حقّ فحذره ، و أيقن بأنّ البعث حقّ فخاف الفضيحة^(٢) و أيقن بأنّ الجنة حقّ فاشتاق

(١) أي الإخلاص لله في عمله . (٢) في دار الآخرة و في يوم تبلى فيه السرائر ، فلم يعمل ما يوجب الفضيحة .

إليها^(١) وأيقن بأن النار حق فظهر^(٢) سعيه للنجاة منها ، و أيقن بأن الحساب حق فحاسب نفسه .

و أمّا علامة المخلص فأربعة : يسلم قلبه^(٣) و يسلم جوارحه^(٤) و بذل خيره ، و كف شرّه .

و أمّا علامة الزاهد فعشرة ، يزهد في المحارم ، و يكف نفسه ، و يقيم فرائض ربّه ، فإن كان ملوكاً أحسن الطاعة ، و إن كان مالكاً أحسن المملكة ، و ليس له محمية و لاحقد ، يحسن إلى من أساء إليه ، و ينفع من ضرّه ، و يعفو عمّن ظلمه ، و يتواضع لحقّ الله .

و أمّا علامة البارّ فعشرة : يحبّ في الله ، و يبغض في الله ، و يصاحب في الله ، و يفارق في الله ، و يغضب في الله ، و يرضى في الله ، و يعمل لله ، و يطلب إليه ، و يخشع لله خائفاً مخوفاً طاهراً مخلصاً مستحيياً مراقباً ، و يحسن في الله .

و أمّا علامة التقيّ فستة : يخاف الله ، و يحذر بطشه ، و يمسي و يصبح كأنّه يراه ، لا تهيمه^(٥) الدنيا ، و لا يعظم عليه منها شيء أحسن خلقه^(٦) .

و أمّا علامة المتكلف فأربعة : الجدال فيما لا يعنيه ، و ينازع من فوقه ، و يتعاطى ما لا ينال^(٧) .

و أمّا علامة الظالم فأربعة : يظلم من فوقه^(٨) بالمعصية ، و يملك من دونه بالغلبة و يبغض الحقّ و يظهر الظلم .

(١) بفعل الخيرات و البرات و باكتساب ما يوجب دخول الجنان ، و البعد من النيران .

(٢) فظهر «تحف» .

(٣) من الشرك و الرياء و حب الدنيا و أهلها ، و زخرفها و زبرجها .

(٤) من المعاصي و ما يكون فيه آفتها .

(٥) أي لا تحزنه و لا تملقه امر الدنيا .

(٦) الظاهر سقوط احد الستة .

(٧) و يجعل همه لما يعنيه . «تحف»

(٨) كخالقه و نبيه و امامه و معلمه و والديه و من يجب عليه مراعاة حقوقهم و حفظهم منهم .

و أمّا علامة المرامي فأربعة ، يحرص في العمل لله إذا كان عنده أحد ، و يكسل إذا كان وحده ، و يحرص في كل أمره على المحمّدة و يحسن سمته بجهده .
و أمّا علامة المنافق فأربعة : فاجر دخله ، يخالف لسانه قلبه ، و قوله فعله ، و سريره علانيته . فويل للمنافق من النار .

و أمّا علامة الحاسد فأربعة : الغيبة . و التملق و الشماتة بالمصيبة .
و أمّا علامة المسرف فأربعة : الفخر بالباطل ، و يشتري ما ليس له ، و يلبس ما ليس له ، و يأكل ما ليس عنده .

و أمّا علامة الغافل فأربعة : العمى ، و السهو ، و اللهو ، و النسيان .
و أمّا علامة الكسلان فأربعة : يتوانى حتى يفرط ، و يفرط حتى يضيع ، و يضيع حتى يائس و يضجر .

و أمّا علامة الكذاب فأربعة : إن قال لم يصدق ، و إن قيل له لم يصدق ، و النميمة ، و البهت .

و أمّا علامة الفاسق فأربعة : اللهو ، و اللغو ، و العدوان ، و البهتان .
و أمّا علامة الجائر فأربعة : عصيان الرحمن ، و أذى الجيران ، و بغض القرآن ، و القرب إلى الطغيان . فقال شمعون : لقد شفيتني و بصرتني من عمای ، فعلمني طرائق أهتدي بها ، فقال رسول الله ﷺ يا شمعون إن لك أعداء يطلبونك و يقاتلونك ليسلبوا دينك ، من الجنّ و الإنس ، فأما الذين من الإنس : فقوم لا خلاق لهم في الآخرة ولا رغبة لهم فيما عند الله ، إنّما همّهم تعيير الناس بأعمالهم ، لا يعيرون أنفسهم ، ولا يحاذرون أعمالهم ، إن رأوك صالحاً حسدوك و قالوا : مرأى ، و إن رأوك فاسداً قالوا : لا خير فيه .
و أمّا أعدائك من الجنّ : فأبليس و جنوده ، فإذا أتاك فقال : مات ابنك فقل إنّما خلق الأحياء ليموتوا ، و تدخل بضعة^(١) مني الجنة إنّني ليسري ؛ فإذا أتاك و قال : قد ذهب مالك فقل : الحمد لله الذي أعطى و أخذ ؛ و أذهب عني الزكاة فلا زكاة عليّ . و إذا أتاك و قال لك : الناس يظلمونك و أنت لا تنظلم ، فقل إنّما السبيل يوم

(١) البضعة بكسر الباء و فتحها : القطعة من اللحم ، و هنا كناية عن الولد .

القيامة على الذين يظلمون الناس وما على المحسنين من سبيل . و إذا أتاك وقال لك : ما أكثر إحسانك ! ؟ يريد أن يدخلك العجب ، فقل : إساءتي أكثر من إحساني . وإذا أتاك فقال لك : ما أكثر صلاتك ! ؟ فقل : غفلتي أكثر من صلاتي . وإذا قال لك : كم تعطي الناس ؟ فقل : ما أخذ أكثر مما أعطي . و إذا قال لك : ما أكثر من يظلمك ! ؟ فقل : من ظلمته أكثر . و إذا أتاك فقال لك : كم تعمل ؟ فقل طال ما عصيت . إن الله تبارك و تعالي لما خلق السفلى فخرت و زحرت ^(١) و قالت : أى شيء يغلبني ؟ فخلق الأرض فسطحها على ظهرها فذلت ، ثم إن الأرض فخرت و قالت : أى شيء يغلبني ؟ فخلق الله الجبال فأثبتها على ظهرها أو تاداً من أن تميد ^(٢) بها عليها فذلت الأرض واستقرت ثم إن الجبال فخرت على الأرض فشتمخت ^(٣) و استطالت و قالت أى شيء يغلبني ؟ فخلق الحديد فقطعها فذلت ، ثم إن الحديد فخر على الجبال وقال : أى شيء يغلبني ؟ فخلق النار فأذابت الحديد فذل الحديد ، ثم إن النار زفرت ^(٤) وشهقت ^(٥) و فخرت و قالت : أى شيء يغلبني ؟ فخلق الماء فأطفأها فذلت ، ثم الماء فخر و زحر و قال : أى شيء يغلبني ؟ فخلق الريح فحرّكت أمواجه و أثارت ما في قعره ، و حبسته عن مجاريه فذل الماء ، ثم إن الريح فخرت و عصفت و قالت : أى شيء يغلبني ؟ فخلق الإنسان فبنى و احتال ما يستتر به من الريح و غيرها فذلت الريح ، ثم إن الإنسان طغى و قال : من أشد مني قوة ؟ فخلق الموت فقهره فذل الإنسان . ثم إن الموت فخر في نفسه فقال الله عز وجل : لا تفخر ، فإنني ذابحك ^(٦) بين الفريقين : أهل الجنة وأهل النار ثم لا أحييك أبداً فخاف . ثم قال : والحلم يغلب الغضب ، والرحمة تغلب السخط ، والصدقة تغلب الخطيئة .

(١) أى افتخرت .

(٢) أى تتحرك و تضطرب .

(٣) أى علت .

(٤) أى سمع صوت توقدها .

(٥) لعل المراد بشهقتها ارتفاع نيرانها و شعلتها .

(٦) لعل المراد بذيح الموت إعدام أسبابه .

بيان : قوله تعالى : بك أبدأ و بك أعيد ، أى بك خلقت الخلق و أبدأتهم ، و بك أعيدهم للجزاء ، إذ لولا العقل لم يحسن التكليف ، ولولا التكليف لم يكن للخلق فائدة ، ولا للثواب والعقاب والحشر منفعة ، ولا فيها حكمة .

قوله ﷺ : و من الحلم العلم ، إذ بترك الحلم ينفر العلماء عنه ، فلا يمكنه التعلم منهم ، وأيضاً يسلب الله علمه عنه ، ولا يفيض عليه الحكمة بتركه ، كما سيأتي . والرشد : الاهتداء والاستقامة على طريق الحق مع تصلب فيه . والعفاف : منع النفس عن المحرمات والصيانة : منعها عن الشبهات والمكروهات ، فلذاتتفرغ على العفاف ، وبالصيانة ترتفع الغواشي والأغطية عن عين القلب فيرى الحق حقاً ، والباطل باطلاً ، فيستحي من ارتكاب المعاصي ، وإذا استحكم فيه الحياء تحصل له الرزانة ، أي عدم الانزعاج عن المحرمات الشهوانية والغضبية ، وعدم التزلزل بالفتن ، إذ الحياء عن ربه يمنعه عن أن يؤثر شيئاً على رضاه ، أو يترك للأموال الدنيئة خدمة مولاه . والرزانة تصير وسيلة إلى المداومة على الخيرات ، والمداومة على الخيرات توجب تأييد الله تعالى لأن يكره الشرور ، فإذا صار محبباً للخير كارهاً للشر يطيع كل ناصح يدلّه على الخير الذي يحبه ، أو يزرجه عن الشر الذي يكرهه و أمّا ما يتشعب من الحلم فتشعبها منه يظهر بأدنى تأمل . وبسط القول فيها يوجب الإطناب . والضعة بحسب الدنيا . والخساسة ما كان بسبب الأخلاق الذميمة . والمهل أي تأخير العقوبة و عدم المبادرة بالانتقام .

و أمّا ما يتشعب من العلم فالغنى . أي غنى النفس و إن كان فقيراً بلامال ، و يحتمل أيضاً الغنى بالمال و إن كان قبل العلم فقيراً . و الجود أي وجود بالحقائق على الخلق و إن كان بخيلاً في المال إمّا لعدمه أو لبخله ؛ أو المراد إن العلم يصير سبباً لوجوده بالمال و العلم و غيرهما و إن كان قبل اتصافه بالعلم بخيلاً . و تحصل له المهابة ، و إن كان بحسب ما يصير بحسب الدنيا سبباً لها هيئناً لعدم شرف دنيويّ و حسب و نسب و مال ، لكن بالعلم يلتقي الله مهابته في قلوب العباد ، و إن كان قبل العلم هيئناً حقيراً ، والسلامة من العيوب و إن كان في بدنه سقيماً ، أو العلم يصير سبباً لشقاءه عن الأقسام الجسمانية والروحانية . والقرب من الله و إن كان قصيباً أي بعيداً عن كرام

الخلق ، أو القرب من الله و من الخلق و إن كان بعيداً عنهما قبل العلم . والحياء وإن كان صلفاً ، في القاموس : الصلْفُ بالتحريك : التكلم بما يكرهه صاحبك ، والتمدح بما ليس عندك ، أو مجاوزة قدر الظرف . والادعاء فوق ذلك تكبراً ، وهو صلف ككتف انتهى . أي يحصل من العلم الحياء في ما يحب ويحمد وإن عده الناس صلفاً لترك المداهنة ، أو وإن كان قبله صلفاً ؛ والأخير هنا أظهر . والرفعة والشرف أيضاً يحتملان المعنيين على قياس مامر ، والفرق بينهما بأن الرفعة ما كان له نفسه ، و الشرافة ما يتعدى إلى غيره بأن يتشرف من ينسب إليه بسببه ، و الأول بحسب الجاه الدنيوي ، و الثاني بالرفعة المعنوية بسبب الأخلاق الشريفة . و الحكمة : العلوم الفائضة بعد العمل بما يعلم ، أو العمل بالعلم كما سيأتي . والحظوة : المنزلة والقرب عند الله .

وأما ما يتشعب من الرشد : فالسداد وهو الصواب من القول والعمل ، والهدى أي إلى ما فوق ما هو فيه ، أو المراد أن من أجزاءه ولوازمه الهدى ، وكذا البر والتقوى . والمنالة لعل المراد بها الدرجة التي بها تنال أقصى المقاصد ، من القرب والفوز والسعادة فإنها من النيل والإصابة . و القصد أي الطريق الوسط المستقيم . و الاقتصاد : رعاية الوسط الممدوح في جميع الأمور ، وترك الإفراط والتفريط . ويحتمل أن يكون المراد بالثواب إثابة الغير بجزء ما يصنع إليه لكنه بعيد .

و أما ما يتشعب من العفاف : فالرضاء بما أعطاه الله من الرزق وعدم التصرف في الأمر الحرام لطلب الزيادة . والاستكانة : الخضوع والمذلة ، وهي من لوازم العفاف لأن من عفا عن الحرام ولم يجمع الأموال الكثيرة منه لا يطغى و يذل نفسه ويخضع . والحظ : النصيب أي حظوظ الآخرة إذ بترك حظوظ الدنيا تتوفر حظوظ الآخرة . و الراحة أي في الدنيا والآخرة إذ من يجمع المال في الدنيا أيضاً ليس له إلا العناء والتعب و كذا من لا يعف عن الفرج الحرام يتحمل في الدنيا المشاق والمنازعات والحدود الشرعية وغيرها . والتفقد إما المراد تفقد أحوال الفقراء و أداء حقوقهم ، أو تفقد أحوال النفس و عيوبها و الأول أظهر . والخشوع إذ بترك العفاف يسلب الخشوع في العبادات كما هو المجرّب . و التذكر أي تذكر الموت و أحوال الآخرة و الذنوب . و التفكر أي في المبدأ والمعاد و فيما خلق له .

و أمّا ما يتشعب من الصيانة ، فالصلاح : صلاح نفسه ، و خروجه عن المفسد و المعائب . والتواضع عند الخالق والخلائق ، و عدم الاستكبار عن قبول الحق . والورع اجتناب المحرّمات والشبهات . والإِنايَة : التوبة والرجوع إلى الله تعالى . والفهم : فهم حسن الأشياء وقبحها ، وفهم معائب النفس و عظمة خالقها . والأدب حسن المعاملة في خدمة الخالق و معاشرَة الخلق . والإِحسان إلى الغير ، و كسب محبّة الناس و اختيار الخير وما هو أحسن عاقبةً واجتناب الشرّ .

و أمّا ما يتشعب من الحياء ، فليّن الجانب ، و عدم الغلظة ، والرأفة والترحم على الخلق ، والمراقبة وهي ما يكون بين شخصين يرقب و يرصد كلّ منهما صاحبه أي يعلم في جميع أحواله و يتذكّر أنّ الله مطلع عليه ، فيستحي من معصيته أو ترك طاعته والتوجّه إلى غيره ، و ينتظر في كلّ آن رحمته ، و يحترز من حلول نعمته . والسلامة من البلايا التي ترد على الإنسان ، في الدنيا والآخرة بترك الحياء ، وكذا اجتناب الشرّ والظفر وهو الوصول إلى البغية والمطلوب و حسن ثناء الخلق عليه .

و أمّا ما يتشعب من الرزانة ^(١) فاللطف والإحسان إلى الخلق ، أو الرفق و المدارة معهم ، أو اتيان الأمور بلطف التدبير و بما يعلم بعد التفكّر أنّه طريق الوصول إليه ، بدون مبادرة و استعجال . والحزم : ضبط الأمر والأخذ فيه بالثقة والتفكّر في عواقب الأمور . وتحصين الفرج أي حفظه و منعه عن الحرام والشبهة ، ومن لم تكن له رزانة يتسبّع الشهوات و تحرّكه في أوّل الأمر فيقع في الحرام و الشبهة بلا رويّة . و استصلاح المال أيضاً إنّما يتيسّر بالرزانة إذا الاستعجال في الأمور و أتباع كلّ ما يحدث في بادي النظر يوجب الخسران غالباً ، و كذا الاستعداد للعدوّ إنّما يكون بالتأني والتثبت ، وكذا النهي عن المنكر فإنّه أيضاً إنّما يتمشّى بالتدبير والحزم . والتحرّج تضيق الأمر على النفس أو فعل ما يوجب الإثم قال في النهاية : ومنها حديث « اليتامى تحرّجوا أن يأكلوا معهم » أي ضيقوا على أنفسهم ، وتحرّج فلان : إذا فعل فعلاً يجرح به من الحرج الإثم والضيق انتهى . و على الثاني يكون معطوفاً على الطيش . واليقين

(١) بفتح الراء الهلّة : الوقار والسكون و الثبات .

إذ بكثرة العبادات يتقوى اليقين . و قوله : طاعة الرحمن ، يمكن عطفه على النجاة ، ولو كان معطوفاً على الحب لعل المراد كثرتها وزيادتها ، أو أنها ثمرة مترتبة على المداومة على الخير ، وهي أنه مطيع للرحمن ، وكفى به شرفاً وفضلاً . والبرهان : الحجّة وكل ما يوجب وضوح أمر ، و براهين الله تعالى أنبيأؤه و حججه و كتبه ، ومعجزات الأنبياء والحجج ، وآيات الآفاق والأفانفس الدالة على وجوده و عظمته و وحدانيته وسائر صفاته ، والطاعة والمداومة عليها تعظيم لتلك البراهين وإذعان بها ، والمعصية تحقير لها . وأمّا ما يتشعب من كراهية الشر فالوقار وعدم التزلزل عن الخير ، والصبر على المكروه في الدين ، والنصر على الأعادي الظاهرة والباطنة . والتوفّر في الإيمان أو في جميع الطاعات ، وترك ما لا يعنيه أي لا يهّمه ولا ينفعه .

وأمّا ما يتشعب من طاعة الناصح فاللب : الخالص من كل شيء ، ولعل المراد هنا العقل الخالص عن مخالطة الشهوات والأهواء . والقبول أي عند الخالق و الخلق وكذا المودّة ، أو القبول عند الله والمودّة بين الخلق (١) .

والإسراج لعل المراد إسراج الذهن وإيقاد الفهم ، ويمكن أن يكون في الأصل الانشراح أي انشراح الصدر واتساعه للعلوم ، أو الاستراحة فصحف إلى ماترى . والتقدم في الأمور أي الخيرات . قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ : من مصارع الهوى ، الصرع : الطرح على الأرض والمراد الأمور والمقامات التي يصرع هوى النفس فيها أكثر الخلق ويفلبهم .

وأمّا أعلام الجاهل ، عنّاك « بالتشديد » أي اتعبك ، من العناء : النضب والتعب وإن أعطيته كفرًا « بالتخفيف » أي لم يشكرك . والفظ : الغليظ الجانب السيئ ، الخلق وقوله عَلَيْهِ السَّلَامُ : لم يتحرّج أي لا يتضيق عن إنم و قبح و معصية (٢) . وإن ضحك فهق أي فتح فاه وامتلاء من الضحك قال الجزري فيه : إن أبغضكم إليّ الثرثارون المتفهبون : هم الذين يتوسعون في الكلام ، ويفتحون به أفواههم مأخوذ من «الفهق» وهو الامتلاء والانساع ، يقال : أفهقت الإباء فهق يفهق فهقاً انتهى . وإن بكى خار أي جزع وصاح

(١) أو قبول نصيحة الناصح .

(٢) وفي نسخة : وفضيحة .

كالبهائم قال الجزري: الخوار: صوت البقر، ومنه حديث مقتل أبي بن خلف فخر يخور كما يخور الثور انتهى. والحاصل أن فرحه وجزعه خارجان عن الاعتدال. قوله: يقع في الأبرار، أي يعيبهم ويزمهم. قوله صلى الله عليه وآله: ووقع فيك، لعله بالتشديد، أي أثبت من التوقيع وهو ما ثبت في الكذب والفرامين، أو بالتخفيف بتقدير الباء، أي عابك بما ليس فيك. قوله صلى الله عليه وآله: ويصدق وعد الله ووعيده أي يؤمن بهما ويعمل بمقتضاهما. ويوفي بالعهد أي عهده مع الله ومع الخلق. قوله صلى الله عليه وآله: فطرس سعيه، أي من الرياء والعجب وسائر ما يفسد العمل. قوله صلى الله عليه وآله: يسلم قلبه، أي من الرياء وأنواع الشرك والأخلاق الذميمة. وجوارحه من المعاصي وما يظهر منه عدم الإخلاص. قوله صلى الله عليه وآله: ليس له حمية، مصدر من الحماية أي الحماية لأهل الباطل وهو قريب من معنى الحمية الغيرة والأنفة. قوله صلى الله عليه وآله: ولا يعظم. أي حسن خلقه وصبره يسهل عليه شداهد الدنيا. قوله صلى الله عليه وآله: ينازع من فوقه: كباريه تعالى ونبيه، وإمامه، ومعلمه، ووالديه، وكل من يلزمه إطاعته. ويتعاطى، أي يرتكب ويتوجه إلى تحصيل أمر لا يمكنه الوصول إليه. قوله صلى الله عليه وآله: ويحسن سمته ^(١) السمته: هيئة أهل الخير، أي يزين ظاهره ويتشبهه بأهل الصلاح غاية جهده وسعيه. قوله صلى الله عليه وآله: فاجر دخله، أي خفايا أموره وبواطن أحواله فاسدة فاجرة، قال الفيروز آبادي: دخل الرجل بالفتح والكسر بيته ومذهبه وجميع أمره وجلده وبطائه انتهى. قوله صلى الله عليه وآله: وأما علامة الحاسد الظاهر أنه سقط أحد الأربعة من النسخ كما وقع مثله فيما سبق ^(٢) أو كان مكان أربعة ثلاثة، كما في وصايا لقمان حيث قال: للحاسد ثلاث علامات: يغتاب إذا غاب: ويتملق إذا شهد، ويشمت بالمصيبة. قوله صلى الله عليه وآله: يتواني أي يفتر ويقصر ولا يهتم به. قوله صلى الله عليه وآله: لأخلاق لهم الخلاق بالفتح: الحظ والنصيب: قوله صلى الله عليه وآله: وإنه ليسري لعل المراد أن دخوله الجنة يسري إلي فأدخل أيضاً بسببه، فيكون فعلاً، و يحتمل أن يكون مصدراً، أي أن ذلك موجب ليسري و تيسر أموري في الآخرة،

(١) بفتح السين المهملة وسكون اليم.

(٢) في علامة النقي.

ويمكن أن يكون يسري فعلاً من قولهم : سرى عنه الهمم ، أى انكشف ، أى هذا التفكر يصير سبباً لأن ينكشف عنك الهمم^(١) .

ثم أعلم أنه كان في المتقول عنه بعد قوله : طال ما عصيت ، فقرات ناقصات بينها بياض كثير أسقطناها . وما في آخر الخبر لعله تمثيل لبيان أن كل شيء غيره تعالى مغلوب مقهور بما فوقه والله الغالب على كل شيء . وسيأتي الكلام فيه في كتاب السماء والعالم . وإنما أوجزنا الكلام في شرح هذا الخبر ، إذ استيفاء الكلام فيه لا يتأتى إلا في كتاب مفرد موضوع لذلك ، وعهدنا المقدم بمسك عن الإطناب عنان القلم .

١٢ - ف : قال النبي ﷺ : صفة العاقل أن يحلم ممن جهل عليه^(٢) و يتجاوز ممن ظلمه ، ويتواضع لمن هو دونه ، ويسابق من فوقه في طلب البر ، وإذا أراد أن يتكلم تدبر فإن كان خيراً تكلم فغنم وإن كان شراً سكت فسلم ، وإذا عرضت له فتنة استعصم بالله ، وأمسك يده ولسانه ، وإذا رأى فضيلة انتهز بها ، لا يفارقه الحياء ، ولا يبدو منه الحرص ، فتلك عشر خصال يعرف بها العاقل . و صفة الجاهل أن يظلم من خالطه ، ويتعدى على من هو دونه و يتطاول على من هو فوقه ، كلامه بغير تدبر إن تكلم أثم و إن سكت سها ، و إن عرضت له فتنة سارع إليها فأردته ، و إن رأى فضيلة أعرض وأبطأ عنها ، لا يخاف ذنوبه القديمة ، ولا يرتدع فيما بقي من عمره من الذنوب ، يتوانى عن البر^(٣) و يبطل عنه ، غير مكترث لمآفاته من ذلك أو ضيعة ، فتلك عشر خصال من صفة الجاهل الذي حرم العقل .

بيان : قال الجزري : النهزة الفرصة وانتهازها اغتنتها . أى إذا رأى فضيلة اغتنتم الفرصة بهذه الفضيلة و لم يؤخرها . قوله ﷺ : و إن سكت سها . أى ليس سكوته لرعاية مصلحة بل لأنه سها عن الكلام . والردى : الهلاك فأردته أى أهلكته . ويقال : ما أكثرث له أى ما أبالي به .

(١) ويمكن أن يكون تصحيف يسرى .

(٢) جهل عليه أى ساقه .

(٣) وفى نسخة : يتوانى عن الخير .

١٣ - سن : العوسي ، عن أبي جعفر الجوهري^(١) عن إبراهيم بن محمد الكوفي ، رفعه قال : سئل الحسن بن علي^{عليه السلام} عن العقل قال : التجرع للغصة ومداهنة الأعداء .
ضه : عن أمير المؤمنين^{عليه السلام} مثله ، وزاد فيه : ومدارة الأصدقاء^(٢) .

بيان : المداهنة : إظهار خلاف ما تضرر وهو قريب من معنى المداواة .

١٤ - سن : بعض أصحابنا رفعه قال : قال^{عليه السلام} : العاقل لا يحدث من يخاف تكذيبه ولا يسأل من يخاف منعه ولا يقدم على ما يخاف العذر منه ، ولا يرجو من لا يوثق برجاءه .
١٥ - سن : بعض أصحابنا رفعه قال : قال أبو عبد الله^{عليه السلام} : يستدل بكتاب الرجل على عقله وموضع بصيرته . وبرسوله على فهمه وفطنته .

١٦ - مص : قال الصادق^{عليه السلام} : العاقل من كان ذلواً عند إجابة الحق ، منصفاً بقوله ، جموحاً عند الباطل ، خصماً بقوله : يترك دنياه ، ولا يترك دينه . و دليل العاقل شيان : صدق القول ، وصواب الفعل ، والعاقل لا يتحدث بما ينكره العقل ، ولا يتعرض للتهمة ، ولا يدع مداواة من ابتلى به ، ويكون العلم دليله في أعماله ، والحلم رفيقه في أحواله ، والمعرفة تعينه في مذاهبه . والهوى عدو العقل ، ومخالف الحق ، وقرين الباطل ، وقوة الهوى من الشهوة ، وأصل علامات الشهوة أكل الحرام ، والغفلة عن الفرائض ، والاستهانة بالسنن والخوض في الملاهي .

توضيح : قال الفيروز آبادي : جمع الفرس كمنع جمحاً وجموحاً وجماحاً ، و هو جموح : اغتر فارسه و غلبه . و قال : رجل خصم كفرح : مجادل . قوله من ابتلى به أى بمعاشرته و خلطته . و استهان بالشيء ، أى أهانه و خفضه . و الخوض في الملاهي : الدخول فيها واقتحامها من غير روية ، والتمادي فيها .

(١) وفي نسخة : ابي حفص الجوهري .

(٢) أوردته الصدوق في اماليه ص ٣٩٨ باسناده عن أبيه ، عن أحمد بن ادریس ، عن محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الاشعري ، عن أحمد بن ابي عبدالله ، عن علي بن جعفر الجوهري : عن ابراهيم بن عبدالله الكوفي ، عن ابي سعيد عقيصا ، قال : سئل الحسن بن علي بن ابي طالب عليه السلام . وفي ص ٢٧٠ باسناده عن محمد بن الحسن بن الوليد ، عن الصفار ، عن ابراهيم بن هاشم ، عن علي بن معبد ، عن الحسين بن خالد ، عن ابي الحسن الرضا عليه السلام وزاد في آخره « ومدارة الاصدقاء » .

١٧- ضه ، غو : عن النبي ﷺ قال : رأس العقل بعد الإيمان التودد إلى الناس وقال ﷺ : أعقل الناس محسن خائف وأجهلهم مسيء آمن .

١٨ - ضه : عن النبي ﷺ ، قال : رأس العقل بعد الإيمان بالله التحسب إلى الناس

١٩ - ضه : قال أمير المؤمنين ﷺ : ليس للعاقل أن يكون شاخصاً إلا في ثلاث مرمة لمعاش أو حظوة في معاد ، أولدّة في غير محرّم .

٢٠ - ضه : روي أن النبي ﷺ قيل له : ما العقل ؟ قال : العمل بطاعة الله ، و

إن العمال بطاعة الله هم العقلاء . .

٢١- وروي أن رسول الله ﷺ مرّ بمجنون ، فقال : ما له ؟ فقيل : إنه مجنون

فقال : بل هو مصاب ، إنما المجنون من آثر الدنيا على الآخرة (١)

٢٣- ضه : روي عن أمير المؤمنين ﷺ عن النبي ﷺ أنه قال ينبغي للعاقل

إذا كان عاقلاً أن يكون له أربع ساعات من النهار : ساعة يناجي فيها ربه ، و ساعة يحاسب فيها نفسه ، و ساعة يأتي أهل العلم الذين ينصرونه في أمر دينه وينصحونه ، و ساعة يخلي بين نفسه و لذتها من أمر الدنيا فيما يحل ويحرم .

٢٤- ختص : قال الصادق ﷺ : أفضل طباع العقل العبادة ، وأوثق الحديث

له العلم ، و أجزل حظوظه الحكمة ، وأفضل ذخائره الحسنات .

٢٥- و قال ﷺ : كمال العقل في ثلاث : التواضع لله ، و حسن اليقين ، والصمت

إلا من خير .

٢٦- وقال : الجهل في ثلاث : الكبر ، و شدة المرء ، و الجهل بالله فأولئك هم

الخاسرون .

٢٧- وقال ﷺ : يزيد عقل الرجل بعد الأربعين إلى خمسين و ستين ، ثم ينقص

عقله بعد ذلك .

٢٨- وقال : إذا أردت أن تختبر عقل الرجل في مجلس واحد فحدّثه في خلال

حديثك بما لا يكون ، فإن أنكره فهو عاقل ، و إن صدّقه فهو أحمق .

(١) أي اختار الدنيا و فضله على الآخرة .

٢٩- وقال عليه السلام : لا يُلْسَعُ العاقل من جحر مرتين .

٣٠- ف : وصية موسى بن جعفر عليه السلام لهشام بن الحكم وصفته للعقل . قال عليه السلام :

يا هشام إن الله تبارك وتعالى بشر أهل العقل والفهم في كتابه ، فقال : بشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه أولئك الذين هداهم الله و أولئك هم أولوا الألباب (١) .

بيان : المراد بالقول إما القرآن ، أو مطلق المواظ . فيتبعون أحسنه أى إذا ردّوا بين أمرين منها لا يمكن الجمع بينهما يختارون أحسنهما ، وعلى الأول يحتمل أن يكون المراد بالأحسن المحكمات ، ويمكن أن يحمل القول على مطلق الكلام ، إذ ما من قول حقّ إلا وله ضدّ باطل فإذا سمعها اختار الحقّ منهما ، وعلى تقدير أن يكون المراد بالقول القرآن أو مطلق المواظ يمكن إرجاع الضمير إلى المصدر المذكور ضمناً أى يتبعونه أحسن اتباع .

يا هشام بن الحكم إن الله جلّ وعزّ أكمل للناس الحجج بالعقول ، وأفضى إليهم بالبيان ، ودلّهم على ربوبيته بالأدلة فقال : وإلهكم إله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس وما أنزل الله من السماء من ماء فأحيا به الأرض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والأرض لآيات لقوم يعقلون (٢) .

بيان : المراد بالحجج البراهين أو الأنبياء والأوصياء عليهم السلام ، والاحتجاج وقطع العذر، أى أكمل حجته على الناس بما آتاهم من العقول . وأفضى إليه أى وصل والباء للتعديّة أى بعد ما أكمل عقولهم ألقى إليهم بيان ما يلزمهم علمه ومعرفته . وفي الكافي : و نصر النبيين بالبيان . والأدلة ما بين في كتابه من دلائل الربوبية والوحدانية أو ما أظهر من آثار صنعته وقدرته في الآفاق وفي أنفسهم . والأول أنسب بالتفريع . واختلاف الليل والنهار أى تعاقبهما على هذا النظام المشاهد بأن يذهب أحدهما ويجيء الآخر

خلفه ، وبه فسّر قوله تعالى : هو الذي جعل الليل والنهار خلفاً^(١) ، أوتفاوتهما في النور والظلمة ، أوفي الزيادة والنقصان ، و دخول أحدهما في الآخر ، أوفي الطول والقصر بحسب العروض ، أواختلاف كل ساعة من ساعاتهما بالنظر إلى الأمكنة المختلفة فآية ساعة فرضت فهي صبح لموضع و ظهر لآخر وهكذا ، والفلك يجيي مفرداً وجمعاً وهو السفينة . وما في قوله تعالى : بما ينفع الناس إمامصدرية أي بنفعهم أوموصولة أي بالذي ينفعهم من المحمولات والمجلوبات . وما أنزل الله من السماء من ماء . من الأولى للابتداء والثانية للبيان . والسماء يحتمل الفلك والسحاب وجهة العلو . وإحياء الأرض بالنباتات والأزهار والثمرات . وبث فيها عطف على أنزل أو على إحياء فإن الدواب ينمون بالخصب ويعيشون بالمطر . والبث : النشر و التفريق ، والمراد بتصرف الرياح : إما تصريفها في مهابتها قبولاً و دبوراً و جنوباً و شمالاً ، أوفي أحوالها حارة و باردة و عاصفة و لينة و عقيمة و لواقح أوجعلها تارة للرحمة وتارة للعذاب . و السحاب المسخر أي لا ينزل ولا يتشع مع أن الطبع يقتضي أحدهما حتى يأتي أمر الله ، و قيل : مسخر للرياح تقلبه في الجو بمشيئة الله تعالى . و في الآية دلالة على لزوم النظر في خواص مصنوعاته تعالى ، والاستدلال بها على وجوده و وحدته و علمه و قدرته و حكمته و سائر صفاته ، و على جواز ركوب البحر والتجارات والمسافرات لجلب الأوقات والأمتعة .

يا هشام قد جعل الله جلّ وعزّ دليلاً على معرفته بأن لهم مدبراً فقال : وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره إن في ذلك لآيات لقوم يعقلون^(٢) وقال : حمّ والكتاب المبين إنا جعلناه قرآناً عربياً لعلكم تعقلون^(٣) وقال و من آياته يُريكم البرق خوفاً و طمعاً ويُنزل من السماء ماءً فيحيي به الأرض بعد موتها إن في ذلك لآيات لقوم يعقلون^(٤) .

بيان : في الكافي قد جعل الله ذلك دليلاً ، أي كلاً من الآيات المذكورة سابقاً أو لاحقاً . و قوله تعالى : وسخر لكم أي هيأها لمنافعكم و مسخرات بالنصب حال عن الجميع أي نفعكم بها حال كونها مسخرات لله خلقها و دبّرها كيف شاء ، و قرأ

(١) الفرقان : ٦٢ (٢) النحل : ١٢ (٣) الزخرف : ١ ، ٢ (٤) الروم : ٢٤

حفص والنجوم مسخراتُ على الابتداء والخبر فيكون تعميماً للحكم بعد تخصيصه ،
 و رفع ابن عامر الشمس والقمر أيضاً . وقوله تعالى : يريكم . الفعل مصدر بتقدير أن
 أوصفة لمحدوف أى آية يريكم بها البرق خوفاً من الصاعقة أو تخريب المنازل والزروع
 أو من المسافرة وطمعاً أى في الغيث والنبات وسقى الزروع أو للمقيم ، ونصبهما على العلة لفعل
 لازم للفعل المذكور إذ إراءتهم تستلزم رؤيتهم ، أول الفعل المذكور بتقدير مضاف أى إراءة
 خوف وطمع ، أو بتأويل الخوف والطمع بالإخافة والإطماع ، أو على الحال نحو كلمته
 شفاهاً .

يا هشام ثم وعظ أهل العقل ، و رغبهم في الآخرة ، فقال : وما الحياة الدنيا
 إلا لعب ولهو وللدار الآخرة خير للذين يتقون أفلا تعقلون ^(١) و قال : وما أوتيتم
 من شيء ، فمتاع الحياة الدنيا وزينتها وما عند الله خير و أبقي أفلا تعقلون ^(٢)
 بيان : و ما الحياة الدنيا أى أعمالها إلا لعب و لهو يلهمي الناس و يشغلهم عما
 يعقب منفعةً دائمةً . و المتاع ما يتمتع به .

يا هشام ثم خوف الذين لا يعقلون عذابه فقال : ثم دمرنا الآخرين و إنكم
 لتمرّون عليهم مصبحين وبالليل أفلا تعقلون ^(٣)

بيان : قوله **تَعْلَمُونَ** : عذابه إما مفعول لقوله : خوف أو يعقلون أو لهما على التنازع .
 والتدمير : الإهلاك ، أى بعد ما نجينا لوطاً و أهله أهلكتنا قومه ، و إنكم يا أهل مكة
 لتمرّون على منازلهم في متاجر كم إلى الشام ، فإن سدوم ^(٤) في طريقه . مصبحين أى
 داخلين في الصباح ، وبالليل أى ومساءً ، أو نهاراً وليلاً أفليس فيكم عقل تعتبرون به ؟ .
 يا هشام ثم يبين أن العقل مع العلم فقال : وتلك الأمثال نضربها للناس وما
 يعقلها إلا العالمون ^(٥)

يا هشام ثم ذم الذين لا يعقلون فقال : و إذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله ، قالوا
 بل نتبع ما ألفينا عليه آباءنا أولو كان آباؤهم لا يعقلون شيئاً ولا يهتدون ^(٦) وقال تعالى :

(١) الانعام : ٣٢ (٢) القصص : ٦٠ (٣) الصفات : ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٣٨
 (٤) بفتح السين المهملة : قرية قوم لوط (٥) العنكبوت : ٤٢ (٦) البقرة : ١٧٠

إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصَّمُّ الْبِكْمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ^(١) وقال : ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولنَّ اللهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ^(٢) ثُمَّ ذَمَّ الْكَثْرَةَ فَقَالَ : وَإِنْ تَطَّعَ أَكْثَرُ مَنْ فِي الْأَرْضِ يَضْلُوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ^(٣) وقال : أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَعْقِلُونَ وَأَكْثَرُهُمْ لَا يَشْعُرُونَ . .

بيان : أَلْفِينَا أَي وَجَدْنَا . قَوْلُهُ تَعَالَى : أُولُو كَانَ ، الْوَالِدُ لِلْحَالِ أَوِ الْعَطْفِ ، وَالْهَمْزَةُ لِلرَّدِّ وَالتَّعَجُّبِ ، وَجَوَابٌ لَوْ مَحذُوفٌ أَي لَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ جَهْلَةً لَا يَتَفَكَّرُونَ فِي أَمْرِ الدِّينِ وَلَا يَهْتَدُونَ لِاتَّبَعُوهُمْ . إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ ، أَي شَرُّ مَا يَدْبُ شُعَى الْأَرْضِ أَوْ شَرُّ الْبِهَائِمِ الصَّمُّ عَنْ سَمَاعِ الْحَقِّ وَقَبُولُهُ ، الْبِكْمُ عَنِ التَّكَلُّمِ بِهِ ، وَقَوْلُهُ : بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ لَيْسَ فِي قُرْآنِنَا ، وَهَذِهِ الْآيَةُ فِي سُورَةِ لُقْمَانَ ، وَفِيهَا : بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ . وَلَعَلَّهُ كَانَ فِي قُرْآنِهِمْ كَذَلِكَ^(٤) ، وَكَذَا لَيْسَ فِي هَذَا الْقُرْآنِ وَأَكْثَرُهُمْ لَا يَشْعُرُونَ . فَإِنَّمَا أَنْ يَكُونَ هَذَا كَلَامَهُ ﷺ أَوْ أَنَّهُ أورد مضمون بعض الآيات . وَالضَّمِيرُ رَاجِعٌ إِلَى كِفَارِ قُرَيْشٍ وَهُمْ كَانُوا قَائِلِينَ بِأَنَّ خَالِقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ هُوَ اللَّهُ تَعَالَى ، لَكِنَّهُمْ كَانُوا يَشْرِكُونَ الْأَصْنَامَ مَعَهُ تَعَالَى فِي الْعِبَادَةِ .

يَاهِشَامُ ثُمَّ مَدَحَ الثَّقَلَيْنَةَ فَقَالَ : وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِي الشُّكُورُ^(٥) وَقَالَ : وَقَلِيلٌ مَا هُمْ^(٦) وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ^(٧)
يَاهِشَامُ ثُمَّ ذَكَرَ أَوْلِي الْأَلْبَابِ بِأَحْسَنِ الذِّكْرِ ، وَحَلَّاهُمْ بِأَحْسَنِ الْعَلِيَّةِ ، فَقَالَ : يُوْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُوْتِ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ^(٨)
يَاهِشَامُ إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ : إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ^(٩) يَعْنِي الْعَقْلُ ،

(١) الانفال : ٢٢ (٢) اللقمان : ٢٥ (٣) الانعام : ١١٦

(٤) هذا الاحتمال منه رحمه الله مبني على القول بوقوع التحريف في القرآن وقد بينا فساده في محله . بل الحق أن ذلك من خطأ النساخ أو الراوي في ضبطه ، وكيف يمكن أن يستدل عليه السلام بآية لا سبيل للمخاطب على الحصول عليها ولو فرض وقوع التحريف . ط

(٥) سبأ : ١٣ (٦) ص : ٢٤ (٧) هود : ٤٠ (٨) البقرة : ٢٦٩ (٩) ق : ٣٦

وقال : ولقد آتينا لقمان الحكمة^(١) قال : الفهم والعقل .

يا هشام إن لقمان قال لابنه : تواضع للحق تكن أعقل الناس ، يا بني إن الدنيا بحر عميق قد غرق فيه عالم كثير فلتكن سفينتك فيها تقوى الله ، وجسرها الإيمان ، وشرعها التوكل ، وقيمتها العقل . و دليلها العلم ، وسكانها الصبر .
بيان : للحق أي لله بالإيمان به وطاعته ، أو لكل حق إذا ظهر لك بقبوله . عالم بفتح اللام أو كسر ها . و في الكافي : وحشوها الإيمان أي ما يحشى فيها و تملأ منها .
و الشراع ككتاب : الملاحة الواسعة فوق خشبة يصفقها الريح فتمضي بالسفينة . و القيم مدبر أمر السفينة . والدليل : المعلم . وقال في المغرب : السكان أذن السفينة لأنها به تقوم و تسكن .

يا هشام لكل شيء دليل ، و دليل العاقل التفكر ، و دليل التفكر الصمت .
و لكل شيء مطية ، و مطية العاقل التواضع . و كفى بك جهلاً أن تترك ما نهيت عنه .

بيان : في الكافي في العقل في الموضوعين مكان العاقل . و دليل العقل أو العاقل التفكر فإنه يصل إلى مطلوبه بالفكر . و على نسخة الكافي يحتمل أن يكون المراد أن التفكر يدل على أن المرء عاقل ، وكذا ما بعده يحتملها . و مطية العاقل التواضع أي مع التواضع يقوي على ما يدل عليه عقله ، و يؤيد من الله بأعماله ، ومع التكبر . و عدم طاعة الله يضعف عقله ، ولا يقدر على إعماله في الأمور كالأرجل العاجز عن الوصول إلى المطلوب ، و على نسخة العقل أظهر كما لا يخفى .

يا هشام لو كان في يدك جوزة^١ و قال الناس : لؤلؤة^٢ ما كان ينفعك و أنت تعلم أنها جوزة^٣ ، ولو كان في يدك لؤلؤة^٤ و قال الناس : أنها جوزة^٥ ما ضررك و أنت تعلم أنها لؤلؤة^٦ .

بيان : حاصله عدم الاعتراض بمدح الناس والافتخار ببناءهم .

يا هشام ما بعث الله أنبياءه ورسله إلى عباده إلا ليعقلوا عن الله فأحسنهم استجابة

أحسنهم معرفة الله ، و أعلمهم بأمر الله أحسنهم عقلاً ، و أعقلهم أرفعهم درجةً في الدنيا والآخرة .

بيان : ضمير الجمع في قوله ﷺ : ليعقلوا راجع إلى العباد أى ما بعثهم إلا ليعقل العباد عن الله ما لا يعقلون إلا بتفهم الأنبياء والرسل ﷺ .
يا هشام ما من عبد إلا ومالك آخذ بناصيته فلا يتواضع إلا رفعة الله ، ولا يتعظم إلا وضعه الله .

يا هشام إن لله على الناس حجبتين : حجة ظاهرة ، وحجة باطنة ، فأما الظاهرة فالرسل والأنبياء والأئمة ﷺ ، وأما الباطنة فالعقول .

يا هشام إن العاقل الذي لا يشغل الحلال شكره ، ولا يغلب الحرام صبره .
يا هشام من سلط ثلاثاً على ثلاث فكأنما أعان هواه على هدم عقله : من أظلم نور فكره بطول أمله ، ومحا طرائف حكمته بفضول كلامه ، وأطفأ نور عبرته بشهوات نفسه فكأنما أعان هواه على هدم عقله ومن هدم عقله أفسد عليه دينه ودنياه .

بيان : نور مرفوع^(١) إذ لم تر أظلم متعدياً ، وإضافته إلى الفكر إما بيانية أولامية ، والسبب في ذلك أن بطول الأمل يقبل إلى الدنيا ولذاتها ، فيشغل عن التفكر والطريف : الأمر الجديد المستغرب الذي فيه نفاسة ، ومحو الطرائف بالفضول إملاً أنه إذا اشتغل بالفضول شغل عن الحكمة في زمان التكلم بالفضول ، أولاً أنه لما سمع الناس منه الفضول لم يعبأوا بحكمته ، أولاً أنه إذا اشتغل به محاً الله عن قلبه الحكمة .

يا هشام كيف يزكو عند الله عملك وأنت قد شغلت عقلك عن أمر ربك وأطعت هواك على غلبة عقلك .

بيان : الزكاة تكون بمعنى النمو ، وبمعنى الطهارة ، وهنا يحتملها ، والأمر مقابل النهي ، أو بمعنى مطلق الشأن أى الأمور المتعلقة به تعالى .

يا هشام الصبر على الوحدة علامة قوة العقل ، فمن عقل عن الله تبارك وتعالى

(١) بل منصوب كما يقال : أظلم الله الليل أى جعله مظلماً ، ونفيه تسمى أظلم فى غير محله .

اعتزل أهل الدنيا والراغبين فيها^(١) ورغب فيما عند ربّه ، و كان أنسه في الوحشة ، و صاحبه في الوحدة ، وغناه في العيلة ، ومعزّه في غير عشيرة .

بيان : عقل عن الله ، أى حصل له معرفة ذاته وصفاته وأحكامه وشرائعه ، أو أعطاه الله العقل ، أو علم الأمور بعلم ينتهى إلى الله بأن أخذه عن أنبياءه و حججه ، إمّا بلا واسطة ، أو بلغ عقله إلى درجة يفيض الله علومه عليه بغير تعليم بشر . وغناه أى مغنيه ، أو كما أنّ أهل الدنيا غناهم بالمال هو غناه بالله وقربه و مناجاته . والعيلة : الفقر . وفي الكافي : من غير عشيرة . وهي القبيلة والرھط^(٢) الأدنون .

يا هشام نصب الخلق لطاعة الله ، ولانجاة إلا بالطاعة ، والطاعة بالعلم ، والعلم بالتعلم ، والتعلم بالعقل يعتقد ، ولا علم إلا من عالم ربّاني ، ومعرفة العالم بالعقل . بيان : في الكافي : نصب الحق . ونصب إمّا مصدر ، أو فعل مجهول أى إنّما نصب الله الخلق أو الحقّ والدين ، بإرسال الرسل وإنزال الكتب ليطاع في أوامره ونواهيّه . والتعلم بالعقل يعتقد أى يشتدّ ويستحكم ، أو من الاعتقاد بمعنى التصديق والإذعان . و معرفة العالم وفي الكافي : ومعرفة العلم . أى علم العالم ، وما هنا أظهر ، والغرض أنّ احتياج العلم إلى العقل من جهتين : لفهم ما يلقى العالم ، وللمعرفة العالم الذي ينبغي أخذ العلم عنه .

يا هشام قليل العمل من العاقل مقبول مضاعف ، وكثير العمل من أهل الهوى والجهل مردود .

بيان : في الكافي من العالم .

يا هشام إنّ العاقل رضي بالدون من الدنيا مع الحكمة ، ولم يرض بالدون من الحكمة مع الدنيا ، فلذلك ربحت تجارتهم .

(١) العزلة عن أهل الدنيا والراغبين فيها والمنهمكين في لذاتها ومن يصد البر عن بلوغ رشده ونهاه سعادته مدوحة ، وأما العزلة عن أهل الدين وجماعة المسلمين وعن يحصل بمصاحبته بصيرة في أمر الدين ورغبة فيما عند الله من النعيم ، فمذمومة شرعا وعقلا .

(٢) الرھط بفتح الراء : قوم الرجل وقبيلته . عدد يجمع من الثلاثة إلى العشرة ، وليس فهيم امرأة

بيان : بالدون من الدنيا أى القليل واليسير منها مع الحكمة الكثيرة ، ولم يرض بالقليل من الحكمة مع الدنيا الكثيرة .

يا هشام إن كان يغنيك ما يكفيك فأدنى ما في الدنيا يكفيك ، وإن كان لا يغنيك ما يكفيك فليس شيء من الدنيا يغنيك .

يا هشام إن العلاء تركوا فضول الدنيا فكيف الذنوب ؟ وترك الدنيا من الفضل وترك الذنوب من الفرض .

يا هشام إن العلاء زهدوا في الدنيا ، ورغبوا في الآخرة ، لأنهم علموا أن الدنيا طالبة ومطلوبة ، فمن طلب الآخرة طلبته الدنيا حتى يستوفي منها رزقه ، ومن طلب الدنيا طلبته الآخرة فيأتيه الموت فيفسد عليه دنياه وآخرته .

بيان : في الكافي : إن الدنيا طالبة ومطلوبة والآخرة طالبة ومطلوبة ، و الدنيا طالبة للمرء لأن يوصل إليه ما عندها من الرزق المقدر ، ومطلوبة يطلبها الحريص طلباً للزيادة ، والآخرة طالبة تطلبه لتوصل إليه أجله المقدر ، ومطلوبة يطلبها الطالب للسعادات الأخروية بالأعمال الصالحة .

يا هشام من أراد الغنى بالامال ، وراحة القلب من الحسد ، والسلامة في الدبن فليتضرع إلى الله في مسأله ، بأن يكمل عقله ، فمن عقل قنع بما يكفيه ، ومن قنع بما يكفيه استغنى ، ومن لم يقنع بما يكفيه لم يدرك الغنى أبداً .

يا هشام إن الله جل وعز حكى عن قوم صالحين أنهم قالوا : ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب^(١) . حين علموا أن القلوب تزيع وتعود إلى عماها ورداها . إنه لم يخف الله من لم يعقل عن الله ومن لم يعقل عن الله لم يعقد قلبه على معرفة ثابتة يبصرها ولم يجد حقيقتها في قلبه ، ولا يكون أحد كذلك إلا من كان قوله لفعله مصدقاً وسرّه لعلانيته موافقاً لأن الله لا يدل على الباطن الخفي من العقل إلا بظاهر منه وناطق عنه .

بيان : الزيغ : الميل و العدول عن الحق ، و رداها : أى هلاكها و ضلالها .

قوله ﷺ: من كان قوله لفعله مصدقاً على صيغة إسم الفاعل أى ينبغي أن يأتي أولاً بما يأمره ، ثم يأمر غيره ليكون قوله مصدقاً لما يفعله ويمكن أن يقرأ على صيغة المفعول . قوله ﷺ: لأن الله الخ أى العقل أمر مخفى في الإنسان لا يعرف وجوده في شخص إلا بما يظهر على الجوارح من آثاره و الأفعال الحسنة الناشئة عنه ، ويمكن أن يكون المراد بالعقل المعرفة .

يا هشام كان أمير المؤمنين ﷺ يقول : ما من شيء عبد الله به أفضل من العقل وما تم عقل امرؤ حتى يكون فيه خصال شتى: الكفر والشر منه مأمونان ، والرشد والخير منه مأمولان ، و فضل ماله مبذول ، و فضل قوله مكفوف ، و نصيبه من الدنيا القوت ، ولا يشبع من العلم دهره ، الذل أحب إليه مع الله من العز مع غيره^(١) والتواضع أحب إليه من الشرف ، يستكثر قليل المعروف من غيره و يستقل كثير المعروف من نفسه ويرى الناس كلهم خيراً منه ، وأنه شرهم في نفسه ، وهو تمام الأمر .
بيان : دهره أى في تمام دهره وعمره . الذل أحب إليه المراد الذل والعز الدينويان أو ذل النفس وعزها وترفعها . وهو تمام الأمر أى كل أمر من أمور الدين يتم به ، أو كأنه جميع أمور الدين مبالغة^(٢) والمراد بالكفر جميع أنواعه على ما سيأتي تفسيره في موضعه إن شاء الله تعالى .

يا هشام من صدق لسانه زكاه عمله ، و من حسنت نيته زيد في رزقه ، و من حسن بره باخوانه وأهله مد في عمره .

بيان : نيته أى عزمه على المبررات والخيرات ، أو المراد الإخلاص في أعماله الحسنة .
يا هشام لا تمنحوا الجهال الحكمة فتظلموها ، ولا تمنعوا أهلها فتظلموهم .

(١) لعل المراد أن العاقل إذا يرى أن المشاشة مع الناس وذهابه منذهبهم توجب رفعة قدره و عظم شأنه بينهم وبعده عن الحق وأن الإخذ بالديانة وسلوكه سبيل الحق يوجب المذلة بينهم يختار المذلة عند الناس مع كونه عند الله عزيزاً على عزته بينهم وبعده عنه تعالى ، أو أن ذل نفسه بأخذه زمامها وبردعها عن مشتبهاتها أحب إليه من عز نفسه بإرساله عنانها وبانجاح حوائجها وآمالها .
(٢) والظاهر أن المراد به تمام ذلة النفس وقرها وهو آخر درجات الايمان و تمام عقل المرء و به يتم أمره كما جاء متوصفاً عليه في بعض الأحاديث .

يا هشام كما تركوا لكم الحكمة فاتركوا لهم الدنيا .

بيان : المنحة : العطاء .

يا هشام لادين لمن لامرؤة له ، ولامرؤة لمن لاعقل له : وإن أعظم الناس قدراً الذي لا يرى الدنيا لنفسه خطراً ، أما إن أبدأنكم ليس لها ثمن إلا الجنة ، فلا تبيعوها بغيرها بيان : المرؤة ، الإنسانية وكمال الرجولية ، وهي الصفة الجامعة لمكارم الأخلاق ومحاسن الآداب . والخطر : الحظ والنصيب ، والقدر والمنزلة ، والسبق الذي يتراهن عليه ؛ والكل محتمل .

يا هشام إن أمير المؤمنين عليه السلام كان يقول ، لا يجلس في صدر المجلس إلا رجل فيه ثلاث خصال ، يجيب إذا سئل وينطق إذا عجز القوم عن الكلام ، ويشير بالرأى الذي فيه صلاح أهلها ، فمن لم يكن فيه شيء منهن فجلس فهو أحمق . وقال الحسن بن علي عليه السلام إذا طلبتم الحوائج فاطلبوها من أهلها ، قيل : يا ابن رسول الله ومن أهلها ؟ قال : الذين قص الله في كتابه وذكرهم ، فقال : إنما يتذكروا ولوا الأبواب . قال : هم أولوا العقول . وقال علي بن الحسين عليه السلام ، مجالسة الصالحين داعية إلى الصلاح ، وأدب العلماء زيادة في العقل ، وطاعة ولاة العقل تمام العز ، واستتمام المال تمام المرؤة ، وإرشاد المستشار قضاء لحق النعمة ، وكف الأذى من كمال العقل ، وفيه راحة البدن عاجلاً وآجلاً .

بيان : أدب العلماء زيادة في العقل أي مجالستهم وتعلم آدابهم ، والنظر إلى أفعالهم وأخلاقهم موجبة لزيادة العقل . واستتمام المال وفي الكافي : استثمار المال ، أي استنماؤه بالتجارة والمكاسب دليل تمام الإنسانية وموجب له أيضاً . قوله : قضاء لحق النعمة ، أي شكر لحق أخيه عليه ، حيث جعله موضع مشورته ، أو شكر لنعمة العقل وهي من أعظم النعم ؛ ولعل الأخير أظهر .

يا هشام إن العاقل لا يحدث من يخاف تكذيبه ، ولا يسأل من يخاف منعه ، ولا يعد ما لا يقدر عليه ، ولا يرجو ما يعنف برجاءه ، ولا يتقدم على ما يخاف العجز عنه . وكان أمير المؤمنين عليه السلام يوصي أصحابه يقول : أوصيكم بالخشية من الله في السر والعلانية ، والعدل في الرضاء والغضب ، والاكْتساب في الفقر والغنى ، وأن تصلوا من

قطعكم ، وتعفوا عن ظلمكم وتعطفوا على من حرّمكم ، وليكن نظركم عبراً ، وصمتكم فكراً ، وقولكم ذكراً ، وإيّاكم والبخل ، وعليكم بالسخاء ، فإنّه لا يدخل الجنة بنخيل ، ولا يدخل النار سخي .

بيان : التعنيف : اللوم والتعير بعنف ، وترك الرفق والغلظة ، وكلاهما محتمل .
والسرّ والعلانية بالنظر إلى الخلق . والرضاء والغضب أى سواء كان راضياً عمّن يعدل فيه أو ساخطاً عليه ، والحاصل أن لا يصير رضاه عن أحد أو سخطه عليه سبباً للخروج عن الحق ، والاكتساب يحتمل اكتساب الدنيا والآخرة .

يا هشام رحم الله من استحيا من الله حقّ الحياء : فحفظ الرأس وما حوى ، والبطن وما وعى ، وذكر الموت والبلى و علم أنّ الجنة محفوفةٌ بالمكّاره ، والنار محفوفةٌ بالشهوات .

بيان : وما حوى أى ما حواه الرأس ، من العين والأذن واللّسان وسائر المشاعر بأن يحفظها عمّا يحرم عليه . والبطن وما وعى ، أى ما جمعه من الطعام والشراب بأن لا يكونا من حرام ، والبلى بالكسر ، الاندساس والاضمحلال في القبر قال في النهاية ، فيه الاستحياء من الله حقّ الحياء أن لا تنسوا الملقاب والبلى . والجوف وما وعى أى ما جمع من الطعام والشراب حتّى يكونا من حلّهما انتهى . وقال بعضهم : الجوف : البطن و الفرج وهما الأجوفان ، و بعضهم روى الخبر هكذا ، فليحفظ الرأس وما وعى ، والبطن وما حوى فقال : أى ما وعاه الرأس من العين والأذن واللّسان أى يحفظه عن أن يستعمل فيما لا يرضى الله ، وعن أن يسجد لغير الله . ويحفظ البطن وما حوى أى جمعه ، فيتّصل به من الفرج والرجلين واليدين والقلب عن استعمالها في المعاصي انتهى . أقول : فيحتمل على ما في هذا الخبر أن يكون المراد حفظ البطن عن الحرام ، وحفظ ما وعاه البطن من القلب عن الاعتقادات الفاسدة والأخلاق الذميمة ، و يحتمل أن يكون المراد بما وعاه ما جمعه وأحيط به من الفرجين ، و سائر الأعضاء : كاليدنين والرجلين ، أو يكون المراد بالبطن ما عدا الرأس مجازاً بقرينة المقابلة . قوله عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ : والجنة محفوفةٌ بالمكّاره . أى لا تحصل إلا بمقاساة المكّاره في الدنيا .

يا هشام من كف نفسه عن أعراض الناس أقال الله عشرته يوم القيامة ، ومن كف غضبه عن الناس كف الله عنه غضبه يوم القيامة .

بيان : العثرة : الزلّة ، والمراد المعاصي ، والإقالة في الأصل فسخ البيع بطلب المشتري : والاستقالة طلب ذلك ، والمراد هنا تجاوز الله و ترك العقاب الذي اكتسبه العبد بسوء فعله فكأنه اشترى العقوبة وندم فاستقال .

يا هشام إن العاقل لا يكذب و إن كان فيه هواه .

يا هشام و جد في ذؤابة سيف رسول الله ﷺ أن أعتى الناس على الله من ضرب غير ضاربه ، و قتل غيرقاتله ، و من تولّى غيرمواليه فهو كافر بما أنزل الله على نبيّه محمد ﷺ . و من أحدث حدثاً أو آوى محدثاً لم يقبل الله منه يوم القيامة صرفاً ولا عدلاً .

بيان : لعل المراد بذؤابة السيف - بالهمز - ما يعلق عليه لحفظ الضروريات كالملاح وغيره ، قال الجوهري والفيروز آبادي : الذؤابة : الجلدة المعلقة على آخرة الرحل . و أعتى من العتوّ وهو البغي والتجاوز عن الحق والتكبر . غيرقاتله ، أى مريد قتله ، أو قاتل مورثه . و من تولّى غيرمواليه . أى المعتق الذي انتسب إلى غير معتقه ، أو ذوالنسب الذي تبرأ عن نسبه ، أو الموالي في الدين من الأئمة المؤمنين ، بأن يجعل غيرهم ولياً له و يتخذّه إماماً ، و على الأخير تدل الأخبار المعتبرة . و الحدث : البدعة أو القتل كما ورد في الخبر ، أو كل أمر منكر . قال في النهاية : وفي حديث المدينة : من أحدث فيها حدثاً أو آوى محدثاً ، الحدث : الأمر الحادث المنكر الذي ليس بمعتاد ولا معروف في السنة . و المحدث يروى بكسر الدال و فتحها على الفاعل و المفعول فمعنى الكسر من نصر جانباً و آواه و أجاره من خصمه ، و حال بينه و بين أن يقتص منه ، و الفتح هو الأمر المبتدع نفسه ، و يكون معنى الإيواء فيه الرضاء به والصبر عليه فإنّه إذا رضي بالبدعة وأقر فاعلمها ولم ينكرها عليه فقد آواه .

و قال الفيروز آبادي : الصرف في الحديث التوبة و العدل الفدية . أو النافلة و العدل الفريضة . أو بالعكس ، أو هو الوزن و العدل الكيل . أو هو الاكتساب و العدل الفدية أو الحيلة .

أقول : فسّر في بعض أخبارنا الصرف بالتوبة ، والعدل بالفداء كما سيأتي .
يا هشام أفضل ما تقرب به العبد إلى الله بعد المعرفة به الصلاة ، وبر الوالدين ،
وترك الحسد والعجب والفخر .

بيان : يمكن إدخال جميع العقائد الضرورية في المعرفة ، لاسيما مع عدم الظرف
كما ورد في الأخبار الكثيرة بدونه .

يا هشام أصلح أيامك الذي هو أمامك ، فانظر أي يوم هو ؟ وأعد له الجواب
فإنك موقوف و مسؤول ، وخذ موعظتك من الدهر وأهله فإن الدهر طويلة قصيرة
فاعمل كأنك ترى ثواب عملك لتكون أطمع في ذلك ، واعقل عن الله ، وانظر في تصرف
الدهر وأحواله فإن ما هو آت من الدنيا كما ولي منها فاعتبر بها ، وقال علي بن الحسين
عليه السلام : إن جميع ما طلعت عليه الشمس في مشارق الأرض ومغاربها بحرها وبرها وسهلها
وجبلها عند ولي من أولياء الله وأهل المعرفة بحق الله كفى الظلال ثم قال : أو لا حر
يدع هذه اللماظة لأهلها ؟ يعني الدنيا ، فليس لأنفسكم ثمن إلا الجنة ، فلا تتبعوها
بغيرها ، فإنه من رضي من الله بالدنيا فقد رضي بالخصيس .

بيان : طول الدهر في نفسها لا ينافي قصرها بالنسبة إلى كل شخص ، أي خذ
موعظتك من الدهور الماضية ، والأزمان الخالية ، ويحتمل أن يكون عمر كل شخص
باعتبارين .

وقال الفيروز آبادي : الظل بالكسر : تقيض الضح أو هو الفيء ، أو هو بالغداة ،
والفيء بالعشى ، الجمع ظلال وظلول^(١) وأظلال والظل من كل شيء شخصه أو كنهه^(٢)
ومن السحاب ما وارى الشمس منه ، والظلة ما أظلك من شجر ، والظلة بالضم ما يستظل
به ، والجمع ظلل وظلال . وقال : الفيء : ما كان شمسا فينسخه الظل . وقال الطيبي :
الظل ما تنسخه الشمس ، و الفيء ما ينسخ الشمس . أقول : فيحتمل أن يكون المراد
فيء الأشياء ذوات الأظلال ، كالشجر والجدار ونحوهما ، أو المراد التشبيه بالفيء
الذي هو نوع من الظلال ، فإن الفيء لحدوثه أشبه بالدنيا من سائر الظلال ، أو لما فيه

(١) ظلال بكسر الظاء . ظلل بضم الظاء .

(٢) بكسر الكاف وتشديد النون : ستر الشيء ووقاؤه .

من الإِشعار بالتفيؤ والتحول والانتقال أى الظلال المتغيّبة المتحوّلة . وقال الجوهري :
اللمّاظة بالضمّ : ما يبقى في الفم من الطعام ، و منه قول الشاعر يصف الدنيا : لمّاظة
أيام كأحلام نائم .

أقول : لا يخفى حسن هذا التشبيه إذ كل ما يتيسّر لك من الدنيا فهو لمّاظة من
قد أكلها قبلك ، وانتفع بها غيرك أكثر من انتفاعك ، وترك فاسدها لك .

يا هشام إن كل الناس يبصر النجوم ولكن لا يهتدي بها إلا من يعرف مجاريها
و منازلها ، وكذلك أنتم تدرسون الحكمة ولكن لا يهتدي بها منكم إلا من عمل بها .
بيان : لما كان من معظم الانتفاع بالنجوم معرفة الأوقات ، وجهة الطريق في
الأسفار وأمثالها ولا تتم معرفة تلك الأمور إلا بكثرة تعاهد النجوم لتعرف مجاريها و
منازلها ومطالعها ومغارها ومقدار سيرها كذلك الحكمة لا ينتفع بها إلا بكثرة تعاهدنا
و استعمالها لتعرف فوائدها وآثارها . ودرس كنصر وضرب : قرأ .

يا هشام إن المسيح ﷺ قال للحواريين : يا عبيد السوء يهو لكم طول النخلة
وتذكرون شو كها^(١) ومؤونة مراقبها ، وتنسون طيب ثمرها ومرافقتها كذلك تذكرون
مؤونة عمل الآخرة فيطول عليكم أمده ، وتنسون ما تفضون إليه من زهيمها ونورها وثمرها ،
يا عبيد السوء تقوا القمح وطيبوه . وادقوا طحنه تجدوا طعمه ، ويهنئكم أكله ، كذلك
فأخلصوا الإيمان وأكملوه تجدوا حلاوته وينفعكم غبّه . بحق أقول لكم : لو وجدتم
سراجاً يتوقد بالقطران في ليلة مظلمة لاستضاءتم به ولم يمنعكم منه ريح تنته كذلك
ينبغي لكم أن تأخذوا الحكمة ممن وجدتموها معه ، ولا يمنعكم منه سوء رغبته فيها
يا عبيد الدنيا بحق أقول لكم : لا تدركون شرف الآخرة إلا بترك ما تحبون ، فلا
تنظروا بالتوبة غداً ، فإن دون غد يوماً وليلة ، وقضاء الله فيهما يغدو ويروح بحق أقول
لكم : إن من ليس عليه دين من الناس أروح وأقلّ همّاً ممن عليه الدين وإن أحسن
القضاء ، وكذلك من لم يعمل الخطيئة أروح وأقلّ همّاً ممن عمل الخطيئة وإن أخلص
التوبة وأتاب ، وإن صغار الذنوب ومحقراتها من مكائد إبليس يحقرها لكم ، ويصغرّها

(١) بفتح الشين وسكون الواو : ما يخرج من النبات شبيهاً بالابر .

في أعينكم ، فتجتمع وتكثر فتحيط بكم . بحق أقول لكم : إن الناس في الحكمة رجالان فرجل أتقنها بقوله ، وصدقها بفعله ، ورجل أتقنها بقوله ، وضيعها بسوء فعله ، فشتان بينهما ، فطوبى ^(١) للعلماء بالفعل ، وويل ^(٢) للعلماء بالقول . يا عبيد السوء اتخذوا مساجد ربكم سجونا لأجسادكم و جباهكم ، واجعلوا قلوبكم بيوتا للتقوى ، ولا تجعلوا قلوبكم مأوى للشهوات إن أجزعكم عند البلاء لأشدكم حبسا للدينا ، وإن أصبركم على البلاء لأزهدكم في الدنيا . يا عبيد السوء لا تكونوا شبيها بالحناء الخاطفة ولا بالثعالب الخادعة ، ولا بالذئاب الغادرة ، ولا بالأسد العاتية ، كما تفعل بالفراس كذلك تفعلون بالناس : فريقا تخطفون ، وفريقا تغدعون ، وفريقا تقدرون بهم . بحق أقول لكم : لا يغني عن الجسد أن يكون ظاهره صحيحا ، و باطنه فاسدا كذلك لا تغني أجسادكم التي قد أعجبتكم وقد فسدت قلوبكم ، وما يغني عنكم أن تنقوا جلودكم و قلوبكم دنسة ، لا تكونوا كالمخل يخرج منه الدقيق الطيب ، ويمسك النخالة كذلك أتم تخرجون الحكمة من أفواهكم ويبقى الغل ^(٣) في صدوركم . يا عبيد الدنيا إنما مثلكم مثل السراج يضيء للناس و يحرق نفسه . يا بني إسرائيل زاحموا العلماء في مجالسهم ولو جثوا على الركب فإن الله يحيي القلوب المطيبة بنور الحكمة كما يحيي الأرض الميتة بوابل المطر .

بيان : عبيد السوء بالفتح وقد يضم السين ، ومنهم من منع الضم وهو من قبيل إضافة الموصوف الى الصفة كقولهم : حاتم الجود . ومؤونة مراقبها أى شدة الارتقاء عليها . ومراقبتها من الرفق بمعنى اللطف والنعف ، ولعله كان مراقبها على صيغة الجمع والضمير راجع إلى الثمر أو النخلة . قوله : ما تفضون إليه من قولهم : أفضى إليه أى وصل . و نورها بضم النون و فتحها . والقسمح بالفتح : لبر . ويهنؤكم مهموزا بفتح

(١) الطوبى : النبطة والسعادة ، الخير والخيرة ، هى فعلى من الطيب قلوبا والياء واو للضمة

قبلها ، يقال . طوبى لك وطوباك بالاضافة .

(٢) الويل . حلول الشر ، الهلاك . ويدعى به لمن وقع فى هلكة يستحقها .

(٣) الغل بكسر الفين : الجعد والعش .

النون وكسرهما أى لا يعقب أكله مضرةً . وغب كل شيء بالكسر عاقبته . والقطران بفتح القاف وكسرهما و سكون الطاء ، و بفتح القاف وكسر الطاء دهن منتن يستجلب من شجر الأبهل فيهناء^(١) به الإبل الجربي^(٢) ، ويسرع فيه أشعال النار . وسوء رغبته فيها أى ترك عمله بتلك الحكمة ، والإظهار : التأخير ولعل تعديته بالباء بتضمين أو بتقدير ، ويحتمل الزيادة . وقوله : يغدو أى ينزل أوّل النهار . ويروح أى ينزل آخر النهار . وقوله : أروح ، أى أكثر راحة . وقوله : ومحقرتها بفتح الميم والقاف والراء وسكون الحاء مصدر بمعنى الحقارة والذلة ، أو على وزن اسم المفعول من باب التفعيل ، كما ورد إياكم ومحقرات الذنوب . ويحقرها من باب التفعيل أو كيضرب . والحداء بكسر الحاء ممدوداً جمع الحدأة كعنبه : نوع من الغراب^(٣) يخطف الأشياء ، والأسد بضم الهزة وسكون السين جمع أسد . والعاتية أى الظالمة الطاغية المتكبرة . كما تفعل أى الأسد أو جمع ما تقدم ، فالفراس على التغليب وقوله : فريقاً تخطفون ، إلى آخر ما ذكر ، على سبيل اللف والنشر ، ولما ذكر الافتراس أوّلاً لم يذكر آخراً . لا يغني عن الجسد ، أى لا ينفعه ولا يدفع عنه سواً . والمنخل بضم الميم والخاء وقد تفتح خأؤه : ما ينخل به . ويقال : زاحمهم ، أى ضايقهم ودخل في زحامهم . قال الفيروز آبادي : جنى كدعا ورمى جشواً وجشياً بضمهما ، : جلس على ركبتيه ، وجاءت ركبتي إلى ركبته . وقال : الوابل : المطر الشديد الضخم القطر .

يا هشام مكتوب في الإنجيل : طوبى للمتراجمين أولئك هم المرحومون يوم القيامة ، طوبى للمصلحين بين الناس أولئك هم المقرّبون يوم القيامة ، طوبى للمطهرة قلوبهم أولئك هم المتّقون يوم القيامة ، طوبى للمتواضعين في الدنيا أولئك يرتقون منابر الملك يوم القيامة .

بيان : تخصيص كونهم من المتّقين بيوم القيامة ، لأنّ في ذلك اليوم يتبين المتّقون

(١) ها الأبل : طلاها بالهناء وهو القطران .

(٢) الجرب : داء يحدث في الجلد بثوراً صفاداً لها حكة شديدة .

(٣) فيه خطاه بل هو من الجوارح من نوع البازي دون الغراب .

واقعاً ، و يمتازون عن المجرمين ، و يحشرون إلى الرحمن وفداً ، و أمّا في الدنيا فكثيراً ما يشبه غيرهم بهم .

يا هشام قلّة المنطق حكم عظيم فعليكم بالصمت فإنه دعة حسنة ، و قلّة وزر و خفة من الذنوب ، فحصنوا باب الحلم فإنّ بابه الصبر ، و إنّ الله عزّ وجلّ يبغض الضحّاك من غير عجب . و المشاء إلى غير إرب . و يجب على الوالي أن يكون كالراعي لا يغفل عن رعيته ولا يتكبر عليهم ، فاستحيوا من الله في سرائركم ، كما تستحيون من الناس في علانيتكم ، و اعلموا أنّ الكلمة من الحكمة ضالّة المؤمن ، فعليكم بالعلم قبل أن يرفع ، و رفعه غيبة عالمكم بين أظهركم .

بيان : الحكم بالضم : الحكمة . و الدعة بفتح الدال : السكون و الراحة . و الإرب بالكسر و بالتحريك : الحاجة . و قال في النهاية : و في الحديث : الكلمة الحكمة ضالّة المؤمن و في رواية : ضالّة كلّ حكيم أي لا يزال يطلبها كما يتطلّب الرجل ضالّته . انتهى . و قيل : المراد أنّ المؤمن يأخذ الحكمة من كلّ من وجدها عنده ، و إن كان كافراً أو فاسقاً كما أنّ صاحب الضالّة يأخذها حيث وجدها ، و يؤيّد ما مرّ ، و قيل : المراد أنّ من كان عنده حكمة لا يفهمها ولا يستحقّها يجب أن يطلب من يأخذها بحقّها كما يجب تعريف الضالّة ، و إذا وجد من يستحقّها وجب أن لا يبخل في البذل كالضالّة .

و قال في النهاية : في الحديث فأقاموا بين ظهرائهم و بين أظهرهم قد تكررّت هذه اللفظة في الحديث ، و المراد بها أنّهم أقاموا بينهم على سبيل الاستظهار ، و الاستناد إليهم ، و زيدت فيه ألف و نون مفتوحة تأكيداً ، و معناه أنّ ظهراً منهم قد أمه و ظهراً وراءه فهو مكنوف من جانبيه ، و من جوانبه إذا قيل بين أظهرهم ، ثمّ كثر حتّى استعمل في الإقامة بين القوم مطلقاً .

يا هشام تعلّم من العلم ما جهلت ، و علّم الجاهل ممّا علمت ، و عظم العالم لعلمه ، و دغ منازعته ، و صغر الجاهل لجهله و لا تطرده ولكن قرّبه و علّمه .

بيان : الطرد : الإبعاد .

يا هشام إنّ كلّ نعمة عجزت عن شكرها بمنزلة سيّئة تؤخذ بها . و قال أمير

المؤمنين صلوات الله عليه : إنَّ الله عبادةً كسرت قلوبهم خشبته ، وأسكتتهم عن النطق وإنَّهم لفصحاء عقلاء ، يستبقون إلى الله بالأعمال الزكيَّة ، لا يستكثرون له الكثير ، ولا يرضون له من أنفسهم بالقليل ، يرون في أنفسهم أنهم أشرار ، وإنَّهم لا كياس^(١) وأبرار . بيان : لعل المراد بالعجز الترك ، وتعجز النفس والكسل لعدم القدرة أي إنَّ الله يؤاخذ بترك شكر النعمة كما يؤاخذ بفعل السيئة ولو في الدنيا بزوال النعمة . والاستباق : المسابقة في الرهان ، أي يسبق بعضهم بعضاً في التقرب إلى الله بالأعمال الطاهرة من آفاتهما ، أو النامية . والكياسة : العقل والفتنة .

يا هشام الحياء من الإيمان و الإيمان في الجنة ، والبذاء من الجفاء و الجفاء في النار .

بيان : البذاء بفتح الباء ممدوداً . الفحش وكل كلام قبيح . و الجفاء ممدوداً : خلاف البر والصلة ، وقد يطلق على البعد عن الآداب ، قال المظفر زبي : الجفاء : الغلظ في العشرة ، والخرق في المعاملة ، وترك الرفق .

يا هشام المتكلمون ثلاثة : فراجح ، وسالم ، وشاجب : فأما الرابع فالذاكر لله وأما السالم فالساکت ، وأما الشاجب فالذي يخوض في الباطل إنَّ الله حرَّم الجنة على كل فاحش بذني قليل الحياء لا يبالي ما قال ولا ما قيل فيه . وكان أبو ذر رضي الله عنه يقول : يا ميتغي العلم إنَّ هذا اللسان مفتاح خير ، و مفتاح شر ، فاختم على فيك كما تختم على ذهبك وورقك^(٢) .

بيان : المراد بالمتكلمين القادرون على التكلم ، أو المتكلمون والمجالسون معهم تغليباً ، والحاصل أنَّ الناس في أمر الكلام على ثلاثة أصناف . و الشجب : الهلاك و الحزن و العيب . قال الجزري : في حديث الحسن : المجالس ثلاثة : فسالم و غانم و شاجب أي هالك يقال : شجب يشجب فهو شاجب ، و شجب يشجب فهو شجب . أي إما سالم من الإثم ، أو غانم للأجر ، وإما هالك آثم .

(١) جمع الكيس : الظريف ، الفطن ، الحسن الفهم والادب .

(٢) بالواو المثناة وسكون الراء ، و بفتح الواو مع كسر الراء : الدراهم المضروبة .

يا هشام بش العبد عبد يكون ذا وجهين وذالسانين يطري أخاه إذا شاهده ، و يأكله^(١) إذا غاب عنه ، إن أعطي حسده و إن ابتلى خذله ، و إن أسرع الخير ثواباً البر ، وأسرع الشر عقوبة البغي ، و إن شرَّ عباد الله من تكره مجالسته لفحشه ، و هل يكب الناس على مناخرهم في النار إلا حصائد ألسنتهم ، و من حسن إسلام المرء ترك ما لا يعنيه .

بيان : الإطراء : مجاوزة الحد في المدح والكنب فيه . و خذله أى ترك نصرته . و البغي : التعدي والاستطالة والظلم و كل مجاوزة عن الحد . و قوله : من تكره إماماً بفتح التاء للخطاب ، أو بالضم على البناء للمفعول . و قال الفيروز آبادي : كبه : قلبه و صرعه كأكبه . و قال الجوهري : كبه لوجه أى صرعه فأكب هو على وجهه . و هذا من النوادر . و قال الجزري : و في الحديث : و هل يكب الناس على مناخرهم في النار إلا حصائد ألسنتهم أى ما يقطعونه من الكلام الذي لا خير فيه ، و احدتها حصيدة تشبيهاً بما يحصد من الزرع ، و تشبيهاً للسان و ما يقطعه من القول بحد أنجيل^(٢) الذي يحصد به . و قال : يقال هذا أمر لا يعنيني أى لا يشغلني ولا يهمني ، و منه الحديث : من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه أى لا يهته .

يا هشام لا يكون الرجل مؤمناً حتى يكون خائفاً راجياً ، و لا يكون خائفاً راجياً حتى يكون عاملاً لما يخاف و يرجو .

يا هشام قال الله جلَّ وعزَّ : و عزَّتي و جلالتي و عظمتي و قدرتي و بهائي و علوي في مكاني ، لا يؤثر عبدهاى على هواه إلا جعلت الغنى في نفسه ، و همته في آخرته و كفت عليه ضيعته ، و ضمنت السماوات و الأرض رزقه ، و كنت له من وراء تجارة كل تاجر .

بيان : قوله تعالى : في مكاني أى في منزلتي و درجة رفعتي . قوله : و كفت عليه ضيعته . يقال : كفته عنه أى صرفته و دفعته . و الضيعة : الضياع و الفساد ، و ما هو في

(١) أى يفتابه و يذكره بما فيه من سوء .

(٢) بكسر الميم و سكون النون و فتح الجيم : آلة من حديد عكفاء يقضب بها الزرع و نحوه .

معرض الضياع من الأهل والمال وغيرهما . وقال في النهاية : وضیعة الرجل : ما يكون منه معاشه كالصنعة و التجارة و الزراعة وغيرها ، ومنه الحديث : أفشى الله ضبعته أى أكثر عليه معاشه انتهى ، فيحتمل أن يكون المراد صرفت عنه ضياعه وهلاكه بتضمين معنى الإشفاق ، أو يكون «على» بمعنى «عن» ، أو صرفت عنه كسبه بأن لا يحتاج إليه ، أو جمعت عليه معيشته أو ما كان منه في معرض الضياع ، كما قال في النهاية : لا يكفها أى لا يجمعها ولا يضمها ، ومنه الحديث : المؤمن أخ المؤمن يكف عليه ضيعته أى يجمع عليه معيسته ويضمها إليه . وهذا المعنى أظهر لكن ما وجدت الكف بهذا المعنى إلا في كلامه (١) .

و قوله تعالى : و كنت له من وراء تجارة كل تاجر . يحتمل وجوهاً : الأول : أن يكون المراد كنت له عقب تجارة التجار لا سوقها إليه . الثاني : أن يكون المراد أنني أكفي مهماته سوى ما أسوق إليه من تجارة التاجرين . الثالث : أن يكون معناه : أناله عوضاً عما فاتته من منافع تجارة التاجرين . ولعل الأول أظهر .

يا هشام الغضب مفتاح الشر ، وأكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً ، وإن خالطت الناس فإن استطعت أن لا تخالط أحداً منهم إلا من كانت يدك عليه العليا فافعل . بيان : اليد العليا : المعطية أو المتعطفة .

يا هشام عليك بالرفق ، فإن الرفق يمن والخرق شؤم (٢) إن الرفق والبر و حسن الخلق يعمر الديار ، ويزيد في الرزق .

بيان : قال الفيروز آبادي : الخرق بالضم وبالتحريك : ضد الرفق ، وأن لا يحسن العمل ، والتصرف في الأمور ، والحمق .

يا هشام قول الله : هل جزاء الإحسان إلا الإحسان جرت في المؤمن والكافر ، والبر والفاجر ، من صنع إليه معروف فعليه أن يكافئ به ، وليست المكافاة أن تصنع

(١) بل هذا من المعاني التي ضبطها كتب اللغة .

(٢) اليمن : البركة . والشؤم : ضده .

كما صنع حتى ترى فضلك ، فإن صنعت كما صنع فله الفضل بالابتداء .
يا هشام إن مثل الدنيا مثل الحية ، مسهلين ، و في جوفها السم القاتل ،
يحذرهما الرجال ذورا العقول ، و يهوي إليها الصبيان بأيديهم .
يا هشام اصبر على طاعة الله ، و اصبر عن معاصي الله ، فإنما الدنيا ساعة فاما مضى
منها فليس تجد له سروراً ولا حزناً ، ومالم يأت (١) منها فليس تعرفه ، فاصبر على تلك
الساعة التي أنت فيها فكأنك قد اعتبطت .
بيان : في النهاية : كل من مات بغير علة فقد اعتبط ، ومات فلان عبطة أي شاباً
صحيحاً ، و في بعض النسخ بالغين المعجمة ، أي إن صبرت فعن قريب تصير مغبوطاً في
الآخرة يتمنى الناس منزلتك .
يا هشام مثل الدنيا مثل ماء البحر كلما شرب منه العطشان ازداد عطشاً حتى
يقتله .

يا هشام إياك والكبر فإنه لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبة من كبر ،
الكبر رداء الله فمن نازعه رداءه أكبره الله في النار على وجهه .
بيان : قال الجزري : في الحديث قال الله تعالى : العظمة إزاري ، والكبرياء ردائي
ضرب الرداء والإزار مثلاً في انفراده بصفة العظمة والكبرياء أي ليستا كسائر الصفات
التي قديتصاف بها الخلق مجازاً كالرحمة ، وشبهتهما بالإزار و الرداء لأن المتصاف
بهما يشملانه كما يشمل الرداء الإنسان ، ولأنه لا يشركه في إزاره و رداءه أحد ،
فكذلك الله لا ينبغي أن يشركه فيهما أحد .
يا هشام ليس منّا من لم يحاسب نفسه في كل يوم فإن عمل حسناً استزاد منه ،
وإن عمل سيئاً استغفر الله منه وتاب إليه .

يا هشام تمثلت الدنيا للمسيح ﷺ في صورة امرأة زرقاء ، فقال لها : كم
تزوجت ؟ قالت : كثيراً ، قال : فكل طلقك ؟ قالت : لا بل كلاً قتلت ! قال المسيح : فويح
أزواجك الباقين كيف لا يعتبرون بالماضين ؟

(١) و في نسخة : ومالم يمض .

بيان : الزرقة في العين معروفة ، وقد تطلق على العمى ، ويقال : زرقت عينه نحوي : انقلبت وظهر بياضها ^(١) فعلى الأول : لعل المراد بيان شؤمتها فإن العرب تتشأم بزرقه العين أوقبح منظرها و على الثاني ظاهر ، و على الثالث كناية عن شدة الغضب ، و الأول أظهر . و ويح : كلمة ترخّم و توجّع يقال لمن وقع في هلكة لا يستحقها ، وقد يقال بمعنى المدح والتعجب ^(٢) . وهي منصوبة على المصدر ، وقد ترفع

يا هشام إن ضوء الجسد في عينه فإن كان البصر مضيئاً استضاء الجسد كله ، و إن ضوء الروح العقل ، فإذا كان العبد عاقلاً كان عالماً بربه ، و إذا كان عالماً بربه أبصر دينه ، و إن كان جاهلاً بربه لم يقم له دين ، و كمالاً يقوم الجسد إلا بالنفس الحية فكذلك لا يقوم الدين إلا بالنية الصادقة ، و لا تثبت النية الصادقة إلا بالعقل .

يا هشام إن الزرع ينبت في السهل ، و لا ينبت في الصفا ، فكذلك الحكمة تعمر في قلب المتواضع و لا تعمر في قلب المتكبر الجبار لأن الله جعل المتواضع آلة العقل ، و جعل التكبر من آلة الجهل ، ألم تعلم أن من شمنح إلى السقف برأسه شجنه ؟ و من خفض رأسه استظلّ تحته و أكنّته ؟ فكذلك من لم يتواضع لله خفضه الله ، و من تواضع لله رفعه .

بيان : السهل : الأرض اللينة التي تقبل الزرع ، و الصفا جمع صفاة : وهي الحجر الصلب الذي لا ينبت . و تعمر بفتح التاء و الميم أى تعيش طويلاً ، أو بضم الميم أى تجعل القلب معموراً ، و بضم التاء وفتح الميم أى تصير الحكمة في القلب معمورة . و شمنح أى طال و علا . و شجن رأسه أى كسره . و النخض : ضد الرفع ، و أكنّته أى ستره و حفظه عن الحرّ و البرد .

يا هشام ما أقبح الفقر بعد الغنى ^(٣) و أقبح الخطيئة بعد النسك ، و أقبح من

(١) وقد يطلق على شدة العداوة . يقال : عدو أذرق : شديد العداوة ، و ذلك أن زرقه العيون غالبية في الروم و الديلم ، و كانت بينهم و بين العرب عداوة شديدة فسوا كل عدو بذلك .
(٢) و قيل : انها تأتي ايضاً بمعنى ويل . تقول : ويح لزيد و ويحاً لزيد و ويحه .
(٣) المراد بالفقر إما الفقر المعنوي ، أى ما أقبح للرجل أن تكون له فضائل نفسية و خلق كريمة ، أو عقائد حقة و ملة مرضية ثم يتركها و يستخلف منها النخض المدمومة و الاخلاق الرذيلة او العقائد الباطلة فيكون مآل أمره إلى الخسران و مرجعه إلى الفناء ، أو المراد منه الفقر المادى أى ما أقبح للرجل أن يكون ذا ثروة و مال ، ثم يترفها و يسرفها و يصرفها في مالا يصلح به دنياه و لا يثاب به في عقباه ، فيصير فقيراً و يصبح إلى أقرانه محتاجاً .

ذلك العابد لله ثم يترك عبادته .

بيان : النسك : الحج أو مطلق العبادة .

يا هشام لا خير في العيش إلا لرجلين : لمستمع واع ، وعالم ناطق .

بيان : العيش : الحياة . ووعاه أى حفظه .

يا هشام ما قسم بين العباد أفضل من العقل ، نوم العاقل أفضل من سهر الجاهل ، وما بعث الله نبياً إلا عاقلاً حتى يكون عقله أفضل من جميع جهد المجتهدين ، وما أدى العبد فريضة من فرائض الله حتى عقل عنه .

بيان : الاجتهاد : بذل الجهد في الطاعات .

يا هشام قال رسول الله ﷺ : إذا رأيتم المؤمن صموتاً (١) فادنوا منه ، فإنه

يلقي الحكمة ، والمؤمن قليل الكلام كثير العمل ، والمنافق كثير الكلام قليل العمل .

يا هشام أوحى الله إلى داود : قل لعبادي لا يجعلوا بيني وبينهم عالماً مفتوناً

بالدنيا فيصدّهم عن ذكري ، وعن طريق محبّتي ومناجاتي ، أولئك قطع الطريق من عبادي ، إن أدنى ما أنا صانع بهم أن أنزع حلالة عبادتي ومناجاتي من قلوبهم .

بيان : في غيره من الأخبار قطع طريق عبادي .

يا هشام من تعظّم في نفسه لعنته ملائكة السماء وملائكة الأرض ، و من

تكبر على إخوانه و استظال عليهم فقد ضاد الله ، ومن ادّعى ما ليس له فهو اعنى لغير .

بيان : من تعظّم أى عدّ نفسه عظيماً قوله : أعنى لغير أى يدخل غيره في العناء و

التعب ممن يشتهه عليه أمره أكثر مما يصيبه من ذلك ، ويحتمل أن يكون تصحيفاً على

لغيره من العتوّ وهو الطغيان والتجبر ، وكان يحتمل المأخوذ منه ذلك أيضاً .

يا هشام أوحى الله إلى داود : حذّر وأنذر أصحابك عن حبّ الشهوات ، فإنّ

المعلّقة قلوبهم بشهوات الدنيا قلوبهم محجوبة عنّي (٢) .

(١) بفتح الصاد وضم الميم : الكثير الصمت .

(٢) أى قلوبهم مستورة عن كشف سبحات وجهي وجلالي وإشراق أنوار عظمتي وعرافان دلائل الوهيتي وجمالي ، و متنوعة عن حصول العلوم الحقيقية فيها ، لعلول محبة زخارف الدنيا فيها و تعلقها بها .

يا هشام إِيَّاكَ والكبر على أوليائي ، والاستطالة بعلمك فيمقتك الله ، فلا تنفك
بعدمته^(١) دنياك ولا آخرتك ، وكن في الدنيا كساكن الدار ليست له ، إنما ينتظر الرحيل .
يا هشام مجالسة أهل الدين شرف الدنيا والآخرة ، و مشاوره العاقل الناصح
يمنُّ وبركةٌ و رشدٌ وتوفيقٌ من الله ، فإذا أشار عليك العاقل الناصح فإِيَّاكَ والخلاف
فإنَّ في ذلك العطب .
بيان : أهل الدين هم العاملون بشرائع الدين العاملون بها . والعطب بالتحريك
المهلك .

يا هشام إِيَّاكَ ومخالطة الناس والأُنس بهم إلا أن تجد منهم عاقلاً مأموناً فأنس
به و اهرب من سائرهم كهربك من السباع الضارية ، و ينبغي للعاقل إذا عمل عملاً أن
يستحيي من الله إذ تفرّد له بالنعم أن يشارك في عمله أحداً غيره ، و إذا حزبك^(٢) أمر
أن لا تدري أيهما خير وأصوب فانظراً أيهما أقرب إلى هواك فخالفه ، فإن كثير الثواب
في مخالفة هواك ، وإِيَّاكَ أن تغلب الحكمة وتضعها في الجهالة . قال هشام : فقلت له :
فإن وجدت رجلاً طالباً غير أن عقله لا يتسع لضبط ما أُلقي إليه ؟ قال : فتلطّف له في
النصيحة ، فإن ضاق قلبه فلا تعرضنّ نفسك للفتنة ، واحذر ردّ المتكبرين ، فإن العلم
يدلّ على أن يحمل على من لا يفيق^(٣) قلت : فإن لم أجد من يعقل السؤال عنها ؟
قال فاغتنم جهله عن السؤال حتّى تسلم فتنة القول ، و عظيم فتنة الردّ ، واعلم : أن الله
لم يرفع المتواضعين بقدر تواضعهم ولكن رفعهم بقدر عظمتهم و مجده ، ولم يؤمن الخائفين
بقدر خوفهم ولكن آمنهم بقدر كرمه وجوده ، ولم يفرّح المحزونين بقدر حزنهم ولكن

(١) المقت بفتح الميم وسكون القاف : شدة البغض .

(٢) في التحف المطبوع : وإذا مرّ بك .

(٣) قوله يدلّ : يحتمل أن يكون من باب ضرب يضرب أى تنفج وتلوى أن يحمل على من لم يرجع
عن سكره وإغماؤه وغفلته ، وفي التحف المطبوع «يجلى» بدل «يحمل» أى العلم تنفج وتلوى أن يعرض
على من لا يفيق . وظنى أن «يحمل او يجلى» يكون مصحف «ينجل» أى العلم يرشد إلى أن ينجل
على من لا يفيق ، أو أن فى الجملة تصحيفاً وغلطاً والصحيح : فإن العلم يدل ان يحمل على من لا يطيق .

فرحهم بقدر رأفته و رحمته ، فما ظنك بالرؤوف الرحيم الذي يتودد إلى من يؤذيه بأولياءه ؟ فكيف بمن يؤذى فيه ؟ وما ظنك بالتوَّاب الرحيم الذي يتوب على من يعاديه ؟ فكيف بمن يترضاه ويختار عداوة الخلق فيه ؟ .

بيان : السباع الضارية أى المولعة بالافتراس المعتادة له . وحزبه أمر أى نزل به وأهمته .

قوله **عَلَيْكَ** : وإياك أن تغلب الحكمة كذا في النسخة التي عندنا ، و لعل فيه حذفاً و إيصالاً ، أى تغلب على الحكمة ، أى يأخذها منك قهراً من لا يستحقها بأن يُقرأ على صيغة المجهول ، أو على المعلوم أى تغلب على الحكمة فإنها تأبى عمّن لا يستحقها ، ويحتمل أن يكون بالفاء من الإفلات بمعنى الإطلاق ، فإنهم يقولون : انقلبت مني كلام أى صدر بغير روية . قوله : فتلطف له في النصيحة أى تذكر له شيئاً من تلك الحكمة بلطف على وجه الامتحان . والإفاقة : الرجوع عن السكر والإغماء والغفلة إلى حال الاستقامة . قوله : يؤذيه بأولياءه أى بسبب إيذاهم ، وترضاه أى طلب رضاه .

ياهشام من أحب الدنيا ذهب خوف الآخرة من قلبه ، وما أوتي عبد علماً فازداد للدنيا حباً إلا ازداد من الله بعداً وازداد الله عليه غضباً .

ياهشام إن العاقل اللبيب من ترك ما لا طاقة له به ، و أكثر الصواب في خلاف الهوى ، ومن طال أمله ساء عمله .

ياهشام لورأيت مسيراً لأجل لألهاك عن الأمل .

بيان : اللبيب : العاقل^(١) والتوصيف للتوضيح والتأكيد ، وألهاك : أى أغفلك .

ياهشام إياك والطمع ، وعليك باليأس ممّا في أيدي الناس ، وأمت الطمع من المخلوقين ، فإن الطمع مفتاح الذلّ ، واختلاس^(٢) العقل ، وإخلاق الطرّوات ، وتدنييس

(١) اللب : العقل الخالص من الشوائب ، أو ما ذكا من العقل ، فكل لب عقل ولا يعكس ، واللبيب من كان ذالِب ، فكل لبيب عاقل ، ولا يعكس .

(٢) الاختلاس : الاختطاف بسرعة على غفلة بخلاف الاستلاب فانه لا يشترط فيه الغفلة .

العرض ، والذهاب بالعلم ، وعليك بالاعتصام بربك : و التوكل عليه ، وجاهد نفسك لتردّها عن هواها ، فإنّه واجب عليك كجهاد عدوك . قال هشام : فأىّ الاعداء أوجبهم مجاهدةً ؟ قال : أقربهم إليك ، وأعداهم لك ، وأضرّهم بك ، وأعظمهم لك عداوةً ، وأخفاهم لك شخصاً مع دنوّه منك ، و من يحرض أعدائك عليك ، وهو إبليس (١) الموكّل بوسواس القلوب ، فله فلتشدّ عداوتك ، ولا يكوننّ أصبر على مجاهدتك لهلكتك منك على صبرك لمجاهدته ، فإنّه أضعف منك ركناً في قوّته ، وأقلّ منك ضرراً في كثرة شرّه إذا أنت اعتصمت بالله ؛ ومن اعتصم بالله فقد هدى إلى صراط مستقيم بيان : الاختلاس : الاستلاب . وإخلاق الثوب : الإبلاؤم . والدنس : الوسخ . و الحمل في المواضع على المبالغة . وقوله : ومن يحرض يحتمل المعجمة والمهملّة : الحثّ والترغيب ، كما قال تعالى : وحرّض المؤمنین على القتال (٢) .

يا هشام من أكرم الله بثلاث فقهه لطف له : عقل يكفيه مؤونة هواه ، وعلم يكفيه مؤونة جهله ، و غنى يكفيه مخافة الفقر .

يا هشام احذر هذه الدنيا و احذر أهلها فإنّ الناس فيها على أربعة أصناف : رجل متردّ معانق لهواه ، و متعلّم متقرّئ ككلمة ازداد علماً ازداد كبراً يستعلن بقرائه وعلمه على من هو دونه ، و عابد جاهل يستصغر من هو دونه في عبادته ، يحبّ أن يعظّم ويوقّر ، و ذوبصيرة عالم عارف بطريق الحقّ يحبّ القيام به فهو عاجز أو مغلوب ، ولا يقدر على القيام بما يعرف فهو محزون مغموم بذلك فهو أمثل أهل زمانه وأوجههم عقلاً .

بيان : تردّي في البئر أي سقط ، و المتردّي أي الواقع في المهالك التمي يعسر التخلص منه . و المتقرّئ : الناسك المتعبّد أو المتفقه أي متعلّم القراءة . قوله : يستعلن بقرائه كأنّه كان يستعلي ، و يمكن أن يضمّن فيه معناه . والأمثل : الأفضل . وأوجههم عقلاً : لعل المراد أنّ عقلمهم أوجه عند الله من عقول غيرهم ، أو هم أوجه الناس للعقل .

(١) ابليس : قلّ خير من رحمة الله ، يشس . وإبليس : علم للشيطان فهو إما بمعنى قليل الخير ،

أو بمعنى البأيوس من رحمة الله تعالى .

(٢) الانفال : ٦٥

يا هشام اعرف العقل و جنده ، و الجهل و جنده تكن من المهتدين . قال هشام
فقلت : لانعرف إلا ما عرفنا ، فقال ﷺ :

يا هشام إن الله خلق العقل وهو أول خلق خلقه الله من الروحانيين عن يمين
العرش من نوره فقال له : أدبر فأدبر ؛ ثم قال له : أقبل فأقبل ؛ فقال الله جلّ وعزّ :
خلقتك خلقاً عظيماً و كرمته على جميع خلقي . ثم خلق الجهل من البحر الأجاج
الظلماني ، فقال له : أدبر فأدبر ، ثم قال له : أقبل فلم يقبل ؛ فقال : استكبرت ؛ فلغنه .
ثم جعل للعقل خمسة و سبعين جنداً فلما رأى الجهل ما كرم الله به العقل وما أعطاه
أضمر له العداوة ؛ و قال الجهل : يا ربّ هذا خلق مثلي خلقته و كرمته و قوّيته
وأناضده و لا قوّة لي به ، أعطني من الجند مثل ما أعطيته ، فقال تبارك و تعالي :
نعم . فإن عصيتني بعد ذلك أخرجتك و جنديك من جوارى و من رحمتي فقال : قد رضيت
فأعطاه الله خمسة و سبعين جنداً . فكان مما أعطى العقل من الخمسة و سبعين جنداً : الخير
و هو وزير العقل ، الشرّ و هو وزير الجهل . الإيمان ، الكفر . التصديق ، التكذيب .
الإخلاص ، النفاق . الرجاء ، القنوط . العدل ، الجور . الرضاء ، السخط . الشكر ، الكفران .
اليأس ، الطمع . التوكل ، الحرص . الرأفة ، الغلظة . العلم ، الجهل . العفة ، التهتك .
الزهد ، الرغبة . الرفق ، الخرق . الرهبة ، الجرأة . التواضع ، الكبر . التؤدة ، العجلة .
الحلم ، السفه . الصمت ، الحذر . الاستسلام ، الاستكبار . التسليم ، التجبر . العفو ، الحقد .
الرحمة ، القسوة . اليقين ، الشكّ . الصبر ، الجزع . الصفح ، الانتقام . الغنى ، الفقر .
التفكر ، السهو . الحفظ ، النسيان . التواصل ، القطيعة . القناعة ، الشره^(١) . المواساة ،
المنع . الموادة ، العداوة . الوفاء ، الغدر . الطاعة ، المعصية . الخضوع ، التطاول .
السلامة ، البلاء . الفهم ، الغباوة . المعرفة ، الإنكار . المداراة ؛ المكاشفة ، سلامة الغيب ،
المماكرة . الكتمان ، الإفشاء . البرّ ، العقوق . الحقيقة ، التسويف . المعروف ، المنكر
التقيّة ، الأذاعة . الإيصال ، الظلم . النفي^(٢) ، الحسد . النظافة ، القدر . الحياء ، القحة .

(١) بكسر الشين المعجمة : الشر ، الحدة ، النشاط و الغضب ، الطيش ، الحرص . و الاخير
هو المراد هنا .

(٢) في التحف : التقي .

القصـد ، الإـسراف . الرـاحة ، التـعب . السـهولة ، الصـعوبة . العـافية ، البـلوى . القـوام ، المـكائـرة . الحـكـمة ، الهـوى . الوـقار ، الخـفـة . السـعـادة ، الشـقـاء . التـوبـة ، الإـصرار . المـخـافـة ، التـهـاون . الدـعاء ، الاسـتـنـكاف . النـشـاط ، الكـسل . الفـرح ، الحـزن . الألفـة ، الفـرقـة . السـخـاء ، البـخل . الخـشـوع ، العـجـب . صدق الحـديـث ، النـمـيمة . الاسـتـغـفـار ، الاغـتـرار . الكـيـاسـة ، الحـمق^(١) .

بيان : النفي : نفي الحسد عن النفس ، والظاهر أنه صحف ، والقحة كعدة :
الوقاحة وقلة الحياء .

يا هشام لا تجتمع هذه الخصال إلا لنبي أو وصي نبي ، أو مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان ، وأما سائر ذلك من المؤمنين فإن أحدهم لا يخلو من أن يكون فيه بعض هذه الجنود من أجناد العقل . حتى يستكمل العقل ويتخلص من جنود الجهل ، فعند ذلك يكون في الدرجة العليا مع الأنبياء والأوصياء عليهم السلام وفقنا الله وإياكم لطاعته .
٣١- الدرّة الباهرة : قال أمير المؤمنين عليه السلام : العاقل من رفض الباطل .

٣٢- دعوات الراوندي : قال الصادق عليه السلام : كثرة النظر في العلم يفتح العقل .

٣٣- نهج : قال أمير المؤمنين عليه السلام ، لسان العاقل وراء قلبه ، و قلب الأحمق

وراء لسانه .

قال السيّد رضی الله عنه : وهذا من المعاني العجيبة الشريفة ، والمراد به أن العاقل لا يطلق لسانه إلا بعد مشاورة الرويّة ، ومؤامرة الفكر ، والأحمق تسبق خذفات لسانه و فلتات^(٢) كلامه مراجعة فكره ، ومماحضة رأيه ، فكأن لسان العاقل تابع لقلبه ، كما أن قلب الأحمق تابع للسانه . وقدروي عنه عليه السلام هذا المعنى بلفظ آخر و هو قوله عليه السلام : قلب الأحمق في فيه ، و لسان العاقل في قلبه . ومعناها واحد .

٣٤- وقال عليه السلام : إذا تمّ العقل نقص الكلام .

٣٥- وقال عليه السلام : لا يرى الجاهل إلا مفراطاً أو مفرطاً .

(١) تقدم شرح هذه الخصال قبلا .

(٢) جمع الفلته : زلاته و هفواته .

٣٦- نهج : قيل له عليه السلام : صف لنا العاقل فقال : هو الذي يضع الشيء موضعه قيل له : فصف لنا الجاهل قال : قد فعدت . قال السيد رضي الله عنه : يعني عليه السلام أن الجاهل هو الذي لا يضع الشيء موضعه ، فكان ترك صفته صفة له ، إذ كان بخلاف وصف العاقل .

٣٧- نهج : قال عليه السلام : كفاف من عقلك ما أوضح لك سبيل غيبك ^(١) من رشدك
٣٨- وقال عليه السلام في وصيته للحسن عليه السلام : و العقل حفظ التجارب ، و خير ما جرّبت ما وعظك .

٣٩- كنز الكراجمي : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن العاقل من أطاع الله وإن كان ذميمة المنظر حقير الخطر ، وإن الجاهل من عصى الله ، وإن كان جميل المنظر عظيم الخطر ، أفضل الناس أعدل الناس .

٤٠- و روي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال : العقل ولادة ، و العلم إفادة ، و مجالسة العلماء زيادة .

٤١- وقال عليه السلام : من صحب جاهلاً نقص من عقله .
٤٢- وقال عليه السلام : التثبت رأس العقل والحدّة رأس الحمق .
٤٣- وقال عليه السلام : غضب الجاهل في قوله ، و غضب العاقل في فعله .
٤٤- وقال عليه السلام : العقول مواهب والآداب مكاسب .
٤٥- وقال عليه السلام : فساد الأخلاق معاشرّة السفهاء ، و صلاح الأخلاق معاشرّة العقلاء .

٤٦- وقال عليه السلام : العاقل من وعظته التجارب .
٤٧- وقال عليه السلام : رسولك ترجمان عقلك .
٤٨- وقال عليه السلام : من ترك الاستماع عن ذوي العقول مات عقله .
٤٩- وقال عليه السلام : من جانب هواه صحّ عقله .
٥٠- وقال عليه السلام : من أعجب برأيه ضلّ ، و من استغنى بعقله زلّ ، و من تكبر على الناس ذلّ .

(١) بفتح العين وكسرهما وتشديد الياء المفتوحة : الضلال .

- ٥١- و قال عليه السلام : إعجاب المرء بنفسه دليل على ضعف عقله .
 ٥٢- و قال عليه السلام : عجباً للعاقل كيف ينظر إلى شهوة يعقبه النظر إليها حسرةً .
 ٥٣- و قال : همسه العقل ترك الذنوب و إصلاح العيوب .

باب هـ

﴿النوادر﴾

- ١- مع ، ن : أبي ، عن سعد ، عن ابن يزيد ، عن عبيد بن هلال قال : سمعت أبا الحسن الرضا عليه السلام يقول : إنني أحبُّ أن يكون المؤمن محدثاً قال : قلت وأى شيء المحدث قال : المفهم .
- ٢- ع : أبي ، عن محمد العطار ، عن ابن يزيد ، عن البرز نطى ، عن ثعلبة ، عن معمر قال قلت لأبي جعفر عليه السلام : ما بال الناس يعقلون ولا يعلمون ؟ قال : إن الله تبارك وتعالى حين خلق آدم جعل أجله بين عينيه ، وأمله خلف ظهره ، فلما أصاب الخطيئة جعل أمله بين عينيه ، وأجله خلف ظهره ، فمن ثم يعقلون ولا يعلمون .
- بيان : لعل المراد بكون الأجل بين عينيه كونه دائماً متذكراً له ، كما يقال : فلان جعل الموت نصب عينيه وبكون الأمل خلف ظهره نسيان الأمل وعدم خطوره بياله فلا يطول أمله ، وهذا شائع في العرف و اللغة ، يقال : نبذه وراء ظهره أى تركه ونسيه فمراد السائل أنه ما بال الناس مع كونهم من أهل العقل لا يعلمون ولا يبذلون جهدهم كما ينبغي في تحصيل العلم ، فالجواب أن سبب ذلك ما حصل لآدم عليه السلام بعد ارتكابه ترك الأمل ، وسرى في أولاده من نسيان الموت وطول الأمل فإن تذكر الموت يحث الإنسان على تحصيل ما ينفعه بعد الموت قبل حلوله . وطول الأمل يوجب التسويف في فعل الخيرات وطلب العلم . و يحتمل أن يكون مراد السائل بالعقل عقل المعاش وتدبيراً مورا الدنيا ، وبالعلم علم ما ينفع في المعاد ؛ أى ما بال الناس في أمر دنياهم عقلاء لا يفوتون شيئاً من مصالح دنياهم ، وفي أمر آخرتهم سفهاء كأنهم لا يعلمون شيئاً ؛ فالجواب هو أن سبب ذلك نسيان الموت ، و طول الأمل فإنهما موجبان لترك ما

ينفع في المعاد لكونه منسياً ، وقصر الهمة على تحصيل المعاش ومهمة أمور الدنيا لكونها نصب عينه دائماً ويحتمل أيضاً أن يكون المراد بالعقل العلم بما ينفع في المعاد ، والمراد بالعلم الكاهل المورث للعمل فالمراد ما بال الناس يعلمون الموت والحساب والعقاب ويؤمنون بها ولا يظهر أثر ذلك العلم في أعمالهم ؛ فهم فيما يعملون من الخطايا كأنهم لا يعلمون شيئاً من ذلك . والجواب ظاهر . والظاهر أن ههنا تصحيفاً من النسخة وكان لا يعملون بتقديم الميم على اللام فيرجع الى ما ذكرنا أخيراً والله يعلم .

﴿ أبواب العلم وآدابه وأنواعه وأحكامه ﴾

باب ١

﴿ فرض العلم ، و وجوب طلبه ، والحث عليه ، ونواب العالم والمتعلم ﴾

الآيات ، البقرة : وزاده بسطة في العلم ٢٤٧

الاعراف : كذلك نفصل الآيات لقوم يعلمون ٣٠ « وقال تعالى » : ولكن

أكثر الناس لا يعلمون ١٨٧

التوبة : ونفصل الآيات لقوم يعلمون ١١ « وقال » : طبع الله على قلوبهم فهم لا يعلمون ٩٤ « وقال » : الأعراب أشد كفراً ونفاقاً وأجدر أن لا يعلموا حدود ما أنزل الله على رسوله ٩٨ « وقال تعالى » : فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين و لينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون ١٢٣ « وقال » : صرف الله قلوبهم بأنهم قوم لا يفقهون ١٢٨

يونس : يفصل الآيات لقوم يعلمون ٥

يوسف : نرفع درجات من نشاء و فوق كل ذي علم عليم ٧٦

الرعد : أفمن يعلم أنما أنزل إليك من ربك الحق كمن هو أعمى إنما يتذكر

أولوا الأبواب ١٩

طه : وقل رب زدني علماً ١١٤

الانبياء : ولوطاً آتينا حكماً وعلماً ٧٤ « وقال تعالى » : وكلاً آتينا حكماً
وعلماً ٧٩

الحجج : و ليعلم الذين اوتوا العلم انه الحق من ربك فيؤمنوا به فتخبت له
قلوبهم ٥٤

الانمل : ولقد آتينا داود وسليمان علماً وقالوا الحمد لله الذي فضّلنا على كثير
من عباده المؤمنين ١٥ « وقال تعالى » : ان في ذلك لاية لقوم يعلمون ٥٢ « وقال سبحانه » :
بل اكثرهم لا يعلمون ٦١

القصص : ولما بلغ أشده واستوى آتينا حكماً وعلماً ١٤ « وقال تعالى » :
و قال الذين اوتوا العلم ويلكم ثواب الله خير لمن آمن وعمل صالحاً ٨٠
العنكبوت : وما يعقلها إلا العالمون ٤٣ « وقال تعالى » بل هو آيات بينات
في صدور الذين اوتوا العلم ٤٩

الروم : ان في ذلك لايات للعالمين ٢٢ « وقال سبحانه » وقال الذين اوتوا
العلم و الايمان لقد لبثتم في كتاب الله الى يوم البعث فهذا يوم البعث ولكنكم كنتم
لا تعلمون ٥٦ « وقال تعالى » كذلك يطبع الله على قلوب الذين لا يعلمون ٥٩
سبا : ويرى الذين اوتوا العلم الذي اُنزل إليك من ربك هو الحق ٦
الزمر : قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون إنما يتذكر أولوا
الألباب ٩

الفتح : بل كانوا لا يفقهون إلا قليلاً ١٥

الرحمن : علم القرآن خلق الإنسان علمه البيان ٢، ٣، ٤

المجادلة . يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات ١١

الحشر : ذلك بأنهم قوم لا يفقهون ١٣

المنافقين : ولكن المنافقين لا يفقهون ٧ « وقال تعالى » ولكن المنافقين لا يعلمون ٨

العلق : وربك الأكرم الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم ٣، ٤، ٥

١ - لي : السناني ، عن الأسيدي ، عن النخعي ، عن النوفلي ، عن محمد بن سنان ،

عن المفضل ، عن الصادق عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : أعلم الناس من جمع علم الناس إلى علمه ، وأكثر الناس قيمة أكثرهم علماً وأقل الناس قيمة أقلهم علماً . أقول : الخبر بتمامه في باب مواعظ الرسول صلى الله عليه وآله .

٢- لى : المكتب ، عن علي ، عن أبيه ، عن القدّاح ، عن الصادق ، عن أبيه ، عن آباءه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من سلك طريقاً يطلب فيه علماً سلك الله به طريقاً إلى الجنة . وأن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضا به ، وأنه ليستغفر لطالب العلم من في السماء ومن في الأرض حتى الحوت في البحر ، وفضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر النجوم ليلة البدر ؛ وأن العلماء ورثة الأنبياء ، إن الأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهماً ولكن ورثوا العلم ، فمن أخذ منه أخذ بحظ وافر .
ثو : أبي ، عن علي ، عن أبيه ، مثله .

ير : أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن حماد بن عيسى ، عن القدّاح ^(١) مثله .
بيان : سلك الله به الباء للتعدية أى أسلكه الله في طريق هوصل إلى الجنة في الآخرة أو في الدنيا بتوفيق عمل من أعمال الخير يوصله إلى الجنة . وفي طريق العامة : سهّل الله له طريقاً من طرق الجنة . قوله عليه السلام لتضع أجنحتها . أى لتكون وطياً له إذا مشى ، وقيل : هو بمعنى التواضع تعظيماً لحقّه ، أو التعطف لطفاً له إذ الطائر يبسط جناحه على أفراخه . « وقال تعالى : » و اخفض جناحك للمؤمنين ^(٢) . « وقال سبحانه : » و اخفض لهما جناح الذل من الرحمة ^(٣) و قيل : المراد نزولهم عند مجالس العلم وترك الطيران . وقيل : أراد به إظلالهم بها . وقيل : معناه بسط الجناح لتحمله

(١) هو عبد الله بن ميمون بن الاسود القدّاح ، مولى بنى مخزوم ، يبرى القدّاح ، عنونه صاحبوا التراجم في كتبهم ، قال النجاشي في رجاله ص ١٤٨ بعد ما عنونه كما عنونه : روى أبوه عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام ، ويروى هو عن أبي عبد الله عليه السلام وكان ثقة ، له كتب منها كتاب سمعت النبي صلى الله عليه وآله و آله و أخباره ، كتاب صفة الجنة والنار . وروى الكشي في رجاله ص ١٦٠ باسناده عن أبي خالد ، عنه ، عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال : يا بن ميمون كم أنتم بكفة ؟ قلت : نحن أربعة . قال : إنكم نور في ظلمات الأرض . وعده ابن النديم في فهرسه من فقهاء الشيعة .

عليها وتبلغه حيث يريد من البلاد ، ومعناه المعونة في طلب العلم . ويؤيد الأ ول ماسياتي من خبر مقدار ^(١) قوله رضاً به مفعول لأجله ، و يحتمل أن يكون حالاً بتأويل أي راضين غير مكرهين . قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ : لم يورثوا ديناراً ولا درهماً . أي كان معظم ميراثهم العلم . ويمكن حمله على الحقيقة بأن لم يبق منهم دينار ولا درهم .

٣ - لى : في خطبة خطبها أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ بعد فوت النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ولا كنز أنفع من العلم .

٤ - لى ، ن : في كلمات أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ برواية عبد العظيم الحسنى قيمة كل امرئ ما يحسنه .

ل : برواية أخرى سيأتي في مواعظه عَلَيْهِ السَّلَامُ

٥ - ما : جماعة عن أبي المفضل الشيباني عن عبيد الله بن الحسن بن إبراهيم العلوى عن أبيه ، عن عبد العظيم الحسنى الرازى ^(٢) عن أبي جعفر الثاني عن أبيه عن علي

(١) في الحديث ٤٥

(٢) أورده النعاشى في رجاله ص ١٧٣ قال : عبد العظيم بن عبد الله بن علي بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام أبو القاسم ، له كتاب خطب أمير المؤمنين عليه السلام ، قال أبو عبد الله الحسين بن عبيد الله : حدثنا جعفر بن محمد أبو القاسم ، قال : حدثنا علي بن الحسين السعد آبادى ، قال حدثنا أحمد بن محمد بن خالد البرقى ، قال . كان عبد العظيم ورد الرى هارباً من السلطان وسكن سرباً في دار رجل من الشيعة في سكة الموالى ، فكان يبد الله في ذلك السرب ، ويصوم نهاره ، ويقوم ليله ، فكان يخرج مستتراً فيزور القبر المقابل قبره وبينهما الطريق ويقول : هو قبر رجل من ولد موسى بن جعفر عليه السلام فلم يزل يأوى الى ذلك السرب ، ويقع خبره الى الواحد بعد الواحد من شيعة آل محمد عليهم السلام حتى عرفه اكثرهم فرأى رجل من الشيعة في المنام رسول الله صلى الله عليه وآله قال له : ان رجلاً من ولدى يحمل من سكة الموالى ، ويدفن عند شجرة التفاح في باغ عبد الجبار بن عبد الوهاب ، وأشار الى المكان الذى دفن فيه ، فذهب الرجل ليشتري الشجرة ومكانها من صاحبها ، فقال له . لاي شيء تطلب الشجرة ومكانها ؟ فاخبره بالرؤيا فذكر صاحب الشجرة انه كان رأى مثل هذه الرؤيا وانه قد جعل موضع الشجرة مع جميع الباغ وقفا على الشريف ، والشيعة يدفنون فيه ، فمرض عبد العظيم ومات رحمة الله عليه ، فلما جرد ليقتل وجد في جيبه رقعة فيها ذكر نسبه وروى الصدوق في كتاب ثواب الاعمال ص ٥٦ في فضل زيارته رواية باسناده عن علي بن أحمد ، عن حمزة بن القاسم العلوى ، عن محمد بن يحيى العطار ، عن دخل علي أبي الحسن علي بن محمد الهادى عليه السلام من أهل الرى ، قال : دخلت على أبي الحسن العسكري عليه السلام فقال : أين كنت ؟ قلت : زرت الحسين عليه السلام قال : أما أنك لو زرت قبر عبد العظيم عندكم لكنك كمن زار الحسين بن علي عليهما السلام .

عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قُلْتُ أَرَبَعاً أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى تَصْدِيقِي بِهَا فِي كِتَابِهِ قَلْبٌ : الْمَرْءُ مَخْبُوءٌ تَحْتَ لِسَانِهِ فَإِذَا تَكَلَّمَ ظَهَرَ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى : وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ . قُلْتُ : فَمَنْ جَهْلٌ شَيْئاً عَادَاهُ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ : بَلْ كَدُّ بَوَابِمَالِهِمْ يَحِيطُوا بِعِلْمِهِ . وَقُلْتُ : قَدْرًا وَقِيمَةً كُلُّ أَمْرٍ مَا يَحْسُنُ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي قِصَّةِ طَالُوتَ : إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَقُلْتُ : الْقَتْلُ يَقْتُلُ الْقَتْلَ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ : وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَوةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ (٤) .

بيان : مخبوء أى مستور تحت لسانه لا يعرف كماله ولا نقصه ولا صدقه ويقينه ولا كذبه ونفاقه إلا إذا تكلم . وقوله تعالى : ولتعرفنهم في لحن القول . ولحن القول : أسلوبه وإمالة إلى جهة تعريض وتورية ، ومنه قيل للمخطئ : لحن لأنه يعدل بالكلام عن الصواب . والبسطة : السعة .

٦ - ما : محمد بن العباس النحوى عن عبد الله بن الفرج ، عن سعيد بن الأوس الأنصاري قال : سمعت الخليل بن أحمد يقول : أحت كلمة على طالب علم قول على بن أبي طالب عَلَيْهِ السَّلَامُ : قدر كل امرئ ما يحسن .
بيان : قال الجوهرى هو يحسن الشيء أى يعلمه .

٧ - لى : أبى عن سعيد ، عن اليقطينى ، عن يوسف بن عبد الرحمن ، عن الحسن بن زياد العطار ، عن ابن طريف ، عن ابن نباتة قال : قال أمير المؤمنين على بن أبى طالب عَلَيْهِ السَّلَامُ تعلموا العلم فإن تعلمه حسنة ، ومدارسته تسبيح ، والبحث عنه جهاد ، وتعليمه لمن لا يعلمه صدقة ؛ وهو أنيس فى الوحشة ، وصاحب فى الوحدة ، وسلاح على الأعداء ، وزين الأخلاء ، يرفع الله به أقواماً يجعلهم فى الخير أئمة يقتدى بهم ، ترمق أعمالهم ، وتقتبس آثارهم ، ترغب الملائكة فى خلقتهم ، يمسحونهم بأجنحتهم فى صلاتهم لأن العلم حياة القلوب ، ونور الأبصار من العمى ، وقوة الأبدان من الضعف ، وينزل الله حامله منازل الأبرار ، ويمنحه مجالسة الأخيار فى الدنيا والآخرة . بالعلم يطاع الله ويعبد ، وبالعلم يعرف الله ويوحّد ، وبالعلم توصل الأرحام ، وبه يعرف الحلال والحرام ، وبالعلم إمام العقل والعقل تابعه ، يلهمه الله السعداء ، ويحرّمه الأشقياء .

٨ - ل : أبى ، عن سعد ، عن اليقطينى ، عن جماعة من أصحابه رفعوه إلى أمير المؤمنين

عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قال : قال رسول الله ﷺ : تعلموا العلم . الخبر . إلا أن فيه مكان عند الله لأهله : بذله لأهله . وبعد قوله في الوحدة : ودليل على السراء والضراء . وبعد قوله في صلاتهم : ويستغزلهم كل شيء حتى حيطان البحور وهو أمها وسباع البر وأنعامها . ومكان الأبرار : الأختيار . ومكان الأختيار : الأبرار . أقول : روى في ف نحواً من ذلك عن النبي صلى الله عليه وآله .

بيان : يقال : رمقته أى نظرت إليه . أى ينظر الناس إلى أعمالهم ليقصدوا بهم . ونوراً بصارأى أبحار القلوب . وقوة الأبدان إذ بالعلم واليقين تقوى الجوارح على العمل .

٩- ل : أبي ، عن علي ، عن أبيه ، عن ابن ميمون^(١) ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن آباءه ، عن علي عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : فضل العلم أحب إلى الله من فضل العبادة ، وأفضل دينكم الورع .
بيان : أى أفضل أعمال دينكم .

١٠- ل : أبي ، عن أحمد بن إدريس ، عن الأشعري ، عن ابن عيسى ، عن علي^(٢) عن أخيه ، عن أبيه ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن أعلم الناس ، قال : من جمع علم الناس إلى علمه .

١١- ل : الخليل بن أحمد ، عن ابن منيع عن هارون بن عبد الله ، عن سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي ، عن خالد بن أبي خالد الأرزق ، عن محمد بن عبد الرحمن - وأظنه ابن أبي ليلى - عن نافع ، عن ابن عمر ، عن رسول الله ﷺ أنه قال : أفضل العبادة الفقه و أفضل الدين الورع .

١٢- ل : ابن المغيرة بإسناده عن السكوني ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن آباءه

(١) هو عبد الله بن ميمون القداح المقدم ترجمته في ذيل الحديث الثاني .

(٢) المراد به علي بن سيف بن عميرة وبأخيه هو الحسين بن سيف وبأبيه هو سيف بن عميرة . و عميرة وزان سفينة . أما سيف فهو كوفي ثقة روى عن الصادق والكاظم عليهما السلام وثقه علماء الرجال ، و أما الحسين فقد أورده الشيخ و لم يذكره بمدح ولا ذم غير أن له كتابين يرويهما عنه الرجال ، و أما علي فقد ترجمه النجاشي وثقه .

عن عليّ عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لا خير في العيش إلا لرجلين : عالم مطاع أو مستمع واع .

١٣- نوادر الراوندي : بإسناده عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام ، عن النبي

صلى الله عليه وآله قال : لا خير في العيش إلا لمستمع واع أو عالم ناطق .

١٤- وبهذا الإسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أربع يلزم من كل ذي حجة و

عقل من أمّتي ، قيل : يا رسول الله ما هنّ ؟ قال : استماع العلم ، وحفظه ، ونشره عند أهله ، والعمل به .

١٥- ل : ما جيلويه ، عن عمّه ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن عدّة من أصحابه

يرفعونه إلى أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال : منهومان لا يشبعان : منهوم علم ، ومنهوم مال :

بيان : قال الجوهريّ : النهمة ، بلوغ النهمة في الشيء ، وقد نهم بكذا فهو منهوم

أى مولع به . وفي الحديث : منهومان لا يشبعان منهوم بالمال و منهوم بالعلم .

١٦- ل : سيجيئ في مكارم أخلاق عليّ بن الحسين صلوات الله عليه أنّه عليه السلام كان

إذا جاءه طالب علم قال : مرحباً بوصيّة رسول الله صلى الله عليه وآله ، ثمّ يقول : إنّ طالب العلم

إذا أخرج من منزله لم يضع رجله على رطب ولا يابس من الأرض إلاّ سبّحت له إلى

الأرضين السابعة .

بيان : يمكن أن يكون المراد بتسييح الأرض تسييح أهلها من الملائكة والجنّ

ويحتمل أن يكون المراد أنّه يكتب له مثل ثواب هذا التسييح الفرضيّ ، وقيل بشعور

ضعيف في الجمادات لكنّ السيّد المرتضى قال : إنّ خلاف ضرورة الدين^(١) ويحتمل

أن يكون المراد بتسييح الجمادات والحيوانات ما يصل إلى العالم بإزائها من المثوبات

إذ للعالم مدخل في بقائها وانتظامها ، وانتفاع سائر الخلق بها ، فيثاب العالم بإزاء كلّ

منها فكأنّها تسبّح له والله يعلم .

١٧- ن : بإسناد التميمي ، عن الرضا ، عن آبائه ، عن عليّ عليه السلام . أنّه قال :

العلم ضالّة المؤمن .

(١) لم يظهر لقوله رحمه الله وجه ، وظاهر الايات القرآنية خلافه وعليه دلائل من الاخبار

١٨- ما : المفيد ، عن المرأغي ، عن علي بن الحسن ، عن جعفر بن محمد بن مروان عن أبيه ، عن أحمد بن عيسى ، عن محمد بن جعفر ، عن أبيه جعفر بن محمد ، عن آباءه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : خلّتان ^(١) لا تجتمعان في المنافق : فقه في الإسلام ، وحسن سمت في الوجه ،

نوادير الراوندي : بإسناده عن الكاظم ، عن آباءه عليهم السلام ، عن النبي صلى الله عليه وآله و آله مثله .

بيان : السمّت هيئة أهل الخير .

١٩- ما : المفيد ، عن ابن قولويه ، عن ابن عامر ، عن الإصفهاني ، عن المنقري عن حماد بن عيسى ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان فيما وعظ لقمان ابنه . أنّه قال له : يا بني اجعل في أيامك ولياليك و ساعاتك نصيباً لك في طلب العلم ، فإنّك لن تجد له تضييعاً مثل تركه .

فيس : أبي ، عن الإصفهاني مثله .

بيان : معناه الحث على مداومة طلب العلم ومدارسته ، فإنّ تركه يوجب فوات ما قد حصل و ذهابه و نسيانه .

٢٠- ما : المفيد ، عن الجعابي ، قال : حدّثني الشيخ الصالح عبد الله بن محمد بن عبد الله بن ياسين ، قال : سمعت العبد الصالح علي بن محمد بن علي الرضا عليه السلام بسر من رأى يذكر عن آباءه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : العلم و رائة كريمة ، والآداب حلل حسان ، والفكرة مرآة صافية ، والاعتذار منذر ناصح ، وكفى بك أدباً لنفسك تركك ما كرهته لغيرك .

جبا : الجعابي مثله .

بيان : قوله عليه السلام : والاعتذار منذر ناصح أى يكفي لترك المعاصي و المساوي ما يترتب عليه من الاعتذار ، فكيف مع خوف العقاب ، وكأنّه تصحيف ، والظاهر : «الاعتبار» كما في نهج البلاغة و غيره

(١) بفتح الغاء واللام المشددة : الخصلتان .

٢١- ما : المفيد ، عن محمد بن الحسين الحلال ، عن الحسن بن الحسين الأنصاري عن زفر بن سليمان ، عن أشرس الخراساني ، عن أيوب السجستاني ، عن أبي قلابة ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من خرج من بيته يطلب علماً شيعه سبعون ألف ملك يستغفرون له .

٢٢- ما : بإسناد أبي قتادة عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : لست أحب أن أرى الشاب منكم إلا غادياً ^(١) في حالين : إما عالماً أو متعلماً فإن لم يفعل فرط فإن فرط ضيع ، فإن ضيع أثم ، وإن أثم سكن النار والذي بعث محمدًا بالحق .

٢٣- ما : جماعة ، عن أبي المفضل الشيباني عن محمد بن إبراهيم بن المفضل الدئلي ، عن عبد الحميد بن صبيح عن حماد بن زيد ، عن أبي هارون العبدي ^(٢) قال : كنا إذا أتينا أبا سعيد الخدري ^(٣) قال : مرحباً بوصية رسول الله صلى الله عليه وآله ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : سيأتيكم قوم من أقطار الأرض يتفقهون ، وإذا رأبتموهم فاستوصوا بهم خيراً ، قال : ويقول : وأنتم وصية رسول الله صلى الله عليه وآله .

(١) أي باكراً .

(٢) أورده صاحب تنقيح المقال في ج ٣ ص ٣٨ من الكنى وقال : لم أقف على إسمه ولا حاله في كتب أصحابنا نعم عن ابن حجر في التقریب أنه عنوانه وقال : إسمه عمارة بن جويرة - بالجيم مصغراً - مشهور بكنيته ، متروك ومتهم من كذبه ، شيعي من الرابعة مات سنة ١٣٤ .

(٣) منسوب إلى خدرة - بضم الخاء وسكون الدال وفتح الراء - وهو حى من الأنصار . إسمه سعد بن مالك بن سنان بن عبيد بن ثعلبة الایجر . والایجر هو خدرة بن عوف بن العارث بن الخزرج عنوانه الخاصة والعامه في كتبهم عده ابن عبد البر في الاستيعاب «ج ٢ ذيل ص ٤٤ من الاصابة» من الصحابة وقال : أول مشاهده الخندق ، وغزى مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اثنتا عشرة غزوة ، وكان ممن حفظ عن رسول الله صلى الله عليه وآله سنن كثيرة ، وروى عنه علما جما وكان من نجباء الأنصار وعلماهم وفضلائهم ، توفي سنة ٧٤ وروى عنه جماعة من الصحابة وجماعة من التابعين . ونقل صاحب الاصابة «ج ٢ ص ٣٣» في تاريخ وفاته ثلاثة أقوال اخرى سنة ٦٣ و٦٤ و٦٥ وقال : استصغرا باحد واستشهد أبوه بها ونقل الكشي في ص ٢٥ من رجاله عن الفضل بن شاذان أنه كان من السابقين الذين رجعوا إلى أمير المؤمنين عليه السلام ، وأوردني ص ٢٦ روايات تدل على مدحه وإنه كان مستقيماً . وفي ص ١٣١ من التهذيب رواية تدل على استقامته .

البصرة ، عن أنس بن مالك ، قال : قال رسول الله ﷺ : تعلموا العلم فإن تعليمه لله حسنةٌ وذكر نحو حديث الرضا عليه السلام .

عدة : روى صاحب كتاب منتقى اليواقيت فيه مرفوعاً إلى محمد بن علي بن الحسين وذكر نحوه .

بيان : يقال : اقتبست منه ناراً ، واقتبست منه علماً ، أى استفدته . والمنار علم الطريق . ومسح الملامكة بأجنحتها إملاً لظهار الخلة ، أو لإفادة البركة أو لاستفادتها .
٢٥ - ما : بإسناد المجاشعي ، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد ، عن آبائه ، عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : العالم بين الجهال كالحمي بين الأموات ، وإن طالب العلم ليستغفر له كل شيء حتى حيتان البحر وهوامه ، وسباع البر وأنعامه ، فاطلبوا العلم فإنه السبب بينكم وبين الله عز وجل ، وإن طلب العلم فريضة على كل مسلم .
جا : الجعابي ، عن ابن عقدة ، عن هارون بن عمرو المجاشعي ، عن محمد بن جعفر ابن محمد ، عن أبيه عليه السلام مثله .

٢٦ - ير : ابن هاشم ، عن الحسن بن زيد بن علي بن الحسين ، عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : طلب العلم فريضة على كل مسلم ، ألا إن الله يحب بقاء العلم (١) .

٢٧ - ير : محمد بن حسان ، عن محمد بن علي ، عن عيسى بن عبد الله العمري ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : طلب العلم فريضة في كل حال .

٢٨ - ير : بهذا الإسناد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : طلب العلم فريضة من فرائض الله .

ير : محمد بن الحسين ، عن محمد بن عبد الله ، عن عيسى بن عبد الله ، عن أحمد بن عمر ابن علي بن أبي طالب عليه السلام مثله .

٢٩ - ير : ابن زيد ، عن ابن أبي عمير ، عن رجل من أصحابنا ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : طلب العلم فريضة على كل مسلم .

(١) بضم الباء ، جمع باغ ، أى طالب .

بيان : هذه الأخبار تدلُّ على وجوب طلب العلم ، ولا شك في وجوب طلب القدر الضروري من معرفة الله وصفاته ، وسائر أصول الدين ، و معرفة العبادات و شرائطها والمناهي ولولبالأخذ عن عالم عيناً ، والأشهر بين الأصحاب أن تحصيل أزيد من ذلك إما من الواجبات الكفائية أو من المستحبات .

٣٠ - ير : ابن هاشم عن ابن أبي عمير ، عن ابن الحجاج ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : طالب العلم يستغفر له كل شيء حتى الحيتان في البحار ، والطير في جو السماء .

٣١ - ير : الحسن بن علي ، عن العباس بن عامر ، عن فضيل بن عثمان ، عن أبي عبيدة ^(١) ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إن جميع دواب الأرض لتصلي علي طالب العلم حتى الحيتان في البحر .

٣٢ - ير : أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن فضيل بن عثمان ، عن أبي عبد الله عليه السلام مثله .

٣٣ - ير : ابن هاشم ، عن الحسين بن سيف ، عن أبيه ، عن وهب بن سعيد ، عن حسين بن الصباح ، عن جرير بن عبد الله البجلي ، عن النبي عليه وآله قال : أوحى الله إلي أنه من سلك مسلكاً يطلب فيه العلم سهلت له طريقاً إلى الجنة .

٣٤ - ير : ابن هاشم ، عن الحسين بن سيف ، عن أبيه ، عن سليمان بن عمرو ، عن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي ، عن أبيه ، عن علي عليه السلام قال : طالب العلم يشيعه سبعون ألف ملك من مفرق السماء ، يقولون : صل علي محمد وآل محمد .

بيان : مفرق الرأس : وسطه ، وأضيف إلى السماء لكونه في جهتها ، أو المراد به وسط السماء . ولعل فيه سقطاً وكان من مفرق رأسه إلى السماء .

٣٥ - ير أحمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن عمرو بن أبي المقدام ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : العالم و المتعلم شريكان في الأجر للعالم

(١) مصفراً هو زياد بن عيسى أوردناه من أصحاب الباقر والصادق عليهما السلام روى عنهما ، ذكره علماء الرجال ووثقوه و كان زامل ابا جعفر إلى مكة و كان حسن النزلة عند آل محمد . مات في زمان الصادق عليه السلام ، وله اخت تسمى حمادة تروى عن الصادق عليه السلام .

أجران وللمتعلم أجر ، ولا خير في سوى ذلك .

٣٦- ير : محمد بن الحسين ، عن عمرو بن عثمان ، وابن فضال معاً عن جميل ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنَّ الَّذِي تَعَلَّمَ الْعِلْمَ مِنْكُمْ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ الَّذِي يَعْلَمُهُ ، وَلَهُ الْفَضْلُ عَلَيْهِ ، تَعَلَّمُوا الْعِلْمَ مِنْ حِمْلَةِ الْعِلْمِ ، وَعَلِّمُوهُ إِخْوَانَكُمْ كَمَا عَلَّمَكُمْ الْعُلَمَاءُ .

بيان : ضميره راجع إلى المعلم . وقوله : كما علمكم أى من غير تحريف ، ويحتمل أن يكون الكاف تعليلية .

٣٧- ير : أحمد بن محمد ، عن محمد بن علي ، عن الحسين بن علي بن يوسف ، عن مقاتل ، عن الربيع بن محمد ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : ما من عبد يغدو في طلب العلم ويروح إلا خاض الرحمة خوفاً .

بيان : خاض الرحمة أى دخل فيها بحيث أحاطت به .

٣٨- ير : ابن عيسى ، عن محمد البرقي ، عن سليمان الجعفري ، عن رجل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : العالم والمتعلم في الأجر سواء .
بيان : أى في أصل الأجر لا في قدره ، لثلاثين في الأخبار الأخرى .

٣٩- ثو : ما جيلويه ، عن عمه ، عن الكوفي ، عن الحسن بن علي بن يوسف ، عن مقاتل بن مقاتل ، عن الربيع بن محمد ، عن جابر الجعفي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : ما من عبد يغدو في طلب العلم ، أو يروح إلا خاض الرحمة ، وهتفت به الملائكة : مرحباً بزائر الله ، وسلك من الجنة مثل ذلك المسلك .

بيان : من زار العالم لله ولطلب العلم لوجه الله فكأنه زار الله .

٤٠- سن : أبي عن ابن سنان ، عن أبي الجارود ، عن أبي عبيدة ، عن أبي - سخيلة ^(١) ، عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه قال : أيها الناس لا خير في دين لا تنقسه فيه ، ولا خير في دنياً لا تدبر فيها ، ولا خير في نسك لا ورع فيه .

بيان : لعل المراد بالتدبر في الدنيا التدبير فيها وترك الإسراف والتقتير ،

(١) بضم السين المهملة وفتح الغاء المعجمة ، عده الشيخ من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام .

واسمه عاصم بن طريف ، وفي ص ١٧ من الكشي رواية تدل على حسن حاله .

أو التفكر في فوائدها وما يدعو إلى تركها . والنسك : العبادة . والورع : اجتناب المحارم ،
أو الشبهات أيضاً .

٤١- ف : عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه . قال : أيها الناس اعلموا أن كمال
الدين طلب العلم والعمل به ، وأن طلب العلم أوجب عليكم من طلب المال : إن المال
مقسوم بينكم مضمون لكم ، قد قسمه عادل بينكم وضمنه ، سيفي لكم به ^(١) ، والعلم
مخزون عليكم عند أهله قداً مرتهم بطلبه منهم فاطلبوه ؛ واعلموا أن كثرة المال مفسدة
للدين مقساة للقلوب ، وأن كثرة العلم والعمل به مصلحة للدين سبب إلى الجنة ،
والنفقات تنقص المال ، والعلم يزكو على إنفاقه ، وإنفاقه بشه ^(٢) إلى حفظه ورواته ؛
واعلموا أن صحبة العالم واتباعه دين يدان الله به ، وطاعته مكسبة للحسنات ممحاة
للسيئات ، و ذخيرة للمؤمنين ، ورفعة في حياتهم ، وجميل الأحدوثة عنهم بعد موتهم ،
إن العلم ذو فضائل كثيرة : فرأسه التواضع ، وعينه البراءة من الحسد ، و أذنه الفهم ،
ولسانه الصدق ، وحفظه الفحص ، وقلبه حسن النية ، وعقله معرفة الأسباب بالأمور ،
ويده الرحمة ، وهمته السلامة ، ورجله زيارة العلماء ، و حكمته الورع ، ومستقره
النجاة ، وفاعده العافية ، ومركبه الوفاء ، وسلاحه لين الكلام ، وسيفه الرضاء ،
وقوسه المداراة ، وجيشه محاوراة العلماء ، وماله الأدب ^(٣) ، و ذخيرته اجتناب الذنوب ،
وزاده المعروف ، ومأواه الموادعة ، ودليله الهدى ، ورفيقه صحبة الأخيار .

بيان : مفسدة و مكسبة و أضرابهما كل منهما إما اسم فاعل أو مصدر ميمي
أو إسم آلة أو اسم مكان ؛ وفي بعضها لا يحتمل بعض الوجوه كما لا يخفى . والأحدوثة
بالضم : ما يتحدث به . ثم إنه عليه السلام أراد التنبيه على فضائل العلم فشبهه بشخص
كامل روحاني له أعضاء وقوى كلها روحانية بعضها ظاهرة ، وبعضها باطنة ، فالظاهرة
كالرأس والعين والأذن واللسان واليد والرجل ، والباطنة كالحفظ والقلب والعقل
والهمة والحكمة ، وله مستقر روحاني ، ومركب و سلاح و سيف وقوس و جيش

(١) وفي نسخة : وسيفي لكم به .

(٢) بث الخبر : إذاعه ونشره .

(٣) ملكة تعصم من كانت فيه عما يشبهه .

ومال وذخيرة وزاد وماوى ودليل ورفيق كلها معنوية روحانية . ثم إنه عليه السلام بين انطباق هذا الشخص الروحاني بجميع أجزائه على هذا الهيكل الجسماني إكمالاً للتشبيه ، وإفصاحاً بأن العلم إذا استقر في قلب إنسان يملك جميع جوارحه ، و يظهر آثاره من كل منها ، فرأس العلم وهو التواضع يملك هذا الرأس الجسداني و يخرج منه التكبر والنخوة التي هو مسكنها ، ويستعمله فيما يقتضيه التواضع من الانكسار والتخشع ، وكما أن الرأس البدني بانتفائه ينتفي حياة البدن ، فكذا بانتفاء التواضع عند الخالق والخلاق تنتفي حياة العلم فهو كجسد بلا روح لا يصير مصدراً لأثر ، وهاتان الجهتان ملحوظتان في جميع الفقرات ، و ذكرها يوجب الإطناب وما ذكرناه كاف لأولي الألباب .

٤٢- سنن : أبي ، عن يونس ، عن أبي جعفر الأ حول ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لا يسع الناس حتى يسألوا أو يتفقوا .

٤٣- سنن : أبي وموسى بن القاسم ، عن يونس ، عن بعض أصحابنا قال : سئل أبو الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام هل يسع الناس ترك المسألة عما يحتاجون إليه ؟ قال : لا .

٤٤- سنن : النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبد الله عن آباءه عليهم السلام قال : قال رسول الله عليه السلام : أف لكل مسلم لا يجعل في كل جمعة يوماً ينقده فيه أمر دينه ، ويسأل عن دينه . و روى بعض : أف لكل رجل مسلم .

بيان : المراد بالجمعة الأسبوع تسمية لكل باسم الجزء .

٤٥- سنن : جعفر بن محمد الأشعري ، عن القداح ، عن أبي عبد الله ، عن أبيه عليه السلام قال : قال علي عليه السلام في كلام له : لا يستحي الجاهل إذالم يعلم أن يتعلم .

٤٦- غو : في حديث أبي أمامة الباهلي إن رسول الله عليه السلام قال : عليكم بالعلم قبل أن يقبض وقبل أن يجمع ، وجمع بين إصبعيه الوسطى والتي تلي الإبهام . ثم قال : العالم والمتعلم شريكان في الأجر : ولاخير في سائر الناس بعد .

بيان : لعل المراد بالجمع أيضاً القبض وأخذه من مواطنه ليجمع في محل واحد

في علمه وعلم مقرّبي جنابه .

٤٧- غو : روي عن المقداد بن الأسود قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : إن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم حتى يطأ عليها رضاءه .

٤٨- غو : قال النبي ﷺ : فقيه واحد أشدّ على إبليس من ألف عابد .

٤٩- وقال ﷺ : من يرد الله به خيراً يققه في الدين .

٥٠- وقال ﷺ : من لم يصبر على ذلّ التعلّم ساعة بقي في ذلّ الجهل أبداً .

٥١- وقال ﷺ : طالب العلم لا يموت أو يتمتّع جدّه بقدر كده .

بيان : « أو » هنا بمعنى « إلى أن » أو « إلّا أن » . والجدّ بالكسر : الاجتهاد في الأمر وإسناد التمتّع إلى الجدّ مجازي .

٥٢- غو : قال النبي ﷺ : العلم منخزون عند أهله ، وقدأمرتم بطلبه منهم .

٥٣- وقال الصادق عليه السلام : لو علم الناس ما في العلم لطلبوه ولو بسفك المهج

وخوض اللجج .

بيان : المهجة : الدم أو دم القلب ، والروح . واللّجة : معظم الماء .

٥٤- غو : قال النبي ﷺ : طلب العلم فريضة على كلّ مسلم ومسلمة .

٥٥- وقال ﷺ : أطلبوا العلم ولو بالصين .

٥٦- وقال ﷺ : ما على من لا يعلم من حرج أن يسأل عما لا يعلم .

٥٧- غو : قال النبي ﷺ : من خرج من بيته ليتمسّ باباً من العلم لينتفع به

ويعلمه غيره كتب الله له بكلّ خطوة (١) عبادة ألف سنة صيامها وقيامها ، وحفته

الملائكة بأجنحتها ، وصلى عليه طيور السماء ، وحيتان البحر ، ودواب البر ، وأنزله

الله منزلة سبعين صدقاً ، وكان خيراً له من أن كانت الدنيا كلّها له فجعلها في الآخرة .

٥٨- جا : ابن قولويه ، عن محمد الحميري ، عن أبيه ، عن هارون (٢) ، عن

(١) بضم الخاء و سكون الطاء : ما بين القدمين عند المشي

(٢) هو هارون بن مسلم ، قال النجاشي في فهرسه ص ٣٠٧ هارون بن مسلم بن سعدان الكاتب السرمن رآني كان نزلها ، وأصله الانبار يكنى أبا القاسم ، ثقة وجه ، وكان له مذهب في الجبر والتشبيه ، لقي أبا محمد وأبا الحسن عليهما السلام ، له كتاب التوحيد ، وكتاب الفضائل ، وكتاب الخطب وكتاب المغازي ، وكتاب الدعاء ، وله مسائل لابي الحسن الثالث عليه السلام .

ابن زياد^(١) قال : سمعت جعفر بن محمد عليه السلام وقد سئل عن قوله تعالى : فلله الحجة البالغة . فقال : إن الله تعالى يقول للعبد يوم القيامة : أكنت عالماً ؟ فإن قال : نعم قال له : أفلا عملت بما علمت ؟ وإن قال : كنت جاهلاً قال له : أفلا تعلمت حتى تعمل ؟ فيخصمه وذلك الحجة البالغة .

٥٩ - ٤ : قال الإمام عليه السلام : دخل جابر بن عبد الله الأنصاريّ على أمير المؤمنين عليه السلام فقال أمير المؤمنين عليه السلام : يا جابر قوام هذه الدنيا بأربعة : عالم يستعمل علمه ، وجاهل لا يستنكف أن يتعلم ، وغني جواد بمعرفه ، وفقير لا يبيع آخرته بدنياه غيره ؛ ثم قال أمير المؤمنين عليه السلام : فإذا كتم العالم العلم أهله وزها الجاهل في تعلم ما لا بدّ منه ، وبخل الغني بمعرفه ، وباع الفقير دينه بدنياه غيره حلّ البلاء وعظم العقاب .

٦٠ - جمع : عن أبي ذرّ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا أبا ذرّ من خرج من بيته يلتمس باباً من العلم كتب الله عزّ وجلّ له بكلّ قدم نواب نبيّ من الأنبياء ، وأعطاه الله بكلّ حرف يسمع أو يكتب مدينة في الجنة ، وطالب العلم أحبّه الله وأحبّه الملائكة وأحبّه النبيون ، ولا يحبّ العلم إلاّ السعيد ، فطوبى لطالب العلم يوم القيامة ، ومن خرج من بيته يلتمس باباً من العلم كتب الله له بكلّ قدم نواب شهيد من شهداء بدر ، و طالب العلم حبيب الله ، ومن أحبّ العلم وجبت له الجنة ، ويصبح ويمسي في رضا الله ، ولا يخرج من الدنيا حتى يشرب من الكوثر ، ويأكل من ثمرة الجنة ، ويكون في الجنة رفيق خضر عليه السلام ، وهذا كله تحت هذه الآية : يرفع الله الذين آمنوا منكم و الذين أتوا العلم درجات .

بيان : المراد بثواب النبيّ إماماً نواب عمل من أعماله أو نوابه الاستحقاق ، فإنه قليل بالنظر إلى ما يفضّل الله تعالى عليه من الثواب ، وكذا الشهيد .

(١) هو مسعدة ، عنوانه النجاشي في كتابه ص ٢٩٥ فقال : مسعدة بن زياد الربيّ ثقة ، عين ، روى عن أبي عبد الله عليه السلام ، له كتاب في الحلال والحرام محبوب ، أخبرنا محمد بن محمد ، قال : حدثنا أحمد بن محمد الزراري ، قال : حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري ، قال . حدثنا هارون بن مسلم ، عن مسعدة بن زياد بكتابه

٦١- ضه : قال أمير المؤمنين عليه السلام : قوام الدين بأربعة : بعالم ناطق مستعمل له ، و بغنى لا يبخل بفضاه على أهل دين الله ، و بقبر لا يبيع آخرته بدينه ، و بجاهل لا يتكبر عن طلب العلم ، فإذا اكتتم العالم علمه ، و بخل الغني ، و باع الفقير آخرته بدينه ، و استكبر الجاهل عن طلب العلم ، رجعت الدنيا على ترائها فقيرى و لا تغرّ نكم كثرة المساجد ، و أجساد قوم مختلفة . قيل : يا أمير المؤمنين كيف العيش في ذلك الزمان ؟ فقال : خالطوهم بالبرّ أنية يعني في الظاهر ، و خالفوهم في الباطن ، للمرء ما اكتسب ، و هو مع من أحب ، و انتظروا مع ذلك الفرج من الله تعالى .

بيان : رجعت الدنيا على ترائها . كذا فيما عندنا من النسخ و لعل المراد رجعت مع ما أورثه الناس من الأموال و النعم ، أى يسلب عن الناس نعمهم عقوبة على هذه الخصال ، و الأ صوب : على ورائها كما سيأتى .^(١) و قال في النهاية : في حديث سلمان : من أصلح جوّانيه أصلح الله برّانيه . أراد بالبرّاني : العلانية ، و الأ لف و النون من زيادات النسب ، كما قالوا في صنعاء صنعاني ، و أصله من قولهم : خرج فلان برّاً أى خرج إلى البرّ و الصحراء . قوله عليه السلام : للمرء ما اكتسب بيان لأنّه لا يضرّكم الكون معهم ، فإنّ لكم أعمالكم ، و أنتم تحشرون في الآخرة مع الأئمة الذين تحبّونهم .

٦٢- ضه : قال أمير المؤمنين عليه السلام : الشاخص في طلب العلم كالمجاهد في سبيل الله ، إن طلب العلم فريضة على كلّ مسلم ، و كم من مؤمن يخرج من منزله في طلب العلم فلا يرجع إلّا مغفوراً .

٦٣- و قال عليه السلام : لا علم كالتفكّر و لا شرف كالعلم .

بيان : المراد بالشخص الخروج من البلد ، أو الأعم منه و من الخروج من البيت . و قوله عليه السلام : لا علم : كالتفكّر أى كالعلم الحاصل بالتفكّر ، أو المراد بالعلم ما يوجبه مجازاً .

(١) الظاهر أن المراد من وجوع الدنيا إلى ترائها رجوعها إلى الجاهلية الأولى التي تركتها أهل الجاهلية و قد نسخها الإسلام و بت العلم النافع في الدنيا ، و مع ترك العلم و افساد التربية الدينية يرجع الناس الى ترائهم الأولى و هو الجهل و العمى و الفساد . ط

٦٤ - ضه : قال أمير المؤمنين عليه السلام : يامؤمن إن هذا العلم والأدب ثمن نفسك فاجتهد في تعلمهما ، فما يزيد من علمك وأدبك يزيد في ثمنك وقدرك ، فإن بالعلم تهتدي إلى ربك ، وبالأدب تحسن خدمة ربك ، وبأدب الخدمة يستوجب العبد ولايته وقربه ، فاقبل النصيحة كي تنجو من العذاب .

٦٥ - ضه : قال النبي صلى الله عليه وآله : اطلبوا العلم ولو بالصين ، فإن طلب العلم فريضة على كل مسلم .

٦٦ - وقال صلى الله عليه وآله : من تعلم مسألة واحدة قلده الله يوم القيامة ألف قلائد من السور ، وغفر له ألف ذنب ، وبنى له مدينة من ذهب ، وكتب له بكل شعرة على جسده حجة .

٦٧ - ضه : قال النبي صلى الله عليه وآله : من تعلم باباً من العلم عمل به أو لم يعمل كان أفضل من أن يصلي ألف ركعة تطوعاً .

٦٨ - ما : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن العبد إذا خرج في طلب العلم ناداه الله عز وجل من فوق العرش : مرحباً بك ^(١) يا عبدي أتدرى أى منزلة تطلب ؛ وأى درجة تروم ؛ ^(٢) تضاهي ^(٣) ملائكتي المقرين بين اتكون لهم قريناً لا بلغنك مرادك ولا وصلنك بحاجتك . فقيل لعلي بن الحسين عليهما السلام : ما معنى مضاهاة ملائكة الله عز وجل المقرين ليكون لهم قريناً ؟ قال : أما سمعت قول الله عز وجل : شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولوا العلم قائماً بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم فبدأ بنفسه ، ونسى بملائكته ، وثلك بأولي العلم الذين هم قرناء ملائكته ، وسيدهم محمد صلى الله عليه وآله وثانيهم علي عليه السلام وثالثهم أهلهم ، وأحقهم بمرتبته بعده ، قال علي بن الحسين عليهما السلام : ثم أنتم معاشر الشيعة العلماء بعلمنا تأولون ^(٤) مفرونون بنا وبملائكة الله المقرين

(١) أى صادفت سعة ورجباً .

(٢) أى تريد

(٣) أى تشابه وتشاكل .

(٤) كذا فى النسخة ويحتمل ان تكون مصحف نازلون .

شهداء لله بتوحيده وعدله وكرمه وجوده ، قاطعون لمعاذير المعاندين من إمامه وعبده
فنعم الرأي لا نفسكم رأيتم ، ونعم الحظّ الجزيل اخترتم ، وبأشرف السعادة سعدتم
حين بمحمد وآله الطيبين عليهم السلام قرنتم ، وعدول الله في أرضه شاهرين بتوحيده وتمجيده
جعلتم ، وهنيئاً لكم أن محمداً لسيد الأولين والآخريين ، وأن أصحاب محمد الموالين
أولياء محمد وعليّ صلى الله عليهما والمتبرّين من أعدائهما أفضل أمم المرسلين ، وأن الله
لا يقبل من أحد عملاً إلا بهذا الاعتقاد ، ولا يغفر له ذنباً ، ولا يقبل له حسنة ، ولا يرفع
له درجة إلا به .

٦٩ - ختص : أبو حمزة الثمالي ، عن عليّ بن الحسين ، عن أبيه ، عن جدّه
أمير المؤمنين عليه السلام قال : والله ما برأ الله من بريّة أفضل من محمد ومنّي وأهل بيتي ، وإنّ
الملائكة لتضع أجنحتها لطلبة العلم من شيعتنا .

٧٠ - ختص : قال الباقر عليه السلام : الرّوح عماد الدين ، والعلم عماد الرّوح ،

والبيان عماد العلم .

٧١ - ما : جماعة ، عن أبي المفضل ، عن جعفر بن محمد العلوي ، عن ابن نبيك ^(١)
عن ابن أبي عمير ، عن حمزة بن حمران ، عن أبي عبد الله ، عن آباءه عليهم السلام قال : قال رسول الله
صلى الله عليه وآله : طالب العلم بين الجهّال كالحى بين الأموات .

٧٢ - ما : جماعة ، عن أبي المفضل ، عن عليّ بن جعفر بن مسافر الهذلي ، عن

(١) وزان زبير كنية لعبدالله بن احمد بن نبيك ابوالعباس النخعي ، او عبدالله على اختلاف
فيه عنوانه العلامة رحمه الله في الخلاصة والشيخ في فهرسه مكبرا والنجاشي مصغرا ، ووصفه النجاشي
في ص ١٦٠ بقوله : عبيدالله بن احمد بن نبيك ابوالعباس النخعي الشيخ الصدوق ثقة ، وآل نبيك
بالكوفة بيت من أصحابنا . منهم عبدالله بن محمد وعبدالرحمن السمرين «السريان ظ» وغيرهما .
له كتاب النوادر ، اخبرنا الفاضلي ابوالحسين محمد بن عثمان بن الحسن ، قال : اشتملت إجازة ابي
القاسم جعفر بن محمد بن إبراهيم الموسوي وارانها على سائر ما رواه عبيدالله بن احمد بن نبيك ،
وقال : كان بالكوفة وخرج الى مكة ، وقال حميد بن زياد في فهرسه : سمعت من عبيدالله كتاب المناصك
وكتاب الحج ، وكتاب فضائل الحج ، وكتاب الثلاث والاربع ، وكتاب المثالب ، ولادري قرأها
حميد عليه وهي من مصنفاته او هي لغيره .

أبيه ، عن محمد بن يعلى ، عن أبي نعيم عمر بن صبيح ، عن مقاتل بن حيان ، عن الضحاك بن مزاحم ، عن النزال بن سبرة ، عن عليّ عليه السلام و عبد الله بن مسعود ، عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : من خرج يطلب باباً من علم ليردّ به باطلاً إلى حقّ أو ضلالةً إلى هدىّ كان عمله ذلك كعبادة متعبّد أربعين عاماً .

٧٣ - ما : الحسين بن إبراهيم القزويني ، عن محمد بن وهبان ، عن عليّ بن حبيش عن العباس بن محمد بن الحسين ، عن أبيه ، عن صفوان ، عن الحسين بن أبي غندر ، عن ابن أبي يعفور ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كمال المؤمن في ثلاث خصال : تفقّه في دينه ، والصبر على النائة ، والتقدير في المعيشة .

٧٤ - ما : جماعة ، عن أبي الفضل ، عن رجاء بن يحيى ، عن حمدان ، عن هارون ابن مسلم ، عن مسعدة بن زياد ، عن الصادق ، عن أبيه عليه السلام قال : قال أبو ذر رضي الله عنه في خطبته : يا مبتغي العلم لا تشغلك الدنيا ولا أهل ولا مال عن نفسك أنت يوم تفارقهم كضيف بتّ فيهم ثم غدوت عنهم إلى غيرهم ، الدنيا والآخرة كمنزل تحوّلت منه إلى غيره ، وما بين البعث والموت إلا كنومة نمتها ثم استيقظت عنها ، يا جاهل تعلم العلم فإن قلباً ليس فيه شيء من العلم كالبيت الخراب السذي لا عامر له .

٧٥ - نقل من خطّ الوزير محمد بن العلقميّ قال : أملاه على الشيخ الصنعانيّ أبقاه الله تعالى في ثالث صفر سنة ثمان وأربعين وستّمائة ، قال : قال النبيّ صلى الله عليه وآله : من هو مان لا يشبعان : طالب علم ، و طالب دنيا ، فأما طالب العلم فيزداد رضي الرحمن ، و أما طالب الدنيا فيتمادي في الطغيان .

٧٦ - نهج : العلم وراثه كريمة ، والفكر مرآة صافية .

٧٧ - وقال عليه السلام : قيمة كلّ امرئ ما يحسن .

قال السيّد رضي الله عنه : وهذه الكلمة التي لاتصاب لها قيمة ، ولا توزن بها حكمة ، ولا تقرن إليها كلمة .

٧٨ - وقال عليه السلام : إن هذه القلوب تملّ كما تملّ الأبدان فابتغوا لها طرائف

الحكمة .

- ٧٩ - وقال عليه السلام : إن أولى الناس بالأَنْبياء أعلمهم بما جاؤوا به ، ثم تلا عليه السلام :
 إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا .
 بيان : في بعض النسخ : أعلمهم . وهو أظهر .
- ٨٠ - نهج : سئل عليه السلام عن الخير ما هو ؟ فقال : ليس الخير أن يكثر مالك و
 ولدك ، ولكن الخير أن يكثر علمك ويعظم حلمك . الخير .
- ٨١ - وقال عليه السلام : لا شرف كالعلم ، ولا علم كالتفكير .
- ٨٢ - وقال عليه السلام : كل وعاء يضيق بما جعل فيه إلا وعاء العلم فإنه يتسع .
- ٨٣ - وقال عليه السلام : منهومان لا يشبعان : طالب العلم ، وطالب دنياً .
- ٨٤ - كنز الكراجكي : قال أمير المؤمنين عليه السلام : الناس أبناء ما يحسنون .
- ٨٥ - وقال عليه السلام : الجاهل صغير وإن كان شيخاً ، والعالم كبير وإن كان
 حدثاً (١) .

- ٨٦ - وقال عليه السلام : من عرف بالحكمة لحظته العيون بالوقار .
- ٨٧ - وقال عليه السلام : المودة أشبك الأُنساب ، والعلم أشرف الأحساب .
- ٨٨ - وقال عليه السلام : لاكثر أنفع من العلم ، ولا قرين سوء شرٌّ من الجهل .
- ٨٩ - وقال عليه السلام : عليكم بطلب العلم فإن طلبه فريضة ، وهو صلة بين الإخوان ،
 و دالٌّ على المروءة ، وتحفة في المجالس ، وصاحب في السفر ، وأنس في الغربة .
- ٩٠ - وقال عليه السلام : الشريف من شرفه علمه .
- ٩١ - وقال عليه السلام : من عرف الحكمة لم يصبر من الإزباد منها :
- ٩٢ - وقال الصادق عليه السلام : الملوك حكامٌ على الناس ، والعلماء حكامٌ على الملوك .
- ٩٣ - وقال أمير المؤمنين عليه السلام : الكلمة من الحكمة يسمعها الرجل فيقول أو
 يعمل بها خيرٌ من عبادة سنة .
- ٩٤ - منية المرید : قال النبي ﷺ : من طلب علماً فأدر كه كتب الله له كفلين (٢)

(١) الحدث : الشاب .

(٢) الكفل : الضعف من الاجرا والاثم ، الحظ والنصيب .

من الأجر ، ومن طلب علماً فلم يدركه كتب الله له كفولاً من الأجر .
 ٩٥ - وقال ﷺ : من أحب أن ينظر إلى عتقاء الله من النار فليُنظر إلى المتعلمين
 فوالذي نفسي بيده ما من متعلمٍ يختلف إلى باب العالم إلا كتب الله له بكل قدم عبادة
 سنة ، وبني الله بكل قدم مدينةً في الجنة ويمشي على الأرض وهي تستغفر له ، ويمسي
 ويصبح مغفوراً له ، وشهدت الملائكة أنهم عتقاء الله من النار .
 ٩٦ - وقال ﷺ : من طلب العلم فهو كالصائم نهاره ، القائم ليله ، وإن باباً من
 العلم يتعلمه الرجل خير له من أن يكون له أبو قبيس ذهباً فأنفقه في سبيل الله .
 ٩٧ - وقال ﷺ : من جاءه الموت وهو يطلب العلم ليحيي به الإسلام كان بينه
 وبين الأنبياء درجة واحدة في الجنة .
 ٩٨ - وقال صلى الله عليه وآله : لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير من أن يكون
 لك حمر النعم .

٩٩ - وفي رواية أخرى : خير لك من الدنيا وما فيها .
 ١٠٠ - وقال ﷺ : إن مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم كمثل غيث أصاب
 أرضاً ، وكان منها طائفة طيبة قبلت الماء فأنبتت الكلأ والعشب^(١) الكثير ، وكان
 منها أجادب^(٢) أمسكت الماء فنفع الله بها الناس وشربوا منها ، وسقوا وزرعوا ، و
 أصاب طائفة منها أخرى إنما هي قيعان^(٣) لا تمسك ماءً ولا تنبت كلأً فذلك مثل
 من فقه في دين الله ، وتفقه ما بعثني الله به ، فعلم وعلم ، ومثل من لم يرفع بذلك رأساً
 ولم يقبل هدى الله الذي أرسلت به .
 ١٠١ - وقال ﷺ : من غدا في طلب العلم أظلت عليه الملائكة ، وبورك له في
 معيشته ، ولم ينقص من رزقه .

(١) الكلأ: نبات الارض مما ترعاه الانعام رطبه ويابس ، والعشب بالضم والسكون هو الكلأ الرطب.

(٢) الاجادب : الاراضي التي لا تبت فيها .

(٣) بكسر القاف جمع القاع وهي أرض سهلة مطمئنة قد انفرجت عنها الجبال والاكام . ويأتي
 جمعها أيضاً على قيع وقيعا بكسر القاف فيهما وعلى أقواع واقوع .

- ١٠٢ - وقال صلى الله عليه وآله : نوم مع علم خير من صلاة مع جهل .
- ١٠٣ - وقال صلى الله عليه وآله : أيما ناش نشأ في العلم والعبادة حتى يكبر أعطاه الله يوم القيامة ثواب اثنين وسبعين صدقياً .
- ١٠٤ - وقال صلى الله عليه وآله : قليل من العلم خير من كثير العبادة .
- ١٠٥ - وقال صلى الله عليه وآله : من غدا إلى المسجد لا يريد إلا ليتعلم خيراً أولي علمه كان له أجر معتمر تام العمرة ، ومن راح إلى المسجد لا يريد إلا ليتعلم خيراً أولي علمه فله أجر حاج تام الحجة .
- ١٠٦ - وعن صفوان بن غسّان ، قال : أثبت النبي صلى الله عليه وآله : وهو في المسجد متكأً على برد له أحر فقلت له : يا رسول الله إنني جئت أطلب العلم ، فقال : مرحباً بطالب العلم ، إن طالب العلم لتحفه الملائكة بأجنحتها ثم يركب بعضها بعضاً حتى يبلغوا سماء الدنيا من محبتهم لما يطلب .
- ١٠٧ - وقال أمير المؤمنين عليه السلام : كفى بالعلم شرفاً أن يدعيه من لا يحسنه ، و يفرح إذا نسب إليه ، وكفى بالجهل ذمماً يبرأ منه من هو فيه .
- ١٠٨ - وعنه عليه السلام أيضاً : لعلم أفضل من المال بسبعة : الأول : أنه ميراث الأبناء والمال ميراث الفراغة ، الثاني : العلم لا ينقص بالنفقة والمال ينقص بها ، الثالث : يحتاج المال إلى الحافظ والعلم يحفظ صاحبه ، الرابع : العلم يدخل في الكفن ويبقى المال ، الخامس : المال يحصل للمؤمن والكافر والعلم لا يحصل إلا للمؤمن خاصة ، السادس : جميع الناس يحتاجون إلى صاحب العلم في أمر دينهم ولا يحتاجون إلى صاحب المال ، السابع : العلم يقوي الرجل على المرور على الصراط والمال يمنعه .
- ١٠٩ - وعن زين العابدين عليه السلام لو يعلم الناس ما في طلب العلم لطلبوه ولو بسفك المهج ، وخوض اللجج ، إن الله تعالى أوحى إلى دانيال : أن أمقت عبيدي إليّ الجاهل المستخف بحق أهل العلم ، التارك للاقتداء بهم ، وأن أحبّ عبادي عندي^(١)

(١) وفي نسخة : و أن أحبّ عبيدي إليّ .

التقي الطالب للثواب الجزيل ، اللازم للعلماء ، التابع للحكماء^(١) ، القابل عن الحكماء .
 ١١٠ - وفي الإنجيل في السورة السابعة عشر منه : ويل لمن سمع بالعلم ولم يطلبه كيف يحشر مع الجهال إلى النار ، اطلبوا العلم وتعلموه فإن العلم إن لم يسعدكم لم يشققكم ، وإن لم يرفعكم لم يضعكم ، وإن لم يغنكم لم يفقركم ، وإن لم ينفعكم لم يضركم ، ولا تقولوا نخاف أن نعلم فلا نعمل ، ولكن قولوا نرجو أن نعلم و نعمل ، والعلـم يشفع لصاحبه ، وحق على الله أن لا يخزيه ، إن الله يقول يوم القيامة : يا معشر العلماء ما ظننكم بربكم ، فيقولون : ظنننا أن ترحمنا وتغفر لنا ، فيقول تعالى : فإنني قد فعلت ، إنني استودعتكم حكمتي لا لشر أردته بكم ، بل لخير أردته بكم ، فادخلوا في صالح عبادي إلى جنتي ورحمتي .

١١١ - وعن أبي ذر رضي الله عنه قال : باب من العلم تتعلمه أحب إلينا من ألف ركعة تطوعاً . وقال : سمعنا رسول الله ﷺ يقول : إذا جاء الموت طالب العلم وهو على هذه الحال مات شهيداً .

١١٢ - كتاب جعفر بن محمد بن شريح ، عن حميد بن شعيب ، عن جابر الجعفي قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إن علياً عليه السلام كان يقول : اقتربوا اقتربوا واسألوا ، فإن العلم يقبض قبضاً ويضرب بيده على بطنه ويقول : أما والله ما هو مملو شحماً ، ولكنه مملو علماً ، والله ما من آية نزلت في رجل من قريش ولا في الأرض في بر ولا بحر ولا سهل ولا جبل إلا أنا أعلم فيمن نزلت ، وفي أي يوم وفي أي ساعة نزلت .

باب ٢

﴿ أصناف الناس في العلم ، وفضل حب العلماء ﴾

١ - ل : ابن الوليد ، عن الصفار ، عن ابن عيسى ، عن الوشاء^(١) ، عن أحمد بن

(١) وفي نسخة : للحلما .

(٢) بفتح الواو والشين المشددة نسبة الى بيع الوشى وهو نوع من الثياب المعولة من الأبريسم وهو لقب للحسن بن علي بن زياد المترجم في رجال النجاشي وغيره من التراجم مع ذكر جميل .

عائذ ، عن أبي خديجة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : الناس يغدون على ثلاثة : عالم و متعلم و غناء ، فنحن العلماء ، وشيعتنا المتعلمون ، و سائر الناس غناء .
ير : ابن عيسى مثله .

ير : محمد بن عبد الحميد ، عن ابن عميرة ، عن أبي سلمة ^(١) عن أبي عبد الله مثله .
ير : محمد بن الحسين ، عن عبد الرحمن بن أبي هاشم ، عن أبي خديجة مثله .
ير : ابن هاشم ، عن يحيى بن أبي عمران ؛ عن يونس ، عن جميل ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : يغدوا الناس على ثلاثة صنوف ، و ذكر مثله .

بيان : قال الجوهري : الغناء بالضم والمد : ما يحمله السيل من القماش ، و كذا الغناء بالتشديد .

٢ - ل : أبي ، عن سعد ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن صفوان ، عن الخزاز ، عن محمد بن مسلم وغيره ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اغد عالماً أو متعلماً أو أحب العلماء ، و لا تكن رابعاً فتهلك ببعضهم .

٣ - ل : ماجيلويه عن عمه محمد بن أبي القاسم ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير رفعه إلي أبي عبد الله عليه السلام قال : الناس إثنان : عالم و متعلم ، و سائر الناس همج ، و الهمج في النار ،

بيان : الهمج بالتحريك جمع همجة : وهي ذباب صغير كالبعوض يسقط على وجوه الغنم و الحمير و أعينها ، كذا ذكره الجوهري .

٤ - ل : حدثنا أبو الحسن محمد بن علي بن الشاه ، قال : حدثنا أبو إسحاق الخواري قال : حدثنا محمد بن يونس الكريمي ، عن سفيان بن وكيع ، عن أبيه ، عن سفيان الثوري عن منصور ، عن مجاهد ، عن كميل بن زياد قال : خرج إلي علي بن أبي طالب عليه السلام فأخذ بيدي و أخرجني إلى الجبان ، و جلس و جلست ، ثم رفع رأسه إلي فقال : يا

(١) هذا و أبو خديجة المتقدم في السند المتلو و الاتي في السند التالي كلاهما كنية لسالم بن مكرم ابن عبد الله الجمال الكوفي مولى بني أسد ، كانت و لا كنيته أبا خديجة فبدلها أبو عبد الله عليه السلام بأسلمة ، روى عن أبي عبد الله و أبي الحسن عليهما السلام ، قال النجاشي في حقه : ثقة ثقة .

كميل احفظ عني ما أقول لك : الناس ثلاثة : عالم رباني ، ومتعلم على سبيل نجاته ، و همج رعاع أتباع كل ناعق يميلون مع كل ريح ، لم يستضيئوا بنور العلم ^(١) ولم يلجأوا إلى ركن وثيق ، يا كميل العلم خير من المال العلم يحرسك وأنت تحرس المال ، والمال تنقصه النفقة والعلم يزكو على الإففاق ، يا كميل محبة العالم دين يدان به ، يكسبه الطاعة في حياته ، و جميل الأحدوث بعد وفاته فمنفعة ، المال تزول بزواله ، يا كميل مات خزّان الأموال وهم أحياء ، والعلماء باقون ما بقي الدهر ، أعيانهم مفقودة و أمثالهم في القلوب موجودة ، هاه ^(٢) إن ههنا - وأشار بيده إلى صدره - لعلماً لو أصبت له حملة بلى أصبت له لقناً غير هامون ، يستعمل آلة الدين في طلب الدنيا ، ويستظهر بحجج الله على خلقه ، وبنعمه على عباده ليتخذ الضعفاء وليجة من دون ولي الحق ، أو متقاداً لحملة العلم ، لا بصيرة له في أحنائه يقدح الشك في قلبه بأول عارض من شبهة ، ألا إذا ولاذاك ، فمنهوم بالذات ، سلس القياد للشهوات ، أو مغرّى بالجمع والإدخار ليسا من رعاة الدين ^(٣) ، أقرب شياً بهما الأناعام السائمة ! كذلك يموت العلم بموت حامله ، اللهم بلى لا تخلوا الأرض من قائم بحجة ظاهر ، أو خافي ^(٤) مغمور ، لئلا تبطل حجج الله وبياناته ، وكم ذا وأين أولئك الأقلون عدداً الأعظمون خطراً ؟ بهم يحفظ الله حججه حتى يودعوها نظراءهم ، ويزرعوها في قلوب أشباههم ، هجم بهم العلم على حقائق الأمور ، فباشروا روح اليقين ، واستلانوا ما استوعره المترفون ، وأنسوا بما استوحش منه الجاهلون ، صحبوا الدنيا بأبدان أرواحها معلقة بالمحل الأعلى ؛ يا كميل أولئك خلفاء الله ، والدعاة إلى دينه ، هاى هاى شوقاً إلى رؤيتهم ، و استغفر الله لي ولكم .

٥- ف : إن هذه القلوب أوعية فخيرها أوعاها ، احفظ عني ما أقول . إلى آخر

الخبر .

(١) وفي نسخة : لم يستضيئوا بنور العلم فيهدون .

(٢) وفي نسخة : آه آه .

(٣) وفي النهج : ليسا من رعاة الدين في شىء .

(٤) وفي نسخة : أو خائف :

٦- ما : المفيد ، عن الصدوق ، عن أبيه ، عن محمد بن أبي القاسم ماجيلويه ، عن محمد بن علي الصيرفي ، عن نصر بن مزاحم ، عن عمر بن سعد ، عن فضيل بن خديج^(١) ، عن كميل بن زياد النخعي ، قال : كنت مع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في مسجد الكوفة ، وقد صلينا العشاء الآخرة فأخذ بيدي حتى خرجنا من المسجد فمشى حتى خرج إلى ظهر الكوفة لا يكلمني بكلمة فلما أصرحت تنفس ، ثم قال : يا كميل إن هذه القلوب أوعية فخيرها أوعاها احفظ عني ما أقول . إلى آخر الخبر . إلا أن فيه : صحبة العالم دين يدان الله به ؛ يا كميل منفعة المال [تزول بزواله يا كميل] مات خز أن المال والعلماء [باقون ما بقى الدهر أعيانهم مفقودة وأمثالهم في القلوب موجودة] هاه هاه إن ههنا يقتدح الشك بشبهه ظاهر مشهور أو مستتر مغمور و بيناته وإن أولئك أرواح اليقين ، ما استوعره خلفاء الله في أرضه ، والدعاة إلى دينه ، هاه هاه شوقاً إلى رؤيتهم ، واستغفر الله لي ولكم ، ثم نزع يده من يدي ، وقال انصرف إذا شئت .

٧- نهج : قال كميل بن زياد : أخذ بيدي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فأخرجني إلى الجبانة ، فلما أصرحت تنفس الصعداء^(٢) ثم قال : يا كميل إن هذه القلوب أوعية^(٣) الخبر .

كتاب الغارات للمتقني با سنده مثله .

بيان : سيأتي هذا الخبر بأسانيد جمّة^(٤) في باب الإضطرار إلى الحجّة . والجبّان والصحراء بالتشديد : الصحراء ، وتسمى بهما المقابر أيضاً . وأصرحت أي أخرج إلى الصحراء . وأوعاها أي أحفظها للعلم وأجمعها . والربّاني : منسوب إلى الربّ بزيادة الألف والنون على خلاف القياس كالربّاني ، قال الجوهري : الربّاني : المتألمه العارف بالله تعالى ، وكذا قال الفيروز آبادي ، وقال في الكشف : الربّاني : هو شديد التمسك بدين الله تعالى وطاعته ، وقال في مجمع البيان : هو الذي يربّ أمر الناس بتدبيره و

(١) وفي نسخة : جريح . (٢) أي تنفس تنفساً طويلاً من تعب أو كرب .

(٣) جمع الوعاء - بكسر الواو وضمها - : ما يجمع ويحفظ فيه الشيء . شبهها عليه السلام بالوعية

لكونها محلل للملوم والمعارف .

(٤) بفتح الجيم وضمها . كثيرة .

إصلاحه إياه^(١) والهمج قد مرّ. والرعاغ: الأحداث الطغام من العوام والسفلة وأمثالهم. والنعيق: صوت الراعي بغنمه، ويقال لصوت الغراب أيضاً، والمراد أنهم لعدم ثباتهم على عقيدة من العقائد وتزلزلهم في أمر الدين يتبعون كلّ داع، ويعتقدون بكلّ مدّع، ويخطبون خبط العشواء من غير تمييز بين محقّ ومبطل، ولعلّ في جمع هذا القسم وإفراد القسمين الأولين إيماء إلى قلتهما وكثرتهم. كما ذكره الشيخ البهائي رحمه الله. والركن الوثيق: هو العقائد الحقّة البرهانية اليقينية التي يعتمد عليها في دفع الشبهات ورفع مشقّة الطاعات. والعلم يحرسك أي من مخاوف الدنيا والآخرة والفتن والشكوك والوساوس الشيطانية. والمال تنقصه. وفي ف: تفنيه. والعلم يزكو على الإنفاق أي ينمو ويزيد به، إمّا لأنّ كثرة المدارس توجب وفور الممارسة وقوّة الفكر، أو لأنّ الله تعالى يفيض من خزائن علمه على من لا يبخل به.

وقال الشيخ البهائي رحمه الله: كلمة «على» يجوز أن تكون بمعنى «مع» كما قالوا في قوله تعالى: «وإن ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم»^(٢) وأن تكون للسببية والتعليل كما قالوه في قوله تعالى: «ولتكبروا الله على ما هديكم»^(٣).

وفي ف بعد ذلك: والعلم حاكمٌ والمال محكومٌ عليه. إذ بالعلم يحكم على الأموال في القضاء، وينتزع من أحد الخصمين ويصرف إلى الآخر، وأيضاً إنفاقه وجمعه على وفق العلم بوجوه تحصيله ومصارفه. محبّة العالم دين يدان به الدين: الطاعة والجزاء أي طاعة هي جزاء نعم الله وشكرها، وأيدان ويجزى صاحبه به، أو محبّة العالم وهو الإمام دين وملة يعبد الله بسببه، ولا تقبل الطاعات إلاّ به.

وفي ما: صحبة العالم دين يدان الله به. أي عبادة يعبد الله بها.

وفي نهج البلاغة: معرفة العلم دين يدان به. قوله: يكسبه الطاعة قال الشيخ

(١) قال ابن ميثم: قيل: سموا بذلك لأنهم يربون المتعلمين بصغار العلوم قبل كبارها، وقيل:

لأنهم يربون العلم، أي يقومون باصلاحه.

(٢) الرعد: ٨ (٣) البقرة: ١٨٥

البهائي رحمه الله : بضم الحرف المضارعة من أكسب والمراد أنه يكسب الإنسان طاعة الله ،
أو يكسبه طاعة العبادله .

أقول : لا حاجة إلى نقله إلى باب الإفعال ، بل المجرّد أيضاً ورد بهذا المعنى ، بل
هو أفصح . قال الجوهري : الكسب : الجمع ، وكسبت أهلي خيراً وكسبت الرجل مالاً
فكسبه ، وهذا مما جاء فعلته ففعل انتهى . والضمير في « يكسبه » راجع إلى صاحب
العلم .

و في نهج البلاغة : يكسب الإنسان الطاعة . وجميل الأحدثة أي الكلام
الجميل و الثناء ، والأحدثة مفرد الأحاديث . وفي ف بعد ذلك : ومنفعة المال تزول
بزواله وهو ظاهر . مات خزّان الأموال وهم أحياء أي هم في حال حياتهم في
حكم الأموات ، لعدم ترتب فائدة الحياة على حياتهم من فهم الحق وسماعه وقبوله
والعمل به ، واستعمال الجوارح فيما خلقت لأجله ، كما قال تعالى : أموات غير أحياء
وما يشعرون^(١) . والعلماء بعد موتهم أيضاً باقون بذكرهم الجميل ، وبما حصل لهم من
السعادات واللذات في عالم البرزخ ، و النشأة الآخرة ، و بما يترتب على آثارهم و
علومهم ، و ينتفع الناس من بركاتهم الباقية مدى الأعصار ، وعلى نسخة أمالي الشيخ
المراد أنهم ماتوا و مات ذكرهم و آثارهم معهم ، و العلماء بعد موتهم باقون بآثارهم
و علومهم و أنوارهم . قوله عَلَيْهِ السَّلَام : و أمثالهم في القلوب موجودة قال الشيخ البهائي :
الأمثال جمع مثل بالتحريك فهو في الأصل بمعنى النظر استعمل في القول السائر الممثل
مضربه بمورده ثم في الكلام الذي له شأن و غرابة ، وهذا هو المراد ههنا أي أن حكمهم
و صفاتهم محفوظة عند أهلها يعملون بها . انتهى . و يحتمل أن يكون المراد بأمثالهم
أشباههم و صورهم ، فإنّ المحبّين لهم المهتدين بهم المقتدين بآثارهم يذكرونهم دائماً ،
و صورهم متمثلة في قلوبهم على أن يكون جمع مثل بالتحريك أو جمع مثل بالكسر
فإنه أيضاً يجمع على أمثال . إن ههنا لعلماء ، و في نهج البلاغة : لعلماء جمّاً أي كثيراً .
لو أصبت له حملة بالفتحات جمع حامل أي من يكون أهلاً له ، و جواب لو محذوف أي

لأظهرته ، أولبذلت له ، مع أن كلمة لو إذا كانت للتمني لا تحتاج إلى الجزاء عند كثير من النحاة . بلى أصبت له لقناً وفي نهج البلاغة : أُصِيبَ لِقْنًا ، واللّٰقِنُ بفتح اللّام وكسر القاف : الفهم ، من اللقانة وهي حسن الفهم . غير مأمون أى يذيعه إلى غير أهله ، ويضعه في غير موضعه . يستعمل آلة الدين في الدنيا . وفي ف : في طلب الدنيا أى يجعل العلم الذي هو آلةٌ ووصلةٌ إلى الفوز بالسعادات الأبدية آلةً ووسيلةً إلى تحصيل الحظوظ الفانية الدنيوية .

قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ : يستظهر بحجج الله على خلقه لعل المراد بالحجج و النعم أئمة الحق أى يستعين بهؤلاء ويأخذ منهم العلوم ليظهر هذا العلم للناس فيتخذونه ضعفاء العقول بطانة^(١) ووليعة ، و يصد الناس عن ولي الحق ويدعوهم إلى نفسه ، و يحتمل أن يكون المراد بالحجج و النعم العلم الذي آتاه الله ، و يكون الطرفان متعلقين بالاستظهار أى يستعين بالحجج للغلبة على الخلق ، وبالنعم للغلبة على العباد ، وغرضه من هذا الاستظهار إظهار الفضل ليتخذونه الناس وليعة ، قال الفيروز آبادي : الوليعة : الدخيلة ، وخاصتك من الرجال أو من تتخذونه معتمداً عليه من غير أهلك . وفي ف : وبنعمة الله على معاصيه . أو منقاداً لحملة العلم بالحاء المهملة وفي بعض النسخ بالجيم أى مؤمناً بالحق معتقداً له على سبيل الجملة وفي ف : أوقائلاً بجملة الحق . لابصيرة له في أحنائه بفتح الهزة وبعدها حاء مهملة ثم نون أى جوانبه ، أى ليس له غورٌ و تعمقٌ فيه وفي بعض نسخ الكتابين وفي ف و في بعض نسخ النهج أيضاً في إحيائه - بالياء المثناة من تحت - أى في ترويضه وتقويته . يقدح على صيغة المجهول يقال : قدحت النار . أى استخرجتها بالمقدحة ؛ وفي ما يقتدح وفي النهج : ينقدح وعلى التقادير حاصله أنه يشتعل نار الشك في قلبه بسبب أول شبهة عرضت له ، فكيف إذا توالى و تواترت ؟ ألا لا إذا ولا ذاك . أى ليس المنقاد العديم البصيرة أهلاً لتحمل العلم ، ولا اللقن الغير المأمون . وهذا الكلام معترض بين المعطوف والمعطوف عليه . أو منهوماً بالذات . أى حريصاً عليها منهمكاً فيها ، والمنهوم في الأصل هو الذي لا يشبع من الطعام . أقول : في أكثر نسخ الكتابين : فمنهوم أى فمن طلبه العلم ،

بطانة الرجل : اهله وخاصته .

أومن الناس . وفي ف : اللهم لا إذا ولا ذاك فمن إذا المنهوم بالذمة السلس القيادة للشهوة ، أومغرم بالجمع والادّخار ليسا من رعاة الدين ولا ذوي البصائر واليقين ، وفي النهج : أومنهموماً بالذمة سلس القيادة للشهوة أومغرمأ . قوله عليه السلام : سلس القيادة أى سهل الانقياد من غير توقّف . أومغرى بالجمع والادّخار أى شديد الحرص على جمع المال وادّخاره كأنّ أحداً يغيره بذلك ويبعثه عليه ، والغرم أيضاً بمعناه يقال : فلان مغرم بكذا أى لازم له مولع به . ليسا من رعاة الدين . الرعاة بضمّ أوّله جمع راع بمعنى الوالي ، أى ليس المنهوم والمغرى المذكوران من ولاة الدين ، وفيه إشعار بأنّ العالم الحقيقيّ والى على الدين وقيّم عليه . أقرب شبيهاً أى الأنعام السائمة أى الراعية أشبه الأشياء بهذين الصنفين . كذلك يموت أى مثل ما عدم من يصلح لتحتمل العلوم لعدم تلك العلوم أيضاً وتندرس آثارها بموت العلماء العارفين لأنّهم لا يجدون من يليق لتحتملها بعدهم .

وطبّا كانت سلسلة العلم والعرفان لا تنقطع بالكليّة مادام نوع الإنسان ، بل لا بدّ من إمام حافظ للدين في كلّ زمان استدرّك أمير المؤمنين عليه السلام كلامه هذا بقوله : اللهم بلى . وفي النهج لا تخلو الأرض من قائم لله بحججه إمّا ظاهراً مشهوراً أو خائفاً مغموراً . وفي ف من قائم بحجة إمّا ظاهراً مكشوفاً أو خائفاً مفرداً ، لئلا تبطل حجج الله وبيّناته ورواة كتابه . والإمام الظاهر المشهور كأمر المؤمنين صلوات الله عليه ، و الخائف المغمور كالقائم في زماننا وكباقي الأئمّة المستورين للخوف والتقيّة ، ويحتمل أن يكون باقي الأئمّة عليهم السلام داخلين في الظاهر المشهور . وكم وأين : استبطاء لمدة غيبة القائم عليه السلام و تبرّم^(١) من امتداد دولة أعدائه أو إبهام لعدد الأئمّة عليهم السلام ، وزمان ظهورهم ومدّة دولتهم لعدم المصلحة في بيانه . ثم بين عليه السلام قلة عددهم ، وعظم قدرهم وعلى الثاني يكون الحافظون و المودّعون الأئمّة عليهم السلام ، وعلى الأوّل يحتمل أن يكون المراد شيعتهم الحافظين لأديانهم في غيبتهم . هجم بهم العلم أى أطلعهم العلم اللدنيّ على حقائق الأشياء دفعةً ، وانكشفت لهم حججها وأستارها . والروح بالفتح : الراحة والرحمة والنسيم ، أى وجدوا لذّة اليقين ، وهو من رحمته تعالى ونسائم لطفه .

(١) أى تضجّر.

و استلنا ما استوعره المترفون الوعر من الأرض : ضدّ السهل ، والمترف : المنعم أى استسهلوا ما استصعبه المتنعمون من رفض الشهوات وقطع التعلقات . وأنسوا بما استوحش منه الجاهلون من الطاعات والقربات والمجاهدات في الدين . صحبوا الدنيا بأبدان «الخ» أى و إن كانوا بأبدانهم مصاحبين لهذا الخلق ، ولكن بأرواحهم مبائنون عنهم بل أرواحهم معلقة بقربه . ووصاله تعالى مصاحبةً لمقرّبي جنابه من الأنبياء و الملائكة المقرّبين . أولئك خلفاء الله في أرضه تعريف المسند إليه بالإشارة للدلالة على أنّه حقيق بما يسند إليه بعدها بسبب اتصافه بالأوصاف المذكورة قبلها كما قالوه في قوله تعالى : أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون^(١) .

وفي نسخ نهج البلاغة : «آه ، آه» وفي سائرهما في بعضها : «هاى هاى» وفي بعضها : «هاه هاه» وعلى التقادير الغرض إظهار الشوق إليهم ، والتوجّع على مفارقتهم ، و إن لم يرد بعضها في اللغة ففي العرف شائع^(٢) وإنما بيّنا هذا الخبر قليلاً من التبيين لكثرة جدواه للطالبيين ، و ينبغي أن ينظروا فيه كل يوم بنظر اليقين ، و سنوضح بعض فوائده في كتاب الإمامة إن شاء الله تعالى .

٨ - ير : الحسن بن عليّ ، عن العباس بن عامر ، عن ابن عميرة ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الناس رجلان : عالم و متعلم ، و سائر الناس غثاء فنحن العلماء ، و شيعتنا المتعلمون ، و سائر الناس غثاء .

٩ - سن : أبي ، رفعه إلى أبي جعفر عليه السلام قال : أغد^(٣) عالماً خيراً و تعلم خيراً .

١٠ - سن : ابن محبوب ، عن عمرو بن أبي المقدام ، عن جابر الجعفيّ ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أغد عالماً أو متعلماً ، وإياك أن تكون لاهياً متلذّذاً .

١١ - سن : أبي ، عن صفوان ، عن العلاء ، عن محمد ، عن الشماليّ ، قال : قال أبو عبد الله

(١) البقرة : ٥ .

(٢) وهذا من عجيب قوله رحمه الله وكيف يتصور أن يكون هناك لفظ يفيد معنى بحسب العرف يستعمله مثله عليه السلام وهو أخطب العرب ثم لا تعرفه اللغة ؛ وهل العرف إلا المعروف من اللغة الذى يعرفه أهلها بحسب مرحلة الاستعمال ؛ ط

(٣) غدا يغدو غدواً ، أى ذهب غدوة ، انطلق ، ويستعمل بمعنى « صار » فيرفع المبتدأ و ينصب الخبر .

ﷺ : اُغْدُ عالِماً أَوْ مُتَعَلِّماً أَوْ أَحِبَّ أَهْلَ الْعِلْمِ ، وَلَا تَكُنْ رَابِعاً فَتَهْلِكَ بِيَغْضَبِهِمْ .
 ١٢- ضه ، غو : قال النبي ﷺ : لا خير في العيش إلا للرجلين : عالم مطاع ، أو
 مستمع واع^(١) .

١٣- غو : قال النبي ﷺ : اُغْدُ عالِماً أَوْ مُتَعَلِّماً أَوْ مُسْتَمِعاً أَوْ مُحِبّاً لَهُمْ ، وَلَا
 تَكُنْ الْخَامِسَ فَتَهْلِكَ .

١٤- وقال ﷺ : النظر إلى وجه العالم عبادة .

١٥- غو : روي عن بعض الصادقين ﷺ أن الناس أربعة : رجل يعلم ويعلم
 أنه يعلم فذاك مرشد عالم فاتبعوه ، ورجل يعلم ولا يعلم أنه يعلم فذاك غافل فأيقظوه
 ورجل لا يعلم ويعلم أنه لا يعلم فذاك جاهل فعلموه ، ورجل لا يعلم ويعلم أنه يعلم فذاك
 ضال فأرشدوه .

١٦- ب : ابن ظريف ،^(٢) عن ابن علوان^(٣) عن جعفر ، عن أبيه ﷺ أن رسول
 الله ﷺ قال : لو كان العلم منوطاً بالثرياً لتناوله رجال من فارس .

١٧- ما : جماعة ، عن أبي المفضل ، عن عبدالله بن محمد بن عبيدالله بن ياسين قال :
 سمعت سيدي أبا الحسن علي بن محمد بن الرضا ﷺ بسر من رأى يقول : الغوغاء^(٤)

(١) وعى الحديث : قبله وتدبره وحفظه .

(٢) بالظاء المعجمة على وزن شريف ، هو الحسين بن ظريف بن ناصح الكوفي ثقة يكنى أبا محمد

سكن بغداد ، له نوادر . قاله النجاشي في ص ٤٥ .

(٣) بضم العين المهملة وسكون اللام هو الحسين بن علوان الكلبي ، أورده النجاشي في رجاله

ص ٣٨ فقال : الحسين بن علوان الكلبي ، مولاهم كوفي عامي ، وأخوه الحسن يكنى أبا محمد ثقة روى

عن أبي عبد الله عليه السلام وليس للحسين كتاب والحسن أخم بنا وأولى . وقال الكشي في ص ٢٤٧ :

محمد بن اسحاق ، و محمد بن المنكدر ، وعمرو بن خالد الواسطي و عبد الملك بن جريح والحسين بن

علوان والكلبي هؤلاء من رجال العامة ، إلا ان لهم ميلا ومحبة شديدة ، وقد قيل : أن الكلبي كان

مستورا ولم يكن مخالفاً .

(٤) الغوغاء : السفلة من الناس والمتسرعين الي الشر .

قتلة الأنبياء، والعامّة اسمٌ مشتقٌ^(١) من العمى، ماضي الله لهم أن شبههم بالأنعام حتى قال: بل أضلُّ سبيلاً.

١٨ - نهج: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إذا رذل الله عبداً حطّر عليه العلم. بيان: أي لم يوفقه لتحصيله.

١٩ - كنز الكراجمي: قال أمير المؤمنين عليه السلام أغد عالماً أو متعلماً ولا تكن الثالث فتعطب.

٢٠ - كتاب جعفر بن محمد بن شريح، عن حميد بن شعيب، عن جابر الجعفي، عن أبي عبد الله عن أبيه عليه السلام قال: أغد عالماً خيراً أو متعلماً خيراً.

باب ٣

﴿سؤال العالم، وتذاكره، وإتيان بابه﴾

- الآيات، النحل ٤٣، الأنبياء ٧: فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون.
- ١- ل: ابن المغيرة بإسناده عن السكوني، عن جعفر، عن أبيه عليه السلام قال: العلم خزائن، والمفاتيح السؤال، فاسألوا يرحمكم الله، فإنه يوجر في العلم أربعة: السائل والمتكلم^(٢) والمستمع، والمحبّ لهم.
- كنز الكراجمي: عن النبي صلى الله عليه وآله مثله.
- ٢- ل: القطان، عن أحمد الهمداني، عن علي بن الحسن بن فضال، عن أبيه، عن مروان بن مسلم، عن الثمالي، عن ابن طريف، عن ابن نباتة، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: كانت الحكماء فيما مضى من الدهر تقول: ينبغي أن يكون الاختلاف إلى الأبواب لعشرة أوجه: أولها بيت الله^(٣) عز وجل لقضاء نسكه والقيام بحقه وأداء فرضه. والثاني أبواب الملوك الذين طاعتهم متصلة بطاعة الله عز وجل وحققهم واجب ونفعهم

(١) المراد به الاشتقاق الكبير.

(٢) وفي نسخة: العجيب.

(٣) المراد به المساجد وبيوت العبادة.

عظيم وضررهم شديد ، والثالث أبواب العلماء الذين يستفاد منهم علم الدين والدنيا .
والرابع أبواب أهل الجود والبذل الذين ينفقون أموالهم التماس الحمد ورجاء الآخرة ،
والخامس أبواب السفهاء الذين يحتاج إليهم في الحوادث ويفزع إليهم في الحوائج ،
والسادس أبواب من يتقرب إليه من الأشراف للتماس الهيئته والمرورة والحاجة ، والسابع
أبواب من يرتجى عندهم النفع في الرأي والمشورة و تقوية العزم ^(١) و أخذ الأهبة
لما يحتاج إليه ؛ والثامن أبواب الإخوان لما يجب من مواصلتهم و يلزم من حقوقهم .
والتاسع أبواب الأعداء التي تسكن بالمداراة غوائلهم ويدفع بالحيل والرفق واللفظ
والزيارة عداوتهم ؛ و العاشر أبواب من ينتفع بغشيانهم و يستفاد منهم حسن الأدب و
يؤنس بمحادثتهم .

بيان : يحتمل أن يكون المراد بالملوك ملوك الدين من الأئمة وولاتهم ، و
يحتمل الأعم فإن طاعة ولاة الجور أيضاً تقيية من طاعة الله .

قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ : لالتماس الهيئة . أى لأن يلاقوهم بهيئته حسنة ويعاشرهم بالمرورة
أولاً أن يكون لهم عند الناس بسبب معاشرته هؤلاء الأشراف هيئة و مرورة ، قال الجزري
فيه : أقبلوا ذوي الهيئات عثراتهم هم الذين لا يعرفون بالشر فيزل أحدهم . الزلّة و
الهيئة : صورة الشيء وشكله وحالته ، ويريد به ذوي الهيئات الحسنة الذين يلزمون
هيئة واحدة وسمتاً واحداً ، ولا تختلف حالاتهم بالتنقل من هيئة إلى هيئة . والأهبة
بالضم : العدة . والغوائل : الشرور والدواهي . ويقال : غشى فلاناً أى أتاه .

٣ - صح : عن الرضا عن آباءه عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قال : قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : العلم ^(٢) خزانة
و مفتاحه ^(٣) السؤال ، فاسألوا برحمة الله ، فإنه يوجر فيه أربعة : السائل والمعلم
والمستمع والمحب لهم ^(٤)

ن : بالأسانيد الثلاثة مثله .

(١) و فى نسخة : العزم .

(٢) و فى نسخة : للعلم .

(٣) و فى نسخة : مفتاحه و فى اخرى مفتاحه .

(٤) الظاهر اتحاده مع ما تقدم فى ذيل الحديث الاول من الكنز .

٤ - ما : روى منيف^(١) عن جعفر بن محمد موله ، عن أبيه ، عن جدّه عليه السلام قال : قال علي عليه السلام :

صبرت على مرّ الأمور كراهةً * وأيقنت في ذاك الصواب من الأمر
إذا كنت لاتدري ولم تك سائلاً * عن العلم من يدري جهلت ولاتدري

٥ - نوادر الراوندي : بإسناده ، عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام ، قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وآله : سألوا العلماء ، وخالطوا الحكماء ، وجالسوا الفقهاء .

٦ - منية المرید : روى زرارة و محمد بن مسلم و بريد العجلي قالوا : قال أبو عبد الله

عليه السلام : إنما يهلك الناس لأنهم لا يسألون .

٧ - وعنه عليه السلام : إن هذا العلم عليه قفل ومفتاحه السؤال .

باب ٤

﴿مذاكرة العلم ، ومجالسة العلماء ، والحضور في مجالس العلم﴾

﴿وذم مخالطة الجهال﴾

١ - لى : محمد بن علي ، عن علي بن محمد بن أبي القاسم ، عن أبيه ، عن محمد بن أبي عمر العدني ، عن أبي العباس بن حمزة ، عن أحمد بن سوار ، عن عبيد الله بن عاصم ، عن سلمة بن وردان ، عن أنس بن مالك ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله . المؤمن إذا مات وتركة ورقة واحدة عليها علم تكون تلك الورقة يوم القيامة ستراً فيما بينه وبين النار ، وأعطاه الله تبارك وتعالى بكل حرف مكتوب عليها مدينةً أوسع من الدنيا سبع مرّات وما من مؤمن يقعد ساعة عند العالم إلا ناداه ربّه عز وجل : جلست إلى حبيبي و عزّني و جلالتي لا أسكننك الجنة معه ولا أبالي .

(١) لعله تصحيف معتب - بضم الميم وفتح العين المهملة وتشديد التاء المكسورة - مولى أبي عبد الله عليه السلام ثقة ، وأورده الشيخ في رجاله تارة في أصحاب الصادق عليه السلام وقال : مدني أسند عنه عليه السلام ، واخرى في أصحاب الكاظم عليه السلام وقال : ثقة . وأورده العلامة في القسم الاول من الغلاة ووثقه . وروى الكشي ص ١٦٣ بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : هم عشرة « يعني مواليه » فخيرهم و أفضلهم معتب وفيهم خائن فاحذروه وهو صفيير .

٢ - ثو ، لى : ابن المتوكل ، عن السعد آبادي ، عن البرقي ، عن الجاموراني
عن ابن البطائني ، عن ابن عميرة^(١) ، عن ابن حازم ، عن الصادق ، عن أبيه ، عن آباءه عليهم السلام
قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : مجالسة أهل الدين شرف الدنيا والآخرة .

ل : ابن المتوكل ، عن محمد العطار ، عن الأشعري ، عن الجاموراني مثله .
بيان : أهل الدين : علماء الدين والعاملون بشرائعه .

٣ - لى : محمد بن إبراهيم بن إسحاق ، عن أحمد بن محمد الهمداني ، عن علي بن الحسن
ابن فضال ، عن أبيه ، قال : قال الرضا عليه السلام : من جلس مجلساً يحيى فيه أمرنا لم يمت
قلبه يوم تموت القلوب . الخبير .

بيان : إحياء أمرهم بذكر فضائلهم ، ونشر أخبارهم ، وحفظ آثارهم .

٤ - فس : عن أمير المؤمنين عليه السلام : أيها الناس طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب
الناس وتواضع من غير منقصة ، وجالس أهل الفقه والرحمة ، وخالط أهل الذلل والمسكنة
وأففق ما لا يجمعه في غير معصية . الخبير .

بيان : قوله عليه السلام : من غير منقصة يحتمل وجوهاً :

الاول : أن يكون المراد من غير منقصة في الدين بأن لا يكون التواضع لكافر
أو فاسق أو ظالم أو مريباً .

الثاني : أن يكون المراد بالمنقصة العيب ، أى لا يكون تواضعه لخيانة أو فسق
أو غير ذلك من المعائب التي توجب التذلل عند الناس .

الثالث : أن يكون المراد بالمنقصة الفقر أى لا يكون تواضعه لتقص مال بأن يكون
الداعي له على التواضع الحاجة وطمع المال .

الرابع : أن يكون المراد نفي كثرة التواضع بحيث ينتهي إلى منقصة ومذلة .

قوله عليه السلام : في غير معصية الظاهر تعلقه بالإففاق ، وتعلقه بالجميع أو بهما على

التنازع بعيد .

(١) وزان سفينة ، هو سيف بن عميرة النخعي الكوفي ، عده ابن النديم في فهرسه من فقهاء الشيعة

وقد تقدم ترجمته .

٥ - ل : أبي، عن عليّ، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : في وصيته لابنه محمد بن الحنفية : واعلم أن مروّة المرء المسلم مروّتان : مروّة في حضر ، ومروّة في سفر ، أمّا مروّة الحضر فقراءة القرآن ، ومجالسة العلماء ، والنظر في الفقه ، والمحافظة على الصلاة في الجماعات . وأمّا مروّة السفر فبذل الزاد ، وقلة الخلاف على من صحبك ، وكثرة ذكر الله عزّ وجلّ في كلّ مصعد ومهبط ونزول وقيام وقعود .

٦ - ن : القطن والنقاش والطاقاني جميعاً ، عن أحمد الهمداني ، عن عليّ بن الحسن بن فضال ، عن أبيه قال : قال الرضا عليه السلام : من تذكّر مصابنا فبكى وأبكى لم تبك عينه يوم تبكي العيون ، ومن جلس مجلساً يحيى فيه أمرنا لم يمّت قلبه يوم تموت القلوب .

بيان : موت القلوب في القيامة كناية عن شدّة الدهشة والغمّ والحزن والخوف .
٧ - ما المفيد ، عن ابن قولويه ، عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن أحمد ابن إسحاق ، عن بكر بن محمد ، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام قال : سمعته يقول لخيشمة^(١) : يا خيشمة اقرأ موالينا السلام ، وأوصهم بتقوى الله العظيم عزّ وجلّ ، وأن يشهد أحيائهم جناز موتاهم ، وأن يتلاقوا في بيوتهم فإنّ لقيامهم حياة أمرنا . قال : ثمّ رفع يده عليه السلام فقال : رحم الله أمراً أحيأ أمرنا .

٨ - ما : المفيد ، عن ابن قولويه ، عن القاسم بن محمد ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن عبد الله بن حماد الأنصاري ، عن جميل بن درّاج ، عن معتب مولى أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول لداود بن سرحان : يا داود أبلغ موالىّ عني السلام وأني أقول : رحم الله عبداً اجتمع مع آخر فتذاكر أمرنا فإنّ نالتهما ملك يستغفر لهما وما اجتمع إثنان على ذكرنا إلاّ باهى الله تعالى بهما الملائكة ، فإذا اجتمعتم فاشتغلوا بالذكر ، فإنّ في اجتماعكم وهذا كرتكم إحيائنا ، وخير الناس من بعدنا من ذاكر بأمرنا ودعا إلى ذكرنا .

(١) هو خيشمة بن خديج بن الرحيل الجعفي الكوفي ، عدّه الشيخ في رجاله من أصحاب الصادق عليه السلام و ظاهره كونه أمامياً ، ويدلّ الخبر على كون الرجل شيعياً ومن أهل الامانة .

٩ - ما : المفيد ، عن الشريف الصالح أبي عبد الله محمد بن محمد بن طاهر الموسوي رحمه الله ، عن ابن عقدة ، عن يحيى بن الحسن بن الحسين العلوي ، عن إسحاق بن موسى ، عن أبيه ، عن جده ، عن محمد بن علي ، عن علي بن الحسين ، عن الحسين بن علي ، عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : المتقون سادة ، و الفقهاء قادة ، والجلوس إليهم عبادة .

١٠ - ما : جماعة منهم الحسين بن عبيد الله ، وأحمد بن محمد بن عبدون ، والحسن ابن إسماعيل بن اشناس ، وأبو طالب بن خرور ، وأبو الحسن الصفار جميعاً عن أبي المفضل الشيباني ، عن أحمد بن عبيد الله : عن أيوب بن محمد الرقي ، عن سلام بن رزين ، عن إسرائيل بن يونس الكوفي ، عن جده أبي إسحاق ، عن الحارث الهمداني ، عن علي عليه السلام ، عن النبي صلى الله عليه وآله قال : الأنبياء قادة ، والفقهاء سادة ، ومجالستهم زيادة ، وأنتم في ممر الليل والنهار في آجال منقوصة وأعمال محفوظة ، والموت يأتيكم بغتة ، فمن يزرع خيراً يحصد غبطة ، ومن يزرع شراً يحصد ندامة .

توضيح : بغتة أي فجأة والغبطة بالكسر : السرور وحسن الحال .

١١ - ع : ابن الوليد ، عن الصفار ، عن ابن هاشم ، عن ابن مرار ^(١) ، عن يونس رفعه قال : قال لقمان لابنه : يا بني اختر المجلس على عينك ، فإن رأيت قوماً يذكرون الله عز وجل فاجلس معهم فإنك إن تك عالماً ينفعك علمك ويزيدوك علماً ، وإن كنت جاهلاً علموك ، ولعل الله أن يظلمهم برحمة فتعمك معهم ، وإذا رأيت قوماً لا يذكرون الله فلا تجلس معهم فإنك إن تك عالماً لا ينفعك علمك ، وإن تك جاهلاً يزدوك جهلاً ، ولعل الله أن يظلمهم بعقوبة فتعمك معهم .

بيان : اختر المجلس على عينك : أي على بصيرة منك ، أو بعينك ، فإن « على » قد تجيء بمعنى الباء ، أو رجحها على عينك ، وعلى الأخير التفصيل لبيان المجلس الذي ينبغي أن يختار على العين .

(١) وزان شداد ، هو إسماعيل بن مراد ، عده الشيخ في باب من لم يرو عن الإمام عليهم السلام

وقال روى عن يونس بن عبد الرحمن وروى عنه إبراهيم بن هاشم .

١٢ - مع : النقاش ، عن أحمد الكوفي ، عن المنذر بن محمد ، عن أبيه ، قال :
 حدّثني محمد بن الحسن بن علي بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام ، عن أبيه ، عن أبيه ،
 عن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : بادروا إلى رياض الجنة ،
 فقالوا : وما رياض الجنة ؟ قال : حلق الذكر .

ايضاح : حلق الذكر : المجالس التي يذكر الله فيها على قانون الشرع ويذكر
 فيها علوم أهل البيت عليهم السلام وفضائلهم ، ومجالس الوعظ التي يذكر فيها وعده ووعدته
 لا المجالس المبتدعة المخترعة التي يعصى الله فيها ، فإنها مجالس الغفلة لخلق الذكر .
 ١٣ - مع ، لمي : في كلمات النبي صلى الله عليه وآله برواية الصادق عليه السلام أحكم الناس من
 فر من جهال الناس ، وأسعد الناس من خالط كرام الناس . وسيأتي تمامه .

١٤ - غو : روي عن الصادق عليه السلام أنه قال : تلاقوا وتحادثوا العلم فإن
 بالحديث تجلى القلوب الرائنة ، وبالحدث إحياء أمرنا فرحم الله من أحيانا أمرنا
 بيان : قال الجوهرى : الربن : الطبع والدنس ، يقال : ران على قلبه ذنبه يربن
 ريناً وربوناً أى غلب .

١٥ - غو : روى عدة من المشائخ بطريق صحيح عن الصادق عليه السلام أنه قال : إن الله
 عز وجل يقول لملائكته عند انصراف أهل مجالس الذكر والعلم إلى منازلهم : اكتبوا ثواب
 ما شاهدتموه من أعمالهم فيكتبون لكل واحد ثواب عمله ، و يتركون بعض من حضر
 معهم فلا يكتبونه ، فيقول الله عز وجل : ما لكم لم تكتبوا فلاناً أليس كان معهم ؟ وقد شهدهم
 فيقولون : يارب إنه لم يشرك معهم بحرف ولا تكلم معهم بكلمة فيقول الجليل جل
 جلاله . أليس كان جلسهم ؟ فيقولون : بلى يارب فيقول : اكتبوه ، معهم إنهم قوم لا يشقى
 بهم جلسهم فيكتبونه معهم . فيقول تعالى : اكتبوا له ثواباً مثل ثواب أحدهم .

بيان : قوله عليه السلام : لا يشقى بهم جلسهم أى يبركتهم لا يخيب جلسهم عن
 كرامتهم فيشقى ، أو أن صحبتهم مؤثرة في الجليس فاستحق بسبب ذلك الثواب و
 السعادة .

١٦ - غو : قال النبي صلى الله عليه وآله : تذاكروا وتلاقوا وتحادثوا ، فإن الحديث جلاء ،

إن القلوب لترين كما يرين السيف وجلأؤها الحديث .

١٧ - وقال صلى الله عليه وآله : إن الله عز وجل يقول : تذاكر العلم بين عبادي مما تحبب عليه القلوب الميئة إذا انتهوا فيه إلى أمري .

منية المرید : عن أبي عبد الله عليه السلام عنه صلى الله عليه وآله مثله .

١٨ - غو : قال النبي صلى الله عليه وآله : قال الحواريون لعيسى عليه السلام : يا روح الله من نجالس؟ قال : من يدكر كم الله رؤيته ، ويزيد في علمكم منطقه ، ويرغبكم في الآخرة عمله .

١٩ - غو : روي عن بعض الصادقين عليه السلام أنه قال : الجلساء ثلاثة : جليس تستفيد منه فألزمه ، وجليس تفيده فأكرمه ، وجليس لا تفيد ولا تستفيد منه فاهرب عنه .

٢٠ - جا : المراني ، عن نوابقة بن يزيد ، عن أحمد بن علي بن المثنى ، عن محمد بن المثنى ، عن سبابة بن سوار ، عن المبارك بن سعيد ، عن خليل الفراء ، عن أبي المحبر ^(١) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أربعة مفسدة للقلوب : الخلوة بالنساء ، والاستماع منهن ، والأخذ برأيهن ، ومجالسة الموتى ، فقيل له : يا رسول الله وما مجالسة الموتى ؟ قال : مجالسة كل ضال عن الإيمان وحائر في الأحكام .

٢١ - جمع : عن أبي ذر رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا أباذر الجلوس ساعة عند مذاكرة العلم أحب إلى الله من قيام ألف ليلة يصلى في كل ليلة ألف ركعة ، والجلوس ساعة عند مذاكرة العلم أحب إلى الله من ألف غزوة وقراءة القرآن كله . قال : يا رسول الله مذاكرة العلم خير من قراءة القرآن كله ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا أباذر الجلوس ساعة عند مذاكرة العلم أحب إلى الله من قراءة القرآن كله إثناعشر ألف مرة ! عليكم بمذاكرة العلم ، فإن بالعلم تعرفون الحلال من الحرام . يا أباذر الجلوس ساعة

(١) أبو الجبر - بالجيم او المهملة - ذكره في الإصابة ج ٤ ص ١٧٢ ، وروى عنه ، عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : «من عال ابنتين أو ابنتين أو عمتين أو جدتين فهو ميمى في الجنة كهاتين - وضم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أصبعيه السبابة والتي جنبها - فان كن ثلاثا فهو مفرح وان كن أربعاً أو خمساً فباعباده الله أدركوه ، أقرضوه ، ضاربوه » قال : وأخرجه مطين في الصحابة عن الحماني .

عند مذاكرة العلم خير لك من عبادة سنة صيام نهارها وقيام ليلها ! و النظر إلى وجه العالم خير لك من عتق ألف رقبة .

٢٢ - ضه : قال لقمان لابنه يا بني " جالس العلماء ، وزاحمهم بر كبتيك فإن الله عز وجل يحيى القلوب بنور الحكمة كما يحيى الأرض بوابل السماء .
بيان : زاحمهم أى ضايقهم ، وادخل في زحامهم بر كبتيك . أى أدخل ركبتك في زحامهم . والوابل : المطر العظيم القطر الشديد .

٢٣ - ضه : روي عن بعض الصحابة ، قال : جاء رجل من الأنصار إلى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله إذا حضرت جنازة ومجلس عالم أيهما أحب إليك أن أشهد ؟ فقال رسول الله ﷺ : إن كان للجنازة من يتبعها و يدفنها فإن حضور مجلس عالم أفضل من حضور ألف جنازة ، ومن عيادة ألف مريض ، ومن قيام ألف ليلة ، ومن صيام ألف يوم ، ومن ألف درهم يتصدق بها على المساكين ، ومن ألف حجة سوى الفريضة ، ومن ألف غزوة سوى الواجب تغزوها في سبيل الله بمالك ونفسك وأين تقع هذه المشاهد من مشهد عالم ؟ أما علمت ان الله يطاع بالعلم ويعبد بالعلم ؟ وخير الدنيا والآخرة مع العلم ، وشر الدنيا والآخرة مع الجهل ؟ .

٢٤ - كشف : عن الحافظ عبدالعزيز ، عن داود بن سليمان ، عن الرضا ، عن آباءه ﷺ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : مجالسة العلماء عبادة والنظر إلى علي ﷺ عبادة ، والنظر إلى البيت عبادة ، والنظر إلى المصحف عبادة ، والنظر إلى الوالدين عبادة .

٢٥ - ختص : المفيد ، عن أبي غالب الزراري وابن قولويه ، عن الكليني ، عن الحسين بن الحسن ، عن محمد بن زكريا الغلابي ، عن ابن عائشة النصري رفعه أن أمير المؤمنين ﷺ قال في بعض خطبه : أيها الناس اعلموا أنه ليس بعاقل من انزعج من قول الزور فيه ، ولا بحكيم من رضي بثناء الجاهل عليه ، الناس أبناء ما يحسنون ، و قدر كل امرئ ما يحسن ، فتكلموا في العلم تبين أقداركم .

٢٦ - ختص : قال الباقر ﷺ : تذكّر العلم ساعة خير من قيام ليلة .

٢٧ - ختص : قال موسى بن جعفر عليه السلام : محادثة العالم على المزبلة خير من محادثة الجاهل على الزرابي

٢٨ - وقال عليه السلام : لا تجلسوا عند كل عالم إلا عالم يدعوكم من الخمس إلى الخمس : من الشك إلى اليقين ، ومن الكبر إلى التواضع ، ومن الرياء إلى الإخلاص ، ومن العداوة إلى النصيحة ، ومن الرغبة إلى الزهد .

٢٩ - نوادر الراوندي : بإسناده عن موسى بن جعفر ، عن آباءه عليهم السلام قال : قال عليه السلام : النظر في وجه العالم حبّاله عبادة .

٣٠ - كنز الكراجمي : قال أمير المؤمنين عليه السلام : من جالس العلماء وقر ، ومن خالط الأندال حقر .

٣١ - ومنه : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب غيره وأنفق ما اكتسب في غير معصية ، ورحم أهل الضعف والمسكنة ، وخالط أهل الفقه والحكمة ،

٣٢ - ومنه : قال لقمان لابنه : أي بني صاحب العلماء وجالسهم ، وزرهم في بيوتهم ، لعلك أن تشبههم فتكون منهم .

٣٣ - عدة : عن علي عليه السلام قال : جلوس ساعة عند العلماء أحب إلى الله من عبادة ألف سنة ، والنظر إلى العالم أحب إلى الله من اعتكاف سنة في البيت الحرام ، وزيارة العلماء أحب إلى الله تعالى من سبعين طوافاً حول البيت وأفضل من سبعين حجة و عمرة مبرورة مقبولة ، ورفع الله له سبعين درجة ، وأنزل الله عليه الرحمة ، وشهدت له الملائكة أن الجنة وجبت له .

٣٤ - منية المرید : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا مررتم في رياض الجنة فارتعوا قالوا : يارسول الله وما رياض الجنة؟ قال : حلق الذكر فإن الله سيّارات من الملائكة يطلبون حلق الذكر ، فإذا أتوا عليهم حضوا بهم .

قال بعض العلماء : حلق الذكر هي مجالس الحلال والحرام كيف يشتري و يبيع ويصلي ويصوم وينكح ويطلق ويحج وأشباه ذلك .

٣٥ - وخرج عليه السلام فأذأ في المسجد مجلسان : مجلس يتفقهون ، ومجلس يدعون الله ويسألونه ، فقال : كلا المجلسين إلى خير ، أما هؤلاء فيدعون الله ، وأما هؤلاء فيتعلمون ويقهون الجاهل ، هؤلاء أفضل ، بالتعليم أرسلت ، ثم قعد معهم .

٣٦ - وعن الباقر عليه السلام رحم الله عبداً أحيا العلم ، فقيل : وما أحياؤه ؟ قال أن يذكره به أهل الدين والورع .

٣٧ - وعنه عليه السلام قال : تذاكر العلم دراسة ، والدراسة صلاة حسنة .

٣٨ - في الزبور : قل لأخبار بني إسرائيل و رهبانهم ^(١) : حادثوا من الناس الأتقياء ، فإن لم تجدوا فيهم تقياً فحادثوا العلماء ، وإن لم تجدوا عالماً فحادثوا العقلاء فإن التقى والعلم والعقل ثلاث مراتب ، ما جعلت واحدة منهن في خلفي وأنا أريد هلاكه .

باب

﴿ العمل بغير علم ﴾

١ - لى : أبي ، عن سعد ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن محمد بن سنان ، عن طلحة بن زيد قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : العامل على غير بصيرة كالسائر على غير الطريق ، ولا يزيد سرعة السير من الطريق إلا بعداً .

سن : أبي ، عن محمد بن سنان وعبد الله بن المغيرة معاً ، عن طلحة مثله .

ضا : مثله .

٢ - لى : العطار ، عن أبيه ، عن ابن عيسى ، عن محمد بن سنان ، عن ابن مسكان ، عن الحسن بن زياد الصيقل قال : سمعت أبا عبد الله الصادق عليه السلام يقول : لا يقبل الله عز وجل

(١) الاحبار جمع الحبر يفتح الحاء وكسرهما وسكون الباء : رئيس الكهنة عند اليهود . والكهنة جمع الكاهن ، وهو من يدعى معرفة الاسرار وأحوال الغيب عند اليهود وعبدة الاوثان ، والذي يقدم الذبايح والقرايين عند النصارى . والرهبان جمع الراهب وهو من اهتمت عن الناس الى دير طلباً للعبادة وكانت الرهبانية عند اليهود والنصارى مبدوحة ومتداولة بينهم ، ولكن الاسلام نهى عن ذلك بقوله : « لارهبانية في الاسلام . » وحث الناس على دخول الجماعات ومعاودة النوع فيما يتعلق بالحضارة و يشيد به ببيان المجتمع .

عملاً إلا بمعرفة ، ولا معرفة إلا بعمل ، فمن عرف دلته المعرفة على العمل ، ومن لم يعمل فلا معرفة له ، إن الإيمان بعضه من بعض .

سن : أبي ، عن محمد بن سنان مثله .

بيان : الظاهر أن المراد بالمعرفة أصول العقائد ، ويحتمل الأعم . قوله : إن الإيمان بعضه من بعض أى أجزاء الإيمان من العقائد والأعمال بعضها مشروطة ببعض كأن العقائد أجزاء الأعمال وبالعكس ، أو المراد أن أجزاء الإيمان ينشأ بعضها من بعض .

٣ - ب : هارون ، عن ابن صدقة ، عن جعفر ، عن أبيه ، عن علي عليه السلام قال :
إيمانكم والجهال من المتعبدين والفجار من العلماء فإنهم فتنة كل مفتون .

أقول : أثبتنا هذا الخبر مع غيره مما يناسب هذا الباب في باب ذم علماء السوء .

٤ - ل : ابن المتوكل ، عن الحميري ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن مالك ابن عطية ، عن الثمالي^(١) عن علي بن الحسين عليهما السلام قال : لا حسب القرشي ولا عربي إلا بتواضع ، ولا كرم إلا بتقوى ، ولا عمل إلا بنية ، ولا عبادة إلا بتفقه . ألا وإن أبغض الناس إلى الله عز وجل من يقتدي بسنة إمام ولا يقتدي بأعماله .

٥ - ما : ابن الصلت ، عن ابن عقدة ، عن المنذر بن محمد ، عن أحمد بن يحيى الضبي عن موسى بن القاسم ، عن أبي الصلت ، عن علي بن موسى ، عن آباءه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لا قول إلا بعمل ، ولا قول وعمل إلا بنية ، ولا قول وعمل ونية إلا بإصابة السنة .

تنوير : لا قول أى لا ينفع قول واعتقاد نفعاً كاملاً إلا بانضمام العمل إليه ، ولا ينفعان أيضاً إلا إذا كانا لله من غير شوب رياء وغرض فاسد ، ولا تنفع هذه الثلاثة أيضاً إلا إذا كانت موافقة للسنة ، ولا يكون العمل مبتدعاً .

٦ - ير : ابن عيسى ، عن محمد البرقي ، عن إبراهيم بن إسحاق الأزدي ، عن أبي

(١) نسبة إلى ثماله ، والتمالي لقب ثابت بن دينار أبي صفية الأزدي أبو حمزة الكوفي ، صاحب الدعاء المعروف الوارد في أسفار شهر رمضان كان من زهاد أهل الكوفة ومشائخها ، واجتمعت الشيعة على جلالته ورفعة شأنه وقبول روايته من غير ترديد ، وقد لقي أربعة من الأئمة : علي بن الحسين ، محمد بن علي ، وجعفر بن محمد ، وموسى بن جعفر عليهم السلام .

عثمان العبدي ، عن جعفر ، عن أبيه ، عن علي عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لا قول إلا بعمل ، ولا عمل إلا بنية ، ولا عمل ولا نية إلا بإصابة السنة .

٧ - سن : ابن فضال ، عمن رواه ، عن أبي عبد الله ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من عمل على غير علم كان ما يفسده أكثر مما يصلح .
الدررة الباهرة - عن الجواد عليه السلام مثله .

٨ - غو : روي عن الصادق عليه السلام أنه قال قطع ظهري إثنان : عالم منتهك ، وجاهل متنسك ، هذا يصد الناس عن علمه بتهتكه ، وهذا يصد الناس عن نسكه بجهله .
ايضاح : قال الفيروز آبادي : هتك الستر وغيره يهتكه فانتهك وتهتك : جذبه فقطعه من موضعه إلى شق منه جزءاً فبدأ ما وراءه ، ورجل منتهك ومنتهك : مستهتك : لا يبالي أن يهتك ستره انتهى . والمتنسك : المتعبّد المجتهد في العبادة . وصدّ الجاهل عن نسكه إما لأن الناس لما يرون من جهله لا يتبعونه على نسكه ، أولاً أنه بجهله يبتدع في نسكه فيتبعه الناس في تلك البدعة فيصدّ الناس عما هو حقيقة تلك النسك .

٩ - جا : أحمد بن الوليد ، عن أبيه ، عن الصفار ، عن ابن عيسى ، عن محمد بن سنان ، عن موسى بن بكر ، عمن سمع أبا عبد الله عليه السلام قال : العامل على غير بصيرة كالسائر على السراب بقية لا يزيد سرعة سيره إلا بعداً .

تبيين : السراب : هو ما يرى في الفلاة من لمعان الشمس عليها وقت الظهيرة فيظن أنه ماء . يسرب أي يجري . والقيعة بمعنى القاع وهو الأرض المستوية ، وقيل : جمعه كجار وجيرة . وهو إشارة إلى ما ذكره الله تعالى في أعمال الكفار وعدم انتفاعهم بها حيث قال : والذين كفروا أعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماءً حتى إذا جاءه لم يجده شيئاً ووجد الله عنده فوقيه حساباً والله سريع الحساب (١) .

١٠ - ختص : قال أمير المؤمنين عليه السلام : المتعبّد على غير فقه كحمار الطاحونة يدور ولا يبرح ، وركعتان من عالم خيومن سبعين ركعة من جاهل لأن العالم تأتيه الفتنة فيخرج منها بعلمه ، وتأتي الجاهل فتفسده نسفاً ، وقليل العمل مع كثير العلم خير من كثير العمل مع قليل العلم والشك والشبهة .

١١ - نهج : قال أمير المؤمنين عليه السلام : فليصدق رائد أهله ، وليحضر عقله ، وليكن من أبناء الآخرة ، فإنه منها قدم وإليها ينقلب ، فالناظر بالقلب العامل بالبصر يكون مبتدأ عمله أن يعلم عمله عليه أم له ؟ فإن كان له مضي فيه ، وإن كان عليه وقف عنه فإن العامل بغير علم كالسائر على غير طريق ، فلا يزيد بعدة عن الطريق إلا بعداً من حاجته والعامل بالعلم كالسائر على الطريق الواضح فلينظر ناظر أسائه هو أم راجع ؟ . إلى آخر ما سيأتي مشروحاً في كتاب الفتن .

١٢ - كنز الكرايم : قال الصادق عليه السلام : أحسنوا النظر فيما لا يسعكم جهله ، وأنصحوا لأنفسكم ، وجاهدوها ^(١) في طلب معرفة ما لا عذر لكم في جهله ، فإن لدين الله أركاناً لا ينفع من جهلها شدة اجتهاده في طلب ظاهر عبادته ، ولا يضر من عرفها ، فدان بها حسن اقتصاده ، ولا سبيل لأحد إلى ذلك إلا بعون من الله عز وجل .

باب ٦

﴿العلوم التي امر الناس بتحصيلها وينفعهم ، وفيه تفسير الحكمة﴾
الآيات ، البقرة : يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً

كثيراً ٢٦٩

الاسرى : ذلك مما أوحى إليك ربك من الحكمة ٣٩

لقمان : ولقد آتينا لقمان الحكمة ١٢

الزخرف : قال قد جئتم بالحكمة ٦٣

الجمعة : ويعلمهم الكتاب والحكمة ٢

١ - ل : ماجيلويه ، عن محمد العطار ، عن الأشعري ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن سحروف ، عن ابن مهزيار ، عن حكيم بن بهلول ، عن ابن همام ، عن ابن أذينة ، عن أبان ابن أبي عيَّاش ، عن سليم بن قيس الهلالي قال : سمعت علياً عليه السلام يقول لأبي الطفيل

(١) و في الكنز المطبوع : و جاهد وافى طلب .

عامر بن وائلة الكنانى^(١) : يا أبا الطفيل العلم علمان : علم لا يسع الناس إلا النظر فيه وهو صبغة الإسلام^(٢) ، وعلم يسع الناس ترك النظر فيه وهو قدرة الله عز وجل .
بيان : قال الفيروز آبادي : الصبغة بالكسر : الدين والملّة ، و صبغة الله : فطرة الله ، أو التي أمر الله بها محمداً ﷺ وهي الختانة انتهى .

أقول : المراد بالصبغة هنا الملّة أو كل ما يصبغ الإنسان بلون الإسلام من العقائد الحقّة ، والأعمال الحسنة ، والأحكام الشرعيّة . وقدرة الله تعالى لعل المراد بها هنا تقدير الأعمال ، وتعلق قدرة الله بخلقها ، أى علم القضاء والقدر والجبر والاختيار ، فإنّه قد نهى عن التفكير فيها .

وفي نهج البلاغة : أنّه قال أمير المؤمنين ﷺ - وقد سئل عن القدر - فقال : طريق مظلم فلا تسلكوه ، و بحر عميق فلا تلجّوه ، و سرّ الله فلا تتكفّوه .

٢ - ل : أبي ، عن سعد ، عن القاسم بن محمد ، عن المنقري ، عن حماد بن عيسى ، عن أبي عبد الله ﷺ قال : قال لقمان لابنه : للعالم ثلاث علامات : العلم بالله وبما يحبّ و ما يكره . الخبر .

بيان : العلم بالله يشمل العلم بوجوده تعالى وصفاته والمعاد ، بل جميع العقائد الضروريّة ، ويمكن إدخال بعضها فيما يجب .

٣ - ل : أبي ، عن سعد ، عن البرقي ، عن المعلّى ، عن محمد بن جمهور العمسي ، عن جعفر بن بشير البجلي ، عن أبي بحر ، عن شريح الهمداني ، عن أبي إسحاق السبيعي ، عن الحارث الأعور ، قال : قال أمير المؤمنين ﷺ : ثلاث بهنّ يكمل المسلم : التفقّه في الدين ، والتقدير في المعيشة ، والصبر على النوائب .

٤ - ب : ابن ظريف ، عن ابن علوان ، عن جعفر ، عن أبيه ، عن عليّ ﷺ قال : لا يدنق المرء من حقيقة الإيمان حتى يكون فيه ثلاث خصال : الفقه في الدين ، والصبر على المصائب ، و حسن التقدير في المعاش .

(١) اوردته العامة والخاصة في تراجمهم ، وذكروا انه من ادرك النبي ثم اختص بمصاحبة علي عليه السلام وعمر بعد ذلك طويلا ولم يختلفوا في وثاقته وقبول حديثه .

(٢) في الخصال المطبوع : وهو صفة الإسلام .

بيان : التقدير في المعيشة : ترك الإسراف والتقتير ولزوم الوسط أى جعلها بقدر معلوم يوافق الشرع والعقل . والنوائب : المصائب .

٥ - لى : ابن إدريس ، عن البرقي ، عن محمد بن عيسى ، عن الدهقان ، عن درست ، عن ابن عبد الحميد ، عن أبي الحسن موسى بن جعفر ، عن آباءه عليهم السلام قال : دخل رسول الله صلى الله عليه وآله المسجد فاذا جماعة قد أطافوا برجل ، فقال : ما هذا ؟ فقيل : علامة ، قال : و ما العلامة ؟ قالوا : أعلم الناس بأنسب العرب ووقائعها ، وأيام الجاهلية ، وبالأشعار والعريية ، فقال النبي صلى الله عليه وآله : ذاك علم لا يضر من جهله ، ولا ينفع من علمه .

مع : أبي ، عن سعد ، عن اليقطيني ، عن الدهقان مثله .
سر : من كتاب جعفر بن محمد بن سنان الدهقان ، عن عبيد الله ، عن درست ، عن عبد الحميد بن أبي العلاء ، عنه عليه السلام مثله .

غو : عن الكاظم عليه السلام مثله . وزاد في آخره : ثم قال عليه السلام : إنما العلم ثلاثة آية محكمة ^(١) ، أو فريضة عادلة ، أو سنة قائمة ، وما خلاهن هوفضل .

بيان : العلامة صيغة مبالغة أى كثير العلم ، والتناء للمبالغة . قوله صلى الله عليه وآله : وما العلامة ؟ أى ما حقيقة علمه الذى به اتصف بكونه علامة ؟ وهواى نوع من أنواع العلامة ؟ والتنوع باعتبار انواع صفة العلم ، والحاصل ما معنى العلامة الذى قلتم و أطلقتم عليه ؟ . إنما العلم أى العلم النافع ثلاثة : آية محكمة أى واضحة الدلالة ، أو غير منسوخة فإن المتشابه والمنسوخ لا ينتفع بهما كثيراً من حيث المعنى . وفريضة عادلة قال فى النهاية : فريضة عادلة : أراد العدل فى القسمة أى معدلة على السهام المذكورة فى الكتاب والسنة من غير جور ، ويحتمل أن يريد أنها مستنبطة من الكتاب والسنة فتكون هذه الفريضة تعدل بما أخذ عنهما انتهى . والأظهر أن المراد مطلق الفرائض أى الواجبات أو ما علم وجوبه من القرآن والأول أظهر لمقابلة الآية المحكمة ، و وصفها بالعدالة لأنها متوسطة بين الإفراط والتفريط وقيل المراد بها : ما اتفق عليه

(١) و فى نسخة : علم آية محكمة .

المسلمون ولا يخفى بعده . والمراد بالسنة المستحبات أو ما علم بالسنة وإن كان واجباً وعلى هذا فيمكن أن نخص الآية المحكمة بما يتعلق بالأصول أو غيرها من الأحكام والمراد بالقائمة الباقية غير المنسوخة . وما خلاهن فهو فضل أى زائد باطل لا ينبغي أن يضيع العمر في تحصيله .

٦ - مع ، ل : أبي ، عن سعد ، عن الإصهاني ، عن المنقري ، عن سفيان بن عيينة ^(١) قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : وجدت علم الناس ^(٢) كلهم في أربع : أولها : أن تعرف ربك ، والثانية : أن تعرف ما صنع بك ، والثالثة : أن تعرف ما أراذلك ، والرابعة : أن تعرف ما يخرجك من دينك .
سن : الإصهاني مثله .

ما . جماعة ، عن أبي المفضل ، عن الحسن بن علي بن عاصم ، عن المنقري مثله .
ما : الغضائري ، عن علي بن محمد العلوي ، عن أحمد بن محمد بن الفضل الجوهري ، عن أبيه ، عن الصفار ، عن القاشاني ، عن الإصهاني ، عن المنقري مثله .
٧ - ل : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن البنظري ، عن رجل من خزاعة ، عن الأسلمي ، عن أبيه ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : تعلموا العربية فإنها كلام الله الذي يكلم به خلقه ، ونظفوا الماضغين ، وبلغوا بالخواتيم .

تنوير : الماضغان : أصول اللحين عند منبت الأضراس ، وتنظيفهما بالسواك و الخلال ، وقال الصدوق بعد ذكر هذا الخبر : قدروى أبو سعيد الآدمي ^(٣) هذا الحديث وقال في آخره : بلغوا بالخواتيم . أى اجعلوا الخواتيم في آخر الأصابع ، ولا تجعلوها في أطرافها ، فإنه يروى أنه من عمل قوم لوط . أقول : يمكن أن يكون بالعين المهملة أى بلغوا أصابعكم في الخواتيم من البلع ، وفي أكثر النسخ بالعين المعجمة أى أبلغوها

(١) وفي نسخة : وجدت علوم الناس كلها في أربع .

(٢) هو سهل بن زياد الرازي ، ضعفه النجاشي في الحديث وقال : غير معتمد فيه وكان أحمد بن محمد ابن عيسى يشهد عليه بالغلو والكذب وأخرجه من قم إلى الري . واختلف كلام الشيخ في توثيقه وتضعيفه .

(٣) بضم العين : كان من رجال العامة وربما ذكره بعضهم كابن حجر ورماه بالتدليس والاختلاط

آخر الأصابع ، بأن تكون الباء زائدة ، وظاهر الصدوق أنه قرأ الأول بالمعجمة والثاني بالمهملة .

٨ - ما : جماعة ، عن أبي المفضل ، عن عثمان بن نصير الحافظ ، عن يحيى بن عمرو التنوخي ، عن أحمد بن سليمان ، عن محمد بن جعفر ، عن أبيه جعفر بن محمد ، عن أبيه محمد بن علي عليه السلام عن جابر بن عبدالله قال : قال النبي ﷺ : ما عبدالله عز وجل بشيء أفضل من فقه في دين . أوقال : في دينه . قال أحمد : فذكرته لمالك بن أنس فقيه أهل دار الهجرة فعرفه وأثبتته لي عن جعفر بن محمد عليه السلام .

٩ - ع : أبي ، عن سعد ، عن ابن يزيد ، عن حماد ، عن حريز ، عن زرارة و محمد بن مسلم وبريد قالوا : قال رجل ^(١) لأبي عبدالله عليه السلام : إن لي ابناً قد أحب أن يسألك عن حلال وحرام لا يسألك عما لا يعنيه ، قال : فقال : وهل يسأل الناس عن شيء أفضل من الحلال والحرام ؟

سنن : محمد بن عبد الحميد ، عن يونس بن يعقوب ، عن أبيه قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : إن لي ابناً وذكر مثله .
بيان : عما لا يعنيه أي لا يهتم ولا يحتاج إليه .

١٠ - ير : ابن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن عميرة ، عن الثمالي ، عن علي بن الحسين أو أبي جعفر عليه السلام قال : متفقه في الدين أشد على الشيطان من عبادة ألف عابد .

١١ - سنن : أبي ، عن الحسن بن سيف ، عن أخيه علي ، عن سليمان بن عمر ، عن أبي عبدالله ، عن أبيه عليه السلام قال : لا يسنكم عبد حقيقة الإيمان حتى يكون فيه خصال ثلاث : التفقه في الدين وحسن التقدير في المعيشة ، والصبر على الرزايا .

بيان : الرزايا : جمع الرزية بالهمز وهي المصيبة .

١٢ - سنن : بعض أصحابنا ، عن ابن أسباط ، عن إسحاق بن عمار قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : ليت السياط على رؤوس أصحابي حتى يتفقهوا في الحلال والحرام .

(١) الظاهر أنه يعقوب بن قيس البجلي الدهني ، أبو خالد ، والد يونس بن يعقوب الاتي في الحديث التالي .

١٣ - سن : محمد بن عبد الحميد ، عن عمه عبد السلام بن سالم ، عن رجل ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : حديث في حلال وحرام تأخذه من صادق خير من الدنيا وما فيها من ذهب أو فضة .

١٤ - سن : بعض أصحابنا ، عن ابن أسباط ، عن العلاء ، عن محمد ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : تفقهوا في الحلال والحرام وإلا فأنتم أعراب . .

بيان : أى فأنتم في الجهل بالأحكام الشرعية كالأعراب الذين قال الله فيهم : الأعراب أشد كفراً ونفاقاً^(١) الآية . والأعراب : سكان البادية لا واحد له ويجمع على أعراب .

١٥ - سن : أبي ، عن عثمان بن عيسى : عن علي بن حماد ، عن رجل سمع أبا عبد الله عليه السلام يقول : لا يشغلك طلب دنياك عن طلب دينك فإن طالب الدنيا ربّما أدرك وربّما فاتته فهلك بما فاتته منها .

بيان : أى هلك لترك طلب الدين بسبب طلب أمر من الدنيا لم يدركه أيضاً فيكون قد خسر الدارين .

١٦ - سن : أبي ، عن ابن أبي عمير ، عن العلاء ، عن محمد ، قال : قال أبو عبد الله و أبو جعفر عليهما السلام : لو أتيت بشاب من شباب الشيعة لا يتفقه لأدبته ، قال : وكان أبو جعفر عليه السلام يقول : تفقهوا وإلا فأنتم أعراب .

١٧ - سن : في حديث آخر لابن أبي عمير رفعه قال : قال أبو جعفر عليه السلام : لو أتيت بشاب من شباب الشيعة لا يتفقه في الدين لأوجعته .

١٨ - سن : في وصية المفضل بن عمر قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : تفقهوا في دين الله ولا تكونوا أعراباً فإنه من لم يتفقه في دين الله لم ينظر الله إليه يوم القيامة ولم يترك له عملاً .

بيان : عدم النظر كناية عن السخط والغضب فإن من يغضب على أحد أشد الغضب لا ينظر إليه . والتركية : المدح أى لا يقبل أعماله .

١٩ - سن : عثمان بن عيسى ، عن علي بن أبي حمزة ، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : تفقهوا في الدين فإنه من لم يتفقه منكم فهو أعرابي ، إن الله عز وجل يقول في كتابه : ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون .
شي : عن أبي بصير عنه عليه السلام مثله .

٢٠ - سن : علي بن حسان ، عن ذكره ، عن داود بن فرقد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ثلاث هن من علامات المؤمن : علمه بالله ، ومن يحب ، ومن يبغض .

٢١ - سن : أبي مسلاً قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : أفضل العبادة العلم بالله .

٢٢ - شي : عن أبي بصير قال : سألته عن قول الله : ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً . قال : هي طاعة الله ومعرفة الإمام ^(١) .

٢٣ - شي : عن أبي بصير قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام : ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً . قال : المعرفة .

٢٤ - شي : عن أبي بصير قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً . قال : معرفة الإمام ، واجتناب الكبائر التي أوجب الله عليها النار .

٢٥ - شي : عن سليمان بن خالد ، قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله : و من يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً . فقال : إن الحكمة المعرفة والتفقه في الدين ، فمن فقه منكم فهو حكيم ، وما أحد يموت من المؤمنين أحب إلي إبليس من فقيه .

بيان : قيل : الحكمة تحقيق العلم وإتقان العمل . وقيل : ما يمنع من الجهل . وقيل : هي الإصابة في القول . وقيل : هي طاعة الله ، وقيل : هي الفقه في الدين . وقال ابن دريد : كل ما يؤدّي إلى مكرمة ، أو يمنع من قبيح . وقيل : ما يتضمن صلاح النشأتين . والتفاسير متقاربة ، والظاهر من الأخبار أنها العلوم الحقة النافعة مع العمل بمقتضاها وقد يطلق على العلوم الفاعضة من جنابه تعالى على العبد بعد العمل بما يعلم .

٢٦ - مص : قال الصادق عليه السلام : الحكمة ضياء المعرفة ، وميراث التقوى ، ونمرة

(١) الظاهر أن المراد منه هو أبو جعفر عليه السلام بقرينة ما يأتي بعده كما أن الظاهر اتحاد

الروايات الثلاثة المروية عن أبي بصير .

الصدق ، وما أنعم الله على عبد من عباده نعمةً أنعم وأعظم وأرفع وأجزل وأبهى من الحكمة قال الله عز وجلّ : **يؤتي الحكمة من يشاءُ ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً وما يذكر إلا أولو الألباب** . أى لا يعلم ما أودعت وهيئات في الحكمة إلا من استخلصته لنفسه وخصّصته بها ، والحكمة هي الثبات ، وصفة الحكيم الثبات عند أوائل الأمور والوقوف عند عواقبها ، وهو هادي خلق الله إلى الله تعالى . قال رسول الله ﷺ **لعلّي أهدى الناس** : لأن يهدي الله على يدك عبداً من عباده خيراً لك مما طلعت عليه الشمس من مشارقها إلى مغاربها .

بيان : ضياء المعرفة الإضافة إمّا بيانيةً أو لاميةً ، وعلى الأخير فالمراد النور الحاصل في القلب بسبب المعرفة ، أو العلوم الفائضة بعدها . والثبات عند أوائل الأمور: عدم التزلزل من الفتن الحادثة عند الشروع في عمل من أعمال الخير ، وكذا الوقوف عند عواقبها وأواخرها وما يترتب عليها من المفساد الدنيوية .

٢٧ - غو : عن معمر ، عن الزهري ، عن سعيد بن المسيّب ، عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : **من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين** .

نوادير الراوندى : بإسناده عن موسى بن جعفر ، عن آبائه ، عن النبي صلى الله عليه وآله مثله .

٢٨ - و بهذا الإسناد قال : قال رسول الله ﷺ : **من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه** .

٢٩ - سر : في جامع البزنطي ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله ، عن أبيه عليه السلام قال : قال عليّ ﷺ : **قال رسول الله ﷺ : نعم الرجل الفقيه في الدين إن أحتجج إليه نفع ، وإن لم يحتجج إليه نفع نفسه** .

٣٠ - غو : قال رسول الله ﷺ : **لكلّ شيء عماد ، وعمادهذا الدين الفقه** .

٣١ - وقال عليه السلام : **الفقهاء أمناء الرسول** .

٣٢ - وقال أمير المؤمنين صلوات الله عليه لولده محمد : **تفقه في الدين ، فإنّ الفقهاء**

ورثة الأنبياء .

٣٣ - جا : ابن قولويه ، عن الكليني ، عن الحسين بن محمد ، عن المعلى (١) عن الوشاء ، عن حماد بن عثمان ، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد ، عن آباءه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا أراد الله بعبد خيراً فقسه في الدين .

٣٤ - م : عن أبي محمد العسكري عن آباءه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله : ما أنعم الله عز وجل على عبد بعد الإيمان بالله أفضل من العلم بكتاب الله ومعرفة تأويله ، ومن جعل الله له من ذلك حظاً ثم ظن أن أحداً لم يفعل به ما فعل به وقد فضل عليه فقد حقر نعم الله عليه .

٣٥ - وقال رسول الله صلى الله عليه وآله في قوله تعالى : يا أيها الناس قد جاءكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون (٢) قال رسول الله صلى الله عليه وآله : فضل الله عز وجل القرآن ، والعلم بتأويله ، ورحمته ، وتوفيقه لموالاته محمد وآله الطاهرين ، ومعاداة أعدائهم ، ثم قال صلى الله عليه وآله : وكيف لا يكون ذلك خيراً مما يجمعون ، وهو ثمن الجنة ونعيمها ، فإنه يكتسب بها رضوان الله الذي هو أفضل من الجنة ، ويستحق الكون بحضرة محمد وآله الطيبين الذي هو أفضل من الجنة ، إن محمداً وآل محمد الطيبين أشرف زينة الجنان ، ثم قال صلى الله عليه وآله : يرفع الله بهذا القرآن والعلم بتأويله وبموالاتنا أهل البيت والتبري من أعدائنا أقواماً فيجعلهم في الخير قادة أئمة في الخير ، تقتص آثارهم ، وترمق أعمالهم ، ويقتدى بفعلهم ، وترغب الملائكة في خلقتهم ، وتمسحهم بأجنحتهم في صلاتهم ، ويستغفر لهم كل رطب ويابس حتى حيطان البحر وهوامه ، وسباع البر وأنعامه ، والسماء ونجومها ،

٣٦ - ضه : قال رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله : أفضل العبادة الفقه ، وأفضل الدين الورع .

٣٧ - سر : من كتاب جعفر بن محمد بن سنان الدهقاني ، عن عبيد الله (٣) ، عن

(١) الظاهر بقربة روايته عن الوشاء هو المعلى بن محمد أبو الحسن البصري الذي قال في حقه النجاشي : مضطرب الحديث والمنهوب .

(٢) يونس : ٥٨

(٣) الظاهر أنه عبيد الله بن عبد الله الدهقان الواسطي ضعفه النجاشي في ص ١٦٠ وقال : له كتاب . وضعفه أيضاً العلامة في القسم الثاني من الخلاصة .

درست ، عن عبد الحميد بن أبي العلاء ، عن موسى بن جعفر ، عن آباءه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من انهمك في طلب النحو سلب الخشوع .

بيان : الظاهر أن المراد علم النحو ، ولا ينافي تجددها العلم والإسم لعلمه صلى الله عليه وآله بما سيحدث ، ويحتمل أن يكون المراد التوجه إلى القواعد النحوية في حال الدعاء ، والنحو في اللغة : الطريق والجهة والقصد . وشيء منها لا يناسب المقام إلا بتكلف تام^(١) .

٣٨ - شى : عن يونس بن عبد الرحمن أن داود قال : كنا عنده فارتعدت السماء فقال هو : سبحان من يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته . فقال له أبو بصير : جعلت فداك إن للرعد كلاماً ؟ فقال : يا أبا محمد سل عما يعينك ودع ما لا يعينك .

٣٩ - نوادر الراوندى : بإسناده عن موسى بن جعفر ، عن آباءه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن من البيان لسحراً ، ومن العلم جهلاً ، ومن الشعر حكماً ، و من القول عدلاً .

٤٠ - الدررة الباهرة : عن الكاظم عليه السلام قال : من تكلف ما ليس من علمه ضيع عمله وخاب أمه .

٤١ - وقال الجواد عليه السلام : التقه من لكل غال وسلم إلى كل عال .

٤٢ - الجواهر للكرامى : قال أمير المؤمنين عليه السلام : العلوم أربعة : الفقه للأديان ، والطب للأبدان ، والنحو لللسان ، والنجوم لمعرفة الأزمان .

٤٣ - دعوات الراوندى : قال الحسن بن علي عليه السلام : عجب لمن يتفكر في مأكوله كيف لا يتفكر في معقوله ؛ فيجنّب بطنه ما يؤذيه ويودع صدره ما يرديه .

٤٤ - نهج : قال أمير المؤمنين عليه السلام : العلم علمان : مطبوع ومسموع ، ولا ينفع المسموع إذا لم يكن المطبوع .

٤٥ - وقال عليه السلام - وقد سئل عن القدر - : طريق مظلم فلا تسلكوه ، وبحر عميق فلا تلجوه ، وسر الله فلا تتكفوه .

(٢) الظاهر أن المراد بالنحو هو الطريق لوصح الخبر والمراد به الاشتغال بالعلم عن العمل . ط

بيان : لعل المراد بالمطبوع ما استنبط بفهمه وفكره الصائب في الاصول و
الفروع من الأدلة العقلية والنقلية ، وربما يخص المطبوع بالأصول ، والمسموع
بالفروع .

٤٦ - نهج : قال ﷺ : الناس أعداء ما جهلوا .

٤٧ - وقال ﷺ : لا تكونوا كجفأة الجاهلية ، لافي الدين تتفقهمون ، ولا
عن الله تعقلون كقيض بيض في أداح يكون كسرهما وزراً ويخرج حضانها شراً .

بيان : القبيض : قشر البيض ، والأداحي جمع الأذحية ، وهي مبيض النعام في
الرمل ، وحضن الطائر بيضه حضناً وحضاناً : ضمّه إلى نفسه تحت جناحه للتفريخ .
وقيل : الغرض التشبيه ببيض أفاعي وجدت في عش حيوان لا يمكن كسرها لاحتمال
كونها من حيوان محلّل ، وإن تركت تخرج منها أفاعي فكذا هؤلاء ، إن تركوا صاروا
شياطين يضلّون الناس ، ولا يمكن قتلهم لظاهر الإسلام . وسيأتي تمام الكلام وشرحه
في كتاب الفتن .

٤٨ - نهج : في وصيته للحسن ﷺ : خض الغمرات إلى الحق حيث كان
وتفقّه في الدين . إلى قوله ﷺ : وتفهم وصييتي ، ولا تذهبن صفحاً ، فإن خير القول
مانفع ، واعلم أنه لا خير في علم لا ينفع ، ولا ينتفع بعلم لا يحقّ تعلّمه . إلى قوله ﷺ :
وأن أبتدئك بتعليم كتاب الله عزّ وجلّ وتأويله ، وشرايع الإسلام وأحكامه ، وحلاله و
حرامه ، لا أجاوز ذلك بك إلى غيره .

٤٩ - كنز الكراجمي : قال رسول الله ﷺ : خمس لا يجتمعن إلا في مؤمن
حقاً يوجب الله له بهنّ الجنة : النور في القلب ، والفقّه في الإسلام ، والورع في الدين ،
والمودة في الناس ، وحسن السميت في الوجه .

٥٠ - وقال ﷺ : العلم أكثر من أن يحصى فخذ من كل شيء أحسنه .

٥١ - ومنه قال لقمان لابنه : يا بنيّ تعلّم الحكمة تشرف ، فإن الحكمة تدلّ
على الدين ، وتشرف العبد على الحرّ ، وترفع المسكين على الغنيّ ، وتقدّم الصغير على
الكبير : وتجلس المسكين مجالس الملوك ، وتزيد الشريف شرفاً ، والسيد سودداً ، و

الغنيّ مجدداً ، وكيف يظنّ ابن آدم أن يتهيأ له أمر دينه ومعيشتته بغير حكمة ولن يبيسّ الله عزّ وجلّ أمر الدنيا والآخرة إلا بالحكمة ؛ ومثل الحكمة بغير طاعة مثل الجسد بلا نفس ، أو مثل الصعيد بلا ماء ، ولا صلاح للجسد بغير نفس ، ولا للصعيد بغير ماء ، ولا للحكمة بغير طاعة .

٥٢ - ومنه ، عن النبي ﷺ العلم علمان : علم الأديان وعلم الأبدان .

٥٣ - وقال ﷺ من يرد الله به خيراً يققه في الدين .

٥٤ - عدة : قال العالم ﷺ : أولى العلم بك ما لا يصلح لك العمل إلا به ، ووجب العلم عليك ما أنت مسؤول عن العمل به ، وألزم العلم لك ما ذلك على صلاح قلبك وأظهر لك فساده ، وأحمد العلم عاقبةً ما زاد في عمك العاجل .

٥٥ - منية المرید : قال الصادق ﷺ : ما من أحد يموت من المؤمنين أحبّ إلى

إبليس من موت فقيه .

٥٦ - وعنه ﷺ إذ مات المؤمن الفقيه تلم^(١) في الإسلام ثلثة لا يسدّها شيء .

٥٧ - وفي التوراة : عظم الحكمة فإني لا أجعل الحكمة في قلب أحد إلا وأردت أن أغفر له ، فتعلّمها ثمّ اعمل بها ، ثمّ ابذلها كي تنال بذلك كرامتي في الدنيا والآخرة .

٥٨ - عن ابن عباس مرفوعاً في قوله تعالى : يؤتي الحكمة من يشاء . قال : الحكمة :

القرآن .

٥٩ - وروى بشير الدهان^(٢) قال : قال أبو عبد الله ﷺ : لا خير فيمن لا يتفقّه

من أصحابنا ، يا بشير إن الرجل منكم إذا لم يستغن بقفه احتاج إليهم ، فإذا احتاج إليهم أدخلوه في باب ضلالتهم وهو لا يعلم .

٦٠ - وروي عنه ﷺ أنه قال له رجل : جعلت فداك رجل عرف هذا الأمر

(١) أي أحدث في الإسلام خلا لا يسدها شيء .

(٢) الكوفي ، عدّه الشيخ في رجاله من أصحاب الكاظم عليه السلام وقال : روى عن أبي عبد الله

عليه السلام .

لزم بيته ولم يتعرف إلى أحد من إخوانه ، قال : فقال : كيف يتفقه هذا في دينه ؟
 ٦١ - وعنه عليه السلام : لا يسع الناس حتى يسألوا ويتفقهوا ويعرفوا إمامهم ويسمعهم
 أن يأخذوا بما يقول وإن كان تقيّةً .

٦٢ - كتاب الحسين بن عثمان ، عن غير واحد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لا يصلح
 المرء إلا على ثلاث خصال : التفقه في الدين ، وحسن التقدير في المعيشة ، والصبر على
 النائة .

باب ٧

﴿آداب طلب العلم واحكامه﴾

الايات ، المائة : يا أيها الذين آمنوا لا تسئلوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم
 وإن تسئلوا عنها حين ينزل القرآن تبد لكم عفا الله عنها والله غفورٌ حلِيمٌ . قد سألتها
 قوم من قبلكم ثم أصبحوا بها كافرين ١٠٤ ، ١٠٥

طه : ولا تعجل بالقرآن من قبل أن يلقى إليك وحيه وقل رب زدني علماً ١١٤ .

١ - ل : ابن الوليد ، عن الصفار ، عن جعفر بن محمد بن عبيد الله ، عن القدّاح ،
 عن أبي عبد الله عليه السلام قال : أربعة لا يشبعن من أربعة : الأرض من المطر ، والعين من النظر ،
 والأثني من الذكر ، والعالم من العلم .

سن : أبي رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام مثله

ن ، ل : في سؤالات الشامي عن أمير المؤمنين عليه السلام مثله إلا بترك التعريف في

الجميع .

٢ - شى : عن أحمد بن محمد قال : كتب إلى أبو الحسن الرضا عليه السلام وكتب في

آخره : أولم تنهوا عن كثرة المسائل ؟ فأبيتم أن تنتهوا ، إياكم وذاك ، فأبى ما هلك من
 كان قبلكم بكثرة سؤالهم فقال الله : يا أيها الذين آمنوا لا تسئلوا عن أشياء « إلى قوله » :
 كافرين .

٣ - ن : ابن المغيرة ، بإسناده ، عن السكوني ، عن الصادق ، عن أبيه عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لا سهر ^(١) إلا في ثلاث : متهجداً بالقرآن ، أو في طلب العلم ، أو عروس تهدي إلى زوجها .

نوادير الراوندي : بإسناده عن الكاظم ، عن آبائه عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله مثله . بيان : التهجد : مجانية الهجود وهو النوم ، وقد يطلق على الصلاة بالليل ، و على الأول المراد إما قراءة القرآن في الصلاة أو الأعم .

٤ - ب : هارون ، عن ابن صدقة ، عن الصادق ، عن أبيه عليه السلام قال : لا بأس بالسهر في طلب العلم .

بيان : في بعض النسخ : بالتهيم . وهو التحير ، ومشية حسنة . ولعل المراد التحير في البلاد أي المسافرة أو الإسراع في المشى ، والنسخة الأولى أظهر .

٥ - ختص : قال الباقر عليه السلام : إذا جلست إلى عالم فكن على أن تسمع أحرص منك على أن تقول ، و تعلم حسن الاستماع كما تتعلم حسن القول ، ولا تقطع على أحد حديثه .

٦ - نوادر الراوندي : بإسناده عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من تعلم في شبابه كان بمنزلة الرسم في الحجر ، ومن تعلم وهو كبير كان بمنزلة الكتاب على وجه الماء ^(٢) .

٧ - نهج : قال أمير المؤمنين عليه السلام - لسائل سأله عن معضلة ^(٣) - : سل تفقهاً ، ولا تسأل تعنتاً ^(٤) فإن الجاهل المتعلم شبيه بالعالم ، وإن العالم المتعسف ^(٥) شبيه بالجاهل .

٨ - وقال عليه السلام في ذم قوم : سائلهم متعنت ومجيبهم متكلف .

(١) بفتح السين والهاء المهملتين : عدم النوم في الليل .

(٢) وفي نسخة : في وجه الماء .

(٣) أي المسألة المتعلقة المشكلة .

(٤) تعنت الرجل وعليه في السؤال . سأله على جهة التلبيس .

(٥) تصسف في القول : أخذه على غير هداية ، حمله على معنى لا تكون دلالة عليه ظاهرة .

٩ - وقال عليه السلام : إذا ازدحم الجواب خفي الثواب .
 بيان : لعلّ فيه دلالة على المنع عن سؤال مسألة واحدة عن جماعة كثيرة .
 ١٠ - نهج : قال عليه السلام : يا كميل مرأهلك أن يروحوا ^(١) في كسب المكارم ، و
 يدلجوا ^(٢) في حاجة من هوائهم .

١١ - وقال عليه السلام : لا تسأل عما لم يكن ففي الذي قد كان لك شغل .

١٢ - وقال عليه السلام في وصيته للحسن عليه السلام : إنما قلب الحدث ^(٣) كالأرض الخالية
 ما ألقى فيها من شيء قبلته ، فيادرتك بالأدب قبل أن يقسو قلبك ، و يشتغل لبك
 إلى قوله عليه السلام : واعلم يا بني أن أحب ما أنت آخذ به من وصيتي تقوى الله ، والاقتصار
 على ما افترضه الله عليك ، والأخذ بما مضى عليه الأوتون من آباءك ، والصالحون من
 أهل بيتك ، فإنهم لم يدعوا أن نظروا لأنفسهم كما أنت ناظر ، وفكروا كما أنت مفكر ،
 ثم ردّهم آخر ذلك إلى الأخذ بما عرفوا ، والإمساك عمالم يكلفوا ، فإن أبت نفسك
 أن تقبل ذلك دون أن تعلم كما علموا فليكن طلبك ذلك بتفهم ، وتعلم ، لا بتورط
 الشبهات ، وعلو الخصومات ، وابدأ قبل نظرك في ذلك بالاستعانة عليه بإلهك ، والرغبة
 إليه في توفيقك ، و ترك كل شائبة أولجتك ^(٤) في شبهة ، أو أسلمتكم إلى ضلالة فإذا
 أيقنت أن صفا قلبك فخشع ، وتم رأيك واجتمع ، وكان همك في ذلك همّاً واحداً
 فانظر فيما فسرت لك ، وإن أنت لم يجتمع لك ما تحب من نفسك ، وفراغ نظرك و
 فكرك فاعلم أنك إنما تخبط العشواء ^(٥) أو تتورط الظلماء ^(٦) ، وليس طالب الدين
 من خبط ولا خلط ، والإمساك عن ذلك أمثل . الى قوله عليه السلام : فإن أشكل عليك شيء

(١) يمكن أن يكون من راح يروح أى جاء ، أو رومح من باب التفعيل ، أو ذهب في الرواح أى العشى ،
 أو من راح يراح . أى أسرع فرحاً .

(٢) أدلج إدلاجاً : سار في الليل كله أو في آخره .

(٣) أى الشاب . (٤) أى ادخلتك .

(٥) العشواء : الناقة الضيقة البصر والتي لا تبصر في الليل وتطأ كل شيء ، والمعنى : أنك تتصرف
 في الأمور على غير بصيرة وهو مثل للمتهافت في الشيء ، وللذى يركب رأسه ولا يهتم لعاقبته .

(٦) أى تقع في ورطة لا يسهل التخلص منها . والورطة بفتح الواو وسكون الراء : الهوة النامضة و
 الهلكة .

من ذلك فاحمله على جهالتك به فانك أول ما خلقت خلقت جاهلاً ثم علمت وما أكثر ما تجهل من الأمر، ويتحير فيه رأيك، ويضل فيه بصرك ثم تبصره بعد ذلك، فاعتصم بالذي خلقك ورزقك وسواك، وليكن له تعبدك، وإليه رغبتك، ومنه شفقتك إلى قوله ﷺ: فاذا أنت هديت لقصدك فكن أخشع ما تكون لربك .

١٣ - كنز الکر اجمعی : قال أمير المؤمنين عليه السلام : العلم من الصغر كالنقش في الحجر .

١٤ - وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : التودد إلى الناس نصف العقل ، و حسن السؤال

نصف العلم ، والتقدير في النفقة نصف العيش .

١٥ - عدة : عن النبي صلى الله عليه وآله قال : أوحى الله إلى بعض أنبيائه قل : للذين يتفقهون

لغير الدين ، ويتعلمون لغير العمل ، ويطلبون الدنيا لغير الآخرة ، يلبسون للناس مسوك^(١) الكباش وقلوبهم كقلوب الذئاب ، ألسنتهم أحلى من العسل وأعمالهم أمر من الصبر : إياي يخادعون ؟ وبني يستهزؤون ؟ لا تبحن لهم فتنة تذر الحكيم حيراناً .

١٦ - كتاب جعفر بن محمد بن شريح ، عن حميد بن شعيب ، عن جابر الجعفي قال :

سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : يا أيها الناس اتقوا الله ولا تكثرُوا السؤال ، إنما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم أنبياءهم ، وقد قال الله عز وجل : يا أيها الذين آمنوا لا تسئلوا عن أشياء إن تبدلكن تسؤلكن . وأسألوا عما افترض الله عليكم ، والله إن الرجل يأتيني ويسألني فأخبره فيكفر ، ولولم يسألني ما ضره ، وقال الله : وإن تسألوا عنها حين ينزل القرآن تبدلكنم . إلى قوله : قد سألتها قوم من قبلكم فأصبحوا بها كافرين .

١٧ - أقول : وجدت بخط شيخنا البهائي قدس الله روحه ما هذا لفظه : قال

الشيخ شمس الدين محمد بن مكّي : نقلت من خط الشيخ أحمد الفراهاني رحمه الله ، عن عنوان البصري - وكان شيخاً كبيراً قد أتى عليه أربع و تسعون سنة - قال : كنت أختلف إلى مالك بن أنس سنين ، فلما قدم جعفر الصادق عليه السلام المدينة اختلفت إليه ، وأحببت أن آخذ عنه كما أخذت عن مالك ، فقال لي يوماً : إنني رجل مطلوب ومع ذلك لي أورد في كل ساعة من آناء الليل والنهار ، فلا تشغلني عن وردي ، وخذ عن مالك ، واختلف

إليه كما كنت تختلف إليه ؛ فاغتمت من ذلك ، وخرجت من عنده وقلت في نفسي : لو تفرّس في خيراً لما زجرني عن الاختلاف إليه و الأخذ عنه ، فدخلت مسجد الرسول ﷺ وسلّمت عليه ، ثم رجعت من الغد إلى الروضة وصلّيت فيها ركعتين ، و قلت : أسألك يا الله يا الله أن تعطف عليّ قلب جعفر وترزقني من علمه ما أهتدي به إلى صراطك المستقيم ، ورجعت إلى داري مغتمّاً ولم أختلف إلى مالك بن أنس لما أشرب قلبي من حب جعفر ، فما خرجت من داري إلا إلى الصلاة المكتوبة حتى عيل صبري ،^(١) فلمّا ضاق صدري تنعلت وتردّيت وقصدت جعفرأ وكان بعد ما صلّيت العصر ، فلمّا حضرت باب داره استأذنت عليه فخرج خادم له فقال : ما حاجتك ؟ قلت : السلام على الشريف فقال : هو قائم في مصلاه ، فجلست بحذاء بابه فما لبثت إلا يسيراً إذ خرج خادم فقال : ادخل على بركة الله ، فدخلت وسلّمت عليه ، فردّ السلام وقال : اجلس غفر الله لك ، فجلست فأطرق مليّاً ، ثم رفع رأسه ، وقال : أبو من ؟ قلت أبو عبد الله ؛ قال : ثبت الله كنيته ورفّقك ، يا أبا عبد الله ما مسألتك ؟ قلت في نفسي : لو لم يكن لي من زيارته والتسليم غير هذا الدعاء لكان كثيراً ، ثم رفع رأسه ، ثم قال : ما مسألتك ؟ قلت : سألت الله أن يعطف قلبك عليّ ويرزقني من علمك ، وأرجو أن الله تعالى أجابني في الشريف ما سألته ، فقال : يا أبا عبد الله ليس العلم بالتعلّم ، إنّما هو نور يقع في قلب من يريد الله تبارك وتعالى أن يهديه ، فإن أردت العلم فاطلب أولاً في نفسك حقيقة العبوديّة ، واطلب العلم باستعماله ، واستفهم الله يفهمك . قلت : يا شريف فقال : قل يا أبا عبد الله ، قلت : يا أبا عبد الله ما حقيقة العبوديّة ؟ قال : ثلاثة أشياء : أن لا يرى العبد لنفسه فيما خوّله الله ملكاً ، لأن العبد لا يكون لهم ملك يرون المال مال الله يضعونه حيث أمرهم الله به ، ولا يدبّر العبد لنفسه تدبيراً ، و جملة اشتغاله فيما أمره تعالى به ونهاه عنه ، فإذا لم ير العبد لنفسه فيما خوّله الله تعالى ملكاً هان عليه الإفناق فيما أمره الله تعالى أن ينفق فيه ، وإذا فوّض العبد تدبير نفسه على مدبّره هان عليه مصائب الدنيا ، وإذا اشتغل العبد بما أمره الله تعالى ونهاه لا يتفرّغ منهما إلى المرء والمباهاة مع الناس ، فإذا أكرم الله العبد بهذه الثلاثة هان

(١) في اللغة : عيل صبري أي قلب .

عليه الدنيا ، وإبليس ، والخلق ، ولا يطلب الدنيا تكافراً أو تفاخراً ، ولا يطلب ما عند الناس عزاً أو علواً ، ولا يدع أيامه باطلاً ، فهذا أول درجة التقى ، قال الله تبارك وتعالى : تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً في الأرض ولا فساداً والعاقبة للمتقين . قلت : يا أبا عبد الله أوصني ، قال : أوصيك بتسعة أشياء فإنها وصيتي لمريدي الطريق إلى الله تعالى ، والله أسأل أن يوفقك لاستعماله ، ثلاثة منها في رياضة النفس ،^(١) وثلاثة منها في الحلم ، وثلاثة منها في العلم ، فاحفظها وإياك والتهاون بها ، قال عنوان : ففرغت قلبي له .

فقال : أما اللواتي في الرياضة : فإياك أن تأكل ما لا تشتهيهِ فإنه يورث الحماسة والبله ، ولا تأكل إلا عند الجوع ، وإذا أكلت فكل حلالاً وسم الله ، واذكر حديث الرسول ﷺ : ماملأ آدمي وعاءاً شراً من بطنه فإن كان ولا بد فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه .

وأما اللواتي في الحلم : فمن قال لك : إن قلت واحدة سمعت عشرأ فقل : إن قلت عشرأ لم تسمع واحدة ، ومن شتمك فقل له : إن كنت صادقاً فيما تقول فأسأل الله أن يغفر لي ، وإن كنت كاذباً فيما تقول فالله أسأل أن يغفر لك ، ومن وعدك بالخنى^(٢) فعدّه بالنصيحة والرعاء .

وأما اللواتي في العلم : فاسأل العلماء ما جهلت ، وإياك أن تسألهم تعذتاً و تجربةً وإياك أن تعمل برأيك شيئاً ، وخذ بالاحتياط في جميع ما تجد إليه سبيلاً ، و اهرب من الفتيا هربك من الأسد ، ولا تجعل رقبتك للناس جسراً . قم عنّي يا أبا عبد الله فقد نصحت لك ولا تفسد عليّ وردي ، فإنني امرئ ضنين بنفسي ، والسلام على من اتبع الهدى .

١٨ - منية المرید : عن النبي ﷺ : أن موسى ﷺ لقي الخضر ﷺ فقال : أوصني ، فقال الخضر : يا طالب العلم إن القائل أقلّ ملالةً من المستمع ، فلا تملّ

(١) الرياضة : تهذيب الاخلاق النفسية .

(٢) الخنى : الفحش في الكلام .

جلساءك إذا حدثتهم ، واعلم أن قلبك وعاء فانظر ماذا تحشوبه وعاءك ؟ واعرف الدنيا وانبذها وراءك ، فإنها ليست لك بدار ، ولا لك فيها محل قرار ، وإنها جعلت بلغة للعباد ليتزودوا منها للمعاد ، ياموسى وطن نفسك^(١) على الصبر تلقى العلم ، واشعر قلبك بالتقوى تنال العلم ، ورض نفسك على الصبر تخلص من الاثم . يا موسى تفرغ للعلم إن كنت تريده فإنما العلم لمن تفرغ له ، ولا تكون مكثراً^(٢) بالمنطق مهذاراً^(٣) إن كثرة المنطق تشين العلماء ، وتبدي مساوي السخفاء ولكن عليك بذى اقتصاد فإن ذلك من التوفيق والسداد ، وأعرض عن الجهال ، واحلم عن السفهاء فإن ذلك فضل العلماء وزين العلماء ، وإذا شتمك الجاهل فاسكت عنه سلماً ، وجانبه حزماً فإن ما بقي من جهله عليك وشتمه إياك أكثر . يا ابن عمران لا تفتحن باباً لا تدري ما غلقه ، ولا تغلقن باباً لا تدري ما فتحه ، يا ابن عمران من لا ينتهي من الدنيا نهمته ولا تنقضي فيها رغبته كيف يكون عابداً ؟ ومن يحقر حاله ويتهم الله بما قضى له كيف يكون زاهداً ؟ ياموسى تعلم ما تعلم لتعمل به ولا تعلم لتحدث به فيكون عليك بوره ، ويكون على غيرك نوره .

بيان : قال في الفائق : البور بالضم جمع بوار^(٤) وبالفتح المصدر ، وقد يكون المصدر بالضم أيضاً .

١٩ - مع ، ج ، ع : الدقاق ، عن الأسيدي ، عن صالح بن أبي حماد ، عن أحمد ابن هلال ، عن ابن أبي عمير ، عن عبدالمؤمن الأنصاري ، قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : إن قوماً يروون أن رسول الله ﷺ قال : اختلاف أمتي رحمة فقال : صدقوا . فقلت : إن كان اختلافهم رحمة فاجتماعهم عذاب ؟ قال : ليس حيث تذهب وذهبوا ، إنما أراد قول الله عز وجل : فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم

(١) أى هيا نفسك واحملها على الصبر .

(٢) المكثار : كثير الكلام .

(٣) رجل مهذار هاذر أى يخلط في منطقه ويتكلم بما لا ينبغي .

(٤) وهو الهلاك والكساد .

إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون . فأمرهم أن ينفروا إلى رسول الله ﷺ و يختلفوا إليه ، فيتعلموا ثم يرجعوا إلى قومهم فيعلموهم ، إنما أراد اختلافهم من البلدان اختلافاً في دين الله ، إنما الدين واحد .

إلى هنا تمّ الجزء الأول من بحار الأنوار من هذه الطبعة المزدانة بتعليق نفيسة قيّمة و فوائد جمة ثمينة ؛ و يتضمن كتاب العقل و العلم و الجهل في خمسة أبواب المشتملة على ١٢٥ حديثاً ؛ و سبعة أبواب من كتاب العلم المشتملة على ٢٧٠ حديثاً . و يتلوه الجزء الثاني و يبدأ من ثامن أبواب كتاب العلم «باب ثواب الهداية و التعليم» والله الموفق للخير و الرشاد . شعبان المعظم

الصفحة	الموضوع
١	خطبة الكتاب
٢	مقدمة المؤلف
٦	مصادر الكتاب
٢٦	توثيق المصادر
٤٦	رموز الكتاب
٤٨	تلخيص الأسانيد
٥٧	المفردات المشتركة
٦٢	بعض المطالب المذكورة في مفتاح المصادر
٧٩	فهرست الكتب
	« كتاب العقل والعلم والجهل »
٨١	باب ١ فضل العقل وذم الجهل ؛ وفيه ٥٣ حديثاً .
٩٦	باب ٢ حقيقة العقل وكيفية وبنده خلقه ؛ وفيه ١٤ حديثاً .
٩٩	بيان ماهية العقل .
	باب ٣ احتجاج الله تعالى على الناس بالعقل وأنه يحاسبهم
١٠٥	على قدر عقولهم ؛ وفيه خمسة أحاديث .
١٠٦	باب ٤ علامات العقل وجنوده ؛ وفيه ٥٢ حديثاً .
١٦١	باب ٥ النوادر ؛ وفيه حديثان .
	« كتاب العلم »
	باب ١ فرض العلم ، ووجوب طلبه ، والبحث عليه ، ونواب العالم
١٦٢	والمتعلم ؛ وفيه ١١٢ حديثاً .
١٨٦	باب ٢ أصناف الناس في العلم وفضل حب العلماء ؛ وفيه ٢٠ حديثاً
١٩٦	باب ٣ سؤال العالم وتذاكره وإتيان بابه ؛ وفيه سبعة أحاديث .

الصفحة	الموضوع
١٩٨	باب ٤ مذاكرة العلم ، و مجالسة العلماء ، و الحضور في مجالس العلم ، و ذم مخالطة الجهال ؛ وفيه ٣٨ حديثاً .
٢٠٦	باب ٥ العمل بغير علم ؛ وفيه ١٢ حديثاً .
٢٠٩	باب ٦ العلوم التي أمر الناس بتحصيلها و ينفعهم ، وفيه تفسير الحكمة ؛ وفيه ٦٢ حديثاً .
٢٢١	باب ٧ آداب طلب العلم وأحكامه ؛ وفيه ١٩ حديثاً .



(رموز الكتاب)

<p>لد : للبلد الامين .</p> <p>لي : لامالي الصدوق .</p> <p>م : لتفسير الامام العسكري (ع) .</p> <p>ما : لامالي الطوسي .</p> <p>محص : للتحصيل .</p> <p>مد : للعمدة .</p> <p>مص : لمصباح الشريعة .</p> <p>مصبا : للمصباحين .</p> <p>مع : لمعاني الاخبار .</p> <p>مكا : لمكارم الاخلاق .</p> <p>مل : لكامل الزيارة .</p> <p>منها : للمنهاج .</p> <p>مهرج : لمهج الدعوات .</p> <p>ن : لميون اخبار الرضا (ع) .</p> <p>نبه : لتنبية خاطر .</p> <p>نجم : لكتاب النجوم .</p> <p>نص : للكفاية .</p> <p>نهبج : لنهج البلاغة .</p> <p>ني : لغبية النعماني .</p> <p>هد : للهداية .</p> <p>يب : للتهذيب .</p> <p>يج : للخرائج .</p> <p>يد : للتوحيد .</p> <p>ير : لبصائر الدرجات .</p> <p>يف : للطرائف .</p> <p>يل : للفضائل .</p> <p>ين : لكتابي الحسين بن سعيد او لكتابه والنوادر .</p> <p>يه : لمن لا يحضره الفقيه .</p>	<p>ع : لعلل الشرائع .</p> <p>عا : لدعائم الاسلام .</p> <p>عد : للمقائد .</p> <p>عدة : للعدة .</p> <p>عم : لاعلام الورى .</p> <p>عين : للعيون والمحاسن .</p> <p>غر : للغرر والدرر .</p> <p>غط : لغبية الشيخ .</p> <p>غو : لغوالي اللثالي .</p> <p>ف : لتحف العقول .</p> <p>فتح : لفتح الابواب .</p> <p>فر : لتفسير فرات بن ابراهيم .</p> <p>فس : لتفسير على بن ابراهيم .</p> <p>فض : لكتاب الروضة .</p> <p>ق : لكتاب العتيق الغروي .</p> <p>قب : لمناقب ابن شهر آشوب .</p> <p>قبس : لقبس المصباح .</p> <p>قضا : لتقضاء الحقوق .</p> <p>قل : لاقبال الاعمال .</p> <p>قية : للدروع .</p> <p>ك : لاكمال الدين .</p> <p>كا : للكافي .</p> <p>كش : لرجال الكشي .</p> <p>كشف : لكشف الغمة .</p> <p>كف : لمصباح الكفمي .</p> <p>كنز : لكنز جامع الفوائد و تاويل الايات الظاهرة معاً .</p> <p>ل : للخصال .</p>	<p>ب : لقرب الاسناد .</p> <p>بشا : لبشارة المصطفى .</p> <p>تم : لفلاح السائل .</p> <p>ثو : لثواب الاعمال .</p> <p>ج : للاحتجاج .</p> <p>جا : لمجالس المفيد .</p> <p>جش : لفهرست النجاشي .</p> <p>جع : لجامع الاخبار .</p> <p>جم : لجمال الاسبوع .</p> <p>جنة : للجنة .</p> <p>حة : لفرحة الغري .</p> <p>ختص : لكتاب الاختصاص .</p> <p>خص : لمنتخب البصائر .</p> <p>د : للعدد .</p> <p>سر : للسرائر .</p> <p>سن : للمحاسن .</p> <p>شا : للارشاد .</p> <p>شف : لكشف اليقين .</p> <p>شي : لتفسير العياشي .</p> <p>ص : لتقصص الانبياء .</p> <p>صا : للاستبصار .</p> <p>صبا : لمصباح الزائر .</p> <p>صح : لصحيفة الرضا (ع) .</p> <p>ضا : لفته الرضا (ع) .</p> <p>ضوء : لضوء الشهاب .</p> <p>ضه : لروضة الواعظين .</p> <p>ط : للمصراط المستقيم .</p> <p>طا : لامان الاخطار .</p> <p>طب : لطب الائمة .</p>
--	---	---





